

المعجب
في تلخيص اخبار المغرب

تأليف الشيخ احمد الحافظ امين الواعظ المفسر

ماحى الدين ابى محمد عبد الواحد
ابن على التميمي المراكشي وفهه الله

420

الحمد لله معنى ادم، وبعث اليهم، وواهب الحدم
 البقاء والقلم، الذي لا مطيع في ادراكه لثواب الانهان ونوافذ
 الهمم، احمده على ما علم، والهم، وسوغ وانعم، وصلى الله على
 كاشف الظلم، ورافع التهم، وموضح الطريق الامم، المخصوص
 بحوامع الكلم، والمبتعث الى كافة العرب والعجم، وعلى آله
 وصاحبه اهل الفضل والكرم، وسلم عليه وعليهم وشرف وعظم،
 وبعد ايها السيد الذي تواليت على نعمه، واخذ بصبغى من
 حصيصي الفقر والخمول اعتناء وكرمه، وقضى احسانه التي ومحبتهم
 التي جيلت عليها بان التزم من برة وضاغته ما انا ملتزمه، فاذ
 سألتنى بوالك الله اعلى الرتب، كما عمر بك اندية الادب، ومنحك
 من سعادتي الدنيا والاخرة اوفر القسم، كما جمع لك فضيلتي
 التدبير والقلم، املاء اوراق تشتتل على بعض اخبار المغرب وهيته
 وحدود اقتلاره وشي من سير ملوكه وخصوصا ملوك المصامدة
 p. ١٢١ بى، عبد المؤمن من لدن ابتداء دولتهم الى وقتنا هذا وهو سنة
 ٦٢١ وان يضاف الى ذلك نبذة من ذكر من لقيته او لقيت من لقيه
 او رويت عنه بوجه ما من وجوه الرواية من الشعراء والعلماء وانواع
 اهل الفضل فلم ار بدا من اشعافك والمساعدة الى ما فيه
 اذ هي الغاية التي اجري اليها، والبغية التي اثار ابداء عليها،
 وجوب طاعتك على من وجوه يكثرت تعدادها فاستخرت الله عز
 وجل فيما ندمتني اليه، واستعنته واعتمدت في كل ذلك عليه، فهو

a) The first leaf of the Ms. being damaged, two or three words have disappeared here. b) In the text; on the margin جميعه with, but the other reading is equally good. c) M. بنو.

المواهل والملاحجاً وهو جسيماً، ونعم الوكيل هذا مع اتى اعتذر الى مولانا فسخ الله قى مدته من تقصير ان وقع بثلاثة اوجه من الاعذار فأولها ضعف عبارة الملوك وغلبة العى على طباعه فبهما وقع فى هذا الاملاء من فتور لفظ او اخلال بسرد فهو خليف بذلك والوجه الثانى انه لم يصحبنى من كُتِبَ هذا الشأن شىء اعتمد عليه واجعله مستنداً كما جرت عادة المصنفين واما دولة المصامدة خصوصاً فلم يقع الى لحد فيها تاليف أصلاً خلا اتى سمعت ان بعض اصحابنا جمع اخبارها واعتنى بسيرها وهذا 4. ١. المجموع لا اعرفه الا سماعاً والوجه الثالث ان محفوظاتى فى هذا الوقت على غاية الاختلال والتشتت اوجبت ذلك هموم تزحيم على المخاطر وهم تستغرق الفكر فرغبة الملوك الاصغر اجراء مولانا اياه على جميل عادته وحيد خلقه من التسامح والتغاضى لا زال مسجده العالى يرفع الهمم، ويعقد الذمم، ويوصل النعم، ويعمر ربوع الفصل والكرم، ٥

فصل فى ذكر جزيرة الاندلس وحدودها

قال ما يقع الابتداء به ذكر جزيرة الاندلس وتحديداتها والتعريف بمدنها ونبت من اخبارها وسير ملوكها من لدن فتحها الى وقتنا هذا وهو سنة ٩٦١ اذ هى كانت معتد المغرب الاقصى والمعتبرة منه والمنظور اليها فيه وهى كانت كرسى المملكة ومقر التدبير وأم قرى تلك البلاد لم يزل هذا معروفاً من امرها الى ان تغلب عليها يوسف بن تاشفين الملمتوشى فصارت اذذاك تبعا لراكش من بلاد العدو ثم تغلب عليها المصامدة بعده فاستمر الامر على ذلك الى وقتنا هذا فنقول وبالله التوفيق اما

حدود جزيرة الاندلس فإنَّ حدَّها الجنوبي منتهى الخليج الرومي
 ١ p. الخارج من بحر مانتس وهو البحر الرومي كما يقابل طنجة في
 موضع يعرف بالرقائق سعة البحر هنالك اثنا عشر ميلا وهذا
 الخليج هو ملتقى البحرين أفعى بحر مانتس وبحر اقنايس*
 وحدَّها الشمالي والغربي البحر الاعظم وهو بحر اقنايس المعروف
 عندنا ببحر الظلمة وحدَّها المشرقي الجبل الذي فيه هيكل
 الزهرة الواصل ما بين البحرين بحر الروم وهو مانتس والبحر الاعظم
 ومسافة ما بين البحرين في هذا الجبل قريبة من ثلاث مراحل
 وهو الحدُّ الاصغر من حدود الاندلس وحدَّها الاكبران الجنوبي
 والشمالي مسافة كل واحد منهما نحو من ثلاثين مرحلة وهذا
 الجبل الذي ذكرنا فيه هيكل الزهرة الذي هو الحدُّ المشرقي
 من الاندلس هو الحاجز ما بين بلاد الاندلس وبين بلاد افرنسة
 من الارض الكبيرة ارض الروم التي هي بلاد افرنجة العظمى
 والاندلس اخر المعبر في المغرب لانها كما ذكرنا منتهية الى
 بحر اقنايس الذي لا عماره وراءه ومسافة ما بين طليطلة التي هي
 قريبة من وسط الاندلس ومدينة رومية قاعدة الارض الكبيرة
 قريبة من اربعين مرحلة ووسط الاندلس كما ذكرنا مدينة طليطلة
 ٢ p. اثني عشرة اتي كانت قاعدة القوط من قبائل الافرنج ثم ملكها
 المسلمون زمانَ الفتح على ما سيأتي بيانه وعرضها تسع وثلاثون
 درجة وخمسون دقيقة وطولها ثمان وعشرون درجة بالتقريب فصارت
 بذلك قريبة من وسط الاقليم الخامس واقل بلاد الاندلس عرضا
 المدينة المعروفة بالجزيرة الخضراء على البحر الجنوبي منها
 وعرضها ست وثلاثون درجة واكثر مدنها عرضا بعض المدائن

ثمانية Ms. c) نحو Ms. b) قريب Ms. a)

التي على ساحتها الشمالي وعرض ذلك الموضع ثلاث وأربعون درجة قَتَبَيْنَ بما ذكرنا ان معظم الاندلس في الاقليم الخامس أَمِيلُ الى الشمال فلذلك اشتدَّ بردها وطالت مدة الشتاء فيها وعظمت جسوم اهل ذلك الميل وابيضت الوانهم وكانت اذهانهم الى الغليظ ما هي فنَبَت عن كثير من الحكمة وطائفة من الاندلس في الاقليم الرابع كاشبيلية ومالقة وقرطبة وغرناطة والمرية ومرسية فهذه البلاد التي ذكرنا في الاقليم الرابع اعدل هواء واطيب ارضا واعذب مياهها من البلاد التي في الاقليم الخامس واهلها احسن الواسا واجمل صورا وافصح لغة من اولئك اذ كان للميل والسموت في اللغات * تائير بَيْنَهُ لِنِ اسْتَقْبَى ذَلِكَ وَفِيهِمْ عَدْنَةٌ وَجَمَلَةٌ مَدَنِ الاندلس التي هي أمهات قُرَاهَا ومراكز اعمالها ومواقع مخاطبات 7. p. اولى الامر منها اولها في الحد الشمالي مدينة شلب ثم مدينة اشبيلية ثم قرطبة ثم جيان ثم اغرناطة ثم المرية ثم مرسية ثم بلنسية ثم مالقة وهي على البحر الرومي فالذى على البحر الاعظم من هذه المدائن شلب واشبيلية^ب وبينهما قريب من خمس مراحل والذي على البحر الرومي المدينة المعروفة بالجزيرة الخضراء وهي من اعمال اشبيلية ثم مالقة وهي مستقلة ثم البرية ثم دانية هذه كلها على البحر الرومي ثم سائر ما ذكرنا من المدن نيسبت على ساحل ولما استقر امر المسلمين بالاندلس في غرة المئة الثانية تَخَيَّرُوا مدينة قرطبة فجعلوها كرسى المملكة ومقر الامارة فلم تزل على ذلك الى ان انقرضت دولة بنى امية بالاندلس فتغلب على كل جهة من الجزيرة متغلب على ما سياتى بيانه

بين اشبيلية والبحر الاعظم يوم ونصف (ب) تائيرا بينا (a) Marginal note. (c) تائيرا. Ma.

وهذه المدن التي ذكرت هي التي يملكها المسلمون اليوم وقد كانوا يملكون قبلها مدنا كثيرة لم اذكرها في هذا الموضع الا ان ذكرها سيُرَدُّ فيما ياتي من تفصيل اخبار الاندلس تعرف لذلك بقول اعادها الله للمسلمين فهذه جملة من اخبار الاندلس وحدودها وبلادها الكثيرة بأيدي المسلمين ٥

p. 8. ذكر فتح جزيرة الاندلس ولَمَعَ من تفصيل
اخبارها وسير ملوكها ومن كان فيها
من الفضلاء منها ومن غيرها ٥

ثم نعود الى افتتاحها فنقول والله الموفق افتتح المسلمون جزيرة الاندلس في شهر رمضان سنة ٩٣ من الهجرة وكان فتحها على يد طارق قبل ابن زياد وقيل ابن عمرو وكان واليا على طنجة مدينة من المدن المتصلة ببحر القيروان في اقصى المغرب بينها وبين الاندلس الخليج المذكور المعروف بالزقاق والمجاز رتبة موسى بن نصير امير القيروان وقيل ان مروان بن موسى بن نصير خلف طارقا هناك على العساكر وانصرف الى ابيه لامر عرض له فركب طارق البحر الى الاندلس من جهة مجاز الجزيرة الغضرا منتهوا لفرصة امكنته وذلك ان الذي كان يملك ساحل الجزيرة الغضرا واعمالها من الروم خطب الى الملك الاعظم ابنته فاعصب ذلك الملك ونال منه وتوعد فلما بلغه ذلك جمع جموعا عظيمة وخرج يقصد بلد الملك فبلغ طارقا خلوا تلك الجهة فهذه الفرصة التي انتهزها وقيل ان العليّ كتب اليه بالعبور ٥ لسبب انا

a) The whole of the following passage (till the words فكان الفتح) is written on the margin of the Ms. (صح اصل) and by the care-

ذاكره وهو ان ^١للمغرب ملك الجزيرة لعنه الله كان له رسم
يوجه [اليه] اعيان قواده و بيناتهم فيريهم عنده في قصوره
ويؤدبهم بالا [داب] الملوكية حسب [ما] كلوا يرونه
فاذا بلغت البحارية منهم وحسن [ان] لها زوجها من قصره لمن
يرى انه كفوا ابيها فوجه اليه صاحب الجزيرة الخضرا واحمالها
بابنته على الرسم المذكور فكانت عنده الى ان بلغت مبلغ
النساء فراها يوما فاعجبته فدعاها ثابت عليه وقالت لا والله حتى
نخصر الملوك والقواد واعيان البطارقة وتتزوجني هذا بعد مشورة
الى فغلبته نفسه واعتصمها على نفسها فكتبت الى ابيها تعلمه
بذلك فهذا كان السبب الذي بعثه على مكاتبة طارق والمسلمين
فكان الفتح فالدله اعلم اى ذلك كان فاول موضع نزل فيه يقال
منها المدينة المعروفة بالجزيرة الخضرا اليوم نزلها قبيل الفجر
فصلى بها الصبح بموضع منها وعقد الرايات لاصحابه فبنى بعد
ذلك هناك مسجداً وعرف بمسجد الرايات وهو باقى الى وقتنا
هذا اسأل الله ايقلاه الى ان تقوم الساعة ثم دخل طارق هذا
الاندلس وامعن فيها واستظهر على العدو بها وكتب الى موسى
ابن نصير موثيه بخبر الفتح وغلبته على ما غلب عليه من بلاد
الاندلس وما حصل له من اغنائم فحسده موسى على الانفراد

lessness of the binder, some words and letters have been cut off; but I have endeavoured to restore some of the wanting syllables by conjecture.

a) The word ^١برونه is the last of the line, and I suppose the following has been cut away; then follows in the Ms. a word which may be read مدينتم or مدينم. b) The points are wanting in the Ms., but the reading in the text is confirmed by a similar passage in the work entitled al-Bayān 'l-mogrib (II, 8); see also Lane's Lexicon.

بذلك وكتب الى الوليد بن عبد الملك بن مروان يعلمه بالفتح
وينسب به الى نفسه وكتب الى طارق يتوقده ان دخلها بغير انسه
ويامره ان لا يتجاوز مكانه الذي ينتهى اليه الكتاب فيه حتى
يلحق به وخرج متوجها الى الاندلس واستخلف على الغيروان
ابنه عبد الله وذلك فى رجب من سنة ٩٣ وخرج معه حبيب بن
ابى عبد الله الفهرى ووجه العرب والموالى وعرفاء البربر فى عسكر
صخم ووصل من جبة المبحار الى الاندلس وقد استولى طارق
P. 10. على قرطبة دار الملكة وقتل لذريق + الملك لعنه الله بالاندلس
قتلناه طارق وترثاه ورام ان يستبد ما فى نفسه من العسك له
وقال له انما انا مولاه ومن قبلك وهذا الفتح لك وبسبك وحمل
طارق اليه ما كان غنم من الاموال فلذلك نُسب الفتح الى موسى
ابن نصير لان طارقا من قبله ولانه اتم من الفتح ما كان بقى
على موسى واقام موسى بالاندلس مجاهدا وجامعا للاموال ومرتبيا
للأمر ببقية سنة ٩٣ وسنة ٩٤ واشهر من سنة خمس وقبض على
طارق ثم استخلف على الاندلس ابنه عبد العزيز بن موسى وترك
معه من العسكر ووجه القبائل من يقوم بحماية البلاد وسد
الثغور وجهد العدو ورجع الى الغيروان ثم سار منها بما حصل له
من الغنم واعده من الهدايا الى الوليد بن عبد الملك وكان
مما وجد ببدينة طليطلة حين فتحها مائدة سليمان بن داود
عليهما السلام فيقول انها طرق ذهب وطرق فضة مكللة باللؤلؤ
والياقوت وبعد فيما يقتل طارق فمات الوليد وقد وصل موسى الى
طبرية فى سنة ٩٤ فحمل ما كان معه الى سليمان بن عبد
الملك ويقال انه وصل وادرك الوليد حيا فآله اعلم واقام عبد

العزيز بن موسى بن نصير أميراً على الأندلس إلى أن ثار عليه من p.11.
 الجند جماعةً فيهم حبيب بن أبي عبدة^a الفهري وزياد بن
 النابغة التميمي فقتله بعضهم وخرجوا يرأسه إلى سليمان بن عبد
 الملك وذلك في صدر سنة ٩٨ بعد أن أمروا على الأندلس أيوب
 ابن اخت موسى بن نصير ويقال أنهم كتبوا إلى سليمان بما
 انكروا من أمره فأمرهم بما فعلوه فالله أعلم ثم اختلف الأمر هناك
 ومكث أهل الأندلس بعد ذلك زماناً لا يجمعهم وإلّ ثم ولي عليها
 السَّمُوح بن مالك الخولاني قبل المائة واجتمع عليه الناس ثم ولي
 عليها القُتَيْب بن عبد الرحمن بن عبد الله ثم وليها عَنبَسَة بن
 سَحِيم الكلبي وعزل الغمر بن عبد الرحمن ثم وليها عبد الرحمن
 ابن عبد الله العُكَي نكحوا من العشر ومائة وكان رجلاً صالحاً ثم
 وليها عبد الملك بن قَطَن الفهري ثم عقبه بن العجاج فهلك
 عقبه بالأندلس ورث عبد الملك بن قطن ثم جاء بلج بن يَشْر
 فأنشأ ولايتها من قبل هشام بن عبد الملك وشهد له بعض من
 كان معه ووقعت قِتْن من أجل ذلك واقترى أهل الأندلس فيها
 على أربعة أمراء حتى أرسل إليهم واليا أبو الخطار حُسَام بن صِرَار
 الكلبي فحسم موادّ الفتن وجمعهم على الطاعة بعد الفرقة وفي p.12.
 تقديم بعض هؤلاء الأمراء على بعض اختلاف إلا أن هؤلاء
 المذكورين كانوا أمراءها وولاه الحروب فيها أيام بني أمية قبل
 ذهاب دولتهم من المشرق *

ذكر من دخل الأندلس من النابغين :-

وأنا ذاكراً هاهنا من دخل الأندلس من التابعين للجهاد

a) Ms. عبدة.

والرباط فمنهم محمد بن اوس بن ثابت الانصاري يروي عن ابي
 هُرَيْرَةَ ومنهم حَنْش بن عبد الله الصنعلي يروي عن علي بن
 ابي طالب وَصَالَة بن عُبَيْد ومنهم عبد الرحمن بن عبد الله
 الغافقي يروي عن عبد الله بن عمر بن الخطاب ومنهم يزيد بن
 قاصط وقيل بن قُصَيْط السكسكي المصري يروي عن عبد الله
 ابن عمرو بن العاص ومنهم موسى بن نصير الذي ينسب الفتح
 اليه يروي عن جيم الداري *

فصل وقد جاء في فصل المغرب غير حديث ثل ذلك ما
 حدثني الفقيه الامام المتقن المتقن ابو عبد الله محمد بن ابي
 الفضل الشَّيْبَانِي سماعاً عليه بمكة في شهر رمضان من سنة ٩١٠ قال
 حدثني المزيدي بن عبد الله الطوسي قراءة عليه بنيسابور قال
 حدثنا الامام كمال الدين محمد بن احمد بن صاعد القزويني
 p.18. قراءة عليه قل حدثنا ابن عبد الغافر الفارسي حدثنا محمد بن
 عيسى بن عروبة الجلودي حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن سفيان
 حدثنا ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري قال
 حدثنا يحيى بن يحيى عن هشام بن بشر الواسطي عن داود
 ابن ابي هند بن ابي عثمان النهدي عن سعد بن ابي وقاص ان
 رسول الله صلعم قال لا يزال اهل المغرب طاهرين على الحق لا
 يضرهم مَنْ خَدَلَهُمْ حتى تقوم الساعة * ومن فضل الاندلس انه
 لم يذكر قط احد على منابرها من السلف الا بخير وما زالت
 الولاة بالاندلس تليها من قبل بني امية او من قبل من يقيمونه
 بالقيروان او بمصر فلما اضطرب امرهم في سنة ١٣٦ بقتل الوليد بن
 يزيد بن عبد الملك اشتغلوا عن مراعاة اقصى البلاد ووقع

a) The points of the & are wanting in the Ms.

الاضطراب بالفرقيقة والاختلاف بالاندلس ايضا بين القبائل ثم اتفقوا بالاندلس على تقديم قريش يجمع الكلمة الى ان تستقر الامور بالشام لمن يخاضك ففعلوا وقدموا يوسف بن عبد الرحمن الفهري فسكنت به الامور واتفقت عليه القلوب واتصلت امرته الى سنة ١٣٨ بعد ذهاب دولة بني امية بست سنين

ذكر خبر دخول عبد الرحمن بن معاوية الاندلس

وفي هذه السنة دخل عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الاندلس الملقب بالداخل فقامت معه اليمانية وحارب يوسف بن عبد الرحمن بن ابي عبد الله بن عقبة بن نافع الفهري والوالي على الاندلس المذكور انفا فهزمه واستولى عبد الرحمن على قرطبة دار الملك وكان دخوله فيها يوم الاضحى من السنة المذكورة فاتصلت ولايته الى ان مات سنة ١٨٠ وكان مولده بالشام سنة ١١٣ ام ولد اسمها راح ويكنى ابا المطرف دخل الاندلس في ذي القعدة واستولى على قرطبة دار ملكها في التاريخ المذكور وذلك انه هرب من الشام لما انتشرت دولة بني العباس فلم يزل مستترا ينتقل في بلاد المغرب حتى دخل الاندلس ودخلها حين دخلها بلندا وحيدا لا اهل له ولا مال فلم يزل بصرف حياته ويسمو بهيته والقدر مع ذلك يوافقه الى ان احتوى على ملكها وملك بعض بلاد العدو وكان ابر جعفر المنصور اذا ذكر عنده قال ذاك صغر قريش وكان عبد الرحمن بن معاوية من اهل العلم وعلى سيرة جميلة من العدل ومن قضاة معاوية

p.15. ابن صالح الحصري الحمصي وله ادب وشعر وما انشد وقاله

يتشوق الى معاهده بالشام قوله

ايها الراكب الميتم ارضي اقر من بعضي السلام لبعضي
ان جسمي كما علمت بارض وفوادي ومالكه بارض
فدّر البين بيننا فافترقنا وطوى البين من جفوني غمضي
قد قضى الله بالفراق علينا فعسى بالجمعنا سوف يقضى

وله شعر كثير ابرع من هذا اوردّه المؤرخون في كتبهم وكانت
مذلة ولايته منذ استولى على قرطبة دار الملك الى ان تولى اثنان
وثلثين سنة

ولاية الامير هشام بن عبد الرحمن

ثم ولي بعد عبد الرحمن ابنه هشام يكنى ابا الوليد سنة
حينئذ ثلثون سنة واتصلت ولايته سبعة اعوام الى ان مات في
صفر سنة ١٠٠ وكان حسن السيرة متحبا للعدل يعون المرضى
ويشهد الجنائز ويتصدق بالصدقات الكثيرة وربما كان يخرج
في الليالي المظلمة الشديدة المطر ومعه صرر الدراهم يتخوّى بها
المساكين ولوى البيوتات من الضعفاء لم يزل هذا مشهورا
p.16. من امره الى ان مات في التاريخ المذكور امه ام ولد اسمها
حرّارة

ولاية الحكم بن هشام الملقب بالربضي

ثم ولي بعده ابنه الحكم وله اثنان وعشرون سنة يكنى
ابا العاص امه ام ولد اسمها زخرف وكن طافيا مسرعا
وله آثار سوء فبيحة وهو الذي اوقع باهل الربض الواقعة المشهورة

فقتلهم وهدم ديارهم ومساجدهم وكان الربض محلّة متّصلة بقصره فاتّهمهم في بعض امرة ففعل بهم ذلك فسُمي الحكم الربضي لذلك وفي ايامه احدث الفقهاء انشاد لشعار الزهد والحضّ على قيام الليل في الصوامع اعنى صوامع المساجد وامروا ان يخلطوا مع ذلك شيئاً من التعريض به مثل ان يقولوا يايها السرف المتماضى في طغيانه المصر على كبره ائتلهون بامر ربّه أَفَقَّ من سكرتك وتنيّة من غفلتك وما نحا هذا النحو فكان هذا من جملة ما حاجه واخر صدره عليهم وكان اشدّ الناس عليه في امر هذه الفتنة الفقهاء هم الذين كانوا يعترضون العامة ويشجعونهم الى ان كان من امرهم ما كان وحكى ابو مروان بن حبان صاحب اخبار الاندلس انه لما تُسَوِّر عليه القصر واحس بالشرّ قال لأخصّ p.17. علمائه اذهب الى فلانة احدى كرائمه وقُلْ لها تعطيك قارورة الغالية فابطأ الغلام وتلصّك فاعاد ذلك عليه فقال يا مولاي هذا وقت الغلبة فقال له ويلك يابن الغافلة بما يُعرّف رأسي اذا قُطِع من روس العامة ان لم يكن مضجاءه بالغلبة ثم انه ظهر بعد هذا عليهم وذلك انهم كانوا يقاتلون القصر * وخاصةً لحشم والجند يشغلونهم الى ان ذهبتهم الخيل من درائهم فانهزموا وقتلوا قتلاً قبيحاً وامر بديارهم ومساجدهم فهُدمت وحُرقت وامر بنفى من بقى منهم عن البلاد فخرجوا حتى نزلوا جزيرة اقيطش من جزائر البحر الروميّ المقاتلة لبرّ برقة أول المغرب فلم يزالوا هنالك سنين

a) Ms. والحظ. b) Ms. احد. c) Or مصمخا, which has the same meaning; the Ms. offers مصمحا. d) Ms. وخاصةً وللحشم والجند يشغلونه.

الى ان تفرقوا فرجع بعضهم الى الاندلس واختار بعضهم سكنى
صقلية وانتقل بعضهم الى الاسكندرية ومن اعجب ما حكى ابو
مروان بن حيان المورخ مما يتصل بخبر هذه الواقعة قال كان
من اشد الناس على الحكم هذا تحريصا رجل من الفقهاء اسمه
طالبوت كان جليل القدر فى الفقهاء رحل الى المدينة وسمع من
مالك بن انس وتفقه على اصحابه وكان قويا فى دينه فلما وقع
P.18. الحكم باهل الربض كما ذكرنا وامر بتغريب من بقى منهم كان
ممن امر بتغريبه طالبوت الفقيه فعسر عليه الانتقال ومفارقة الوطن
ورأى الاختفاء الى ان تتغير الاحوال فاستخفى فى دار رجل يهودى
سنة كاملة واليهودى فى كل ذلك يكرمه ابلى الكرامة ويعظمه
اشد التعظيم فلما مضت السنة طال على الفقيه الاختفاء فاستدعى
اليهودى وشكره على احسانه اليه وقال له قد عرفت غذا هلى
الخروج وقصد دار فلان انك انب لانه قرأ على ولى عليه حق
التعليم وقد بلغنى ان له جاها عند هذا الرجل فعسى هو يشفع
لى عنده فيومنى ويدعنى فى بلدى فبال له اليهودى يا مولاي
لا تفعل فآمنهم عليك وجعل يحلف له بكل يمين يعتقد انه
لو اقام عنده بقبيلة صيرة ما آمنه ذلك ولا ثفل عليه فانى الا الخروج
فدخل بينه وبين ذلك فخرج حتى اى دار ذلك الكاتب بغلس
فاستأذن عليه فاذن له فلما دخل عليه رحب به وادى مجلسه
وسأله اين كان فى هذه المدة فقص عليه قصته مع اليهودى
ثم قال له اشفع لى عند هذا الرجل حتى يومنى فى نفسى
وبن على بتركى فى بلدى فوعده بذلك وركب من فوره ودخل
على الحكم فقال^a

a) A whole korrásh (twenty pages), the second, which ought to

- p.19. فقال وقد مضى ليّل وثان لم يسمع غنى ليت شعري
أجاري للنسي ليله غناه ليخير قطع ذلك ام لشر
فقالوا انه في سجن عيسى اتوا به ليّل وقو يسرى
فنادى بالطويلة وفي غا يكون براسه لجليل امر
ويتم جاره عيسى بن موسى فلاكه باكرام وپر
وقال أحاجة عرضت فاني لقاضيهام ومتبعها بشكر
فقل سجنّت في جارا يسمي بحمرو قل يطلع كل عمرو
بسجن حيث وافقه اسم جار الفقير ولو سجنّتهم بوتره
فاطلقهم له عيسى جميعا لجار لا يبيت بغير سكر
فان احببت قل لجار جار وان احببت قل لطلاب اجر
فان ابا حنيفة لم يلب من تطلبه تخلصه بوزر
وتلخيص هذه الحكاية التي نظمها ابو عمر في شعره ان ابا
حنيفة رحمه الله كان يجاوره رجل كيال فكان كل ليلة يخذ
سمكة ورغيفا وشبّا من النبيذ فاذا صلي العشاء الاخرة اكل ثم
شرب حتى اذا انتشى رفع عقيرته واندفع ينشد هذا البيت
p.20. اضاعوا واني فني اضاعوا ليوم تبهته وسداد ثغر
اضاعوا واني فني اضاعوا ليوم تبهته وسداد ثغر

فلا يزال يعيده حتى يغلبه النوم وكان ابو حنيفة على ما اشتهر
عنه ياحيى الليل كله صلاة فلما كان في بعض انليال فلد صوت
لك الرجل فقال لبعض من عنده ما فعل جارت هذا الذي كان
يغنى كل ليلة امر مريض ام غائب فقالوا له انه مسجون فقال

contain the end of the reign of al-Hacam I and an account of the
deeds of five other princes of the Benú-Omayyah in Spain, is wanting
here in the Ms. The passage which follows immediately in my edi-
tion, treats of the poet Abú-Omar Yúsof ibn-Hárún, more commonly
known under the surname of ar-Ramadí.

a) Ms. بوتر. b) Ms. نصمها.

ومن ساجنه فقالوا خرج في الليل لبعض حاجته فلقبه اصحاب
 عيسى بن موسى صاحب الشرطة فاتوا به فامر بساجنه فلما اصاب
 ابو حنيفة لبس ثيابه وركب دابته وعصده عيسى بن موسى في
 بيته فلما اُعلم عيسى بمكان ابن حنيفة خرج يتلقاه مسرعا وبالغ
 في تكريمه وجرا وسأله عن حاجته فقال لي في ساجنك جار
 اسمه عمرو فقال عيسى يُطَلَق كل من كان اسمه عمرو بساجني
 من اجل جار الفقيه فاطلقه وخلفا كثيرا معه فلق الرجل ابا حنيفة
 يتشكر له فلما وقعت عينه عليه قال له اَصْنَعْنَا قال الرجل لا والله
 بل حفظت الجوار حفظك الله والبيت الذي نظمه ابو عمر
 وكان يغنى به الرجل جار ابن حنيفة هو للرجلي رجل من ولد
 p. 21. هثم بن علفان ساجنه المغيرة خال هشام بن عبد الملك وعامله
 على مكة فلم يزل بساجنه الى ان مات وخرجت جنازته من
 الساجن ولان عمر هذا شعر كثير جَيِّدٌ وهو من الطبقة
 الثالثة من طبقات شعراء الاندلس لما على حفصى له اولى قصيدة
 يدع بها ابا على القائل المتقدم الذكر وفي

من حاكم يبيى ويبن هذوي	الشجوى شجوى والعويل هويل
الامر فما دين الهوى كفر ولا	اعتدته لومك لي من التنزيل
عاجبا لقوم لم تكن اذهانهم	لهوى ولا اجسادهم لنحول
دقنت معاني الحبيب من افهامهم	فتأولوه اتبع التلويل
في اى جراحة آمنون معدي	سلمت من التعذيب والتكيل
ان قلت في عيبي فتم مدامي	او قلت في قلبي فتم غليلي
هذا ما بقى في حفصى منها وكان ابو عمر هذا من مقدمي	

a) Ms. عمرو. b) Ms. فلما. c) Ms. الجيد. d) I am not quite certain

of this reading; the copyist wrote اعُدّ، which has been altered in اعتد.

شعراء الحكم المستنصر وكان مختصاً بلق الحسن المصطفى
منصوباً إليه وهو الذي حمل على هجو محمد بن أبي عامر
فلما أفضى الأمر إلى محمد قبض على المصطفى واستبقى أمواله
ووضعه في المطبق فلم يزل به حتى مات جوعاً وهزالاً وأما ما
كان من أبي عمر الشاعر فأنه أوسع عقوبةً ونكالا وأمر بتغريبه p.22.
فشفع له عنده في أن يتركه ببلده فلن في ذلك غير أنه خرج
الأمر من جهته ألا يكلمه أحد من العامة ولا من الخاصة أمر
مناديه أن ينادي في جميع جهات قرطبة فاقلم أبو عمر هذا
كالسميت إلى أن مات موته الوفاة في آخر أيام أبي عامر، وكان
الحكم المستنصر موافقاً لغزو الروم ومن خالفه من المحاربين
فأُتصلت ولايته إلى أن مات في صفر سنة ٣٣٩ فكانت مدة ولايته
منذ بويج له إلى أن مات ست عشرة سنة وأشهرًا وانقرض عقبه
بعد موت ابنه هشام المويد لم يعيش له ولد غيره ٥

ولاية هشام المويد بن الحكم المستنصر ٥

ثم ولي بعده ابنه هشام بن الحكم يكنى أبا الوليد أمه لم
ولد اسمها صُبْحُ وسنة أن ولي عشرة أعوام وأشهر فلم يزل متغيباً
لا يظهر ولا ينفذ له أمر وكان الذي تغلب على أمره أولاً وتولى
حاجبته وتنفيذ أمره وتدبير مملكته أبو عامر محمد بن عبد
الله بن أبي عامر محمد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن

a) Abú-'l-Hasan (as I find likewise in al-Homaidí, Jadhwat-'l-moktabis, Ms. of the Bodl. Libr., Hunt. 464, fol. 80 r., and in the al-Bayáno 'l-mogrib, II, 271) by the first hand; it has been altered afterwards in Abú-'l-Hosain, but in the following passage, where this name occurs, the copyist has written Abú-'l-Hosain. b) Ms. منظور.

عامر التَّعَافُري القُحطاني وكان أصل ابن أبي عامر هذا من
 p.23. المدينة المعروفة بالْحَجْرَة الْأَخْضَرَاء من قرية من أعمالها تسمى
 طَوْشٌ + على نهر يسمى وادي آرُوا + إلا أنه كان شريف البيت
 قديم التعيش ورد شياً إلى قرطبة فطلب العلم والأدب وسمع
 الحديث وتميز في ذلك وكانت له هبة يحدث بها نفسه بإدراك
 معاني الأمور وتزبد في ذلك حتى كان يحدث من يختص
 به بما يقع له من ذلك وله في ذلك أخبار عجيبة قد أورد
 منها الشيخ الفقيه المحدث الصابط المتقن أبو عبد الله محمد
 ابن أبي نصر الحُمَيْدي طيفاً في كتابه المترجم بالألماني الصادرة
 فمن جملتها قال الحميدي حدثني أبو محمد علي بن أحمد بن
 حنم قال أخبرني أبو عبد الله محمد بن إسحاق التميمي قال
 كان محمد بن أبي عامر نازلاً عندي في حُجْرَة فوق بيتي
 فدخلت عليه في بعض الليالي في آخر الليل فوجدته ناعداً على
 الحال التي تركته عليها أوّل الليل حين فصلت عنه فقلت له
 ما أراك متّ الليلة قال لا قلت ما أسهرك قال فكرة عجيبة قلت
 فيما ذا كنت تفكر قال فكرت إذا أفصى إلى الأمر ومات محمد
 ابن بشير القاضي يَمُنْ استبدله من الذي يقوم مقامه فجئت
 الاندلس كلها بخائري فلم أجد إلا رجلاً واحداً قلت لعله
 p.24. محمد بن السليم + قال هو والله هو لَشَدَّ ما اتَّفَقَ خاطري
 وخاطرك قال الحميدي وأخبرني الفقيه أبو محمد علي بن أحمد
 قال كان ابن أبي عامر يوماً جالساً مع ثلاثة من أصحابه من طلبه
 العلم فقال لهم لِيَخْتَرْ كل واحد منكم خطة أوليه أيها إذا

افصى الى الامر فقال احدهم توليتني قضاء كورة رية^١ وفي ملقة
واعمالها فانه يعجبني هذا التين الذي يجيء منها وقال الاخر
توليتني حسبة السرى فاني احب هذا الاسفنج وقال الثالث اذا
افصى اليك الامر فامر ان يطاف في قرطبة كلها على حمار ووجهي
الى الذئب وانا مطلى بالعسل ليجتمع على الذئب والنحل
وافترقوا على هذا فلما افصى الامر اليه كما تنبى بلغ كل واحد
منهم امنيته على نحو ما طلب ولم تول حاله تعلو منذ ورد قرطبة
الى ان تعلف بوكالة السيده صبح ام هشلم الموجد بن الحكم
والنظر في اموالها وبيعها فواد امره في الترقى معها الى ان مات
الحكم المستنصر وكان هشلم صغيرا كما ذكرنا وخيف
الاضراب^٢ فضمن لصبح سكن الحلال وزوال الخوف واستقرار الملك
لانها وكان قوي النفس وساعدته المقادير وامدته المراه بالاموال
فلست بالالعساكر اليه وجرت احوال علت قدمه فيها حتى صار P.26.
صاحب التدبير والمتغلب على الامر وحجب هشلم الموجد وتلقب
هو بالنصور فقام الهيبة فدانت له اقطار الاندلس كلها وامنت
به ولم يضرب عليه شيء منها ايلم حياته لعظم هيئته وشرط سياسته
واستوزر جماعة منهم الوزير ابو الحسن جعفر بن عثمن الملقب
بالنضجى^٣ ومنهم الوزير الكاتب ابو مروان عبد الملك بن ادريس
الجزيري ومنهم الوزير ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي
الذي اختصر كتاب العين وقد تقدم ذكره وكان قد ولّاه شرطته
وكان الزبيدي هذا من بطانة الحكم المستنصر ووجوه اصحابه
واستوزر ابا انعلاء صلعد بن الحسن الربيعي الغري ابغدادي وله

a) الاضراب. Ms. b) الحسبين. Ms. c) Thus in al-Homaidi,
two copies of al-Fath's Matmah etc. Ms. الحسبين.

معه اخبار مستطرفة ولعلّى ساور طرّاً منها فيما بعد ان شاء الله تعالى وكان محباً للعلم مؤثراً للادب مغرّاً في اكرام من يُنسب الى شيء من ذلك ويَفيّد عليه متوسلاً به بحسب حظه منه وضلّبه له ومشاركته فيه ورد عليه الاندلس في ايام امارته ابو العلاء صاعد بن الحسن الربعى المذكور انفاً فعظمت منزلته عنده ^{p. 26.} ونال منه اموالاً جمة وكان وروده عليه سنة ٣٨٠ اظنّ اصله من بلاد الموصل دخل بغداد فقرأ بها وكان عالماً باللغة والآداب والاخبار سارع الجواب حسن اشعر طيّب المعاشرة فكّة المجالسة عتعا فاكرمه المنصور والفرط في الاحسان اليه والافصال عليه وكلن مع ذلك محسناً لطيفاً ^{السؤال} حازقاً في استخراج الاموال طباً بلطائف الشكر اخبرنى بعض مشايخ الاندلس باسناد له ان ابا العلاء دخل على المنصور اى عامر يوماً في مجلس انسه وقد كان ثقلاً له ان اتّخذ قبيصاً من رقع الخرائط التى كانت تصل اليه فيها الاموال منه فلبسه تحت ثيابه فلما خلا المجلس ووجد فرصة لما اراد تجرّد وبقي فى القبيص المتخذ من الخرائط فقال له ما هذا يا ابا العلاء فقال هذه الخرائط التى وصلت الى فيها صلات مولانا اتّخذها شعاراً وبكى واتبع ذلك من الشكر فصلا كان رواه فاعجب ذلك المنصور وقال له لك عندى مزيد وكان كما قال وألف له ابو العلاء هذا كُتِبَ فيها كتّاب سماء كتّاب الفصوص على نحو كتّاب النواتر لاني على القالى واتّفق ^{p. 27.} لهذا الكتّاب من عجائب الاتفاق ان ابا العلاء دفعه حين كمل لغلّام له يحمله بين يديه وعبر النهر نهر قرطبة فخانته الغلام رجّله فسقط فى النهر هو والكتّاب فقال فى ذلك بعض الشعراء

وهو أبو عبد الله محمد بن يحيى المعروف بابن العريف بيتنا
مطبوعا بحضرة المنصور وهو

قد غاص في البحر كتاب الفصوص وهكذا كل ثقيل يغوص
فصاحك المنصور والحاضرون فلم يهرع ذلك صاعدا ولا هاله وقلا
مرتجلا مجيبا لابن العريف

عاد إلى معدنه انما توجد في قعر البحر الفصوص
وكتاب^a اخر على نحو كتاب الخزرجي ابي السرى سهل بن
ابن غالب^b * كتاب الهجف بن غيدكان بن يثري مع
الخنوت بنت مخزما بن أنيف وكتاب اخر في معناه سماه كتاب
الجواس بن قعطل المدحجي مع ابنة عمه عفرأة وهو كتاب
مليح جدا انخرم ايام الفتن بالاندلس فنقصت منه اوراقه لم
توجد بعد وكان المنصور كثير الشغف بهذا الكتاب اعني
الجواس حتى رتب له من يخرج له كل ليلة ويقال ان ايا
العلاء لم يحضر بعد موت المنصور مجلس انس لاحد من ولى
الامر بعده من ولده وانعى وجعا لحقه فى ساقه لم يزل يتوكأ

a) Ms. وكتبا. b) This statement being borrowed from al-Homaidi, I have followed the text of this author (Jadhwat al-moktabis, Ms. of the Bodl. Libr., Hunt. 464, fol. 101 r.). The copy of Abdo'l-wahid has:

كتاب الهجف بن هذكان بن يثري مع الخنوت بن قعطل المدحجي
مع ابنة عمه عفرأة بنت مخزما بن أنيف وكتاب اخر في معناه سماه كتاب
الجواس. It is certain however that the words بن قعطل belong to
الجواس (see the Kámus, Calc. ed., p. 1529); instead of هذكان, al-

Homaidi has هذكان, but I suppose غيدكان is intended; instead of
يثري (Abdo'l-wahid يثري, the ت being frequently substituted in this
Ms. to the ث), al-Hom. يثري, but Yathribi is really a proper name
(see the Kámus, p. 49); instead of عفرأة, al-Hom. غفرا. c) Ms. اوراق.

منه على عصى ويعتذر به في التخلّف من الحضور والخدمة
الى ان لعبت دولتهم وفي ذلك يقول في قصيدته المشهورة في
المظفر ابى مروان عبد الملك بن المنصور ابى عامر محمد بن
ابى عامر وهو الذى ولى بعد ابيه وأولها

اليك حدوثٌ ناجيةً الركاب محيلةً امالى كالهصاب
وبعدت ملوك اهل الشرق طراً بواحدتها وسيدها اللباب
وفيها يقول

الى الله الشكينة من شكاة رمت ساقى فعل بها مضاي
واقصنتنى عن الملك المرجى وكننت أرم حلى بافراق
وما استحسن له قوله

حسبت المتعبين على البرايا فلقبت اسم صدر الحساب
وما قدسنته الا كاتسى أقدمت تالياً أم الكتاب

قال ابو عبد الله الحيميدى اخبرنى ابو محمد على بن الوزير ابى
عمر احمد بن سعيد بن حزم انه سمع ابا العلاء ينشد هذه
p. 29. القصيدة بين يدى المظفر في عيد الفطر سنة ٣٩٩ قال ابو محمد
وهو اول يوم وصلت فيه الى حضرة المظفر ولما رآنى ابو العلاء
استحسنه واصغى اليها كتبها لى بخطه وانفذها الى انتهى كلام
الحيميدى وكان ابو العلاء كثيراً ما تستغرب له الالفاظ ويسأل
عنها فيجيب بأسرع جواب على نحو ما يحكى عن ابى عمر
الزاهد المظفر غلام ثعلب ولولا ان ابا العلاء كان كثير المزح
لحُمِلَ على التصديق فى كل ما يأتى به من ذلك وقد ظهر
صدقه فى بعض ما قال لما يحكى عنه من هذا المعنى انه
دخل على المنصور يوماً وفى يد المنصور كتاب ورد عليه من

a) Ms. فلقبت، but al-Makkarī (II, 52) has the correct reading.

حاصل له فى بعض البلاد اسمه مَيْدَمَان * بن يزيد يذكر فيه
 القلب والتبديل وهذه عندهم اسماء لمعانة الارض قبل الزرع فقال
 له ابا العلاء قال لبيك مولانا قال هل رايت فيما وقع اليك من
 الكُتُب كتاب القوالب والدوالب لميدمان بن يزيد قال اى والله
 يا مولانا رايتُه ببغداد فى نسخة لاقى بـكـر بن نُرَيْد بخط كاكـر
 النمل فى جواربها علامات الوُضْع هكذا هكذا فقال له اما تستعصى p.80.
 ابا العلاء هذا كتاب عاملى ببلد كذا وكذا واسمه كذا يذكر فيه
 كذا (الذى تقدم ذكره) وانما صنعتُ لك هذه الترجمة مؤلفة
 من هذه الالفاظ التى فى هذا الكتاب ونسبته الى عاملى لاختبركة
 فجعل يحلف له انه ما كذب وانه امر واقف فقال له المنصور مرة
 اخرى وقد قُدمَ طبيب فيه تمر يا ابا العلاء ما التمر كل فى كلام
 العرب قال يقال تَمَرَكَل الرجل تَمَرَكَلًا اذا التَفَّ فى كسائه وله من
 هذا كثير ولكنه مع هذا كان عالما قدّ ابو عبد الله الحميدى
 حدثنى ابو محمد على بن احمد قال حدثنى الوزير ابو عبدة
 حسان بن مالك بن ابي عبدة عن ابي عبد الله العاملى
 السحري قال لما قدم صاعد بن الحسن اللغوى على المنصور
 ابي عامر محمد بن ابي عامر جَمَعَنَا معه فسالناه عن مسائل
 من النحو غامضة فقرر فيها فلما رآه ابن ابي عامر كذلك قل
 دعوه هو من طبقتى فى النحو انا اناظره قال ثم سالنا صاعدًا فقال
 ما معنى قول امرئ القيس

كأن دمه الهلايات بنحرة عصاره حنّاء بشيب مرّجل
 فقلنا هذا واضح وانما وصف فرسا اشهب عُذَّتْ عليه الوحش

a) Ms. ملذّى. b) لاخبرك. Ms. c) In his Mo'allakah, vs. 60.

d) Ms. حَقَرَتْ.

p.81. فظاير دمها على صدره فجاء هكذا فقال صاعد سبحانه الله
أتسببتم قوله قبل هذا

كسبت بزل اللبد من حال متنه . كما زلت الصفواء بالمتنزل
قال فيهننا كنا لم نقرأ هذا البيت قط واضطربنا الى سؤاله عنه
فقال انما عنى احد وجهين اما انه يَغشى صدره بالعرق وعرق
الخييل ابيض فجاء مع الدم كالشيب واما شيء كانت العرب
تصنعه وهو انها كانت تسم باللبس الحار في صدر الخيل
فيتمشط ذلك الشعر وينبت مكانه شعر ابيض فأيما عنى من
احد هذين الوجهين فالوصف مستقيم قال ابو عبد الله وحدثنا
ابو محمد علي بن احمد قال حدثني ابو الخبير مسعود بن
سليم بن مفلت الفقيه ان ابا العلاء صاعدا سأل جماعة من اهل
الادب في مجلس المنصور ابي عامر عن قول الشماخ بن صرار
دار الفتاة التي كنا نقول لها يا طيبة عطلا حسنة الجيد
يُدنى الحمامة منها وهي لاهية من يانع المردقنوان العناقيد

p.82. فقالوا هي الحمامة تنزل على غصن الراكبة او الكومة فتنقله
فتتمكن الطيبة منه فتزعه فانكر ذلك عليهم صاعد وقال ان
الحمامة في هذا البيت هي المرأة وهي اسم من اسمائها فاراد ان
هذه الجارية المشبهة بالطيبة اذا نظرت في المرأة ادمنت المرأة
منها في المنظر شعرا الذي هو كقنوان العناقيد من يانع الكرم
او المردقنوة ومن عجائب الدنيا التي لا يكاد يتفق مثلها ان
صاعد بن الحسن اللغوي هذا اهدى الى المنصور ابي عامر آيلا
وكتب معه بهذه الايات

يا حِرْزَ كُلِّ مَخْوفٍ وَاِمَانَ كُلِّ مَشْرَدٍ وَمَعْرَ كُلِّ مَذْذَلٍ

تغشى Ma. a)

جَدُّوْكَ اِنْ تَخَصَّصَ بِهِ فَلَا قَلِيلَ
 كَالْغَيْثِ طَبَقَ فَلَاسَتْ فِي وَبْلِهِ
 اِلَهُ عَزَّوَجَلَّ مَا اَبْرَكَ بِالْهَدَى
 مَا اِنْ رَأَتْ عَيْنِي وَعَلِمَكَ شَاهِدُ
 اَلَّذِي بِنُفْرَةٍ كَسِرْحَانِ الْغَضَا
 مَوْلَى مَوْسَى غُرْبَتِي مَتَّحِطَفِي
 عَيْدٌ نَشَلَتْ بِضَبْعِهِ وَغُرْسَتُهُ
 سَمِيَّتُهُ غُرْسِيَّةٌ وَجَعَتْهُ
 فَلْتَن قَبِلَتْ فَنَلَكِ اَسْتَى نِعْمَةً
 صَحْبَتُكَ غَادِيَةُ السَّرُورِ وَجَلَلَتْ
 وَتَعَمَّ بِالْاِحْسَانِ كُلُّ مَوْمِلٍ
 شَعَتْ هَ الْبِلَادِ مَعَ الْمُرَادِ الْمُقْبِلِ
 وَاشَدَّ وَقَعْلَهُ بِالضَّلَالِ الْمُشْعِلِ
 شَرُّوْى عَلَانِكَ فِي مَعَمِّ مُخَوِّلِ
 رَكْضًا وَأَوْغَدَ فِي مُنَارِ انْقِصَادِ
 مِنْ ظَفَرِ اِيَامِي مَيْتَعٍ مَعْقِلِي
 فِي نِعْمَةٍ اَهْدَى إِلَيْكَ بِأَيْدِي
 فِي حَبْلِهِ لِيُنَاجَ فِيهِ تَفَاطُلِي ٥
 اُسْدَى بِهَا ذُو مَنَحَةٍ وَتَبَطُّرِي p.38.
 اَرْجَا رَيْعَكَ بِالسَّحَابِ الْمُخْضِلِ

لقضى الله في سابق علمه ان غرسية بن شافج ٦ من ملوك الروم
 وكان امنع من النجم اُسُر في ذلك اليوم بعينه الذي بعث فيه
 صاعد بالايام وسماه غرسية متفكلا باسمه وهكذا فليكن الجد
 للمصاحب والمصحوب وكان اُسُر غرسية هذا في ربيع الآخر سنة
 ٣٨٥ خرج ابو العلاء صاعد هذا من الاتدلس ايام الفتن وقصد
 صقلية فأت بها في قريب من سنة ٤١٠ فيما بلغني عن سنن عابلا ٥
 ولم يزل المنصور ابو هاجر محمد بن ابي عامر طويل ايام مملكته
 مواصلا لغزو الروم مغرنا في ذلك لا يشغله عنه شيء وكان له
 مجلس في كل اسبوع يجتمع فيه اهل العلم للمناظرة بحضورته ما
 كان مقبلا بقرطبة وبلغ من افراط حبه للغزو انه رُبا خرج للمصلّى
 يوم العيد فحدثت له نية في ذلك فلا يرجع ابي قصره بل

a) I am unable to determine what the copyist has written, but Dr. Greenhill informs me that the copy of al-Homaidi has dis-

tinctly شَعَتْ Ma. تَفَاطُلِي ٥

يُخْرِجُ بَعْدَ انْصِرَافِهِ مِنَ الثَّمَلِيِّ كَمَا هُوَ مِنْ فُورِهِ إِلَى الْجِهَادِ
فَتَتْبَعُهُ عَسَاكِرُهُ وَتَلْحَقُ بِهِ أَوَّلًا فَأَوَّلًا هـ فَلَا يَصِلُ إِلَى أَوَّلِ بِلَادِ
الرُّومِ إِلَّا وَقَدْ لَحِقَهُ كُلُّ مَنْ ارْتَدَّ مِنَ الْعَسَاكِرِ غَزَا فِي أَيَّامِ
مَلَكَتِهِ نَيْفًا وَخَمْسِينَ غَزْوَةً ذَكَرَهَا أَبُو مَرْوَانَ بْنُ حَيَّانٍ كُلَّهَا فِي
كِتَابِهِ الَّذِي سَمَّاهُ بِالْآثَرِ الْعَامِرَةِ وَاسْتَقْصَاهَا كُلَّهَا بِأَوْقَاتِهَا وَذَكَرَ
أَنَّهُ فِيهَا وَقْتٌ فَتَوَحَّاهُ كَثِيرَةٌ وَوَصَلَ إِلَى مَعَاذِلٍ قَدْ كَانَتْ أَمْتَمَعَتْ
عَلَيْهِ مِنْ كَانَ قَبْلَهُ وَمَلَأَ الْأَنْدَلُسَ غَنَائِمَ وَسَبِيًّا مِنْ بَنَاتِ الرُّومِ
وَأَوْلَادِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَفِي أَيَّامِهِ تَغَالَى النَّاسُ بِالْأَنْدَلُسِ فِيهِمَا يَجْهَرُونَ
بِهِ بَنَاتُهُمْ مِنَ الْثِيَابِ وَالْحُلِيِّ وَالذُّوَرِ وَلِلَّهِ لِرُحْصِ اثْنَانِ بَنَاتِ
الرُّومِ قَدْ كَانَ النَّاسُ يُسْرِغِينَ فِي بَنَاتِهِمْ مِمَّا يَجْهَرُونَ بِهِ مَا ذَكَرْنَا
وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَتَزَوَّجْ أَحَدٌ حُرَّةً بَلْغَنِي أَنَّهُ نَزَى عَلَى ابْنَةِ عَظِيمٍ
مِنْ عَضَائِدِ الرُّومِ بِفَرْجَتِهِ وَكَانَتْ ذَاتَ جَبَلٍ رَافِعٍ فَلَمْ تَسَاوِ أَكْثَرَ
مِنْ عَشْرِينَ دِينَارًا عَمْرِيَّةً وَكَانَ فِي أَكْثَرِ زَمَانِهِ لَا يُخْضَلُ بَلَنْ يَغْزُو
غَزَوَتَيْنِ فِي أَسَنَةِ وَكَانَ كُلَّمَا انْصَرَفَ مِنْ قِتَالِ الْعَدُوِّ إِلَى سِرَادِقِهِ
فِي مَسِيرِ بَلَنْ يَنْفَتِحُ غُبَارُ ثِيَابِهِ أَلْتَمَى حَضَرَ فِيهَا مَعْبَعَةُ الْقِتَالِ وَأَنْ
يَجْمَعُ وَيَتَحَفَّظُ بِهِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْمُنْيَةُ أَمَرَ بِمَا اجْتَمَعَ مِنْ ذَلِكَ
أَنْ يَنْتَرِ عَلَى كَفَنِهِ إِذَا وَجِعَ فِي قَبْرِهِ وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِأَقْصَى ثَغُورِ
الْمُسْلِمِينَ مَوْضِعَ يَعْرِفُ بِمَدِينَةِ سَلَمٍ مَبْطُونًا فَصَاخَتْ لَهُ الشَّهَادَةُ
p.35. وَتَارِيخُ وَفَاتِهِ سَنَةَ ٣٩٣ هـ فَكَانَتْ مَدَّةُ أَمَارَتِهِ نَحْوًا مِنْ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ
سَنَةً وَكَانَ مَعَاظِرُ النِّسْبِ وَأُمُّهُ تَمِيمِيَّةٌ لِسَمَاءِ بَرِيَّةٍ هـ بَنَتْ يَحْيَى
ابْنَ زَكِيَا الْتَمِيمِيِّ كَانَ يَعْرِفُ بِبَلَنْ يُطَلَّ + وَلِذَلِكَ قَالَ فِيهِ أَبُو عَمْرٍ
أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ دُرَّاجٍ أَشْلَعُ الْمَعْرُوفُ بِالْقَسْطِ عَلَى مَنْ قَصِيدَةٌ لَهُ

a) Ms. ثاول. b) It ought to be: 392. c) Corrected according to Ibno'l-Abbár and the Bayán; Ms. ثريئة.

تلاقت عليه من تميم ويعرب شمس تلالا في العلا وبذور
 من الحميرتين الذين اكفهم سحائب تهى بالندى وبحور
 وابو عمر هذا من فحول شعراء الاندلس والمجيديين منهم ذكره
 ابو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة وقال فيه القسطلی عندهم
 كابى الضيب بصقع الشام هذا قول ابى منصور او معناه وكنت
 انا في ايام شببيتى مولعا بشعره كثير الدراسة له فلم يبق اليوم
 على خاطرى منه شيء اصلا خلا بيتين هما ما ارتجل في
 بعض مجالسه وهما

أَجِدَ الْكَلَامَ إِذَا نَطَقْتَ فَتَمَّا عَقْلُ الْفَتَى فِي لَفْظِهِ الْمَسْمُوعِ
 كَالْوَرْدِ يَخْتَبِرُ الْإِنَاءَ بِصَوْتِهِ فِيرَى الصَّحِيحَ بِهِ مِنَ الْمَصْدُوعِ
 ثم تقلد الوزارة والحجامة بعد ابن ابى عامر هذا ابنه ابو مروان
 عبد الملك بن ابى عامر وتلقب بلطفر فجری في الغزو والسياسة
 عن هشام المبريد على سنن أبيه وكانت ايامه اعيادا في الخصب p. 80.
 والامن دامت سبع سنين الى ان مات وثارت الفتن بعده ثم
 تقلد ما كان يتقلده من بعده اخوه عبد الرحمن وتلقب بالناصر
 فخلط وتسمى ولّى العيد ولم يزل مضطرب الامور مدة اربعة اشهر
 الى ان قام عليه محمد بن هشام بن عبد العجبار بن عبد
 الرحمن النصر لثمان عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة
 ٣٩٩ فخلع هشاما المبريد واسلمت الجيوش عبد الرحمن بن محمد
 ابن ابى عامر فقتل وصلب وكان محمد بن هشام بن عبد العجبار
 الملقب ذكره لما قام تلقب بللهدى وبقي الامر كذلك الى ان
 قتل * محمد بن هشام بن عبد العجبار ورت هشام المبريد الى

الامر وذلك يوم الاحد السابع من ذي الحجة سنة ٤٠٠ وبقي كذلك وجيوش البربر تعاصره مع سليمان بن الحكم بن سليمان واتصل ذلك الى خمس خلون من شوال سنة ٤٠٣ فدخل البربر مع سليمان قرطبة واخلوها من اهلها حاشى المدينة وبعض الربرض اشرقى وقتل هشام المجيد بن الحكم المستنصر وكان كما ذكرنا فى تول دولته متغلبا عليه لا ينفذ له امر وغلب p.37. عليه فى هذا الحصار اعنى حصار البربر واحد بعد واحد من العبيد بعد محمد بن أبى عامر المنصور وولديه عبد الملك الظافر وعبد الرحمن الناصر

ولادة محمد بن هشام بن عبد الجبار المهدى

ثم قام محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر على هشام بن الحكم فى جمادى الآخرة كما تقدم فخلعه وتسمى بالمهدى وكان يكنى ابا الوليد امه ام ولد اسمها مَرْوَة وكنى له ولد اسمه عبيد الله وكان مولد المهدى فى سنة ٣٩٩ وقتل منه من العمر سبع وثلاثون سنة ولم يزل واليا الى ان قام عليه يوم الخميس لخمس خلون من شوال سنة ٣٩٩ هشام بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر مع البربر فحاربوه بقية يومه واليلة الآتية وصبيحة اليوم التالى فقام عامة اهل قرطبة مع محمد المهدى فانهم البربر وأسر هشام بن سليمان فأتى به الى المهدى ف ضرب عنقه واجتمع البربر عند ذلك فقدموا على انفسهم

a) The Ms. of Abdo'l-wáhid has المدينه, but Dr. Greenhill informs me that the copy of al-Homaidi (fol. 8) offers اهلها. Our author having followed al-Homaidi in this part of his work, I have not hesitated to adopt this reading.

سليم بن الحكم بن سليم بن عبد الرحمن الناصر وهو ابن
أخى هشام القائم المذكور فنهب بالبصرة إلى الثغر واستعجل
النصارى وأتى بهم إلى باب قرطبة فبرز إليه جماعة أهل قرطبة فلم p.88
تكن إلا ساعة حتى قتل من أهل قرطبة نيف وعشرون ألف
رجل في جبل هنالك يعرف بجبل قَنْطَشَ † وهى الوقعة المشهورة
نهب فيها من الخييار والفقهاء وأئمة المساجد والمؤننين خلق
كثير واستتر محمد بن هشام للمهدى أياما ثم لحق بطليطلة
وكانت الثغور كلها من طرطوشة إلى الأشبونة بالية على طاعته
ودعوتهم واستعجل بالفرنجة وأتى بهم إلى قرطبة فبرز إليه سليم
ابن الحكم مع البربر إلى موضع بقرب قرطبة على نحو بضعة
عشر ميلا يدعى دار البقر فجهنم سليم والبربر واستولى المهدى
على قرطبة ثم خرج بعد أيام إلى قتال جمهور البربر وكتبوا قد
عاثوا بالجزيرة فالتقوا بموضع يعرف بولوى آرة † فكانت الهزيمة
على محمد بن هشام للمهدى وانصرف إلى قرطبة فوثب عليه
العبيد مع واضح الصقلي فقتلوه وردوا هشام إلى الميديد كما تقدم
قبل فكانت مدة ولاية المهدى منذ قام إلى أن قُتل * عشرة
أشهر من جملتها الستة الأشهر التى كان فيها سليم بقرطبة
وكان هو بالثغر وانفرض عقبه فلا عقب له ٥

ولايه سليم بن الحكم بن سليم بن عبد

الرحمن الناصر الملقب بالمستعين بالله ٥ p.89.

قام سليم بن الحكم يوم اتجمعت لست خلو من شوال سنة
٣٩٩ وتلقب بالمستعين بالله ثم دخل قرطبة كما تقدم في ربيع

سنة عشر شهراً ٥ (b) هشام ٥ (a)

الآخر سنة ٩٠٠ فتقلب حينئذ بالظافر بحول الله مصافا الى
المستعين بالله ثم خرج عنها فى شوال من السنة بعينها فلم يزل
يجول بعساكر البهر معه فى بلاد الاندلس يفسد وينهب ويقتل
المدائن والقرى بالسيف والغارة لا يبقى البهر معه على صغير ولا
كبير ولا امرأة الى ان دخل قرطبة فى صدر شوال سنة ٩٠٣ وكان
من جملة جنده رجلا من ولد الحسن بن على بن ابي طالب
يسمى القاسم وعليه ابناء حمود بن ميمون بن احمد بن على
ابن عبيد الله بن عمر بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن
الحسن بن على بن ابي طالب رثهم فجعلها قاتنين على
المغربى ثم وى احداهما سبتة وطنجة وهو على الاصغر منهما ووى
القاسم الجزيرة الخضراء وبين الموضعين المبحر المعروف بالزقاق
وسعة البحر هنالك اثنا عشر ميلا وقد نُكر فيما قبلُ واقرى
p.40. العبيد ان دخل البهر مع سليمان قرطبة فاكوا مدنا عظيمة
وتحصنوا فيها فراسلهم على بن حمود المذكر وقد حدث له
طمع فى ولاية الاندلس فكتب اليهم يذكّر لهم ان هشام بن
الحكم ان كان محاصرا بقرطبة كتب اليه يؤيّد عهده فاستجابوا
له وليعوه فرحف من سبتة الى مالقة وفيها عامر بن فتوح الفائقى
مولى فائق مولى الحكم المستنصر فاستجاب له وادخله مالقة
فتملكها على بن حمود واخرج عنها عامر بن فتوح ثم رحف من
معه من البهر وجمهور العبيد الى قرطبة فخرج اليه محمد بن
سليمن فى عساكر البهر فانهزم محمد بن سليمان ودخل قرطبة على
ابن حمود وقتل سليمان بن الحكم صبوا ضرب عنقه بيده يوم الاحد
لتسع بقين من المحرم سنة ٩٠٧ وقتل اباه الحكم بن سليمان بن

الناصر أيضا في ذلك اليوم وهو شيخ كبير له اثنتان وسبعون سنة
وكانت مدة ولاية سليمان منذ دخل قرطبة الى ان قُتل ثلاثة
اعوام وثلاثة اشهر واياما وكان قد ملكها قبل ذلك ستة اشهر
على ما تقدّم وكانت مدته منذ قام مع البهري الى ان قُتل
سبعة اعوام وثلاثة اشهر واياما وانقطعت دولة بني امية في هذا
الوقت ويذكرهم على النابر في جميع اقطار الاندلس الى ان p. 41.
عادت بعد ذلك في الوقت الذي نذكره ان شاء الله تعالى
وكانت ام سليمان هذا ام ولد اسمها طيبة ومولده سنة ٣٥٤ ترك
من الولد ولي عهده محمدا لم يعقب والوليد ومسلمة وكان
سليمان اديبا شاعرا قال الحميدى انشدني ابو محمد على بن
احمد قال انشدني فني من ولد اسمعيل بن اسحاق الملاح
الشاعر كان يكتب لابي جعفر احمد بن سعيد بن الدب قال
انشدني ابو جعفر قتل انشدني امير المؤمنين سليمان الظاهر لنفسه
قال ابو محمد وانشدنيها قاسم بن محمد المرواني قال انشدنيها
وييد بن محمد الكاتب لسليمان الظاهر امير المؤمنين

عجبا يهابُ الليثُ حدَّ سنل	واهابَ كَحَطَّ فواتر الاجفان
وأقارُعُ الاهولِ لا متَهَيِّبا	منها سوى الاعراض والهجرات
وملكتُ نفسي ثلاثَ كَلدما	زهر الوجوه نواعم الابدان
ككواكب الظلماء لُحْنُ لناصر	من فوق افصان على كُثبان
هذي الهلال وتلك بنت المشتري	حسنا وهذي اخوت غصن البان
حَاكِمَتْ فيهنَّ السلوُ الى نصي	فقضى بسلطان على سلطان
فَأَبَاحَنَ من قلبي العصى وَتَنَبَّأَنِي	في مَرِّ ملكي كلاسير العلى
لا تعذُّلُوا مَلِكًا تَذُلُّ للهِوى	لئلا الهوى عزَّ ومُلْكُ ثان
ما صرَّ اَنَّى عبدُهنَّ صباية	وبنو الزمان وهنَّ من عبدتي

ان لم اطع فيهن سلطان الهوى كلفا بهن فلسن من مروان
 واذا الكريم احب آمن الله خطب القلى وحوادث السلوان
 واذا تجارى في الهوى اهل الهوى عاش الهوى في غبطة وامان
 واما قصد المستعين بهذه الابيات معارضة الابيات التى عليها
 العباس بن الاحنف على لسان هرون الرشيد فُنُسِبَتْ اليه وهى
 ملك الثلاث الآتسات عنانى وحلقن من قلبى بكل مكان
 ما لى تطاوعنى البرية كلها واطيعهن وهن فى عصيائى
 ما ذاك الا ان سلطان الهوى وبه قربن اعز من سلطائى

ابو محمد الذى يحدث عنه الحميدى هو ابو محمد على بن
 احمد بن سعيد بن حرم بن غالب بن صلح بن خلف بن معدان
 ابن سفيان بن يزيد الفارسي مولى يزيد بن ابي سفيان بن حرب
 ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي فري على نسبه
 p.43. هذا بخطه على ظهر كتاب من تصانيفه اصل ابائه الاثني من
 قرية من اقليم ليلة من غرب الاندلس سكن هو وابوه قرطبة وكان
 ابوه من وزراء المنصور محمد بن ابي عامر ووزراء ابنه المظفر
 بعده وكان هو المذبح لدولتيهما وكان ابنه ابو محمد الفقيه
 وزيرا لعبد الرحمن بن هشلم بن عبد الجبار بن الناصر الملقب
 بالمستظهر بالله اخى المهدي المذكور لفا ثم انه نبذ الوزارة
 واضطرحها اختيارا واقبل على قراءة العلم وتقييد الآثار والسني
 فنال من ذلك ما ينل احد قبله بالاندلس وكان على مذهب
 الامام ابي عبد الله الشافعي رحمه الله اقام على ذلك زمنا ثم
 انتقل الى القول بالظاهر وافترط في ذلك حتى ارق على ابي
 سليمان داود الظاهري وغيره من اهل الظاهر وله مصنفات كثيرة
 جليلة انقدر شريفة المقصد في اصول الفقه وفروعه على مذهبته الذي

يسلكه ومذهبه الذي يتقلده وهو مذهب داود بن علي بن خلف
 الاصميهاني الظاهري ومن قال بقوله من اهل الظاهر وثقة القيلس
 والتعليل بلغني عن غير واحد من علماء الاندلس ان مبلغ تصنيفه
 في الفقه والحديث والاصول والنحل والمال وغير ذلك من التواريخ
 والنسب وكتب الادب والرد على المخالفين له نحو من اربع مائة. p.44.
 مجلد تشتمل على قريب من ثمانين الف ورقة وهذا شيء ما
 علمناه لاحد من كان في مدة الاسلام قبله الا لابي جعفر محمد
 ابن جرير الطبري فانه اكثر اهل الاسلام تصنيفا فقد ذكر ابو
 محمد عبد الله بن محمد بن جعفر الفرغاني في كتابه المعروف
 بالصلة وهو الذي وصل به تاريخ ابي جعفر الطبري الكبير ان
 قوما من تلاميذ ابي جعفر لخصوا ايام حياته منذ بلغ الحلم
 الى ان توفي في سنة ٣٠٠ وهو ابن ست وثمانين سنة ثم قسموا
 عليها اوراق مصنفاة فصار لكل يوم اربع عشرة ورقة وهذا لا يتهيأ
 لمخلوق الا بكرم عنايلا الباري تعالى وحسن تاييده له ولاي
 محمد بن حزم بعد هذا نصيب واثر من علم النحو واللغة وقسم
 صالح من قرص الشعر وصناعة الخطابة من شعره

هل الدهر الا ما عرفنا وادركنا فاجائعه تبقى ولذاته تغنا
 اذا امكنت فيه مسرة ساعدا تولت كمر الطرف واستغلفت حزنا
 الى تبعات في المعاد وموقف نود لديه اننا لم نكن كُنَّا
 حصلنا على هم واقم وحسرة وفات الذي كُنَّا نقر به عينا p.45.
 حنين لما وى وشغل بما اتى رغم لما يرجى فعيشك لا يهنا
 كان الذي كُنَّا نسر بكونه اذا حَقَّقْتَهُ النفس لفظ بلا معنا
 وله من قصيدة طويلة

انا الشمس في جو العلوم منيرة ولكن عيي أن مطالعي انغرب

ولو انى من جانب الشرق طالعٌ لجدت على ما ضلج من ذكوى النهب
 ولى نأحو اكناف العراى صبايةً ولا غروان يستوحش الكلف الصب
 فان ينزل الرحمن رجلي بينهم فحينئذ يبدو التأسف والكرب
 فكم قائل اغلته وهو حاضر واطلب ما عنه تاجىء به الكتب
 هنالك يذرى ان للبعد قصة وان كساد العلم آفته القرب
 ومنها فى الاعتذار عن مدحه لنفسه

ولكن لى فى يوسف خير اسوة وليس على من بالنبى اتتسى لقب
 يقول وقال الحق والصدق انى حفيظ عليهم ما على صادق عتب
 ومن المختار له قوله

لا يشتمن حاسدى ان نكبة عرضت فالدهر ليس على حال يترك
 p. 46. فوالفصل كالتب طوراً تكتب مبقعة ونارة فى ذرى تلج على ملك
 ومن ذلك قوله

لئن اصبحت متزعلاً بشخصى فروحى عندكم ابداً مقيم
 ولكن للعيان لطيف معنى له سأل المعايضة الكلم
 ومن اجود ما احفظ له بيتان قائهما فى رجل تمام

انتم من العراة فى كل ما درى . واقطع بين الناس من قصب الهند
 كان المنيا والزمان تعلما تحيلة فى القطع بين نوى الود
 وجد بخطه انه ولد يوم الاربعاء بعد صلاة الصبح وقبل طلوع
 الشمس اخر يوم من شهر رمضان سنة ٣٨٤ وتوفى رحمه الله فى
 سلخ شعبان من سنة ٤٥٩ وانما اوردت هذه النبذة من اخبار هذا
 الرجل وان كانت قاطعة للنسب مريحة عن بعض الغرض لانه

a) See the Koran, 12, vs. 55. b) The St. Petersburg copy of al-Fath's Matmah (fol. 72 r.) offers به, but the Ms. of Abdo'l-wahid, the copy of al Fath in the British Museum, the Ms. of al-Homaidi in the Bodl. library and Ibn-Bassām (I, fol. 48 v.) have all له.

أشهر علماء الأندلس اليوم وأكثرهم ذكرا في مجالس الرؤساء
وعلى ألسنة العلماء وذلك لما خالفته مذهب مالك بللغيب
واستبدانه بعلم الظاهر ولم يشتهر به قبله عندنا أحد من علمت
وقد كثر أهل مذهبه وأتبعه عندنا بالأندلس اليوم ❦

ولاية علي بن حمود الناصر ❦

p. 47.

ثم ولي علي بن حمود على ما تقدم وتسمى بالاختلاف وتلقب
بالناصر ثم خالف عليه العبيد الذين كانوا تابعوه وقدموا عبد
الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر ولقبوه
بالمقتضى وزحفوا به إلى أغرناطلة وهي من البلاد التي تغلب
عليها البربر ثم نادوا على تقديمه لما رأوا من صرامته وحدة
نفسه وخلفوا من عواقب تمكنه وقدرته فانهزموا عنه ونسوا عليه
من قتله غيلة وخفى أمره وبقى علي بن حمود بقرطبة مستتر الأمر
عامين غير شهرين إلى أن قتله صقالبة له في الحسام سنة ٤٠٨
وكان له من الولد يحيى وأدريس ❦

ولاية القسم بن حمود العامون ❦

ثم ولي بعده أخوه القسم بن حمود وكان اسم من بعده عشرة
أعوام وكان واحداً أمين الناس معه وكان يُذكر عنه أنه تشيع
ولكنه لم يظهر ذلك ولا غير على الناس عادة ولا مذهباً وكذلك
سائر من ولي منهم بالأندلس فبقى القسم كذلك إلى شهر ربيع
الأول سنة ٤١٢ فقام عليه ابن أخيه يحيى بن علي بن حمود
بمخالفة فهرب القسم عن قرطبة بلا قتال وصار بإشبيلية وزحف ابن

p. 48.

أخيه المذكور من مملكة بالعساكر ودخل قرطبة بلا قتال وتسمى بالخلافة وتلقب بلعقل فبقى كذلك إلى أن اجتمع للقسم أمره واستمال البربر وحرف بهم إلى قرطبة فدخلها سنة ٩١٣ هـ وحرب يحيى بن علي إلى مملكة فبقى القسم بقرطبة شهراً واضطرب أمره وغلب ابن أخيه يحيى على المدينة المعروفة بالجزيرة الخضراء وهي كانت معقل القسم وبها كانت أمراءه ولخائمه وغلب ابن أخيه الثاني أندريس بن علي صاحب سبتة على طنجة وهي كانت عُدَّة القسم يلجئ إليها أن رأى ما يخلفه بالاندلس وقام عليه جملة أهل قرطبة بالمدينة وغلقوا أبوابها ودونه وحاصروهم فيها وخمسين يوماً وأقام الجمعة في مسجد خارج قرطبة يعرف بمسجد ابن أبي عثمان أثره إلى اليوم ثم إن أهل قرطبة رحلوا إلى البربر فأنهزم البربر عن القسم وخرجوا من الأرياض كلها في شعبان سنة ٩١٤ هـ ولحققت كل طائفة من البربر ببلد غلبت عليه وقصد القسم اشبيلية وبها كان أبناء محمد والحسن فلما p.49. عرف أهل اشبيلية خروجه عن قرطبة ومجيئه إليهم طردوا أبنيه ومن كان معهما من البربر وضبطوا البلد وقدموا على أنفسهم ثلاثة من أكابر البلد أحدهم القاضي أبو القسم محمد بن اسمعيل ابن عبد اللطيف ومحمد بن إبراهيم اللطيفي ومحمد بن الحسن الرندي ومكثوا كذلك أياماً مشتركين في سياسة البلد وتدبيره ثم استبدت القاضي أبو القسم محمد بن اسمعيل بن عبد اللطيف بالامر والتدبير وصار الآخرين من جملة الناس ولحق القسم بشرى واجتمع البربر على تقديم ابن أخيه يحيى فرحلوا إلى القسم فحاصروه حتى صار في قبضة ابن أخيه وأنفرد ابن أخيه يحيى

بولاية البربر وبقي القسم أسيرا عنده وعند أخيه اندريس بعده إلى أن مات اندريس فقتل القسم خنقا سنة ٩٩٦ وحمل إلى ابنه محمد ابن القسم بالجزيرة فدفعه هناك فكانت ولاية القسم منذ تسمى بالخلافة بقرطبة إلى أن أسره ابن أخيه سنة ١٠٠١ ثم كان مقبوضا عليه ست عشرة سنة عند ابن أخيه يحيى واندريس إلى أن قتل كما ذكرنا في أول سنة ٩٩٦ ومات وله ثمانون سنة وله من الولد محمد والحسن ابهما أميرة بنت الحسن بن قنن † بن إبراهيم بن محمد بن القسم بن اندريس * بن اندريس † بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٥

p.50. ولاية يحيى بن علي المعتلى ٥

اختلف في كنيته ف قيل أبو القسم وقيل أبو محمد وأمه لبونة † بنت محمد بن الحسن بن القسم المعروف بقنن † بن إبراهيم بن محمد بن القسم بن اندريس * بن اندريس † بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وكان الحسن بن قنن من كبار ملوك الحسنيين وشجعانهم ومردتهم وبلغاتهم المشهورين فتسمى يحيى بالخلافة بقرطبة سنة ٩٩٣ كما ذكرنا ثم هرب عنها إلى ملقة سنة ٩٩٤ كما وصفنا ثم سعى قوم من المفسدين في ردّ دعوته إلى قرطبة في سنة ١٠٠١ فتم لهم الأمل إلا أنه تأخر عن دخولها باختياره واستخلف عليها عبد الرحمن ابن عطاء اليفرى فبقى الأمر كذلك إلى سنة ١٠٠٧ سنة ثم قطعت دعوته عن قرطبة وبقي يتردد عليها بالعساكر إلى أن انتقلت على طاعته جماعة البربر وسلموا إليه الحصون والقلاع والمدن وعظم

a) These two words are wanting in the Ms. b) These words are wanting again. c) Ms. ٩٠٠.

أمه بقرمونة فصار محاصراً لاشبيلية طامعا في اخذها فخرج يوما وهو سكران الى خيل ظهرت من اشبيلية بقرب قرمونة فلقبها وقد كمنوا له فلم يكن بأسرع من أن قتلوه وذلك يوم الاحد لسبع خلون p.51. من المحرم سنة ٢١٧ وكان له من الولد الحسن وابريس لأمي ولد *

ولاية عبد الرحمن بن هشام المستظهر

ولما انهزم البرابي من قرطبة مع القسم كما ذكرنا اتفق رأى أهل قرطبة على رد الأمر الى بنى أمية فاختاروا منهم ثلاثة وهم عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر أخو المهدي المذكور أنفا وسليمن بن المرتضى المذكور أنفا ومحمد بن عبد الرحمن بن هشام * بن سليمان * القائم على المهدي بن الناصر ثم استقر الأمر لعبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار فربيع بالخلقة ثلاث عشرة ليلة خلت ٥ لرمضان سنة ٢١٤ ولد اثنتان وعشرون سنة وتلقب بالمستظهر وكان مولده سنة ٣٩٢ في ذي القعدة يكنى ابا المطرف وأمه ام ولد اسمها غايه ثم قام عليه ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الرحمن الناصر مع طائفة من الرائل العلوم فقتل عبد الرحمن ابن هشام وذلك لثلاث بقين ٥ من ذي القعدة سنة ٢١٤ المورخة ٥ ولا عقب له وكان في غايه الادب والبلاغه والفهم ورقة النفس كذا قال p.52. ابو محمد علي بن احمد وكان خبيراً به لأنه وزر له وقال الزبير ابو هاجر احمد بن عبد الملك بن شهيد كان المستظهر شاعراً ويستعمل الصلعة فيجيد وهو القائل في ابنة عمه

a) In the Ms. these words are placed erroneously after المهدي.

b) Ms. دخلت but the د is of another hand. c) Read خلون as in

Ibn-Haiyán. d) Ms. المورخ. e) Ms. امحمد.

حَمَامَةُ بَيْتِ الْعَبَّاسِيِّينَ هـ رَغِبَتْ فَطَرَتْ إِلَيْهَا مِنْ سَرَائِهِمْ مَقَرًا
تَقْدُلُ الثَّرِيًّا أَنْ تَكُونَ لَهَا يَدًا وَهَرَجُوا الصَّبَاحَ أَنْ يَكُونَ لَهَا تَحْرًا
وَأَتَى لَطْعَانٌ إِذَا الْغَيْلَ أَقْبَلَتْ جَوَانِبُهَا حَتَّى تَرَى جَوْنَهَا شَقْرًا
وَمَكْرَمَ صَيْفِي حِينَ يَنْزِلُ سَاحَتِي وَجَاعِلُ وَفَرِي عِنْدَ سَائِلِهِ وَفَرَا
وَهِيَ طَوِيلَةٌ قَالَهَا أَيْلَمُ خُطْبَتِهِ لِأَبْنَةِ عَمِّهِ أُمِّ الْحَكَمِ بِنْتِ سُلَيْمِ بْنِ
الْمُسْتَعِينِ قَالَ أَبُو عَامِرٍ وَكَانَ مَتَّعَهَا فِي أَشْعَارِهِ وَرَسَائِلِهِ حَتَّى كَتَبَ
أَبِيئَاتَا لِيَعْلَى بْنِ أُمِّ زَيْدٍ حِينَ وَفَدَ عَلَيْهِ ارْتِعَاجًا فَعَجَبَ أَهْلُ
الْتِمِيمِ مِنْهُ وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ كُنْتُ بِلَوْثِهِ وَكَانَ رَوْدُ يَعْلَى فُجَاءَةً وَلَمْ
يُهْرَجْ مِنْ مَجْلِسِهِ حَتَّى ارْتَجَلَ الْأَمَانُ وَأَنَا وَاللَّهُ أَخَافُ أَنْ يَزُولَ
فَاجِدٌ وَزَادَ هَذَا آخِرُ كَلَامِ أُمِّ عَامِرٍ هـ

وَلَايَةُ مَكْحَدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُسْتَنْكَفِيِّ بِاللَّهْ

وَلِيَ مَكْحَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَذْكُورِ وَلَهُ ثَمَانُ وَارْبَعُونَ سَنَةً
وَاشْهَرُ لَأَن مَوْلِدَهُ فِي سَنَةِ ٣٣٩ وَكَتَبَتْهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ أُمِّهِ أُمٌ وَلِدَ p. 53.
اسْمُهَا حَسْرَاءُ وَكَانَ أَبُوهُ قَدْ قَتَلَهُ ابْنُ أُمِّ عَامِرٍ فِي أَوَّلِ دَوْلَةِ
عِشَامِ الْمُوَيْدِ لَسَعِيَةِ فِي الْقِيَامِ وَضَلَبِهِ لِلْأَمْرِ وَكَانَ مَكْحَدُ بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ هَذَا يُقَالُ بِالْمُسْتَنْكَفِيِّ بِاللَّهْ وَكَانَتْ وَلَايَتُهُ سَنَةَ أَشْهُرٍ
وَأَيَّامًا وَكَانَ فِي غَايَةِ السَّخْفِ وَرُكَاكَةِ الْعَقْلِ وَسُوءِ التَّنْذِيرِ وَزَرَّ
لَهُ رَجُلٌ حَائِكٌ يَعْرِفُ بِأَسْمَاءِ بْنِ خَالِدٍ هُوَ كَانَ الْمُدَبِّرَ لِأَمْرِهِ
وَالْمُدِيرَ لِدَوْلَتِهِ فَقَدْ فِي دَوْلَةِ يَدِيرُهَا حَائِكٌ وَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ إِلَى
أَنْ حُلِعَ وَقُتِلَ وَزِيرُهُ الْمَذْكُورُ فِي نَارِهِ دَخَلَ عَلَيْهِ عَوْنُ أَهْلِ قُرْطُبَةَ
نَهَارًا قَتَلُوهُ بِالْحَدِيدِ إِلَى أَنْ بَرَدَ وَخَلَعُوا الْمُسْتَنْكَفِي بِاللَّهْ وَآخَرَجُوهُ
عَنْ قُرْطُبَةَ بَعْدَ أَنْ أَقَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مَسْجُونًا لَا يَصِلُ إِلَيْهِ طَعَامٌ وَلَا

شراب ثم نفوه كما ذكرنا فلحك بالثغور ورجع الامر الى يحيى
ابن علي الفاطمي وانتهى المستكفي المذكور من الثغور الى قرية
تعرف بِشَمْنَتْ بِالْقَرَب من مدينة سالم ومعه احد قواده وهو عبد
الرحمن بن محمد بن السليم من ولد سعيد بن المنذر القائد
المشهور أيام عبد الرحمن الناصر فكره هذا القائد التبادى معه
فاستدعى المستكفي فذاه فعد القائد الى دجلة فذهنها له
بعمارة نبت يقال له البَيْش † وهو كثير ببلاد الاندلس وخصوصا
p. 54. بتلك الجهة فلما اكلها المستكفي مات مكاته فغسله وكفنه
وصلى عليه ودفنه بقرية هناك ولا عقب له ثم اقام يحيى بن علي
الفاطمي في الولاية نافذ الامر الا انه لم يدخل قرطبة وانما
كان مقبها بقرمونة كما قلّمنا الى ان قُتل في التاريخ الذي
تقدّم ذكره

ولاية هشام المعتد بالله

ولما انقطعت دعوة يحيى بن علي الفاطمي من قرطبة في
التاريخ الذي ذكرنا اجمع رأى اهل قرطبة على رد الامر الى
بنى امية وكان عبيدهم في ذلك والذي تولّى معظمه وسعى في
تسليمه الوزير ابو الحسن جهور بن محمد بن جهور بن هبيل الله
ابن محمد بن الغمر بن يحيى بن عبد الغافر بن ابي عبدة وقد
كان ذهب كل من ينافس في الرياسة ويحب في الفتنة بقرطبة
فراسل جهور من كان معه على رايه من اهل الثغور والمتغلبين
هنالك على الامر وداخلهم في هذا الامر فانفقوا بعد مدة
طويلة على تقديم ابي بكر هشام بن محمد بن عبد الملك بن
عبد الرحمن الناصر وهو اخو المرتضى المذكور انفا وكان هشام

هذا مقيما بحمص يدعى البنت * من الثغور عند ابي هيد الله
 محمد بن هيد الله بن قاسم القائد المتغلب بها فيابعد في شهر p.55.
 ربيع الاول سنة ٢١٨ وتلقب بالعتد بالله وكان مولده في سنة
 ١٣١٢ وكان اسن من اخيه المرتضى اربعة اعوام وسنة يوم ربيع
 له اربع وخمسون سنة امه لم ولد اسمها عائب فبقي ينتقل في
 الثغور ثلثة اعوام لا يستقر بموضع ودارت هنالك فتن عظيمة بين
 الروساء المتغلبين واضطراب شديد الى ان انفك امرهم واجتمع
 رايهم على ان يسير الى قرطبة قصبة الملك فصار اليها ودخلها
 في الثامن من ذي الحجة سنة ٢٢٠ فلم يلق بها الا يسيرا حتى
 قامت عليه طائفة من الجند فخلع وجرت امور يطول شرحها من
 جملتها اخراج المعتد بالله هذا من قصره هو وحشمه والنساء
 حاسرات من اوجههن حافية اقدامهن الى ان أدخلوا الجامع
 الاعظم على هيئة لسبايا فاقاموا هنالك اباما يتعطف عليهم بالاعلام
 والشراب الى ان أخرجوا عن قرطبة ولحق هشام ومن معه بالثغور
 بعد اعتقال بالقرطبة فلم يزل يجرى في الثغور الى ان لحق بابن
 هود المتغلب على مدينة لاردة وسرقسطة وافرغة وطرطوشة وما
 والى تلك الجهات فاقام عنده هشام الى ان مات في سنة ٢٢٧ p.56.
 ولا عقب له فهشام هذا اخر ملوك بني امية بالاندلس نسبة هو
 هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر بن محمد
 ابن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام
 ابن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن
 مروان بن الحكم ويخلعه انقطعت الدعوة لبني امية وذكرهم على
 المنابر بجميع اقطار الاتدلس والعدوة الى الآن فهذا اخر ما انتهى
 اليينا من اخبار بني امية بالاندلس على شرط الاندلسيين *

ذكر اخبار الاندلس بعد انتقال الدعوة الاموية عنها ومن ملكها من الملوك الى وقتنا هذا وهو سنة ٤١١ هـ

ولما انقضت صورة بنى امية كما ذكرنا بالاندلس ولم يبق
من عقبهم من يصلح لامارة ولا من تليق به الرئاسة استولى على
تدبير ملك قرطبة جَيَّوْر بن محمد بن جيهر ويكنى ابا الحسن
وقد تقدّم ذكر نسبه في ترجمة هشام المعتد وابو الحسن هذا
قديم الرئاسة شريف انبىيت كان اباؤه وزراء الدولة الحكمية
p.57. والعامرية وهو موصوف بالدهاء وبعد الغور وحصافة العقل وحسن
التدبير ولم يدخل من دهائه في انفتن الكثرة قبل ذلك كان
يتصون عنها ويظهر اتواخا وانتدبين والعفاف فلما خلا له الجؤ
وأفقر الغد وأقفر اننادى من الرؤساء وامكنته الفصة وثب عليها
فتوى امرعا واصنع ه بحمايتها ولم ينتقل الى رتبة الامارة طاهرا
جريا على ما قدّم من اظهار سنن العفاف بل دبرها تدبيرا لم
يُسَبِّق اليه وذلك انه جعل نفسه مسكا للموضع الى ان يحجى
من يتفق الناس على امراته فيسلم اليه ذلك ورثب البوابين
وانحشم على تلك القصور على ما كانت عليه ايام الدولة
ولم يتكلم عن داره اليها وجعل ما يرتفع من الاموال السلطانية
بليدى رجال رتبهم لذلك وهو المشرف عليهم وصير اهل الاسواق
جندا له وجعل اراقيم روس اموال تكون بايديهم محصاة عليهم
ياخذون رتبها وروس الاموال باقية محفوظة يوخذون بها ويراعون
في كل وقت كيف حفظهم لها وثرق السلاح عليهم وامرهم بتقربته

في الدكاكين والبيوت حتى اذا ذهب امر في ليل او نهار كان سلاح كل واحد معه حيث كان من بيته او دكانه وكان ابو الحزم هذا يشهد الجنازة ويعود المرمى جازيا على طريقة p. 58. الصالحين وهو مع ذلك يدير الامور تدير الملوك المتغلبين وكان آمنا وانما قرطبة في ايامه حرما يامن فيه كل خائف واستمر امره على ذلك الى ان مات في سنة ٤٣٥ فكانت مدة تديره منذ استولى الى ان مات اربع عشرة سنة واشهرها ثم ولي ما كان يتولى من امر قرطبة بعده ابنه ابو الوليد محمد بن جهور فجري في السياسة وحسن التدبير على سلسن ابيه غير مختل بشيء من ذلك الى ان مات ابو الوليد المذكور في سلج شوال من سنة ٤٤٣ فغلب عليها بعد امر جرت الامير الملقب بالمامون ابن ذي النون صاحب خليفة فدبرها مدة يسيرة الى ان مات وخلف فيها بعده من الزبير رجل يعرف بابن عكاشة اطق اسم موسى فكان بها الى ان غلب عليها واخرجه منها الامير الظاهر فحول الله ابو انقسم محمد بن عبد على ما ياتي بيانه ان شاء الله تعالى فهذا اخر اخبار قرنية وكونها دارا للملك وبعد غلبة المعتد عليها صارت تبعا لاشبيلية

فصل ١٢٠ واما احوال الحسينيين فانه لما قتل يحيى بن على كما ذكرنا لسبع خلون من انهم سنة ٤٧٠ رجع ابو جعفر p. 59. احمد بن موسى المعروف بابن يفتة ورجا الخدام انصليبي وهما مدبرا دولة الحسينيين فاتيا ملقة وهي دار ملكتهم فدخلوا اخاه ادريس بن على وكان بسبقة وكان يملك معها ضاجة واستدعياه

a) The word الى, which follows here in the copy of al-Ilomaidi's work, has been erased in the Ms. of Abdo-l-wahid.

فَتَسَى مَلَقَةً وَيُلْعَاهُ بِالْخِلَافَةِ عَلَى أَنْ يَجْعَلَ حَسَنَ بْنِ يَعْقِبَ
الْمُقْتَرِلَ مَكَانَهُ بِسَبْتَةٍ وَلَمْ يَبْلِغَا وَاحِدًا مِنْ ابْنَيْ يَعْقِبَ وَهُمَا
أَدْرِيسَ وَحَسَنَ لَصُغْرُهُمَا فَاجْلِبُهُمَا إِلَى ذَلِكَ وَنَهَضَ نَجَاحٌ مَعَ حَسَنَ
هَذَا إِلَى سَبْتَةٍ وَضُنَاجَةٍ وَكَانَ حَسَنَ أَصْغَرَ ابْنَيْ هَذَا يَعْقِبَ وَلَكِنَّهُ
أَسْتَحْمَا رَأْيَا وَتَلَقَّبَ أَدْرِيسَ بِالْتَلِيدِ فَبَقِيَ كَذَلِكَ إِلَى سَنَةِ ٣٠
أَوْ ٣١ فَتَحَرَّكَتْ فِتْنَةٌ وَحَدَّثَ لِلْقَاضِي أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدَ بْنَ
أَسْمَعِيلَ بْنَ عَبْدِ صَاحِبِ إِشْبِيلِيَّةِ أَمَلٌ فِي التَّغْلِبِ عَلَى تِلْكَ
الْبِلَادِ فَاخْرَجَ ابْنَهُ أَسْمَعِيلَ فِي عَسْكَرٍ مَعَ مَنْ أَجَانَهُ مِنْ قِبَاثِلِ الْبَرْبَرِ
وَنَهَضَ إِلَى قَرْمُونَةَ فَحَاصَرَهَا ثَمَّ نَهَضَ إِلَى حَصَنِ يَدْعَى إِشُونَةَ
وَحَسَنَ آخَرَ يَدْعَى اسْتَحْجَةَ فَاخْذَمَا وَكَلَّفَا بِيَدِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ
اللَّهِ رَجُلًا مِنْ قِبَاثِلِ الْبَرْبَرِ مِنْ بَنِي بَرْزَالٍ فَاسْتَصْرَحَ مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ أَدْرِيسَ بْنَ عَلِيٍّ الْحَسَنِيَّ وَقِبَاثِلَ صَنْهَاجَةَ فَأَمَدَهُ صَاحِبُ
p. 80. صَنْهَاجَةَ بِنَفْسِهِ وَأَمَدَهُ أَدْرِيسَ بِعَسْكَرٍ يَقُوْدُهُ ابْنُ بَقْنَةَ أَحْمَدُ بْنُ
مُوسَى مَدَجَّرَ دَوْلَتَهُ فَاجْتَمَعُوا مَعَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ غَلِبَتْ
عَلَيْهِمْ هَيْبَةُ أَسْمَعِيلَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَسْمَعِيلَ بْنِ عَبْدِ قَائِدِ عَسْكَرِ
أَبِيهِ الْقَاضِي أَبِي الْقَاسِمِ فَانْتَرَقُوا وَانْصَرَفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى بَلَدِهِ
فَبَلَغَ ذَلِكَ أَسْمَعِيلَ بْنَ مُحَمَّدٍ فَقَامَ أَمَلُهُ وَنَهَضَ بِعَسْكَرِهِ قَاصِدًا
طَرِيفَ صَاحِبِ صَنْهَاجَةَ وَقَدَّرَ صَاحِبُ صَنْهَاجَةَ أَنَّهُ سَيَلْحَقُهُ فَوَجَّهَ
إِلَى ابْنِ بَقْنَةَ يَسْتَرْجِعُهُ وَأَمَّا كَانَ فَارَقَهُ قَبْلَ ذَلِكَ بِسَاعَةِ فَرَجَعَ
إِلَيْهِ وَالتَقَتِ الْعَسَاكِرُ فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ تَرَاىَ الْجَمْعَانِ فَوَلَّى
عَسْكَرُ ابْنِ عَبْدِ صَاحِبِ صَنْهَاجَةَ وَأَسْلَمُوا أَسْمَعِيلَ فَكَانَ أَوَّلَ مُقْتَرِلٍ وَحُمِلَ
رَأْسُهُ إِلَى أَدْرِيسَ بْنِ عَلِيٍّ الْحَسَنِيِّ وَقَدْ كَانَ أَدْرِيسَ اسْتَشْعَرَ

a) م. نجاح.

b) م. بنى.

c) م. الحسني.

بالهلاك فنبذ عن ملقة الى جبل بُبَاشْتَرْتَرُ وهو الذي قام فيه ابن
 حَقَصْنِ المتقدم الذكور فتحصن به وهو مريض مدنف فلم يعيش
 الا يومين ومات وترك من الولد يحيى قُتِلَ بعده ومحمدا الملقب
 باللهدى وحسنا الملقب بالسامى وكان له ابن هو اكبر بنيه
 اسمه على مات في حياة ابيه وترك ابنا اسمه عبد الله اخرجه
 عنه ونفاه لما ولي وقد كان يحيى بن على المذكور قبل
 قد اعتقل ابني عمه محمدا والحسن ابني القاسم بن حميد
 بالجزيرة وكان الموكل بهما رجلا من المغاربة يعرف بالي p. 61.
 العجلاج فعين وصل اليه خبر قتل يحيى جمع من كان في
 الجزيرة من المغاربة والسودان واخرج محمدا والحسن وقال هذان
 سيداكم فسارع اجمعهم الى الطاعة لهما لشدة ميل ابيهما الى
 السودان فديبا وايقاره لهم وانفرد محمد بالامر دون الحسن وملك
 الجزيرة الا انه لم يتسم بالخلافة وبقي معه اخوه الحسن مدة
 الى ان حدث له راي في التنسك فلبس الصوف وتبرأ عن الدنيا
 وخرج الى الحج مع اخته فاطمة بنت القاسم زوجة يحيى بن
 على المعتلى فلما مات ادريس كما تقدم رام ابن بكنة احمد
 ابن موسى ضبط الامر لملكه يحيى بن ادريس المعروف بَحَيِّين
 ثم لم يعسر على ذلك انجسر التام وتغير وتردد ولما وصل خبر
 قتل اسمعيل بن هباد وموت ادريس بن على الى نجا الخادم
 الصقلي وكان بسببته استخلف عليها من وثق به من الصقالبة
 وركب البحر هو وحسن بن يحيى الى ملقة ليرتب الامر له فلما
 وصلا الى مرسى ملقة خارت قُورَى ابن بكنة وهرب الى حصن
 كمارش على ثمانية عشر ميلا من ملقة ودخل حسن ونجا ملقة
 واجتمع اليهما من بها من البربر فبايعوا حسن بن يحيى بالخلافة

p.62. وتسمى المستعلى^٥ ثم خاطب ابن بكنة وآمنه فلما رجع اليه قبض عليه وقتله وقتل ابن عمه يحيى بن ادريس ورجع نجبا الى سبتة وطنجة وترك مع الحسن رجلا كان من التجار يعرف بالسطيفي كان نجبا كثير الثقة به فبقى الامر كذلك ناكورا من عامين وكان حسن بن يحيى متزوجا بابنة عمه ادريس فقبل انها سمته اسفا على اخيها فلما مات احتاط السطيفي على الامر واعتقل ادريس بن يحيى وكتب الى نجبا بالخبر وكان لحسن ابن صغير عند نجبا فقبل انه اغتاله ايضا فقتله فالحه اعلم ولم يعقب حسن بن يحيى فاستخلف نجبا على سبتة وطنجة من وثق به من الصقالبة عند وصول الخبر اليه وركب البحر الى مالقة فلما وصل اليها زاد في الاحتياط على ادريس بن يحيى واكد اعتقاله وحزم على محو امر الحسينيين جملة وان يصبط تلك البلاد لنفسه فدعا البربر الذين كانوا جند البلد وكشف الامر اليهم علانية ووعدهم بالاحسان فلم يعجبوا لمساعدته بشا فوافقوه في الظاهر وعظم ذلك في انفسهم باطنا ثم جمع عسكره ونهض الى الجزيرة ليستأصل محمد بن القاسم فحاربه اياما ثم احس بفتور ليات الذين معه فرأى ان يرجع الى مالقة فاذا حصل فيها نفى من يخاف غائلته منهم واستصلح سائرهم واستدعى الصقالبة من حيث ما امكنه ليقوى بهم على غيرهم واحس البربر بهذا منه فاغتالوه في الطريق من قبل ان يصل الى مالقة فقتل وهو على دابته في مصيف صار فيه وقد تقدم اليه النوى اراد انفك به وفر من كان معه من الصقالبة بانفسهم ثم تعدم فارسان من الذين غدروا به

^٥) He is called al-mostansir by other historians; in the Ms. of Abdo'l-wáhid's work, the copyist himself has erased the word he had formerly written.

مركضان حتى وردا ملقاة فدخلوا وهما يقولان البشرى البشرى فلما
وصلا الى السليفي وضعوا سيفيهما عليه فقتلاه ثم وافي العسكر
فاستخرجوا ادريس بن يحيى من محبسه فقدموه وابعوه
بالخلافة وتسمى بالعلی فظهرت منه امور متناقضة منها انه كان
ارحم الناس قلبا كثير الصدقات يتصدق كل يوم بخمسة مائة
درهم كل مطرود عن وطنه اليه ورد عليهم ضياعهم واملاكهم ولم
يسمع بغيا في احد من الرعية وكان اديب اللقاء حسن المجلس
يقول من الشعر الابيات الحسان ومع هذا فكان لا يصحب ولا
يوثر الا كل ساقط رذل ولا يحجب حرمه عنهم وكل من طلب منه
حصنا من حصون بلاده ممن يجاوره من صنهاجة او بني يفرن†
اعطاه اياه وكتب اليه امير صنهاجة ان يسلم اليه وزيره p.64.
ومدبر امرة وصاحب ابيه وجده موسى بن هفان السبتي فلما
اخبره بان الصنهاجي كتب اليه يطلبه منه وانه لا بد من تسليمه
اليه قال له موسى بن هفان افعل ما تومر ستجدني ان شاء الله
من الصابرين فبعث به الى الصنهاجي فقتله وكان قد اعتقل
ابني عمه محمدا وحسنا ابني ادريس بن علي في حصن ابرش†
فلما راي ثقته الذي في الحصن اضطراب ارائه خالف عليه وقدم
ابن عمه محمد بن ادريس فلما بلغ ذلك السودان المرتبين في
قصبه ملقة نادوا بدهوة ابن عمه محمد بن ادريس وراسلوه
بالمحجة اليهم وامتنعوا بالقصبه واجتمعت العامة الى ادريس بن
يحيى واستاندنوه في حرب القصبه والدخاع عنه ولو ان لهم ما
ثبت السودان فواقي ناقة فاني فقل لهم الزموا منازلكم ودعوني
فتفرقوا عنه وجه ابن عمه فسلم عليه « وبسبح بالخلافة وتسمى

ا) اليه. خلا.

بالمهدي وولّى اخاه عَهْدَه وَسَمَّاهُ السامى واعتقل ابن عمه ادريس
ابن يحيى فى الحصن الذى كان هو معتقلا فيه وظهرت من
محمد بن ادريس هذا شهامة وجرأة شديدة عليه بها جبيع البربر
واشفقوا منه وراسلوا المرتب فى الحصن الذى فيه ادريس بن
p.65. يحيى هذا واستمالوه فاجابهم وقام بدعوة ادريس وقد كان
ادريس اولى ولايته بعد قتل نجا كما تقدّم قد ولى سبته وطنجة
رجلين من بَرْغَوَاطَة قبيلة من قبائل البربر من عبيد ابيه اسم
احدهما رضى الله والاخر سَكَات فلما خُلع ادريس كما تقدّم
بقيها حافطين لمكانتيهما فلما قام كما ذكرنا بدعوته صاحب حصن
أَبْرَش لم يظهر محمد مبالاة بذلك بل ثبت ثباتا شديدا وكانت
والدته تشجعه وتلقى منته وتشرف على الحرب بنفسها فتحسن
الى من ابلى فلما راي البربر شدة عزمه وثباته فت ذلك فى اعصادهم
وتخلّوا عن ادريس بن يحيى وراوا ان يبعثوا به الى سبته وطنجة
الى البَرْغَوَاطِيّين الذين ذكرنا وقد كان ادريس جعل ابنه
عندهما فى حصانتهم فلما وصل اليهما اظهرا تعظيمه ومخاطبته
بالخلافة الا انهما حجابا حجابا شديدا ولم يَدْعَا احدا من الناس
يصل اليه فتناظف قوم من اكابر البربر حتى وصلوا اليه وقالوا له
ان هذين العبدين قد غلبا عليك وحالا بينك وبين امرك فاذن
لنا نكفيكما فابى ثم اخبرهما بذلك فنفيا اولئك القوم واخرجا
ادريس بن يحيى وجعئا به الى الاتدلس وتمسكا بولده لصغره
الا انهما فى كل ذلك يخطبان لادريس بالخلافة ثم ان محمد
p.66. ابن ادريس انكر من اخيه الملقب بالسامى امرا فنفاه الى
العدوة فصار فى جبل غمارة وهى بلاد تنفك لهاؤلاء الحسينيين
واهلها يعظمونهم تعظيما مفرطا ثم ان انبرابرة خاطبوا محمد بن

القسم الكائن بالجزيرة الخضراء واجتمعوا اليه وهدوه بالنصر
 فاستغفروا الطمع وخرج اليهم فباعوه بالخلافة وتسنى بالمهدي وصار
 الامر في غاية الخلوة والضيعة اربعة كلهم يتسنى بهير
 المومنين في رقعة من الارض مقدارها ثلثون فرسخا في مثلها
 فاقاموا معه اياما ثم افرقوا عنه الى بلادهم ورجع محمد خاسئا
 الى الجزيرة ومات لايلم فقيل انه مات غما وترك نحو من ثمانية
 ذكور فتولى امر الجزيرة بعده ابنه القسم بن محمد بن القسم الا
 انه لم يتسم بالخلافة وبقي محمد بن ادريس بالقة الى ان مات
 سنة ٢٢٥ وكان ادريس بن يحيى المعروف بالعالى عند بني
 يفران بتاكرونه فلما توفي محمد بن ادريس بن يحيى ردت
 العلامة ادريس العالى الى ملقة واستولى عليها وهو اخر من ملكها
 من الحسنيين فلما مات اجمع البربر رايهم على نفى الحسنيين
 عن الاندلس الى العدو والاستبداد بصبط ما كانوا يملكونه
 من البلاد ففعلوا ذلك وتم لهم ما ارادوا منه فكانت الجزيرة p. ٢٢٧
 الخضراء وما والاها من انفرى الى تاكرونه والقة وما والاها ايضا
 الى حصن منكب واشغناطة وامالها في ملك البربر وملكوا مع ذلك
 بعض افعال اشبيلية كحصن اشونة وقرمونة وشلبير ولم يزالوا
 كذلك الى ان اخرج من ايديهم ما كانوا يملكونه من اعمل
 اشبيلية المعتصم بالله ابو عمرو عبد بن محمد بن اسمعيل بن
 عبد اللطمي ثم اتم ابنه ابو القسم المعتصم على الله ما ابتداه ابيه
 من ذلك وهذا اخر اخبار الحسنيين وما يتعلق بها حسب ما اورده
 ابو عبد الله محمد بن ابي نصر الحميدى عليه عولت في اكثر ذلك
 ومن كتابه نقلت خلا مواضع تبين غلطه فيها اصلحتها جهد ما
 افدر وعلى الله قصد السبيل وهو المستور في انبياية فولا وعلا

فصل يتضمن ذكر أحوال الأندلس بعد انقطاع الدعوة الاموية عنها على الاحمال لا على التفصيل

واما حال سائر الأندلس بعد اختلال دعوة بنى امية فان أهلها
تفرقوا فِرَقًا وتغلب في كل جهة منها متغلب وضبط كل متغلب
منهم ما تغلب عليه وتقسّموا القلب الخلافة فمنهم من تسمى
بالمعتصد وبعضهم تسمى بالمامون واخر تسمى بالمستعين والمقتدر
والمعتصم والمعتمد والموفق والمتوكل الى غير ذلك من الالقب
الخلافية وفي ذلك يقول ابو على الحسن بن رشيد

مما يُرْقَدُنِي فِي اَرْضِ اَنْدَلُسِ سَمَاعُ مُلْتَدِرٍ فِيهَا وَمَعْتَصِدِ
الْقَلْبِ مَمْلُوكَةٍ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا كَالْهَرَبِ يَكْبِي انْتِفَاخًا صَوْلَةَ الاسَدِ
وانا ذاكر ان شاء الله في هذا الفصل اسماءهم والجهات التي
تغلبوا عليها على نحو ما شرحت من الاجمال ان لكل منهم اخبار
وسير وفائض لو بسطت القل فيها خرج هذا التصنيف عن حدّ
التلخيص الى خيّر الاسباب وايضا فاننى معنى عن استيفاء
اخبارهم او اخبار اكثرهم قلّة ما صكبتى من الكتب واختلال
معظم محفوظاتى فانوسيم في الربع الجنوبي رجل اسمه سليمان
ابن هود تلقب بالموتمن وتلقب ابنه بالمقتدر وتلقب ابن ابنه
بالمستعين كانوا بنو هود هؤلاء يملكون من مدن هذه الجهة
انجنوجية نرطوشة واعبانها وسرقسنة واعمالها وافراغة ولاردة وقلعة
p. 69. ايوب هذه اليوم كلها بايدي الفرنج يملكها صاحب برشونة نعه
الله وهى البلاد التي تسمى ارغون† حدّ هذا الاسم اخر مملكة
البرشونونى مما يلى بلاد افرنسة وتجاور بنى هود هؤلاء رجل

آخر اسمه عبيد الملك بن عبد العزيز * يكنى ابا مروان قديم
 الرئاسة هو احمق ملوك الاندلس بالتقدم لشرف بيته « لا اعلم له
 لقباً كان يملك بلنسية واعمالها وكان له ايلى الثغر رجل آخر
 يقال له ابو مروان بن رزيق † كان يملك الى اول اعمال طليطلة
 وكان الذى يملك طليطلة واعمالها الامير ابو الحسن يحيى
 ابن اسمعيل بن عبد الرحمن بن اسمعيل بن عامر بن مطرف بن
 موسى بن ذى النون وابو الحسن هذا اقدم ملوك الاندلس
 رياسة واشرفهم بيتاً واحقهم بالتقدم تلقب بالمامون كان ابيه
 اسمعيل هو الذى تغلب على طليطلة من قبل واستبد بملكها اول
 الفتنة ولم يزل ابو الحسن هذا يملك طليطلة واعمالها كما ذكرنا
 الى ان اخبرجه عنها الالفنش لعنه الله واستولى عليها النصارى
 فى شهر سنة ٩٧١ هـ فمضى قاعدة ملك النصارى الى وقتنا هذا وكان
 يملك قرطبة واعمالها الى اول الثغر جهور بن محمد بن جهور
 المتقدم ذكره ونسبه الى ان غلبه عليها صاحب طليطلة اسمعيل
 ابن ذى النون والد ابى الحسن المذكور انفا وكان يملك
 اشبيلية واعمالها انقضى ابو انقسم محمد بن اسمعيل بن عباد p.70.
 اللخمى تغلب عليها بعد ان اخرج عنها انقسم بن حمود وابنيه
 محمداً والحسن على ما سيأتى الايماء اليه ان شاء الله عز
 وجل وكان يملك مالقة والجزيرة واعزازة وما وائى ذلك البربر
 بنو زوال الصنهاجيين على ما قدّمنا وتغلب على المرية واعمالها
 زهير العامرى انخادم ثم ملكها بعده خيران العامرى ايضا النخادم

a) These words, which are in contradiction with what the author says lower down of the kings of Toledo, are added on the margin.

b) رومنا. ١١٩٠

ثم تغلب عليها بعدما أبو يحيى ^e محمد بن معن بن ضابط ^d المتقلب بالاعتصم فلم يزل فيها الى ان اخبرته عنها يوسف بن تاشفين اللمتوي في شهر سنة ٤٨٤ وكان يملك دانية واهمالها مجاهد العمري ^e اصله رومي مولى لابى عامر محمد بن ابي عامر ثم ملكها بعده ابنه علي بن مجاهد وتلقب بالموثق لا اعلم في المتغلبين على جهات الاندلس أصون منه نفسا ولا اطهر عرضا ولا انقى ساحة كان لا يشرب الخمر ولا يقرب من يشربها وكان مؤنزا لاعليم الشرعية مكرما لاهلها توفي قبل فتنة المرابطين ببسبر لا انصحقت تاريخ وفاته وكان يملك الثغر الذي من الجبهة الشمالية من الاندلس وبعض المدن المجاورة للبحر الاعظم ابن الافحس المتقلب بالظفر ذهب عني اسمه ثم كان له ابن اسمه ^{p. 71.} عمر يكنى ايا محمد تلقب بالمتوكل على الله كان يملك بطليوس واهمالها وبابرة وشنترين والاشبونة كان للظفر هذا احرص الناس على جمع علوم الادب خاصة من النحو واللغة والشعر وادار الاخبار وحيون التاريخ انتخب ما اجتمع له من ذلك كتابا كبيرا ترجمته باسمه على نحو الاختيارات للروحي وحيون الاخبار لاق محمد بن قتيبة جاء هذا الكتاب في نحو من عشرة اجزاء ضخمة وقفت على اكثر ترجمته المظفرى وكان لابنه المتوكل قدم راسخة في ^d صنعة النظم والنثر مع شجاعة مفرطة وفروسية تامة وكان لا يغيب الغزو ولا يشغله عنه شيء وانصلت ملكته الى ان قتله المرابطون اصحاب يوسف بن تاشفين وقتلوا ولتيه السفستل والعباس صبرا صربوا اعناقهم في غرة سنة ٤٨٥

a) The Ms. adds ^b معن بن ضابط. b) Ms. ضابط. c) The Ms. adds مولى. d) The Ms. has ^e في، not من as Dr. Hoogvliet (Divers. script. loci, p. 10) has printed.

وكانت أيام بنى المظفر بمغرب الأندلس أعياداً ومواسم
 وكانوا ملجأ لاهل الآداب خلدت فيهم ولهم قصائد شادت
 مآثرهم وابقت على غابر الدهر حميد ذكرهم وفيهم يقول
 الوزير الكاتب الأبرع ذو الوزارتين أبو محمد عبد المجيد بن
 عبدون من اهل مدينة ياجة قصيدته الثمرا، لا بل عقيلته العذرا،
 التي أزرّت على الشعر، وزادت على السّحر، وفعلت في الالباب p. 72.
 فعل الخمر، فاجلّت عن أن تُساما، وألفت من أن تُصافا، فقدّ لها
 النضير، وكثر اليها المشير، وتساولى في تفصيلها وتقديمها باقل
 وجبرير، فله هي من عقيلة خنير قرّبت بسهولة حتى اطمعت،
 صعدت حتى عوّت فامتنعت، لورنتها في هذا المصنّف وإن كان
 فيها طول مُخْرِج عن الحدّ الذي رسته، مُخِلّ بالتلخيص الذي
 شرطته، لصحة مبانيها، ورشاقة انطائها وجودة معانيها، سلك
 فيها أبو محمد رحمه الله طريقة لم يسبق اليها، وورد شريعة لم
 يواحم عليها، فلذلك قلّ مثلها لا بل عديم، وهز نظيرها فما تَوَقَّع
 ولا علم، وهي

«الدهر يشجع بعد العين بالآثر
 فما البكّة على الاشباح والصور
 انبك انبك لا آلوكه موحضة
 عن نومة بين ناب الليث والمظفر
 فالدهر حرب وإن ابدى مسالمة
 والبيض والسود مثل البيض والسير

a) Compare my edition of this poem, which I published at Leyden (1846) together with Ibn-Badrún's Commentary. It is also to be found in Ibn-Dihya's al-Motrib (Ma. Brit. Mus., Or. 77), fol. 21 v. sqq.

ولا هوادة بين الراس تأخذه
 يد الضراب وبين الصارم الذكر
 ٥ فلا تغرّنك من دنياك نومتها
 فما صلصة عينيها سوى السهر
 ما ليلالى اقل الله عثرنا
 من الليالى وخانتها يد الغير
 فى كل حين لها فى كل جراحة
 متا جراح وان زاضت عن النظر
 تسرّ بالشىء لاكن كى تغرّ به
 كالايام ثار الى الجانى من الزهر
 كم دولة وليت بالنصر خدمتها
 لم تبغ منها وسلّ نكراه من خبر
 ١٠ هوت بدارا وفلت غرب قاتله
 وكان عصبا على الاملاك ذا اثر
 واسترجعت من بنى ساسان ما وهبت
 ولم تدع لبنى يونان من اثر
 وألحقت أختها طسما وعاد على
 عاد وجرفهم منها ناقص المور
 وما أقلت ذوى الهيئات من يمن
 ولا اجارت ذوى الغايات من مضر
 ومزقت سبّا فى كل قاصية
 فما التقى راسهم منهم بمبتكر
 ١٥ وانفذت فى كليب حكمها ورمت
 مهلهلا بين سمع الارض والبصر

وَلَمْ تَرَوْا عَلَى الصَّيْلِ صَحْتَهُ
 وَلَا كُنْتُمْ لَسَدًا مِمَّنْ رَآهَا حَاجِرٌ
 وَدَوَّخَتْ آلُ ذُبَيْلٍ وَأَخَوَاتُهُمْ
 هَبَسًا وَخَضَّتْ بَنَى بَدْرٍ عَلَى النَّهْرِ
 وَالْحَقَّتْ بِعَدْنٍ بِالْعِرَاقِ عَلَى
 يَدِ ابْنِهِ أَحْمَرَ الْعَيْنَيْنِ وَالشَّعْرِ
 وَأَعْلَسَتْ أَبْوْجًا بِأَبْنِهِ وَرَمَتْ
 بِمِيزْجَرٍ إِلَى مَرَوْ فَلَمْ يَخْرُ
 وَلُغَتْ يَزْجَرُ الصَّيْنِ وَاخْتَزَلَتْ ٢٠
 عَلَيْهِ سَرَى الْفَرَسِ جَمْعَ التَّمَكِّ وَالْعَنْزِ
 وَلَمْ تَرَوْا مَوَاضِي رُسْتِمٍ وَكُنَّا
 نَحْيَ حَاجِبٍ عَنْهُ سَعْدًا فِي ابْنَةِ الْغَيْرَةِ
 يَوْمَ الْقَلَيْبِ بَنُو بَدْرٍ فَنَوَّا وَسَعَى
 قَلَيْبٌ بَدْرٍ مِمَّنْ فِيهِ إِلَى سَقَرَةٍ
 وَمَزَّتْ جَعْفَرًا بِالْبَيْضِ وَاخْتَلَسَتْ
 مِنْ غِيلَةِ حِمْرَةِ السَّلَامِ لِلْعَجْزِ
 وَأَشْرَفَتْ بِخُبَيْبٍ فَوْقَ فَارَعَةٍ
 وَالصَّقَاتِ طَلَحَةَ الْقِيَاضِ بِالْعَقْرِ
 وَخَضِبَتْ شَيْبَ عُمَيْيٍ نَمًا وَخَطَّتْ ٢٥
 إِلَى الرُّثَيْيْرِ وَلَمْ تَسْتَحْيِ مِنْ هَمْرٍ

p. 74.

a) This verse is also in Ibn-Dihya, but not in Ibn-Badrún. I suppose that in the room of vs. 19 the poet himself has substituted vs. 20, and the same observation may be applied to verse 35 and

36. b) Ibn-Dihya غِي ابْنَةِ الْغَيْرَةِ c) Ibn-Dihya has also this verse.

وَلَا رَعَتْ لَابِي الْيَقْطَانِ صَاحِبَتَهُ
 وَلَمْ تَزُودَهُ إِلَّا الصَّبِيحَ فِي الْغَمْرِ
 وَاجْزُرَتْ سَيْفَ أَشَقَاقِهَا أَبَا حَسَنِ
 وَأَمَكَنْتَ مِنْ حُسَيْنٍ رَاحَتِي شِمْرَ
 وَكَيْتَهَا إِذْ قَدَّتْ قَمَرًا بِخَارِجَةٍ
 فَدَثَّ عَلَيَّاءُ بِمَنْ شَهِدَتْ مِنَ الْبَشَرِ
 وَفِي ابْنِ هِنْدٍ وَفِي ابْنِ الْمُصْطَفَى حَسَنُ
 أَتَيْتُ بِمَعْصِلَةِ الْأَلْسَابِ وَالْفُكْرِ
 فَبَعْضُنَا قَلِيلٌ مَا اخْتَلَاهُ أَحَدٌ
 وَبَعْضُنَا سَاكِنٌ لَمْ يَرَوْهُ مِنْ حَضَرٍ
 وَأَرْنَتْ ابْنَ زَيْيَادٍ بِالْحُسَيْنِ فَلَمْ
 يَبُوءْ بِشَيْءٍ لَهُ قَدْ طَاحَ أَوْ ظَفَرُ
 وَعَسَمْتُ بِالْظَبْيِ قُوْتِي أَبِي أَنَسٍ
 وَلَمْ تَرِدْ الرَّدَى عَنْهُ فَمَا دُرُ
 وَأَنْزَلْتُ مُضْعَبًا مِنْ رَأْسِ شَاهِقَةٍ
 كَانَتْ بِهَا مُهَاجَلَةٌ الْمُخْتَارِ فِي فَرْزٍ
 وَلَمْ تَرَاقِبْ مَكَانَ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَلَا
 عِيَانَتَهُ بِالْبَيْتِ وَالْحَاجِمِ
 وَعَسَمْتُ فِي لَطِيمِ الْحِجِّ حِيلَتَهَا
 وَاسْتَوْسَقْتُ لَابِي الدَّبَّانِ ذِي الْبُخْرَةِ
 وَلَمْ تَسْلُحْ لَابِي الدَّبَّانِ قَاضِيَهُ
 لَيْسَ اللَّطِيمُ لَهَا عَمْرٌ بَمُنْتَصِرٍ

وَأَحْرَقَتْ شِلْوُ زَيْدٍ بَعْدَ مَا احْتَبَسَتْ
 عَلَيْهِ وَجَدْنَا قُلُوبَ الْآيِ وَالشُّرُورِ
 وَاطْفَرَتْ بِالزُّبَيْدِ بْنِ الْبَزِيدِ وَلَمْ
 تُبْقِ «الخلافة بين الكاس والوتر»
 حَبَابَةً حَبِّ رَمَانٍ أُتِيخَ لَهَا
 وَأَحْمَدُ قَطْرَتُهُ نَفْحَةُ الْقَطْرِ
 وَلَمْ تُعِدَّ قُضْبَ السَّقَّاحِ نَابِتَةً ٤.
 عَنْ رَأْسِ مِرْوَانَ أَوْ أَشْيَاطَةِ الْفُجْرِ
 وَاسْبَلَتْ دَمْعَةً الرُّوحِ الْأَمِينِ عَلَى
 دَمٍ بِدَسِخَةٍ لَكَ الْمِصْطَفَى قَتَرُ
 وَاشْرَقَتْ جَعْفَرًا وَالْفَصْلُ يَنْظُرُ
 وَالشَّيْخُ يَحْيَى بِرُؤُفِ الصَّاحِ الذِّكْرِ
 وَاحْفَرَتْ فِي الْأَمِينِ الْعَهْدَ وَانْتَدَجَتْ
 لَجَعْفَرٍ بَابِنَهُ وَالْأَعْبُدُ الْغُدْرُ
 وَمَا وَكَلَتْ بِعَهْدِ الْمُسْتَعِينِ وَلَا
 بِمَا تَأْكُدُ لِلْبَعْتِزِّ مِنْ مِرَرٍ
 وَأَوْتَقَتْ فِي عُرَاهَا كُلِّ مَعْتَمِدٍ ٥
 وَاشْرَقَتْ بِقَذَاهَا كُلِّ مَقْتَدِرٍ
 وَرُؤِيتْ كُلِّ مَسَامُونٍ وَمُوتَمِنٍ
 وَاسْلَمَتْ كُلِّ مَنْصُورٍ وَمُنْتَصِرٍ
 وَاصْثَرَتْ آلُ عِبَادِ لَعَا لَهْمُ

a) Ms. تبعي. b) Ms. بفتح, but see my Ibn-Badrún, notes, p. 74, 75.

بِذَيْلٍ وَتِلْهٖ لَمْ تَنْفِرْ مِنَ الدُّنْوَ
 بَنَى الْمَطْفَرِ وَالْإِيَامَ لَا نُزِلَتْ
 مَرَّاحِلٌ وَالْبُرَى مِنْهَا عَلَى سَفَرٍ
 سَعَقًا لِيَوْمِكُمْ يَوْمًا وَلَا حِلَّتْ
 بِمِثْلِهِ لَيْلَةً فِي غَابِرِ الْعَمْرِ
 ٥٠ مِنْ لَلْأَسْرَةِ أَوْ مِنْ لَلْأَعْنَةِ أَوْ
 مِنْ لَلْأَسْتَةِ يَهْدِيهَا إِلَى الثُّغْرِ
 مِنْ نَلْظَبِي وَعَوَالِي الْخَطِّ قَدْ حَقَّقَتْ
 أَطْرَافُ أُنْسِيهَا بِالْعَنَى وَالْعَصْرِ
 وَطَرَقَتْ ٥ بِالْمَنَآيَا السُّودَ بِيضَهُمْ
 فَاعْجَبْ بِذَلِكَ وَمَا مِنْهَا سِوَى الذِّكْرِ
 مِنْ لِلْمِرْأَةِ أَوْ مِنْ لِلْبِرْأَةِ أَوْ
 مِنْ لِلْمَسْمُوحَةِ أَوْ لِلنَّفْعِ وَالضَّرَرِ
 أَوْ دَفْعِ كَارِثَةٍ أَوْ دَفْعِ رَافِعَةٍ
 لَوْ قَبَعَ حَادِثَةٌ تَعْيِي عَلَى الْقَدْرِ
 ٥٥ وَتَبَّ السَّمْلَاحِ وَتَبَّ الْبِاسِ لَوْ سَلِمَا
 وَحَسْرَةُ الدِّينِ وَالْدُنْيَا عَلَى عَمَرٍ
 سَقَتْ ثَرَى الْفَضْلِ وَالْعَبَاسِ هَامِيَةً
 تَعَزَّى إِلَيْهِمْ سَمَاحًا لَا إِلَى الْمَطَرِ
 ثَمَّةَ مَا رَأَى السَّعْدَانِ مِثْلَهُمْ

p. 76.

a) Ms. رَبَّ. The verse is written just as I give it here, in Ibn-Dihya; compare the proverb كُلُّ أَرْبٍ تَفُورُ. b) The same readings in Ibn-Dihya. c) Ibn-Dihya has the same reading in the text (both بِيضَهُمْ), but on the margin وَطَرَقَتْ. d) Also in Ibn-Dihya.

واخبر ولسو عَزَزًا فِي الْحَوْتِ بِالْقَمَرِ
 ثَلَاثَةَ مَا ارْتَقَى النِّسْرَانِ حَيْثُ رَقَا
 وَكُلُّ مَا طَارَ مِنْ نَسْرٍ وَلَمْ يَطْرَ
 ثَلَاثَةَ كَذَوَاتِ الدَّهْرِ مِنْذُ نَارَا
 قَتَلِي مَضَى الدَّهْرُ لَمْ يَرِيعْ وَلَمْ يَحِرْ
 وَمَرَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فِيهِ أَكْثَرُ ٩٠
 حَتَّى التَّمَتُّعِ بِالْأَمْسَالِ وَالْبُكَرِ
 أَيْسَنِ الْجَلَالِ الَّذِي قَعَضَتْ مَهْلِكُهُ
 قَلْبُونَا وَهَيَّوْنَ الْإِنْتَجَمِ الزُّهَرِ
 أَيْسَنِ الْإِبَاءِ الَّذِي أَرَسُوا قَوَاعِدَهُ
 عَلَى نَحَائِمٍ مِنْ عَزٍّ وَمِنْ ظَفَرِ
 أَيْسَنِ الْوُفَاءِ الَّذِي أَصْفَوْا شَرَائِعَهُ
 فَلَمْ يَرِدْ أَحَدٌ مِنْهَا عَلَى كَذَرِ
 كَانُوا رَوَاسِيَ أَرْضِ اللَّهِ مِنْذُ مَضَوْا
 عَنْهَا اسْتَطَارَتْ بِمَنْ فِيهَا وَلَمْ تَقْرَ
 كَانُوا مَصَابِيحَهَا فَمَذْ خَبَرُوا عَثَرَتْ ٩٥
 هَذِي الْخَلِيقَةُ يُلْغِلُهُ فِي سَدَرِ
 كَانُوا شَجَى الدَّهْرِ فَاسْتَهْوَتْهُمْ خُلُوعُ
 مِنْهُ بِأَحْلَامِ عَادٍ فِي خُطَى الْخَضِرِ
 وَيَلْبِهِ « مَنْ صَلَبُ النَّارِ مُذِرُكَ
 مِنْهُمْ بِأَسَدٍ سُرَّاءٍ فِي الْوُغَى ضُبُرِ
 مَنْ لِي وَلَا مَنْ بِهِمْ أَنْ أَظْلَمْتُ نَوْبَ
 وَلَمْ يَكُنْ لَيْلَهَا يَفْضِي إِلَى سَاحِرِ

p.77.

٩٥) وَيَلْبِ أَمَّهَ صَحَّحَ

من لى ولا من بهم ان عَطَلْتُ سَنَنُ
وَأَخْفَيْتُ هَ الْأَسْنُ الْأَكْثَارُ وَالسَّيَرُ
من لى ولا من بهم ان طَبَقْتُ مَعْنُ

ولم يكن ودها يدعو الى صدر
على الفضائل الا الصبر بعدهم
سلام مبرقظ للاجر منتظر
يرجو عسى وله فى اختها امل
والدهر لو عقب شتى ولو غير
قرطت آذان من فيها بفاصحة
على الحسان حصى اليافوت والدرر
سبارة فى اقاصى الارض قاطعة
شقا شقا قد رت فى البذو والحضر
مطاعة الامر فى الالباب قاضية
من التسماع ما لم يقض من وطر

وكان ابو محمد هذا يكتب للمتوكل على الله ولجت حاله معه
وهو احدث كتب المغرب ومن جمع منهم فضيلتي الكتاب والشعر على
انه مقل من النظم لم يثبت له منه الا يسيرة بالنسبة الى غزارة
p.78. آدابه ونباهة قدره وسيمر من مختار رسائله في موضعه من هذا الكتاب
ما يدل على ما وصفناه به حكى عن نفسه رحمه الله انه كان بين
يدى مؤدبه وسئه اذذاك ثلث عشرة سنة فعن للمودع ان قال

α) Ms. واخفيت. β) The Ms. being here endamaged by a scratch, the reading is not positively certain; I confide however that the scholar, who has the practice of studying Arabic manuscripts, will prefer my readings to those which have been adopted by Dr. Hoogvliet (*Diversorum scriptorum loci de regia Aphasidarum familia et de Ibn-Abduno poeta*, p. 126).

الشعر خُطَّة حَسَفَ هـ

وجعل يردد هذا القول قال الوزير ابو محمد رحمه الله فكتبت
في لوحى مَجِيْزاً له

لكل طالب عَرَفَ

ثم خط لي بيت ثانٍ وهو

للشيخ عَيْبَةَ عَيْبٍ وَلَفَتْنِي * طَرَفُ طَرَفٍ هـ

قال فنظر الى المودب وقال يا عبد المجيد ما الذى تكتب فأرسلته
اللوح فلما رآه لظمنى وعرك انفى وقال لا تشتغل بهذا وكتب
البيتين عنده

من غزارة حفظه رحمه الله ما حدثت الوزير الاجل ابو بكر
محمد بن الوزير ابى مروان عبد الملك بن ابى العلاء زُحْر بن
عبد الملك بن زهر وكان ابو بكر هذا قد مات عن سن عالية
تَئِيْف على الثمانيين قال بينا انا قاعد في دهليز دارنا وهندى
رجل ناسخ امرته ان يكتب لى كتاب الاغانى فجاء الناسخ
بالكراريس التى كتبها فقلت له اين الاصل الذى كتبت منه
لاقابل معك به قال ما اتيت به معى فبينما انا معه في ذلك ان
دخل الدهليز علينا رجل بَدَّ الهَيْئَةَ عليه ثياب غليظة اكثرها
صوف وعلى راسه عمامة قد لاثها من غير اتقان لها فحسبته لما
رايته من بعض اهل البلدية فسلم وقعد وقال لى يا بُنَى استائن
لى على الوزير ابى مروان فقلت له هو نائم هذا بعد ان تكلمت
جوابه غاية التكلف حملى على ذلك نزوة الصبى وما رايت من
خشونة هيئة الرجل ثم سكنت عنى ساعة وقد ما هذا الكتاب
الذى بايديكما فقلت له ما سؤالك عنه فقال أُحِبُّ ان اعرف

اسمه قالى كنت اعرف اسماء الكتب فقلت هو كتاب الاعاني
فقال الى اين بلغ الكاتب منه قلت بلغ موضع كذا وجعلت
اتحدث معه على طريق السخرية به والضحك على قلبه فقال
وما لكاتبك لا يكتب قلت طلبت منه الاصل الذى يكتب منه
لاعارض به هذه الاوراق فقال لم اجي به معي فقال يا بني خذ
كراريسك وعارض قلت بما ذا واين الاصل قال كنت احفظ هذا
الكتاب في مئة صباى قال فتبسمت من قوله فلما راي تبسمي
قال يا بني امسك علي قال فامسكت عليه وجعل يقرأ فوالله ان
p.80. اخطأ واذا ولا فقه قرا هكذا نحاوا من كرسيين ثم اخذت له
في وسط السيف وآخره فرايت حفظه في ذلك كله سواء فاشتد
عاجي وقت مسرعا حتى دخلت على ابي فاخبرته بالخبر
ووصفت له الرجل فقام كما هو من ثوبه وكان ملتقا برداء ليس
عليه قميص وخرج حاسر الرأس حلقى القدمين لا يرفق على
نفسه وانما بين يديه وهو يوسعي لونا حتى ترامى على الرجل
وحانقه وجعل يقبل راسه ويديه ويقول يا مولاي أعذري فوالله ما
اعلمني هذا الخلف الا الساعة وجعل يسبني والرجل يخفص
عليه ويقول ما عرفني واني يقول فيه ما عرفك فاعذره في حسن
الادب ثم ادخله الدار واكرم مجلسه وخلا به فتحدثنا طويلا
ثم خرج الرجل واني بين يديه حافيا حتى بلغ الباب وامر بدائته
التي يركبها فأسرجت وحلف عليه ليركبها ثم لا ترجع اليه
ابدا فلما انفصل قلت لابي من هذا الرجل الذى عظمته هذا
التعظيم قل لي اسكت ويحك هذا اديب الاندلس وامامها وسيدها
فى علم الآداب هذا ابو محمد عبد المجيد بن عبدون ايسر
p.81. محفوظاته كتب الاعاني وما حفظه في ذلك خاتمه وجودة

قريبته سمعت هذه الحكاية من ابى بكر بن زُفر رحمه الله حين دخلت عليه وقد وجد عن مراكش لتجديد بيعة أمير المؤمنين ابى عبد الله محمد بن ابى يوسف في شهر سنة ٥٥٠هـ وأنشدنى الوزير ابو بكر المذكور في هذا التاريخ لنفسه بعد ان سألنى عن اسمى وعن نسبى فتسببت والتسبت وتسمى لى هو رحمه الله وانتسب من غير استدعاء تولى منة وشرف نفس وتهذيب حُلف قدس الله روحه وسلامه

لَا حَ الشَّيْبُ عَلَى رَأْسِي فَقُلْتُ لَهُ الشَّيْبُ وَالْعَيْبُ لَا وَاللَّهِ مَا اجْتَمَعَا
يَا سَأَلَنِي انْكَاسَ لَا تَعْدِلْ إِلَى بَهَا فَقَدْ هَجَرْتُ الْحَبِيئَا وَالْحَبِيمَ مَعَا
وأنشدنى رحمه الله وَقَدْ أَحْفَظُ عَنِّي

إِلَى فَطَرْتُ إِلَى انْمِرَآةٍ إِنْ جُلِيَتْ فَاَنْكَرْتُ مُقْلَتَايَ كَلِمَا رَأَيْتَا
رَأَيْتَ فِيهَا شَيْنًا لَا لَسْتُ أَعْرِفُهُ وَكُنْتُ أَعْرِفُ فِيهَا قَبْلَ ذَلِكَ قَتَا

هذا ما الشدنى لنفسه بلفظه رحمه الله وله شعر كثير اجاد في p. 82. اكثره وأما الموشحات خاصة فهو الامام المتقدم فيها وضربته هي الغاية القصوى التي يجرى كل من بعده اليها هو آخره المتجديد في صناعتها ولولا ان اعادة لم تجرء بايراد الموشحات في الكتب المجلدة المتخلدة لاوردت له بعض ما بقى على خاطري من ذلك ثم رجعت بنا القول الى ذكر احوال الاندلس فهؤلاء الرساء الذين ذكرنا اسماءهم عم الذين ملكوا الاندلس بعد الفتنة وهبطوا نواحيها واستبد كل رئيس منهم بتدبير ما تغلب عليه من الجهات وانقضت ادعوا للخلافة وذكر اسمها على المنابر فلم يذكر خليفة امرى ولا عشيى بقطر من اقنار الاندلس خلا ايام

a) This is the word wanted and so has the Ms. (but without vowels), not شنيعة (which does not exist) as Dr. Hoogvliet (p. 128) has printed. b) Ms. اجر. c) Ms. تجرى. d) Ms. الذى.

يسمى نُحَى فيها لهشام المريد بن الحكم المستنصر بمدينة اشبيلية واعمالها حسب ما اقتضته الحيلة واضطر اليه التدبير ثم انقطع ذلك حسب ما يأتى بيانه ان شاء الله تعالى فاشبهت حلال ملوك الاندلس بعد الفتنة حلال ملوك الطوائف من الفرس بعد قتل دارا بن دارا ولم يزالوا كذلك واحوال الاندلس تضعف وتغورها تختل ومجاورها من الروم تشتد اطماعهم ويقوى تشوفهم p.88. الى ان جمع الله الكلمة ورأب الصدع ونظم الشمل وحسم الخلاف واهل الدين واهل كلمة الاسلام وقطع طمع العدو بيمن نقيب امير المسلمين وناصب الدين ابي يعقوب يوسف بن تاشفين الممتولى رحمة الله ثم استمر على ذلك ابنه على واحادا الى الاندلس معهم امنها وسالف نصارى عيشها فكانت الاندلس في ايامها حرمًا آمنًا وادب دعاء نُحَى للخلافة العباسية ابقاها الله على منابر الاندلس في ايامها ولم تزل الدعوة العباسية وذكر خلفائها على منابر الاندلس والمغرب الى ان انقطعت بقيام ابن تومرت مع المصامدة في بلاد السوس على ما يأتى بيانه ان شاء الله عز وجل

فصل ٥٠ والى ذكرنا احوال ملوك الاندلس المتغلبين عليها بعد الفتنة على ما شرطنا من الاجمال فلنرجع الى ذكر مملكة اشبيلية خصوصا من جزيرة الاندلس وذكر من ملكها فبذلك يتصل نسق الاخبار عما نريده ويتطرق لنا القول فيما نقصده لان ملك اشبيلية هو كان السبب في دخول يوسف بن تاشفين مع p.84. المرابطين الاندلس على ما سيذكر ان شاء الله تعالى فنقول اما احوال اشبيلية فانها كانت في طاعة الفاطميين ^{هـ} اعنى على ابن حمود والقسم بن حمود ويحيى بن على بن حمود ايام كان

^{هـ} الفاطميين. Ms.

الامر دائراً بينهم على ما تقدم ذكره فلما زحف يحيى بن علي
 بالبرابر الى قرطبة وهرب القاسم بن حمود منها وقصد اشبيلية وقد
 كان ابنه محمد والحسن مقيمين بها اجمع امر اهل اشبيلية
 واتفق رايهم على اخراج محمد والحسن عنها قبل وصول القسم
 اليهما فاخرجوهما وجاء القسم فينبعوه دخول البلد ايضاً وانفقوا على
 تقديم رجل منهم يرجع اليه امرهم وتجتمع به كلمتهم فتولّد
 اختيارهم بعد مآخذ السراى وتلقيح التدبير على القاضي ابي
 القسم محمد بن اسمعيل بن عباد اللخمي لما كانوا يعلمونه
 من حصافة عقله وسعة صدره وعلو عفته وحسن تدبيره فعرضوا
 عليه ما راوه من ذلك فتبيّب الاستبداد وخاف عاقبة الانفراد
 أولاً والى ذلك الا على ان يختاروا له من انفسهم رجلاً سبّاعهم
 لهم يكونوا له اموالاً ووزراء وشركاء لا يقطع امراً دونهم ولا يحدث
 حدثاً الا بمشورتهم واولاء المستمن هم الوزير ابر بكر محمد بن
 الحسن السبيدي ومحمد بن يرمم الالهاني وابو الاصمغ عيسى بن p.85
 حجاج الحضرمي وابو محمد عبد الله بن علي النيزي في رجل
 اخرين ذهب غنى اموالهم الا اتى اعراف قبائلهم وديوتهم ففعلوا
 ذلك واجابوه الى ما اراد ولم يزل يتدبّر امر اشبيلية واولاء
 المذكورين وزرّاه وكان له من الولد اسمعيل وهو الاكبر يمكن
 ابا الوليد وعباد يكنى ابا عمرو فاما اسمعيل فخرج الى لقاء البربر
 بعد ان حدث لابيه امل في التغلب على ما كان البربر يملكونه
 من الحصين القريبة من اشبيلية بعسكر من جلد اشبيلية فتلقى
 عو صاحب مناجاة فاسلمت اسمعيل عساكره وكان اول قتيل
 وقطع راسه وسير به الى منعة الى انريس بن علي القاضي

وزرّاهم لا n)

كما تقدّم وبقي الامر كذلك والقاضي أبو القاسم يدّبر الامر
احسن تدبير وكان صالحا مصلحا الى أن مات في شهر سنة ٤٣٣ هـ

ولاية المعتضد بالله العبادي ٥

ثمّ ولى ما كان يليه بعده من امور اشبيلية واعمالها ابنه ابو
عرو عباد بن محمد بن اسمعيل بن عباد فجري على سنن
p. 84. ابيه في ايثار الاصلاح وحسن التدبير وبسط العدل مدّة يسيرة ثم
بدا له ان يستبدّ بلامر وحده وكان شهبا صارما حديد القلب
شجاع النفس بعيد انهمّة ذا دهاء وواتّده مع هذا المقادير فلم
يؤلّ يعمل في قنص حوّلء الوزراء واحدا واحدا فبنهم من قتله
حبيرا ومنهم من نفاذ عن البلاد ومنهم من اماته خمولا وقفرا الى
ان تسمّ له ما اراده من الاستبداد بلامر وتلقّب بالمعتضد بالله
وقيل انه اتّعى انه رفع اليه حشام المريد بالله ابن الحكم
انستصر بانه وكان الذي حمله على تدبير هذه التحيلة ما رآه
من اضطراب اهل اشبيلية وخاف قهلم العامة عليه لأنّهم سمعوا
بشغير منّ ظير من امراء بنى امية بقرطبة كاستظهر والمستكفى
وامتعت فاستقبحوهم بقدحهم بغير خليفة a وبلغه أنّهم يطلبون من
اولاد بنى امية من يقيمونه فدّعى ما ادّعاءه من ذلك وذكر ان
هشاما عنده بقصره وشهد له خواص من حشمة وأنّه في صورة
الحاجب له والمنفذ لأموره وامر بالدهاء له على المنابر فاستمر
لذلك من امرة سنين الى ان اظهر موته ونعاه الى رعيّته في سنة
p. 87. ٤٥٥ واستظهر بعقيد عهد له هشام المذكور فيما زعم وانه الامير بعده
على جميع جندة الاندلس ولم يزل المعتضد هذا يدبّر الممالك b

a) خلفيه. b) المالك.

وتدوين له الملوك من جميع اقطار الاندلس وكان قد
 اتخذ خشبا في ساحة قصره جلّها برؤس الملوك والرؤساء
 عوضا عن الاشجار التى تكون في القصور وكان يقول في
 مثل هذا البستان فليتنوّ وجلة امر هذا الرجل انه كان
 اوحده عصره شهامة وصرامة وشجاعة قلب وحنّة نفس كانوا
 يشبهونه بابى جعفر المنصور من ملوك بنى العباس كان قد
 استوى في مخالفة ومهابة القريب والبعيد لا سببا منى قتل
 ابنه واكبر ولده المرشح لولاية عهده صبرا وكان سبب ذلك
 ان ولده المذكور وكان اسمه اسمعيل كان يبلغه عنه اخبار
 مصمونها استطالة حياته وتمنى وفاته فيتغاضى المعتصد ويتغافل
 تغافل الوالد الى ان اتى ذلك التغافل الى ان سكر اسمعيل
 المذكور ليلة وتسور سور القصر الذى فيه ابيه في عيذاء واراذل
 معه ورام الفتك بابيه فانتبه البوابون والحرس فهرب اصحاب
 اسمعيل واخذ بعضهم فاقتر واخبر بالكائنة على وجهها وقيل ان p.88
 اسمعيل لم يكن معهم وانما بعثهم على ذلك وجعل لمن قتل اياه
 المعتصد جعلنا سنيا فانه اعلم فقبض المعتصد على ابيه اسمعيل
 هذا واستشفى امواله وضرب عنقه فلم يبق احد من خاصته الا
 عابه من حينئذ وبلغنى انه قتل رجلا اعمى بمكة كان يدعو
 عليه بها * كان هذا الرجل من بادية اشبيلية كان المعتصد
 قد وضع يده على بعض مال لهذا الرجل الامى وذهب باقى
 ماله حتى اقتفر ورحل الى مكة فلم يزل يدعو على المعتصد
 بها الى ان بلغه عنه ذلك فاستدعى بعض من يريد الحق وتاوانه

a) I suppose that these words have been added on the margin
 by the author.

حَقًّا فِيهِ دَنَانِيرُ مِثْلِيَّةٍ بِالسَّمِّ وَقَالَ لَا تَفْتَحْ هَذَا حَتَّى تَدْفَعَهُ إِلَى
 فُلَانِ الْأَعْمَى بِمَكَّةَ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ عِنَّا فَاتَّفَقَ أَنْ سَلَّمَ الرَّجُلَ وَمَعَهُ لُحْفٌ .
 فَكِينٍ وَصَلَ مَكَّةَ لَقِيَ الْأَعْمَى وَدَفَعَ إِلَيْهِ الْحَقْفَ وَقَالَ هَذَا مِنْ عِنْدِ
 أَسْبَعْتَصَدِّ فَاتَّكَرَ ذَلِكَ الْأَعْمَى وَقَالَ كَيْفَ يَظْلِمُنِي بِالشَّيْبِلِيَّةِ وَيَتَصَدَّقُ
 عَلَيَّ بِأَنْحِجَارٍ فَلَمْ يَزَلْ الرَّجُلُ يَخْفِضُهُ إِلَى أَنْ سَكَنَ وَاخَذَ الْحَقْفَ
 فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ فَعَلَهُ أَنْ فَتَحَ الْحَقْفَ وَصَدَّ إِلَى دِينَارٍ مِنْ تِلْكَ
 P.80. الدَّنَانِيرِ فَوَضَعَهُ فِي فَمِهِ وَجَعَلَ يَقْلِبُ سَاقَهَا بِيَدِهِ إِلَى أَنْ تَمَكَّنَ مِنْهُ
 السَّمُّ ثَمَّ جَاءَ اللَّيْلُ حَتَّى مَاتَ فَاعْجَبَ لِرَجُلٍ بِقَاصِمَةِ الْمَغْرِبِ يَعْتَنِي
 بِقَتْلِ رَجُلٍ بِالْأَنْحِجَارِ وَقَتْلَ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ رَجُلًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ
 أَهْلِ الشَّيْبِلِيَّةِ فَمِنْهُ إِلَى طَلِيضَلَا فَكَانَ يَدْعُو عَلَيْهِ بِهَا فِي الْأَسْوَاحِ
 مَقْدَرًا أَنَّهُ قَدْ أَمِنَ عَائِلَتَهُ إِذْ صَارَ فِي مَمْلَكَةٍ غَيْرِهِ فَلَمْ يَزَلْ يَعْمَلُ فِيهِ
 الْأَكْهِيلَةَ إِلَى أَنْ بَعَثَ مَنْ قَتَلَهُ وَجَاءَهُ بِرَأْسِهِ وَكَانَ أَكْبَرَ مَنْ يَنْوِيهِ
 مِنْ الْمُتَغَلْبِينَ الْأَجَاوِزِينَ لَهُ وَاشْتَدَّ عَلَيْهِ الْبُيُوتُ صَنْهَاجَةً وَنَوَازِلًا
 الَّذِينَ بِقَرْمُونَةَ وَأَعْبَنَهَا مِنْ نَوَاحِي الشَّيْبِلِيَّةِ فَلَمْ يَزَلْ يَصْرِفُ الْأَكْهِيلَةَ
 تَارَةً وَرَاجِعَةً لِحَبِيبِهَا أُخْرَى إِلَى أَنْ اسْتَنْزَلَهُمْ فَفَرَّقَ كَلِمَتَهُمْ
 وَشَتَّتَ مَنَظْمَهُ أَمْرَحَمَ وَنَفَعْتَهُمْ عَنْ جَمِيعِ تِلْكَ الْبِلَادِ وَصَفَتْ لَهُ أَمْرَهُ
 كَسَنَ لَهُ عَيْنٌ بِقَرْمُونَةَ يَكْتُبُ لَهُ بِأَخْبَارِ الْبُيُوتِ بَلَّغَ مِنْ لُطْفِ حِيلَةٍ
 أَسْبَعْتَصَدِّ وَقَدْ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي جَعَلَهُ عَيْنًا
 لَهُ بِقَرْمُونَةَ كِتَابًا شَيْءٌ بِعَظْمِ أَمْرِهِ أَنْ اسْتَدْعَى رَجُلًا مِنْ بَلَدِيَّةِ
 الشَّيْبِلِيَّةِ شَدِيدَ الْبَلَاءِ كَثِيرَ الْغَفْلَةِ وَقَالَ لَهُ اخْلَعْ ثِيَابَكَ وَالْيَسَدَ
 جِمَّةً جَعَلَ فِي جَيْبَيْهَا كِتَابًا وَخَاطَ عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ أَخْرِجْ إِلَى قَوْمُونَةَ
 P.101. فَلِذَا وَصَلْتَ بِقَرْبِهَا فَاجْمَعْ حَوْمَةً حَطَبٍ وَادْخُلْ بِهَا الْبَلَدَ وَقِفْ
 حَيْثُ يَفْطَحُ أَصْحَابُ الْحَطَبِ وَلَا تَبْعُهَا إِلَّا لِمَنْ يَشْتَرِيهَا مِنْكَ
 بِخَمْسَةِ دِرَاهِمٍ وَهَذَا قَدْ قَرَّرَ هَذَا كُلَّهُ مَعَ صَاحِبِهِ الَّذِي بِقَرْمُونَةَ .

فخرج البدوى كما امره المعتصد فلما قرب من قهوة جمع حزمة
من الحطب ولم يكن قبل هذا يعانى جمعه فاجمع حزمة صغيرة
ودخل بها البلد ووقف في موقف الحطّابين فجعل الناس يمرون
عليه ويسومون منه حرّمته فاذا قال لا ابيعها الا بخمسة دراهم
ضحك من يسمع هذا القول منه ومروا عنه فلم يزل كذلك الى ان
اجتث اللبل والناس يسخرون منه فبعضهم يقول هذا ابنوس ويقول
الاخر لا بل هو عود هندي وما اشبه هذا حتى مر به صاحب
المعتصد فقال له يَكُم تبيع حرّمته هذه فقال الرجل بخمسة
دراهم فقال قد اشتريتها فاحملها الى البيت فحمله والرجل
بين يديه حتى بلغ بيته فوضع الحزمة ودفع اليه الخمسة الدراهم
فلما اخذها وهم بالانصراف قال له اين تريد في هذا الوقت
وقد علمت خوف الطيف فبت الليلة عندي فاذا اصبحت
رجعت الى منزلك فاجابه فادخله الى بيته وخدم له طعاما وسأله
كأنه لا يعرفه من اين انت فقال انا من بادية اشبيلية قال يا
اخي ما الذي جاء بك الى هذا الموضع وقد علمت نكد البربر
وشومهم وهوان الدماء عليهم فقال حملتني على هذا الحاجة ولم
يُظهر له ان المعتصد ارسله فلم يزل الرجل يحادثه الى ان اخذه
النوم فلما رأى غلبة النوم عليه قال له تعجّر من حولك هذا فهو
اهناً لنومك وأرّج لجسمك فتعجّر الرجل ونام واخذ صاحب
المعتصد الحجة ففتق جيبها واستخرج الكتاب فقرأه وكتب جوابه
وجعله في جيب الحجة وخاط عليه كما كان فلما اصبح
الرجل لبس جيبته ورجع الى اشبيلية وقصد باب دار الامارة واستأذن
فدخل على المعتصد فقال له اخلع تلك الحجة وكساه ثيابا
حسانا قيرج بها البدوى وخرج من عنده قرحا يرى انه قد خلع

عليه ولم يعلم فيم ذهب ولا بما جاء واخذ المعتصد الكتاب من
جيب الحبة فقرأه وثم ما اراد من اموره وله في تدبير ملكه
واحكام اموره حيل وآراء عجيبة لم يسبق الى اكتفائها يطول
p. 92 تعدادها ويخرج من حد التلخيص بسطها ولما قتل ابنه اسمعيل
كما تقدم وكان قد لقبه المريد عهد بعده الى ابنه ابي القسم
محمد بن عباد بن محمد بن اسمعيل بن عباد ولقبه بالمعتصد على
الله فحسنت سيرته ابي القسم هذا في حياة ابيه وبعد وفاته وفي
امارة المعتصد بالله هذا نزل لمتونة + ومسوفة + قبيلتان عظيمتان
من البربر رحبة مراکش فتخبروها نار ملكهم لتوسطها البلاد وكانت
ان نزلوها غيضة لا عمران بها وانما سببت بعبد اسود كان
يستوطنها يخيف الطريق اسمه مراکش + فاستوطنها البربر كما
ذكرنا وقدّموا عليهم رجلاً منهم اسمه تاشفين بن يوسف وكان
المعتصد في كل وقت يستطلع اخبار العدو على نزل البربر رحبة
مراكش وذلك لما كان يراه في ملحمة كانت هنده ان هاولاء
القوم خالعو او خالعو ولده ومخرجوه من ملكه فلما بلغه نزلهم
جمع ولده وجعل ينظر اليهم مصعداً ومصرياً ويقل يا لبيت شعري
من تناله معرة هاولاء القوم انا او انتم فقال له ابو القسم من
بينهم جعلني الله فداك وانزل بي كل مكروه يريد ان ينزله
p. 93. بك فكانت دعوة وافقت المقدار وكان نزل لمتونة ومسوفة +
قبيلتي المرابطين رحبة مراکش في صدر سنة ٤٣٣ وانفصالهم عنها
جملة واحدة في وسط سنة ٥٤٠ فكانت مدة اقامتهم في الملك

a) These vowels have been added by the corrector, but in the first line of p. 93 the pronunciation has been pointed out by the copyist himself. b) Ms. غيضة. c) Ms. قبيلتا.

منذ نزلوا رحبة مراكش الى ان انفصلوا عنها واخرجهم عنها
المصادمة نحواً من ست وسبعين سنة ثم كثرى المعتصد بالله
فى شهر رجب من سنة ٣١٤ واختلف فى سبب وفاته فقيل ان
ملك الروم سمع فى ثياب ارسل بها اليه وقيل انه مات حتف أنفه
قائلة اعلم ۞

ولاية أبى القسم بن عباد المعتمد على الله ۞

ثم قام بالامر من بعده ۞ ابنه أبو القسم محمد بن عباد بن
محمد بن اسمعيل بن عباد وزاد الى المعتمد على الله الظاهر
بحول الله وكان المعتمد هذا يشبه بهرون الوائى بالله من
ملوك بنى العباس ذكاء نفس وغزارة ادب وكان شعره كانه الحبل
المنشور واجتمع له من الشعراء واعل الادب ما لم يجتمع لملك
قبله من ملوك الاندلس وكان مقتصرًا من العلم على علم الادب p. 54.
وما يتعلق به وينضم اليه وكان فيه مع هذا من الفضائل الذاتية
ما لا يحصى كالشجاعة والسخاء والحياء والزفة الى ما يناسب
هذه الاخلاق الشريفة وفى الجملة فلا اعلم خصلة تُحمد فى
رجل الا وقد وهبه الله منها اوفر قسم، وضرب له فيها باوق سهم
وانا عُدْتُ حسنات الاندلس من لدن فتحها الى هذا الوقت
فالعتمد هذا احدها بل اكبرها وتلى امر اشبيلية بعد ابيه
وله سبع وثلاثون سنة واتفقت له المدة الكبرى بخلفه واخرجه
عن ملكه فى شهر رجب الكائن فى سنة ٣١٤ فكانت مدة ولايته
الى ان خلع وأسر عشرين سنة كانت له فى أضعافها مآثر اعيان
على غيره جمعتها فى مائة سنة او اكثر منها كانت له رحمه

الله هبة في تخليد الثناء وإبقاء الحمد كان من جملة شعرائه
رجل من أهل مدينة مرسية اسمه عبد الجليل بن وهب بن كل
حسن الشعر لطيف المأخذ حسن التوصل إلى دقيق المعاني
انشد يوماً بين يدي المعتمد رحمه الله بعض الحاضرين بيتين
p.05. لعبد الجليل بن وهب هذا قلها قديما قبل وصوله إلى
المعتمد وهما

قُلْ الْوَفَاءُ فَمَا تَلْقَاهُ فِي أَحَدٍ وَلَا يَسُرُّ لِمُخْلِيقٍ عَلَى بَالٍ
وَصَارَ عِنْدَهُمْ عَنَقَاءُ مُغَيَّرَةً أَوْ مِثْلَ مَا حَدَّثُوا عَنْ أَلْفٍ مَثْقَالٍ
فَأَعْجَبَ الْمُعْتَمِدُ بِهِمَا وَقَالَ لِمَنْ هَذَانِ الْبَيْتَانِ فَقَالُوا هُمَا لِعَبْدِ
الْجَلِيلِ بْنِ وَهْبٍ أَحَدِ خُدَمِ مَوْلَانَا فَقَالَ الْمُعْتَمِدُ عِنْدَ ذَلِكَ هَذَا
وَاللَّهِ أَسْلَمُ الْبَحْثِ رَجُلٌ مِنْ خُدَامِنَا وَائْتَمَقَطْعَيْنِ إِلَيْنَا يَقُولُ
أَوْ مِثْلَ مَا حَدَّثُوا عَنْ أَلْفٍ مَثْقَالٍ وَهَلْ يَتَحَدَّثُ أَحَدٌ عَنَّا بِأَسْوَةٍ
مِنْ هَذِهِ الْأَحَدِ وَتَمَّ وَأَمْرٌ لَهُ بِالْفِ مَثْقَالٍ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ يَتَشَكَّرُ لَهُ
قَالَ لَهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ هَلْ عَادَ الْخَبِيرَ عَيْنَانَا قُلْ أَيْ وَاللَّهِ يَا مَوْلَايَ
وَهَذَا لَمْ يَطْلُفْ أَتَبَقَهُ فَلَمَّا هَمَّ بِالْإِنْصِرَافِ قَالَ لَهُ يَا عَبْدَ الْجَلِيلِ
الآن حَدِّثْ بَهَا لَا عَنْهَا يَعْنِي أَنْفَ مَثْقَالٍ وَلَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ شَعْرٌ
كَثِيرٌ يَرُزُّ فِي أَكْثَرِ وَأَجَادَ مَا أَرَادَ وَسَيَبْرُ مِنْهُ فِي أَضْعَافِ أَخْبَارِهِ
مَا يَشْهَدُ لَهُ بِاتِّبَاعِهِ عِنْدَ ذَوِي التَّمْيِيزِ فَمَا اخْتَارَهُ مِنْ شَعْرَةٍ قَوْلُهُ
عَلِيلُ فَوَادِهِ قَدْ أَبْلَى عَلِيلٌ وَاعْنَمَ حَيَاتِكَ فَاَلْبَقَاءُ قَلِيلٌ
لَوْ أَنَّ عَمْرَكَ أَلْفَ عَامٍ كَامِلٍ مَا كَانَ حَقًّا أَنْ يُقَالَ طَوِيلٌ
p.08. أَكْذَا يَقُولُ بِكَ الْأَسَى نَحْوَ الرَّدَى وَالْعُودُ عَوْدٌ وَالشُّمُولُ شُمُولٌ
لَا يَسْتَبِيحُ إِلَيْكَ نَفْسَكَ عَنَدَ وَأَنْكَلَسَ سَيْفٌ فِي يَدَيْكَ صَقِيلٌ
بِالْعَقْلِ تَزِدُّهُمْ الْهَمُّ عَلَى الْخَشَا فَاتَعَقَلَ عِنْدِي أَنْ تَزُولَ عَقْلِي

ألف. Ms. b) هذين البيتين Ms. a)

ومن شعرة السيفار لا بل الطيار، قوله في ملوك له صغير كان
يتصرف بين يديه اهدها له صاحب طليطلة اسم الملوك سيف
سموه سيفا وفي عينيه سيفان هذا لقتلي مسلح وهذان
اما كفت قتلة بالسيف واحدة حتى اتبع من الاجفان ثنتان
اسرته وثلاثي غنم مقلته اسيره فكلنا اسر عاني
ياسيف امشك معروف اسيره في لا يبتغي منك تسريحا باحسان
ومن شعرة الرشيق المليح، الخفيف الروح، انذى حكي الله سلاسه،
والصخر ملسه، قوله في هذا الملوك وقد عذر

تم له انحسن باعذار واقتنر الليل بالنيار
اخضر في ابيض تبلى ذلك آسى وذا بهارى
فقد حوى مجلسى تماما ان كان من ريقه عفارى
وبينا هو يوما فى قبة له يكتب شيئا او يطالع وهذه بعض
كرائمه فدخلت عليه الشمس من بعض الكوى الكائنة فيها مقامات p.97.
لونه تستره من الشمس فقال رحمه الله بديها

قامت لتحجب ضوء الشمس قامتها عن ناظرى حجبته عن ناظر الغير
علما لعمر منها انها تر هل تكسف الشمس الا صورة القمر
وبينا جاريا من كرائمه قائمة على راسه تسقيه والكاس فى يدها
ال لبح البرى فارتاحت فقال رحمه الله بديها

ربعت من البرى وفى كفتها برى من القهوه لناع
هاجبت منها وهى شمس الصبحى كيف من الانوار ترتفع
وله مع هذا مقاطع حسان كان يرتجلها فى مجالس انسه
ولاستدعاء خاصمة جاسده منعنى من استيفائها قلته ما على

a) Ms. رعبت. (See my Script. Ar. loci de Abbadidis, Vol. I, p. 388). b) Ms. والاستدعاء.

خاخرى منها وسيمر من شعره الذى فله فى ايام محنته ما يفجر
الصم، ويزعزع الشّم» ٥

وكان لا يستوزر وزيرا الا ان يكون انبيا شاعرا حسن الادوات
فاجتمع له من الوزراء الشعراء ما لم يجتمع ه لاحد قبله فن جملة
وزرائه انوزير الاجل ذو الرباستين ابو الوليد احمد د بن عبد
p. 118. الله بن احمد د بن زيدون ذو الادب البارح، والشعر الرائع احد
شعراء الاندلس الماجيدين، وفكولها المبرزين « كان انا نسب
أنسك كثيرا واذا مدح ارمى ه يرهير واذا فخر اناف على امرى
انفيس فن جملة مقاطعه اتلى تشهد له بجودة الطبع واتقان
الصنعة قوله

بينى وبينك ما لوشئت لم يصح سر اذا نكمت الاسرار لم يذع
بما بقعا حظه منى ولو بذئت لى الكياء بعطى منه لم ابع
يكفيك أنك ان حملت قلبى ما لا تستطيع قلوب الناس يستطيع
ته أحتيل وأستذل أصبر وعز أهى ووئ أفيذ وفل آسع ومز أضع
وهو انقاتل رجه الله يخطب بنى جهير وكان قد وزر لهم قبل
وزارته للمعتد لان اصله من مدينة قرطبة فنالته منهم محنة
فخرج من قرطبة الى اشبيلية وهذا على المعتد فعلت رتبته
عند فكان يبلغه عن بنى جهير ما يسوءه فى نفسه وقرابته
بقرطبة فدل يخاطبهم

بنى جهير احرقنوا بهجاتكم فوالى فما بال المدائح تعبق
تعدوننى كالغبر انورد انما تفوح لكم أنفاسه حين يحرق
p. 119. ومن نسبته الذى يختلط بالسروح رقة وبمتزج باجراء انهواء لطافة

a) Ms. تحتجمع. b) The Ms. has twice محمد instead of
احمد. c) Ms. ارمى.

قصيدته التي قالها يتشوق ابنه المهدي^٥ ولادة وهي بقرطبة وهو
باشبيلية

بِثَمِّهِ وَبِنَا فَمَا ابْتَلَتْ جَوَانِحُنَا شَوْقًا إِلَيْكُمْ وَلَا جَفَّتْ مَآقِينَا
نَكَادُ حِينَ تَنَاجِيكُمْ صَمَائِرُنَا يَقْضِي عَلَيْنَا الْأَسَى لَوْلَا تَأْسِينَا
حَالَتْ لِفَقْدِكُمْ إِيْمَانُنَا فَعَدَّتْ سِرْدًا وَكَانَتْ بِكُمْ بَيْضًا لِبِلَالِنَا
أَدْجَلِبُ الْعَيْشَةَ طَلَفٌ مِنْ تَأَلُّفُنَا وَمَمْرَدُ اللَّهِ صَافٍ مِنْ تَصَافِينَا
وَإِنْ عَصَرْنَا غَصْبُ الْأَنْسِ دَانِيَةً قَطُوفُهَا فَاجْنِبْنَا مِنْهُ مَا شِينَا
لَيْسَقُ عَهْدَكُمْ عَيْدُ السُّرُورِ فَمَا كُنْتُمْ لَارْوَاحِنَا إِلَّا رِيَّاحِينَا
مَنْ مُبْلِغٌ مُلَيْسِينَا بِانْتِزَاحِهِمْ حُزْنًا مَعَ الدَّهْرِ لَا يَبْلِي وَبِهْلِينَا
أَنَّ الْيَمَانَ الَّذِي مَا زَالَ يُضْحِكُنَا أَنْسًا بِقُرْبِهِمْ قَدْ عَادَ يُبْكِينَا
غَيْظُ الْعَدَى مِنْ تَسَاقِينَا الْهَوَى فَدَعَا بِلَانَ نَعَشَ فُكَّالِ الدَّهْرِ آمِينَا
فَانْعَلْ مَا كَانَ مَعْقُودًا بِأَنْفُسِنَا وَأَنْبَتْ مَا كَانَ مُوصِلًا بِأَيْدِينَا
وَقَدْ نَكُونُ وَمَا يُخَشَى تَعَوُّدُنَا فَالْيَمَّ نَحْنُ وَمَا يُرْجَى تَلَاقُنَا
يَا سَارَى* الْبَرَقُ غَادَهُ الْقَصْرَ فَاسْفُ بِهِ مِنْ كَانَ صَرْفَ الْهَوَى وَالْوَدَّ يَسْفِينَا
وَبَا نَسِيمِ الصَّبَا بَلِّغْ تَحِيَّتِنَا مِنْ لَوْعَى الْبَعْدِ حَيًّا كَانَ يُحْيِينَا. p. 100.
لَا تَحْسَبُوا نَأْيَكُمْ عَنَّا نُغَيِّرُنَا أَنْ طُلَّ مَا غَيَّرَ انْتَأَى الْمَحَبِّينَا
وَاللَّهِ مَا طَلَبْتُ أَهْوَاؤُنَا بَدَلًا مِنْكُمْ وَلَا انْتَصَرَفْتُ عَنْكُمْ إِمَانِينَا
* يَا رَوْحَ طَالٍ مَا أَجْنَتْ لَوَاحِظُنَا وَرَدَا جَنَاهُ الصَّبَا عَصَا وَنَسْرِينَا^٥

a) The word, which the copyist had written here, and which was a shorter one than المهدي, has been carefully erased, and the corrector has added on the margin صح المهدي. Lower down (Ms. p. 101), the name of Walladah's father has been erased likewise, nothing now remaining of it but a Teshdid; in that passage, the corrector has inserted للمهدي in the text. Compare Weijers' *Locī Ibn Khacanīs de Ibn Zeidouno*, p. 84. b) Ms. انوصل; see Weijers' work, already quoted, p. 46. c) Ms. انقصر غدى; see the note of Weijers, p. 161. d) The reading اجنت is confirmed by the Ms. A. and Ga. of al-

وبما حياءَ قَمَلْنَا بِوَعْدِهَا مُنَى صِرْجِهَا وَلَذَاتِ اِفْهَامِهَا
 لَسْنَا نَسْتَبْكُ اجْلَالًا وَتَكْرِمَةً فَقَدَرُكَ الْمُعْتَلَى عَنْ ذَلِكَ يَغْنِينَا
 اِنْ اِنْفَرَدْتَ فَمَا شَرِكْتَ فِي صِفَةٍ فَحَسْبُكَ هِ الْوَصْفُ اَيْضًا وَتَبَيَّنَا
 كَانَا لَمْ نَبْتَ وَالْوَصْلُ ثَلَاثَا وَالسَّعْدُ قَدْ غَضَّ مِنْ اَجْفَانِ وَاشِينَا
 سِرَّانِ فِي خَطَرِ الظَّالِمَاءِ يَكْتُمْنَا حَتَّى يَكَادَ لِسَانُ الصَّبْحِ يَفْشِينَا
 يَا جَنَّةَ لَخْلَدِ اَبْدْنَا بِسَلْسَلِهَا وَالْكُفْرُ الْعَذْبُ رَقُومَا وَغُسْلِينَا
 اَنَا قَرْنَا اِلَى يَوْمِ النُّزَى سُرًّا مَكْتُبَةً وَاَخَذْنَا الصَّبْرَ ثَلَاثِينَا
 اَوْدُنْهَا عَلَى الْاِخْتِيَارِ لَا عَلَى النِّسْفِ وَلَعَلَّ فِي كَثِيرٍ مِمَّا تَرَكْتُ
 مِنْهَا احْسَنَ مِمَّا اُودْتُ وَاِنَّمَا مَعْنَى مِنْ اسْتَيْفَاقِهَا الْخُلُقُ بِشَرْطِ
 التَّلَاحُضِ مِنْ شَعْرَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ مَا قَالَهُ فِي مَدَّةِ صَبَاهِ

101. اَخَذْتُ كَلَّمَكَ الْهَوَى غَضِيًّا وَلَوْ كَلَّمْتُ وَلِلْمُحِبِّينَ فِيمَا بَيْنَهُمْ كَلَّمْتُ
 تَالِلهُ لَوْ حَلَفَ الْعَشَاقُ اَنَّهُمْ مَوْتِي مِنَ الرَّجْدِ يَوْمَ الْبَيْنِ مَا حَنَنُوا
 قَوْمِ اِذَا هَجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا وَصَلُوا مَاثُوا فَاِنْ عَادَ مِنْ يَهْرُودِهِ هُ بَعَثُوا
 تَرَى الْمُحِبِّينَ صِرْعَى فِي عِرَاصِهِمْ كَفْتِيَةِ الْكَهْفِ مَا يَدْرُونَ مَا لَبَثُوا
 وَمَا قَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ يَنْشُرُ ابْنَةَ الْمَهْدَى الْمَذْكُورَةَ وَمَعَاهِدَهُ
 بِقَرْيَتِهِ وَتَمْنِيًا بِبَيْتِ أَبِي الْخَلِيبِ فِي اَوَّلِ قَصِيدَتِهِ الْكَافِرِيَّةِ
 بِمَا اَنْتَعَلُ لَا اَهْلَ وَلَا وُثْنَ وَلَا نَدِيمَ وَلَا كَاسَ وَلَا سَكْنَ
 قَصِيدَةُ اُولَاهَا

هَلْ تَذْكُرُونَ غُرْبِيَا عِنْدَهُ شَاكِنٌ وَ مِنْ ذَكَرِكُمْ وَجِئَا اَجْفَانَهُ الْوَسْنُ
 يَخْفَى لَوَاعِجَهُ وَالشَّرْقُ يَقْتَضِعُهُ فَهَدَّ تَسَاوَى لَدِيهِ السَّرُّ وَالْعَلَى

Fath's Kalāyid; instead of جنات, which I find in the Ms. Ga., A. has حباب and the Ms. of Abdo'l-wāhid; instead of عصا, A. and Ga. have غصبا a) Ms. وحسبك b) Ms. بَدْنُنَا c) Ms. عصبا d) Ms. بهزونه e) See p. vo n. a. f) Ms. وضمناها g) Ms. ساجن.

يا ويلتله أبقى في جوانحه
ورق العين والظلماء عاكفة
فبت أشكو وتشكو فوق أيكثها
يا هل أجلس إقواما أحبهم
أو تحفظون عهدنا لا أضيعها
ان الكرام بحفظ العهد تمتحن

p.102.

ومنها

ان كان عادكم عيذ فرب فتى
وافردته الليالى من احبته
بما التعلل لا اهل ولا وطن
ولا نديم ولا كاس ولا سكن
ومنهم الوزير ابو بكر محمد بن عمار ذو النفس العظاميه، والآداب
الاقصبيه كان احد الشعراء المجيدين على طريقة ابي القاسم
محمد بن هانى الاندلسى وربما كان اخلا منزها منه فى كثير
من شعره وشعره ديوان يدور بين ايدى اهل الاندلس ولم الق
احدا ممن ادركته سبى من اهل الآداب الذين اخذت عنهم الا
راية مقدما له مؤثرا لشعره وربما تغالى بعضهم فشبهه بابى الطيب
وهيهات فمن قصائده المشهورة انتى اجد فيها ما اراد قصيدته
التي كتب بها من سرقة صفة حين فرق المعتصد بالله بينه وبين
المعتمد لانه شغله عن كثير من امره فنفاه وهى

على وآلا ما بكاء الغمام
وعنى آثار الرعد صرخة طالب
وما لبست زهر النجوم حداثها
لغيرى ولا قمت له فى ماتم

p.103.

وفى هذه القصيدة يقول يمدح المعتصد بالله

ابى ان يراه الله الا مقادرا
جميلة سيف او حمالة غارم

ابيعى مالا

ومن جيد نسيبه قوله في قصيدة يمدح بها المعتصم بالله
 * جاء الهوى فاستشعروا عاراً ونعيمه فاستعذبوا آزاراً
 لا تطلبوا في الحب عراً إنما عبدكم في حكمه أحراراً
 قالوا اهر بك الهوى فاجبتهم بما حَبَّذَهُ وحَبَّذَا أضراراً
 قلبي هو اختار انقسام لجسمه ربما فخلوا وما يخلوا
 غيرتموني بانهول وإنما شرف انههد ان ترق شغراً
 وشمتم لفرابي من الفتنة وتوسما حجب الهلاك سراراً
 أحسبتم السلوان حب نسيمة أو ان ذاك النوم عاد غراراً
 ان كان اميا القلب من حرب الهوى خذنته من ندمي ان انصاراً
 من قد قلبي ان تثنى قدته واقلم هذوي ان أطل هذارة
 * ام من طوى الصبح اتمير نفاه واحاط بالليل البهيم خماراً
 غصن ولاكن النفوس رياضه رشاً ولاكن القلوب عزاراً
 سخرت بيدو التم غرته كما أوزت على أساقه أزراراً
 ما زال ليل انجبل من فتكاته تسرى الى بعثه أسحاراً
 وبجود روض انحسب من وجناته ندمي فيبتلى رلته زهاراً
 حتى سقاني الدهر كأس فرقه فسكت سكر لا يغيب خماراً
 ووقفت في مثل المصعب موقفاً للبين من حب القلوب جماراً

p. 104.

a) In the chapter on Ibn-Ammār, al-Fath has only transcribed a few verses of this poem, but the copyist of the Ms. A. has given it wholly, as it seems, on a fly-leaf. In editing the first verse, I have followed A.; the Ms. of Abdo'l-wāhid has:

جاء الهوى فاستشعروا آزاراً ونعيمه فاستعذبوا عاراً

b) I have followed here four copies of the Kalāyid; the Ms. of Abdo'l-wāhid has:

نما طوى الصبح المبين نفاه وتوشح الليل البهيم خماراً

حَيَّانَ اُصْبَى الطَّرَفَ وَهُوَ سَوَاهُ وَاذَابَ فِيهِ الْقَلْبَ وَهُوَ قَرَارُهُ
 وَلَيْتَن يُلْبِيَهُ وَهُوَ مَثْوَاهُ فَكَمْ قَدْ احْرَقَتْ عَوْنُ الْعَفَاةِ نَارَهُ
 اِنْ يَهْنَهُ اَنْى اَنْصَعَتْ لِحَبِّهِ قَلْبِي وَنَاعَتْ عِنْدَهُ اسْرَارُهُ
 فليَهْنِهِ قَلْبِي اِنْ شَكَاهُ وَشَاحَهُ لِسْوَارُهُ فَاقْتَصَّ مِنْهُ سَوَارُهُ
 فَوْحُسْنَهُ لَقَدْ اَنْتَدَبْتُ لَوْصَفِهِ بِالنَّجْلِ لَوْلَا اِنْ حَمَصَا دَارُهُ
 بِلَدٍ رَمَتْنِي بِالْمَنَى اَفْصَلَهُ وَنَفَّجَتْ لِي بِالْمَدَى اَنْهَارُهُ
 وَلَا يَسْ عَمَارَ هَذَا مَعَ الْمُعْتَمِدِ اَخْبَارَ عَجِيبَةٍ عَنِ بِجَمْعِهَا اَهْلُ
 الْاَنْدَلُسِ وَاَنَا اِنْ شَاءَ اللّٰهُ مُرِيدٌ مِنْهَا مَا لَا يُخِجَلُ بِالْشَّرْطِ الَّذِي
 اَلْتَمِئْتُهُ وَلَا يُخْرِجُ عَنِ الْحَدِّ الَّذِي رَسَمْتُهُ حَسَبَ مَا بَقِيَ عَلَى
 خَاطِرِي مِنْ ذَلِكَ لِأَنِّي كُنْتُ فِي حَدَائِقِ سَنَى قَدْ صِرْتُ عَنَائَتِي
 اِلَى اَخْبَارِ ابْنِ عَمَارٍ هَذَا مَعَ الْمُعْتَمِدِ لَمَّا تَصَمَّنْتُهُ مِنَ الْاَدَابِ
 وَقَدْ فَتَنْتُ خَزَائِنَ حِفْظِي فَلَمْ اَلْفَ فِيهَا اِلَّا نَبْذَةً يَسِيرَةً وَاَنَا p.105
 مَرْدُودًا اِنْ شَاءَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ فَلَيْنَ عَمَارٍ هَذَا هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمَارٍ
 يَكْنَى اَبَا بَكْرٍ اَصْلُهُ مِنْ شَلْبٍ مِنْ قَبِيلَةٍ مِنْ اَهْلِهَا يُقَالُ لَهَا شَيْبُونُ[†]
 مَوْلَدُهُ وَمَوْلَدُ اَبَائِهِ بِهَا كَانَ خَامِلَ اثْبَيْتٍ لَيْسَ لَهُ وَلَا لاسْلَاقِهِ
 فِي الْبَرِّيَاةِ فِي قَدِيمِ الدَّهْرِ وَلَا حَدِيثُهُ حَظٌّ وَلَا تُكْرَمُهُمْ بِهَا
 اَحَدٌ وَرَدَ مَدِينَةَ شَلْبٍ طِفْلاً فَنَشَأَ بِهَا وَتَعَلَّمَ عِلْمَ الْاَدَبِ عَلَى
 جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ اَبُو الْحَاجِّاجِ يُوْسُفُ بْنُ عِيْسَى الْاَعْلَمُ ثُمَّ رَحَلَ اِلَى
 قَرْطَبَةِ قَتَادِبَ بِهَا وَمَهْرٌ فِي صِنَاعَةِ اَنْشَعْرِ فَكَانَ قُصَّارَهُ التَّكْسِبُ
 بِهِ فَلَمْ يَزَلْ يَجْعَلُ فِي الْاَنْدَلُسِ مُسْتَرْفِداً لَا يَخْصُ بِمَدْحِهِ الْمُلُوكُ

a) Ms. اُصْبَى, but I have followed A. b) A. اَنْصَعَتْ, and Abdo-'l-wāhid instead of the following بِاَحْبِهِ. c) From A.; the Ms. of Abdo-'l wāhid خَالِيَيْنِ d) Thus in four copies of the Kalāyid; Abdo-

'l-wāhid بِه قَسَمًا, which, no doubt, is an explanatory observation.

دون غيرهم بل لا يبالي متى أخذ ولا من استعطف من ملك أو
 سوقه وله في ذلك خير طريف وذلك أنه ورد في بعض سفراته
 شلب لا يملك إلا دابة لا يجد علفها فكتب يشعر إلى رجل من
 وجوه أهل السوق فكان قدوة عند ذلك الرجل أن ملأ له المخلاة
 شعيراً ووجه بها إليه فأراها ابن عمار من أجل الصلات وأسنى
 النجوات ثم أتفق أن علت حل ابن عمار وساعده الجدد ونهض به
 p.106. البخت وانتهى أمره أن ولّاه المعتمد على الله مدينة شلب
 وأعمالها أول ما أفضى الأمر إليه فدخلها ابن عمار في موكب
 ضخم وجملة عبيد وحشم وأظهر نخوة لم يظهرها المعتمد على
 الله حين وليها أيام أبيه المعتضد بالله فكان أول شيء سأل عنه
 الرجل صاحبه صاحب الشعير فقال ما صنع فلان أحو حتى قالوا
 نعم فأرسل إليه بمخلاته بعينها بعد أن ملأها دراهم وقال لرسوله
 قل له لو ملأناها برأ لملأناها تبرا ولم يزل ابن عمار على الحال
 التي ذكرناها من التقلب في بلاد الأندلس للاستجداء
 والاستعطف إلى أن ورد على المعتضد بالله أبي عمرو فامتدحه
 بقصيدته المشهورة التي أولها

أدير الرجاجة فلنسليم قد أنبرى والنجم قد صرف العنان عن الشرا
 والصبح قد أهدى لنا كفرة لما استردّ الليل منا العنبر
 وفيها يقول يمدح المعتضد
 عبداً المخصراً نائل كفه والجؤ قد لبس الرداء الأغبر
 قدح زند المجد لا ينفك من نار الوشى إلا إلى نار الفرا
 p.107. يختار أن يهب الخبذة كلبا والطرף أجرد والعسل مجوهر
 وفي هذه القصيدة يقول في وصف وقعة أوقعها المعتضد بالبربر

شقيت بسيفك أمة لم تعتقد إلا اليهود وإن تسموا ببرا

أثرت، ومحاك من رؤوس كائهم لَمَّا رَأَيْتَ العَصْنَ يَعِشَقُ مَثْمَا
وَحَصَبَتِ سَيْفَكَ مِنْ دَمِهِ لَعَنَهُمْ لَمَّا عَهَدْتَ الْحَسْنَ يَلِيسَ أَحْمَا
وَمِنْ أَبْيَاتِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ بَيِّنَتْ لَمْ أَسْمِعْ لِمَتَقَدَّمْ وَلَا مَتَأَخَّرْ بِمَثَلِهِ
وَهُوَ قَوْلُهُ

السيف أفصح من رِيَادِ خُطْبَةٍ فِي الْحَرْبِ أَنْ كَانَتْ يَهْبِيكَ مِنْبَرًا
وَلَمَّا انْشَدَ الْمُعْتَصِدُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ اسْتَحْسَنَهَا وَأَمَرَ لَهُ بِمَالٍ وَثِيَابٍ
وَمَرْكَبٍ وَأَمَرَ أَنْ يُكْتَبَ فِي دِيْوَانِ الشُّعْرَاءِ فَكَانَ كَذَلِكَ ثُمَّ تَعَلَّفَ
بِالْمُعْتَمِدِ عَلَى اللَّهِ وَهُوَ إِذْكَ شَابٌّ فَلَمْ تَزَلْ حَالُهُ مَعَ تَنْزِيْدٍ
وَمَوَاتٍ خَدَمْتَهُ لَمْ تَقْوَى وَتَتَأَكَّدُ إِلَى أَنْ صَارَ ابْنُ عِمَارٍ الْبَقِيَّةَ
بِالْمُعْتَمِدِ مِنْ شَعْرَاتِ قَصَبٍ وَادْنَى إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ وَرِيْدَةٍ كَانَ الْمُعْتَمِدُ
لَا يَسْتَغْنِي عَنْهُ سَاعَةً مِنْ لَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ ثُمَّ اتَّفَقَ أَنْ يُولَى الْمُعْتَمِدُ
عَلَى الْمَلِكِ شَلْبَ مِنْ قَبْلِ أَبِيهِ فَاِسْتَوْرَزَ ابْنُ عِمَارٍ هَذَا فِي تِلْكَ p.108
الْوَلَايَةِ وَسَلَّمُ إِلَيْهِ جَمِيعَ أُمُورِهِ فَغَلَبَ عَلَيْهِ ابْنُ عِمَارٍ غَلَبَةً شَدِيدَةً
وَسَاعَتْ السُّمُوعَةُ عَنْهُمَا فَاقْتَضَى نَظَرَ الْمُعْتَصِدِ التَّفْرِيقَ بَيْنَهُمَا وَنَفَى
ابْنَ عِمَارٍ عَنْ بِلَادِهِ حَسَبَ مَا تَقَدَّمَ الْإِيْمَاءُ إِلَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ ابْنُ عِمَارٍ
مُغْتَوًى فِي أَقْصَى بِلَادِ الْإِنْدَلُسِ لِي أَنْ تَوَفَّى الْمُعْتَصِدُ بِاللَّهِ فَاسْتَدْعَاهُ
الْمُعْتَمِدُ وَقَرَّبَهُ أَشَدَّ تَقَرُّبٍ حَتَّى كَانَ بِشَارِكِهِ فِيمَا لَا يَشَارِكُ
فِيهِ الرَّجُلُ إِخَاهُ وَلَا أَبَاهُ وَلَهُ مَعَهُ إِيْمَانٌ كَوْنُهُمَا بِشَلْبٍ خَيْرٌ هَاجِبٍ
وَذَلِكَ أَنَّ الْمُعْتَمِدَ اسْتَدْعَاهُ لَيْلَةً إِلَى مَجْلِسِ أَقْسَمِهِ عَلَى مَا كَانَتْ
الْعَادَةُ جَارِيَةً بِهِ إِلَّا أَنَّهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ زَادَ فِي التَّحَقُّقِ بِهِ وَالْبَرِّ
لَهُ عَلَى الْمُعْتَدِ فَلَمَّا جَاءَ وَقْتُ النَّوْمِ أَقْسَمَ الْمُعْتَمِدُ عَلَيْهِ لَنْتَضِعَنَّ
رَأْسَكَ مَعِيَ عَلَى وَسَادٍ وَاحِدٍ فَكَانَ ذَلِكَ قَوْلَ ابْنِ عِمَارٍ فَهَتَفَ بِي

a) Instead of this word, which I find in four copies of al-Fath's work, the Ms. has جَلَلَتْ.

هاتف في انوم يقول لا تغترّ ايها المسكين ، انه سيقتلك ولو بعد حين، قال فانتبهت من نومي فرعا وتعوّدت ثم عدت فتهتف بي انهاطف على حالته الاولى فانتبهت ثم عدت فسمعته ثالثة فانتبهت فتعجّرت من اتولّى واستغفرت في بعض العصر وكصدت دهليز p.109. انقصر مستخفيا به وقد ارمعت على انى اذا اصبحت خرجت مستخفيا حتى اتى البحر فاركبه والقصد بلاد العدو فاكون في بعض جبال البربر حتى اموت فانتبه المعتمد فافتقدنى فلم يجدنى فامر بطلبى فطلبته له في نواحي انقصر وخرج هو بنفسه يتوكأ على سيفه والشمعة تحمل بين يديه فكان هو الذى وقع على ذلك انه اتى دهليز انقصر يفتقد الباب هل فتبع فوقف بآراه الحصير الذى كنت فيه فكانت منى حركة فاحسّ بى وقتل ما هذا بتحركه في هذا الحصير ثم امر به فنفّص فخرجت عربانا ليس على الا السراويل فلما رآنى فاحصت عيناه دمعا وقال بابا بكر ما ائذى حملك على هذا فلم ار بهذا من ان صدقته فقصصت عليه قصتي من اوثها الى اخرها فصحك وقال بابا بكر اضغاث احلام هذه آثار الخمار ثم قال لى وكيف اهلك ارايت احدا يقتل نفسه وهل انت عندى الا كنفسى فتشكر له ابن عمار ودعا له بطول البقاء وتناسى الامر فنتسيه ومروا على ذلك الايسام واللياذ الى ان كان من امره ما سياتى الابهة انبه فصدقت روبا ابن عمار وقتل المعتمد نفسه كما قل ولما افضى الامر p 110 الى المعتمد كما ذكرنا سأل ابن عمار ولاية شلب وهى كانت بلده ومنشأة كما تقدّم فاجابه المعتمد الى ذلك وولاه اياها أنبّة ولاية جعل اليه جميع امورها خارجها وداخلها فاستمرت ولاية ابن عمار عليها الى ان اشتدّ شريق المعتمد اليه وضعف * عن

احتمالاً الصبر منه فاستدعاه وحوّله عنها واستوزره فكانت حاله معه شبيهةً بحال جعفر بن يحيى مع أنوشيد ولم يزل المعتمد يَعدُّه لكل امرٍ جليل ويؤمله لكل رتبة عالية وكان ابن عمار مع هذا لا يُنَاط به امرٌ إلا اصطلع به وكان فيه كالتسكُّة المَحْماء واشتهر امره ببلاد الأندلس حتى كل ملك انهرم الأندلس إذا ذُكر عنده ابن عمار قال هو رجل الجزيرة وكان ابن عمار هو الذى رثه عن قصد اشبيلية وقربطية وأصلهما وذلك أنه خرج في جيوش ضخمة يقصد بلاد المعتمد طامعاً فيها فخافه الناس وامتثلت صدور أهل تلك الجهات رعباً منه وتيقنوا ضعفهم من دفاعه فتولّى ابن عمار رثه باللفظ حيلة وأيسر تدبير وذلك أنه افلم سفرة شطرنج فى غاية الاتقان والابداع لم يكن عند ملك p.111. مثلها جعل صورها من الاینوس والعود الرطب والصندل وحلّاهم بالذهب وجعل أرضها فى غاية الاتقان فخرج من عند المعتمد رسالة الى الأندلس فلقبه فى أول بلاد المسلمين فأعظم الأندلس قدومه وبلغ فى أكرامه وأمر وجوه دولته بالتزود الى خبائه والمساعدة فى حوائجه فطير ابن عمار تلك السفرة فأرأها بعض خواص الأندلس فتقل خبرها أنيه وكان أعلم أهل الأندلس موضعاً بـالـشطرنج فلما تلقى ابن عمار سألته كيف أنت فى الشطرنج وكان ابن عمار فيه ضبقةً ضيقةً فأخبره بمكانه منه فقال له بلغنى أن عندك سفرة فى غاية الاتقان قل ابن عمار نعم فقال كيف أنسبيل الى رزيتبا فقال ابن عمار نترجمته قل له انه أتيتك بنا على أن أعب معك عليها فان غلبتني فبى لك وان غلبتك فبى حكمى فقال له الأندلس حكمها ننشر أنيب وتمر ابن

عمار من جاء بها فلما وضعت بين يدي العليج سَلَبَ وقال ما ظننت
 ان اتقلن الشطرنج يبلغ الى هذا الحد ثم قتل لابن عمار كيف
 112. قُلْتُ فساد عليه الكلام الاول فقال له الادفنش لا لعب معك على
 حكم مجهول لا ادري ما هو ولعله شيء لا يمكنني فقال ابن عمار
 لا لعب الا على هذا الوجه وامر بالسفرة فطويت وكشف ابن
 عمار سر ما اراد له رجل وثق بهم من وجوه دوله الادفنش وجعل
 لهم امورا عظيمة على ان يوزروا على امره ففعلوا فتعلقت نفس
 العليج بالسفرة وشاور خاضته في ما رسمه ابن عمار فهزئوا عليه
 وقالوا له ان غلبته كانت عندك سفرة ليس عند ملك مثله وان
 غلبك فما عساه ان يحتكم ويبحثوا عنده اظهار الملك العاجز عن
 شيء يطلب منه وقالوا له ان طلب ابن عمار ما لا يمكن فنحن
 لك برته عن ذلك ولم يزالوا به حتى اجاب وارسل الى ابن
 عمار فجاء معه السفرة فقال له قد قبلت ما رسمته فقال له ابن
 عمار فاجعل بيني وبينك شهودا ساهم له فامر الادفنش بهم
 فحصبوا واقتنحوا يلعبان وكان ابن عمار كما ذكرنا طهقاً بالاندلس
 لا يفهم له احد فيها فغلب الادفنش غلبة طاهرة لجميع الحاضرين
 لم يكن للعليج فيها مطعن فلما حقت الغلبة قال له ابن عمار هل
 p. 113. صبح ان لي حكى قل نعم فما هو قال ان ترجع من هاهنا الى
 بلادك فاسود وجه العليج وتلم وقعد وقال لخواصه قد كنت اخاف
 من هذا حتى فويتموه على في امثال لهذا القيل وقم بالنكث
 والتمادي لوجهه فبحثوا ذلك عليه وقالوا له كيف يجهل بك
 الغدر وانست ملك ملوك النصارى في وقتك فلم يزالوا به حتى
 سكن وقيل لا ارجع حتى آخذ اناؤه عامين خلاف هذه السنة
 فقال ابن عمار هذا كله لك وجاء بما اراد فرجع وكف الله

بأنه دفعه بحوله وحسن دقعه من المسلمين ورجع ابن عمار إلى
 أشبيلية وقد امتلأت نفس المعتمد سؤراً به ثم إن المعتمد
 حدث له أمراً في التغلب على مرسية وأهلها وهي التي تعرف
 بتدمير وكانت بيد أبي عبد الرحمن محمد بن طاهر كان هو
 التغلب عليها والمدير لأمرها فجيز المعتمد جيوشاً عظيمة وتكفل
 له ابن عمار بأخذها وأخرج ابن طاهر عنها فولد ما تولى من
 ذلك وأخرج ابن عمار حتى نزل على مرسية فأخذها وأخرج ابن
 طاهر منها فلحق ابن طاهر حين خرج من مرسية بنى عبد
 العزيز بلنسية فكان بها إلى أن مات رحمه الله ولما تغلب ابن p.114
 عمار على مرسية دار ملك بنى طاهر كما ذكرنا حدثته نفسه
 وسأل له سوء رأيده أن يستبد بأمه وأن يضبط تلك البلاد لنفسه
 فلم يزل يصرف العيلة في ذلك إلى أن تم له بعضه ودانت له
 مرسية وأهلها وطبع في ملك بلنسية إلى أن قام عليه رجل من
 أهل مرسية يقال له ابن رشيق كان أبوه من عرقه أنجند بها
 وكان ابن عمار قد خرج لبعض أموره فدعا ابن رشيق هذا إلى
 نفسه وقامت معه العامة وبعض أنجند فسمع ابن عمار بذلك
 فاجله يركض حتى أتى المدينة وقد غلقت أبوابها فونه
 فعاصرها من معه أياماً فلم تنعت عليه ولم يقدر على دخولها فبقى
 حائراً لا يدري ما يصنع ولا أين يتوجه وقد كان باغ المعتمد
 قيامه عليه وخلع يده من طاعته فلم يره إلا الهروب ملجأً فهرب
 حتى لحق ببني هود بسرقة فاقام عندهم حتى نزل عليهم
 وخافوا غائلته وقصد في عيونهم ما فعل مع صاحبه وولّى نعمته
 فأخرجوه من بلادهم ولم يزل البلاد تتقاذف وملوكها تشنّاء إلى

ان وقع الى حصن من حصون الاندلس في غاية المنعة يدعى
 115. p. شُقُورَة † كان المتغلب عليه رجل يقتل له ابن مبارك فأكرم وفادته
 . واحسن نزله ثم بدا له بعد ليلام فقبض عليه وقبّده وجعله في
 سجنه فلما رأى ابن عمار ذلك منه قال له لا عليك ان تكتب
 الى ملوك الاندلس بكوني عندك وتعرضني عليهم فا منهم الا من
 يرغب فيّ ثم كان اشدّهم رغبة جعل لك ملا ووجهت به
 اليه ففعل ابن مبارك ذلك فا عرضه على احد من ملوك الاندلس
 الا رغب فيه وكتب فيمن كتب الى المعتمد وفي ذلك يقول ابن عمار
 اصيحت في السوق ينادي على راسي يتراخ من المال
 والله ما * جار على ماله من صَبْنِي بالثمن الغالي
 وفي هذا السجع يقول ابن عمار وقد استدعى نورة يستنظف بها
 فتعذرت عليه فاستدعى موسى فاوتي بها فقل في ذلك

بوسا شقورة عندي اوبى على كل بوسا
 فطلت هبون فطلت اطلب موسا

بعث المعتمد على الله من رجاله من تسام ابن عمار من يد
 ابن مبارك بعد ان بعث اليه بمال وخيل وامر المعتمد الذين
 116. p. تسلموا ابن عمار ان يزيدوا في الاحتياط عليه وتقليده فخرجوا
 به حتى وافوا قرطبة ووافق ذلك كون المعتمد بها فدخلها ابن
 عمار اشنع دخول واسره على بغل بين عدلي تبين وقبوه طاهرة
 للناس وقد كان المعتمد امر باخراج الناس خاصة وعامة حتى
 ينظروا اليه على تلك الحال وقد كان قبل هذا اذا دخل قرطبة
 اعتزت له وخرج اليه وجوه اهلها واعيانهم وروساؤهم فالسعيد منهم

a) عنه. Ms. b) Thus on the margin with صنع; in the text
 المعبون في c) Ms

من يصل الى تقبيل يده أو يرد عليه ابن عمار السلام وغيرهم لا يصل إلا الى تقبيل ركبته أو طرف ثوبه ومنهم من ينظر اليه على بعد لا يستطيع الوصول اليه فسيحان مَحِيل الاحوال ومَدِيل الدُول فدخل ابن عمار قرطبة كما ذكرنا بعد العزّة القعساء والملك الشامخ والرياسة الفارحة ذليلاً خالقاً فقيراً لا يملك إلا ثوبه الذي عليه فسيحان من سلبه ما وهبه ومنعه ما كان به امتعه وأخير بعض المؤمنين به ما أثقل لهم معه من قرط ذكائه وسرعة فضته قال لما قربنا من قرطبة بحيث يرانا الناس خرج فارس من البلد يركض يقصدنا فلما رآه ابن عمار وكان معنماً ازال العمامة p.117 عن راسه فاجاء الفارس حتى وصل اليها فنظر الى ابن عمار ودخل معنا في الصف تشي فسألناه فيمَ جله فقال الذي جئت فيه صنع هذا الرجل قبل ان اصل اليه فعلمنا انه ارسل ليزيل عمامته فدخل على المعتمد على الله على الحالة التي ذكرت برسف في قيوده فجعل المعتمد يعتد عليه اياديه ونحوه وابن عمار في ذلك كله مضى لا ينبس الى ان انقضى كلام المعتمد فكان من جواب ابن عمار ان قل ما انكر شيئا يذكرك مولانا ابغاه الله ونو انكرته لشهدت على به انجمادات فضلا عن ينطق ولكي عثرت فأقل وزلت فصفح فقل المعتمد هيهاث انما عثرة لا تقل وامر به فحذر في انقصر الى شيبيلية فدخل به شيبيلية على الحال التي دخل عليها قرطبة وجعل في عرفة على باب قصر المعتمد المعروف بمالقصر انبارك وهو بيتي الى وكند هذا فقل سجنه عنده كُتبت عنه في هذا السجن فستد نوتوشل بيا الى اندهم نزع عن جوره او ان افلك نكف عن دوره، فكانت رقي لم تنجح، وبعوت لم تسمع، وتمايم لم تنفع، منها فوّه

ساجديك ان عقيبت اندى واسجبح
وان كان بين الخططين موية
حنانيك في اخذني يرييك لا تطع
فلان رجاعي ان عندك غير ما
ولم لا وقد اسلفت وذا وخدمة
وهبني وقد اعقبت امال مفسد
اقلني بما بيني وبينك من رضى
وحق على آثار جرم سلكتها
ولا تلتفت قلب الوشاة ورايهم
سيانيك في امري حديث وقد اتي
وما ذاك الا ما علمت قلني
كائني بهم لا تر لله ترهم
وقالوا سيحزيه فلان بفعله
الا ان بطشا للميت يرمى
وماذا عسى الواشون ان يتردوا
نعم لي كلف غير ان لحلمه
عليه سلام كيف دار به انهوى
وتنهته ان مت اسلو قلني
وبين ضلحي من هوا تيممة

a) This excellent reading I find in the al-Hollatî 's-siyarâ by Ibno'l-Abbâr (Ms. of the Parisian Asiatic Society, fol. 75 v.), in the Ms. Ga. of al-Fath's Kalâyid and on the margin of the Ms. G.; the Ms. of Abdo'l-wâhid has **وتسم**. b) Instead of **ثيت**, which I read in the Ms. B. of al-Fath's work and in the copy of Ibno'l-Abbâr,

Abdo'l-wáhid has بِنْتُ A. بِنتُ G. and Ga. تَبِتْ Ms. على عسى الاعداء and Ibno'l-Abbár على ط above الواشين

ولما بلغت المعتد هذه القصيدة وأنشدت بين يديه كان
 يحضره رجل من البغداديين^a فجعل يزري على هذا البيت
 وبين ضلوصي ويقول ما أراك بهذا المعنى فكان من جواب المعتد
 رحمه الله ان قال أما لئن سلبه الله المروءة والوفاء لما اعدمه الفطنة
 والذكاء انما نظر الى بيت الهكلى من طرف خفى وهو

واذا النية انشيت اظفارها الفيت كل تميمه لا تنفع

ولم يزل ابن عمار هذا يسجن المعتد الى ان قتله صبورا في شهر
 سنة ٩٧ وتلخيص خبر قتله انه لما طال سجنه كتب اليه
 بالقصيدة التي تقدم أنشادها فدركت المعتد بعض الرقة فوجه
 اليه ليلا وهو في بعض مجالس انسه فأتى به يوسف في قيوده^{p.120}
 فجعل المعتد يعدد منده عليه وابدايه قبله فلم يكن لابن عمار
 جواب ولا عذر غير انه اخذ في البكاء وجعل يترقق للمعتد
 ويسبح عطفيه ويستجلب من الالفاظ كل ما يقدر انه يزرع له
 الرأفة في قلب المعتد فتّم له بعض ما اراد من ذلك وعطفت
 المعتد عليه سابقته وقديم حرمته فقل له قولا يتضمن العفو عنه
 تعريضا لا صراحة وامر برّته الى محبسه فكتب ابن عمار من
 فوره بما دار له مع المعتد الى ابنه الراضى باناله فواته الكتاب
 ويحضرته قوم كانت بينهم وبين ابن عمار احن قديمة فلما قرأ
 الراضى الكتاب قل لهم ما ارى ابن عمار الا سيخلص فقاتوا له
 ومن ابن علم مولانا ذلك فعل عذا كتاب ابن عمار يخبرني فيه
 ان مولانا المعتد قد وعده بـتخلص فظهر الغم انفرج وعم

a) Ms. البغداديين. b) In order that this reading may not be altered (نصردك), I beg to compare Ms. p. 169.

يبتغون غيره فلما قاموا من مجلس الراضى نشروا حديث ابن
 عمار اقبلح نشر وادوا فيه رسالات قبيحة صُنّت هذا الكتاب
 عن ذكرها فبلغ المعتمد ذلك فارسل الى ابن عمار وقال له هل
 p.121. اخبرت احدا بما كان بيني وبينك البارحة فانكر ابن عمار كل
 الاتكار فقال المعتمد للرسول * قل له « البرقتان اللتان استدعيتهما
 كتبت في احدهما القصيدة فاعلّت الاخرى فادعى انه
 بيّض فيها القصيدة فقال المعتمد علم السودة فلم يجد جوابا
 فخرج المعتمد حنقا وبه « الطبرزين حتى صعد الغرفة التي فيها
 ابن عمار فلما رآه علم انه قاتله فاجعل ابن عمار يرحف وقبوه
 تثقله حتى انكب على قدمي المعتمد بقبلاهة والمعتمد لا يثنيه
 شيء فعلاه بالطبرزين الذي في يده ولم يزل يضربه به حتى برد
 ورجع المعتمد فامر بغسله وتكفينه وصلّى عليه ودفنه بالقصر
 المبارك فهذا ما انتهى اليينا من خبر ابن عمار ملخصا حسب
 ما بقى على خاطري»

وَم يزل المعتمد هذا في جميع مدّة ولايته والايام تساعده
 والدهر على ما يريد يوازره ويعاضده الى ان انتظم له في ملكه
 من بلاد الاندلس ما لم ينتظم للكم قبله احدى من المتغلبين
 ودخلت في طاعته مدن من مدائنها اعيت الملوك واعجزتهم
 وامتدت مملكته الى ان بلغت مدينة مرسية وهي التي تعرف
 بتدمير بينها وبين اشبيلية فحرقه من اثنتى عشرة مرحلة وفي
 p.122. خلال ذلك مدن متسعة وقرى ضخمة وكان تغلبه على قرطبة
 واخرجه ابن عكاشة منها يوم الثلاثاء لسيح بقي من صفر سنة ٢٧١

- - -

نحوها Ms. c) يعيها Ms. b) فله Ms. a)

ثم رجع الى اشبيلية واستخلف عليها ولده عبدا ولقبه باللمن وهو اكبر ولده ولِدَ له في حياة ابيه المعتصد وسماه عبدا فكان المعتصد يصبه اليه ويقول يا عبد يا ليت شرى من المقتول بقرطبة انا او انت فكان المقتول بها عبد هذا في حياة ابيه المعتد وفي السنة التي زال عنهم الملك فيها ولما كانت سنة ٤٧١ جاز المعتد على الله البحر قاصدا مدينة مراكش الى يوسف بن تاشفين مستنصرا به على اليوم فلقبه يوسف بالذكر احسن لقله وانزله اكرم نزل وسأله عن حاجته فذكر انه يريد غزو الروم وانه يريد امداد امير المسلمين اياه بخيل ورجل ليستعين بهم في حربه فاسرع امير المسلمين المذكور اجابته الى ما دناه اليه وقال له انا اول منتدب لنصرة هذا الدين ولا يتولى هذا الامر احد الا انا بنفسى فرجع المعتد الى الاندلس مسورا باسعاف امير المسلمين اياه في ضلته ولم يدر ان تدميره في تدميره وسل سيفا يحسبه له ولم يدر انه عليه فكان كما قال ابو فراس p.123.

اذا كان غير الله للمرء عُدَّةً اتته الرزايا من وجوه انقوائد
كما جرّت الحنفه حتف حذيفه وكان يراها عُدَّةً للشدائد

فاخذ امير المسلمين يوسف بن تاشفين في اعباء العبور الى جزيرة
الاندلس وذلك في شهر جمادى الاولى من السنة المذكورة
فاستنفر من قدر على استنفاره من انقوائد واعيان الجند ووجوه
قبائل البربر فاجتمع له نحو من سبعة الاف فارس في عدد كثير
من الرجل فعبى البحر بعسكر ضخم وكان عبوره من مدينة سبتة
فنزل المدينة المعروفة بالجزيرة الخضراء وتلقاه المعتد في وجوه
اهل دولته واظهر من برة وكرامة فوق ما كان يظنه امير المسلمين
وقدّم اليه من الهدايا والتحف والذخائر الملوكية ما لم يشته

يوسف عند ملك فكان هذا أول ما أوقع في نفس يوسف التشويق^a إلى مملكة جزيرة الأندلس ثم أنه فصل عن الخطباء بجيوشه قاصدا شرقى الأندلس وسأله المعتمد دخول اشبيلية دار ملكه ليستريح فيها أياما حتى تنزل عنه همّة السفر ثم يقصد قصده فابى عليه p.124. وقال إنما جئتُ نائبا جهاد العدو فكيف ما كان العدو توجهت وجهته وكان الأندلس لعنه الله محاصرا لحصن من حصن المسلمين يعرف بحصن الليط فلما بلغه عبر البربر أطلع عن الحصن راجعا إلى بلاده مستنقرا عساكره ليألفي بهم البربر وتوجه يوسف المذكور إلى شرقى الأندلس يقصد ذلك الحصن المحاصر والأصلاح بين المعتمد على الله وبين رجل كان تغلب على مرسية يقال له ابن رشيق قد تقدم ذكره في أخبار ابن عمار فاصلح بينهما يوسف أمير المسلمين على أن يخرج له ابن رشيق عن مرسية ويعرضه المعتمد عن ذلك مالا جعله له ويؤديه في جهة اشبيلية اصنخم ولاية فاجابه ابن رشيق إلى ذلك وتسلم المعتمد مرسية وأعمالها ولقى يوسف أمير المسلمين ملوك الأندلس الذين كان عليهم طريفة كصاحب اغرناطة والمعتمد بن صانع صاحب الرية وابن عبد العزيز أبو بكر صاحب بلنسية ثم أن يوسف المذكور استعرض جنده على حصن لفة فرأى منهم ما يسره فقلل للمعتمد على أنه هلم ما جئنا له من الجهاد وقصد العدو وجعل يظهر الدائف من الإقامة بجزيرة الأندلس ويتشوق إلى مراكزه ويصغر قدر الأندلس ويقول في أكثر أوقانه كان أمر هذه الجزيرة عندنا عظيما قبل أن نراها فلما رأيناها وقعت دون الوصف وهو

^a) I may be allowed to observe that the Ms. offers constantly تشوق in this phrase, not تشريق. Compare p. 11^e of this edition.

في ذلك كله يُسرّ حسّوا في ارتغاه فخرج المعتمد بين يديه قاصداً مدينة طليطلة واجتمع للمعتمد ايضاً جيش صخم من اقطار الاندلس وانتدب الناس للجهاد من سائر الجهات وامتد ملوك الجزيرة يوسف والمعتمد بما قدروا عليه من خيل ورجال وسلاح فتكامل عدد المسلمين من المتطوعة والمرتفعة زهاء عشرين الفا والتقوا هم والعدو بأول بلاد الروم وكان الادغش لعنه الله قد استنفر الصغير والكبير ولم يدع في اقاليم مملكته من يقدر على النهوض الا استنهبه وجاء يحجّر الشوك والشاجر وانما كان مقصوده الاعظم قطع تشرف البرابرة عن جزيرة الاندلس والتهيب عليهم فاما ملوك الاندلس فلم يكن منهم احد الا يزدى اليه الاتانة وهم كانوا احقر في عينه واقل من ان يعتقل لهم ولما تراءى الجمعان من المسلمين والنصارى رآى يوسف واصحابه امراً عظيماً هالماً من كثرة عدد وجودة سلاح وخيل وظهر قوة قتال للمعتمد ما كنت اظن هذا الخنبر لعنه الله يبلغ هذا الحد وجمع يوسف اصحابه وندب لهم من يعظّمهم ويذكرهم فظهر منهم من p.126 صدق النبوة والحرس على الجهاد واستسهل الشهادة ما سر به يوسف والمسلمون وكان تراءى يوم الخميس وهو الثاني عشر من شهر رمضان فاختلقت الرسل بينهم في تقرير يوم الزحف ليستعدّ انريقان فكان من قبل الادغش لعنه الله الجمعة لكم والسبت لليهود وهم وزراؤنا وتناهبنا واكثر خدم العسكر منهم فلا غنى بنا عنهم واحداً لنا فاذا كان يوم الاثنين كان ما تريد من الزحف وقصد لعنه الله مخدعة المسلمين واغتيالهم فلم يتم له ما قصد فلما كان يوم الجمعة تلقّب المسلمين لصلاه الجمعة ولا اسارة عندهم للعتل وتلى يوسف بن تاشفين الامر على ان الملوك لا

تَعْدِر فُخْرَج هو واصحابه في ثياب الزينة للصلاة فاما المعتمد فانه
اخذ بالحزم فركب عو واصحابه شاكى السلاح وقال لاميير المسلمين
صَلِّ في اصحابك فهذا يوم ما تطيب نفسى فيه وهاتنا من وراءكم
وما اظنُّ هذا التخزين الا قد اصغر الفتك بالمسلمين فاخذ يوسف
واصحابه في الصلاة فلما عقدوا الركعة الاولى ثارت في وجوههم
p.127. الخيل من جهة النصارى وحمل الادفخش لعنه الله في اصحابه

يظنُّ انه قد انتهز الفرصة واذا المعتمد واصحابه من وراء الناس
فلغى ذلك اليوم غنة لم يُشْهَد لاحد من قبله واخذ المرابطون
سلاحهم فاستروا على متين الخيل واختلط القربان فاطهر يوسف
ابن تاشفين واصحابه من الصبر وحسن البلاء والثبات ما لم يكن
يخسبه المعتمد وهزم الله العدو واتبعهم المسلمون يقتلونهم في
كل وجه وفجا الادفخش لعنه الله في تسعة من اصحابه فكان
هذا احد الفتوح المشهورة بالاندلس اعز الله فيه دينه واعلى
كلمته وقطع طمع الادفخش لعنه الله عن الجزيرة بعد ان كان
يُقَدِّرُ انها فسى ملكه وان رؤساؤها خَدَمَ له وذلك كله بحسن
نية امير المسلمين وتُسبى هذه الوقعة عندهم وقعة الزلاقة † وكان
لقاء المسلمين عدوهم كما ذكرنا في يوم الجمعة الثالث عشر
من شهر رمضان الكائن في سنة ٢٨٠ ورجع يوسف بن تاشفين
واصحابه عن ذلك المشهد منصوبين مفتوحا لهم وبهم فسر بهم
اهل الاندلس واظهروا التأييد لاميير المسلمين والتبرك به وكثر
p.128. الدعاء له في المساجد وعلى المنابر وانتشر له من الثناء بجزيرة
الاندلس ما زانه طمعا فيها وذلك ان الاندلس كانت قبله بِصَدَدِ
اتلاف من استيلاء النصارى عليها واخذهم الاناوة من ملوكها

a) Ms. فاستروا. b) The Ms. has the vowels of the second form of the verb.

قاسطية فلما قهر الله العدو وهزمه على يد امير المسلمين اظهر
الناس اعظامه ونشأ له الرث في الصدور ثم انه احب ان يعجل
في الاندلس على طريق التفرج والتفرج وهو يريد غير ذلك فجعل
فيها ونال من ذلك ما احب وفي خلال ذلك كله يظهر اعظام
المعتمد واجلاله ويقول معترحا انما نحن في ضيافة هذا الرجل
وتحت امره واقفون ^a عند ما يحذره وكان ممن اختص بامير
المسلمين من ملوك الجزيرة وحظى عنده واشتد تقرب امير
المسلمين له ابو يحيى * محمد بن معن ^b بن صابح المعتمد
صاحب الريه وكان المعتمد هذا قديم الحسد للمعتمد كثير
النفاسة عليه لم يكن في ملوك الجزيرة من يناوئه غيره وربما كانت
بينهما في بعض الاوقات مراسلات قبيحة وكان المعتمد يعيبه في
مجالسه وينال منه ويمنع المعتمد من فعل مثل ذلك مروته ونزله
نفسه وطهاره سربرته وشدة ملوكيته وقد كان المعتمد قبل
عبور امير المسلمين بيسير توجه الى شرقى الاندلس يتصرف p. 120
على مملكته وبضلع احوال عمات ورعيته فلما داني اول بلاد المعتمد
خرج اليه في وجوه اصحابه وتلقاه نداء نبلا وهم عليه ليدخلن
بلاد فابى المعتمد ذلك ثم اتفقا بعد شغل مراديه على ان
يجتمعا في اول حدود بلاد المعتمد واخر حدود بلاد المعتمد
فكان ذلك واضلاحا في انظار واحتفل المعتمد في اكرامه
وظهر من الآلات السلطانية والسدائر الملكية المدة لمجالس

^a معن بن محمد بن معن. ^b وواقفون. Ma. but the words معن بن محمد have been inserted between ابو يحيى and معن. Ibn-ʿl-Abbār (in my Recherches, third edit., I, Append., p. XLVIII) gives at length the genealogy of this prince, but none of his ancestors, his father excepted, was called Man.

الانس ما ظنه مكبدا للمعتمد مثيرا لغمه وقد اصاب الله المعتمد من ذلك ومان خلقه الكريم عنه وعصيه بغضله منه ثم اقترقا بعد ان اقام المعتمد عنده في ضيافته ثلثة اسابيع ورجع المعتمد الى بلاده وياثُر ذلك عبر الى مراكش ولم يزل ما بينه وبين المعتصم معبرا الى ان عبر امير المسلمين كما ذكرنا فلقية المعتصم بهدياها فاخرة وتحف جليلا ولطُف في خدمته حتى قرّبه امير المسلمين اشدّ تقرب وكان يقول لاصحابه هذان رجلا هذه الجزيرة يعنى المعتصم والمعتمد وكان اكبر اسباب تقرب امير المسلمين اليه أثناء المعتمد عليه عند امير المسلمين ووصفه ايّاه p.130. عنده بكل فضل ولم يكن المعتصم بعيدا من اكثر ما وصفه به ولما اشتدّ تكيّ المعتصم من امير المسلمين بدا له ان يسعى في تغيير قلبه على المعتمد وافساد ما بينهما حسن له ذلك سوء رايه ونفس سريره وضعف بصره بعواقب الامور وليفضى الله امرا كان مفعولا وليبلغ القدر ميقاته واذا اراد الله تمام امره هيا له اسبابا فشرع المعتصم فيما اراده من ذلك ولم يدر انه ساقط في البئر انتهى حفره، وغنيل بالسلاح الذي شهره، فكلن من جملة ما القى الى امير المسلمين ان جعل يقرّر عنده حاجب المعتمد بنفسه وفطر كبره وانه لا يرى احدا كفوا له وزعم انه قل له في بعض الايام وقد قل له المعتصم خالت اقامة هذا الرجل بالجزيرة يعنى امير المسلمين لو عوّجت له اصبعى ما اقام بها ليلة واحدة هو ولا اصحابه وكانك تخاف غائلته وأى شيء هذا المسكين واصحابه انما هم قوم كانوا في بلادهم في جهن من العيش وغلاء من السّعّر جئنا بهم الى هذه البلاد نطعمهم حسبة وايّ تجارا فادا شعبوا اخرجناهم عنها الى بلادهم الى امثال هذا القول من تحقير

امرهـم وأُتاهـُ على ذلك قوم من وجوه الأندلس الى ان بلغوا ما
أرادوه من تغيير قلب يوسف امير المسلمين على المعتمد وقد
كان امير المسلمين ضرب لنفسه ولاصحابه اجلا وحدّ له ولهم مدّة
يقبضونها في الجزيرة لا يزيدون عليها وانما فعل ذلك تطبيبا
لقلب المعتمد وتسكيناً لخطره فلما انقضت تلك المدّة او قاربـت
عبر امير المسلمين الى العدو وقد غر صدره وتغيّرت نفسه

وما النفس الا نطفة في قرارة اذا لم تُكدّر كان صفواً خديراً
هذا مع ما ذكرنا من طمعة في الجزيرة وتشوّف الى ملكتها
وظهرت للمعتمد قبل عبوره اشياء عرف بها انه غيّر عليه ورجع
امير المسلمين الى سراكش وفي نفسه من امر الجزيرة المقيم
المُقدّم فبلغنى انه قال لبعض ثقاته من وجوه اصحابه كُنْتُ
اطنّ انى قد ملكت شيئاً فلما رايت تلك البلاد صغرت في عيني
ملكنتى فكيف الحيلة فى تحصيلها فاتفق رايه وراى اصحابه
على ان يرسلوا المعتمد يستأذنونه فى رجال من صلحاء اصحابهم
رغبوا فى الرباط بالأندلس ومجاهدة العدو والكون ببعض p.182
الحصون المصاوبة للروم الى ان يموتوا ففعلوا وكتبوا الى المعتمد
بذلك فاذن لهم بعد ان وافقه على ذلك ابن الأفئس المتوكّل
صاحب الثغور وانما اراد يوسف واصحابه بذلك ان يكون قوم من
شيعتهم ميثوثين بالجزيرة فى بلادها فلما كان أمر من قيام
بدهوتهم او اظهار لمملكـتهم وجدوا فى كل بلد لهم اعدوا وقد
كانت قلوب اهل الأندلس كما ذكرنا قد أُشربت حب يوسف واصحابه
فجهّز يوسف من خيار اصحابه رجلا انتخبهم وأمر عليهم رجلا
من قرابته يسمى وأسرّ اليه ما اراده فجاز
المذكور وقصد المعتمد من ملوك الجزيرة فقال له ايسن تلمرنى

بالكون فوجّه معه المعتد من اصحابه من ينزله ببعض الحصون التي اختارها لهم فنزل حيث انزلوه هو واصحابه واقاموا هناك الى ان ثارت الفتنة على المعتد وكان مبدأها في شوال من سنة ٢٨٣ باخذ جزيرة طريف المقلبة لطناجة من العدو دون مقدّمة p.188 ظاهرة توجب ذلك فتشعبت جموعه وافواؤها ملتئمة، وانتشرت

بلاده وقلب اهلها على محبته منتظمة، ولما اخذ المرابطون جزيرة طريف ونادوا فيها بدعوة امير المسلمين انتشر ذلك في الاندلس وحذف القوم الذبح قدّمنا ذكرهم الكائنون في الحصون الى قرطبة فحاصروها وفيها عباد بن المعتد الملقب بالمارون وقد تقدّم ذكره وهو من اكبر ولده فدخلوا البلد وقتل عباد هذا بعد ان اُهلك عذرا، وظهر في الدفيع عن نفسه جلدا صبرا، وذلك في مستهل صفر الكافي في سنة ٢٨٤ فزادت الاحنة والمحنة، واستمرت في غلواتها الفتنة، واجمعت على التوراة بحضرة اشبيلية شائفة فاعلم المعتد بما اعتقدته الطائفة المذكورة وكشف له عن مرادها، واثبت عنده سوء اعتقادها، وأفرق بتمزيق ادبيها وسفك دمها، وحض على هتك حريمها وكشف حرماها فابى له ذلك متجنّداً الاثيل، وراية الاصيل، ومذهبه الجبيل، وما حياه الله به من حسن اليقين، وصحة العقل والدين، الى ان امكنتهم الغرة يوم الثلاثاء منتصف رجب من السنة المذكورة فقاموا بجيش p.184 ١٣٤ غير مستنصر، واستنصروا بغاغا غير مستنصر، فبرز هو من قصره سيفه بيده، وغلانته ترف على جسده، لا دقة له ولا درع عليه فلقى على باب من ابواب المدينة يسمى باب الفرج فارسا من الداخلين مشهور الناجدة شاكي السلاح فرماه الفارس برمح قصير انابيب القناة طويلا شفرة السنان فانتهى الرمح بغلانته وخرج

تحت ابطه وعصبة الالة منه، ودفعه بفصله عنه، وَتَسَبَّ هو سببه
 على صائق الفارس فشقه الى اشلعه فخر صريعا وانهممت تلك
 الجموع ونزل المتسمنون للاسوار عنها وطن اهل اشبيلية ان الخناني
 قد تنفس فلما كان عصر ذلك اليوم، عاودهم القوم، فظهر على
 البلد من واديه، وُتِس من سكنى نادية، وبلغ فيه الامل حاسده
 وشائيه، وشبت انار على شوائيه، فانقطع عندها العمل والقل،
 ونهبت القولا من ايدى اهلها والكل، وكان الذى ظهر عليها
 من جهة البر رجل من اصحاب يوسف امير المسلمين يعرف بختير
 ابن واسنوا ومن الوادى رجل يعرف بالقاتد ابى حمادة مولى
 بنى ساجوت والتزت الحال اليما يسيرة الى ان ورد الامير سير
 ابن ابى بكر بن تاشفين وهو ابن اخى امير المسلمين بعساكر p.185
 متطاهرة، وحشود من الرعية وافيه، والناس فى خلال هذه الايام
 قد خامرهم الجوع، وخالط قلوبهم الهلع، يقطعون انسبل
 سياحه، ويعبرون النهر سباحة ويتولجون مجارى الانذار،
 ويترامسون من شرفات الاسوار، حرصا على النجاة والموت بالعهد،
 المقيمين على صريح الود، ثابتين الى ان كان يوم الاحد لحدى
 وعشرين ليلة خلت من رجب من سنة المذكورة وهذا يوم
 اكائنة العظمى وانظامة اكبرى فيه حُم الامر الواقع، وانسع
 النخري على الرقع، ونخل انبلد من واديه، واصيب حاضره
 وبدايه بعد ان جد الفيقان فى القتل، واجتهدت الفتان فى
 النزول، وظهر من دخل المعتمد رحمه الله ونسبه، وترايمه على
 الموت بنفسه، ما لا مزيد عليه، ولا تناء لخلق اليد، وفى ذلك
 يقول المعتمد بعد ما نزل بالعذوة اسيرا حسيرا
 نسا تباسكت الدموع وتنهته القلب انصديق

فألقوا الخضوع سلسة فليبد منك لهم خضوع
 وألذ من طعم الخضوع ع على فنى السم النقيع
 ان تستلب عى الذنى ه ملكى وتسلمنى الجموع p.186.
 فالقلب بين صلوة لم تسلم القلب الصلوع
 لم أستلب شرف الطب ع ليستلب الشرف الرفيع
 قد رمت يوم نوالهم ألا تحصننى الدروع
 هزرت ليس سوى الغيصة عن العشى شىء دموع
 وبذلت نفسى كى تسيل اذا يشيل بها النجيع
 أجلى تأخر لم يكن بهواقى لى والخشوع
 ما سرت قط الى القتا ل وكان من أملى الرجوع
 شيم الأوتى انا منهم والاصل تتبعه الفرج

فُشِنَت الغارة في البلد ولم يترك اليوم لآحد من أهلها سبدا ولا
 لبدا وانتهيت قصور المعتد بها قبيحا وأخذ هو قبضا باليد
 وجبر على مخاطبة ابنه المعتد بالله والراضى بالله وكانا بمعقلين
 من معاقب الأندلس المشهورة لو شاءا ان يمتنعا بهما لم يصل أحد
 اليهما أحد الحصنين بسمى رندة والآخر مارتلة فكتب رحمه
 الله وكتبت السيدة الكبرى أمهما مستعطفين مسترحمين معلمين
 ان دم الكل منهم مسترحن بثبوتهما فلما من الذل وآبيا وضع p.187.
 يديهما في يد أحد من الناس بعد أبيهما ثم عطفتهما عواطف
 الرحمة ونظرا ففى حقق ايوبها المقتنة بحق الله عز وجل
 قتمشك كل منهما بديته ونيد نياها ونزلا عن الحصنين بعد
 عهد مبرمة، ومواثيق محكمة، فاما المعتد بالله فان العائد

الواصل إليه قبض عند نزوله على كل ما كان يملكه وأما الرامى
بالله فعند خسوجه من قصبه قُتِلَ غَيْلاً وأخفى جسده وحل
بالمعتمد وآله، بعد استئصال جميع أحواله ولم يصحب من
ذلك كله بلغة زان فركب السفين، وحل بالعدوة محل الدفين،
فكان نزوله من العدوة بطنجلا فاقام بها أياما ولقيها بها الحصري
الشاعر فجرى معه على سوء عاقبه من قبيل الكدية وإفراط
الالحاف فرفع إليه اشعارا قديمة قد كان مدحه بها واصاف الى
ذلك قصيدة استجدها عند وصوله إليه ولم يكن عند المعتمد
فى ذلك اليوم مما زوّد به فيما بلغنى اكثر من ستة وثلاثين
مثقالا فطبع عليها وكتب معها بقطعة شعر يعتذر من غلتها سقطت
من حفظي ووجه بها إليه فلم يجاب به عن القطعة على سهولة p.188.

الشعر على خاطره وخفته عليه كان هذا الرجل اعنى الحصري
الامى اسرع الناس فى الشعر خاطرا الا انه كان قليل العجيد
منه فحركه المعتمد على الله على الجواب بقطعة اولها

قُلْ لِمَنْ قَدْ جِيع الْعِلْمَ وَمَا أَخْصَى صَوَابَهُ

كَانَ فِى الصُّرَّةِ شِعْرٌ فَتَنْظُرْنَا جَوَابَهُ

قَدْ أَثْبَنَكَ فَهَلَا جَلَبَ الشَّعْرُ ثَوَابَهُ

ولما اتصل بزمانيه الشعراء وملحى أهل الكدية ما صنع المعتمد
رحمه الله مع الحصري تعرضوا له بكل طريق، وقصدوه من كل
فج عيب، فقال فى ذلك رحمه الله

شُعْرَاءُ طَلَجَا كُلُّهُمْ وَأَتَغَرَّبَ نَهَبُوا مِنَ الْغَرَابِ أَبْعَدَ مَذْهَبِ

سَلُّوا الْعَسِيرَ مِنَ الْأَسِيرِ وَأَنَسَ بِسُؤَالِهِمْ لَأَحَقَّ فَعَجِبٌ وَاعْجَبِ

لولا الحياء ومرة لخميه طي العشا ساوهم في المطلب
قد كان ان سئل الندي يُجِزُّ وان نال الصريح ببابه اركب يركب
p.189. وله في هذا المعنى رحمه الله

فَيَجِّحُ الدهرُ فما ذا صنعنا كُلمًا اعطى نفيسا نزعنا
قد جرى طلبا بين عاتده ان ينل كل من يهرى لنا
مَنْ اذا الغيث قَمَى منهرنا أَخْجَلَتْهُ كُفُهُ فانتقعا
مَنْ غلبَ الجود من راحته عصفت ریح به فانتشعا
من اذا قيل الغنا صَمَّ وان نطق العافون همسا سمعا
قل لمن يطمع في ناكله قد ازاله اليأس ذاك الطمعا
راح لا يملك الا نكوة جبر الله العفاة الضيعا

واقام المعتمد بطنجة رحمه الله اياما على الحال التي تقدم ذكرها ثم انتقل الى مدينة مكناسة فاقام بها اشهر الى ان تفك الامر بتسييره الى مدينة آفمات فاقاموا بها الى ان توفي المعتمد رحمه الله ودفن بها فقبره معروف هناك وكانت وفاته في شهر سنة ٨٧ وقيل سنة ٨ فالتد لعل سنة يوم توفي احدى وخمسون سنة فمن احسن ما مر بي مما رُئي به المعتمد على الله مقطوعة من شعر ابن اثلثة اولها

لكل شيء من الاشياء ميقات وللمنى من منايها غايات
p.140. والدهر في صبغة انجيله منعس الوان حالاته فيها استحالات
ونحن من لعب الشطرنج في يده وربما قبرت بالبليدي الشاة

a) Ms. بباسه: see Script. Ar. loci de Abbad, Vol. I, p. 314.

b) Ms. اذال; see ibid. Vol. I, p. 395. c) The copyist had written الشات, which has been changed into الشاة; compare Ibn-Khallicán, fasc. VII, p. 137, l. 9 ed. Wüstenfeld.

فانفض يديك من الدنيا وساكنها
وقل لعالمها الارضى قد كتبت
طوت مظللتها لا بل مزلتها
من كان بين الندى والبأس انضله
انكرت الا التواء للقيود به
وقلت هن نوابات فلم حكمت
راؤه ليثا فضاخوا منه عاليا
وله من قصيدة يرثيهم بها وهى كثيرة الجيد اولها

تيكى السماء بدمع رائع غادى
على الجبال التى خُدت قواعدها
والنرايات عليها اثيانعات نوت
عروسه دخلتها الناقبات على
وكعبه كانت الآمال تعبرها
تلك الرماح رمال الحظ نثفها
والبيض يبيض الطبا فلت مضاربها
لما دنا الوقت لم تخلف له عده
كم من درارى سعد قد هوت وهت
نور ونور فهذا بعد نعمته
يا صيف اقرب بيت المكرمات فخذ
وبسا موئل وانهم ليسكنه
صلت سبيل الندى بابن السبيل فسر
وفيها يقول

a) Ms. منها تحت (see Ser. Ar. loci de Abbad., Vol. I, p. 60, but the Ms. has not فواعدها instead of فواعدها, as I erroneously stated there in note b). b) Ms. منهم.

نسيبتُ ألا غداة النهر كونهم في اللشآت كاموات بالحد
 والناس قد ملؤا العيرين واعتبروا من لوليو طليبات فوق ارجاد
 p.148. حط القناع فلم تستر مخدرة ومزقت لوجه تمزيق ابراد
 تفرقوا جيرة من بعد ما نشوا اهلا باهل واولاد باولاد
 حان الوداع فصاحبت كل صارخة وصارخ من مفداة ومن فادى
 نسارت سفائنهم والنوح يتبعها كأنها اهل يحدو بها الحادى
 كم سالى الماء من دمع وكم حملت تلك اللطائع من قطعات اكباد
 من لى بكم يا بنى ماء السماء اذا ماء السماء اى سقيا حشى الصادى
 وهى طويلة جداء هذا ما اخترت له منها وابن اللبانة هذا هو
 ابو بكر محمد بن عيسى من اهل مدينة دانية وهى على ساحل
 البحر الرومى كان يملكها مجاهد العلوى وابنه على الموقف
 على ما تقدم ولاسن اللبانة هذا اخ اسمه عبد العزيز وكانا شاعرين
 الا ان عبد العزيز منهما لم يرص الشعر صنعة ولا اتخذها مكسبا
 وانما كان من جملة التجار واما ابو بكر فريضه بصاعة وتخييره
 مكسبا واكثر منه وقصد به الملوك فاخذ جوائزهم ونال اسنى
 p.148. الرتب عندهم وشعره نبيل الماخذ وهو فيه حسن التمهيع جبع بين
 سهولة الالفاظ ورشافتها، وجودة المعانى ولطافتها، كان منقطعا الى
 المعتمد معدونا فى جملة شعرائه لم يقد عليه الا اخر مدته
 فلهذا قل شعره الذى يمدحه به وكان رحمة الله مع سهولة
 الشعر عليه واكثره منه قليل المعرفة بعلمه لم يجد الخوص فى
 علومه وانما كان يعتمد فى اكثره على جودة طبعه وقوة فيمخته
 يدل على ذلك قوله فى قصيدة له ستر ما اختار منها فى موضعه

من كان ينفق من سواد كتابه فانا الذي من نور قلبي انفق
ولما خلع اللعبد على السدة وأخرج من الشبيلية لم يزل ابو بكر
هذا يتقلب في البلاد الى ان لحق بجبيرة مرققة فيها مبشر
العامري المتقلب بالناصر فحطى عنده وحلت حاله معه وله فيه
قصائد اجاد فيها ما شاء فمنها قصيدة ركب فيها طريقة لم اسمع
بها لتقدم ولا متأخر وذلك انه جعلها من اولها الى اخرها صدر p.144.

البيت غزل وحاجره مدح وهذا لم اسمع به لاحد وأول القصيدة
وصاحت وقد فصحت طياء النير فكانما ألتحفت ببشر مبشر
وتبسمت عن جوهر فحسبته ما فلدته محامدي من جوهر
وتكلمت فكان طيب حديتها متعت منه بطيب مسك انفر
هزت بنغمة لفظها نفسي كما هزت بذكره اعلى النير
أذبت واستغفرتها فاجرت على عاداته في المذنب المستغفر
جادت على بوصلها فكنه جذوى يديه على المقل المقتدر
ولشت فاهما فاعتقدت باننى من كفه سويت ثم التخصر
سمحت بتعبيى فقلت صنيعة سمحت علاه بها فلم تتعذره
لهذا كفسوة قلبه في معرك وحشا كلين طباعه في مختصر
ومعاطف تحت الذوائب خلقتها تحت الخوافق ما له من سهوى
حسن امامى في خمار مثل ما حسن الكنى امامه في مغفر
وتوشحت فكلته في جوشن قد قام عنبره مقل العثير
غبرت ببعض قسيه من حاجبه ورتت ببعض سهامه من متحجر
اومت بمصقول اللعاط فخلته يومى بمصقول الصفيحة مشهر p.145.
وضعت حشاها فويق اراكه وضع السروج على الجياد الضبر
من رامة او رومة لا علم لى آتت عن النعم ام عن قيسر

حاجت Me. b) نتعذره Me. a)

بُنْتُ الْمَلِكُ فَقُلْ لِكِسْرَى فَارِسْ تُسَعِّرِي وَإِلَّا قُلْ لَتُنْبَعِ حَمِيرٌ
 عَابِدَتِ فِيهَا غُرَّةَ قَوْمِي فَلَعَنَدُوا لَا أَرْضُهُمْ أَرْضِي وَلَا هُمْ مَعَشَرِي
 وَكَذَلِكَ الدُّنْيَا هَهَذَا أَهْلِهَا يَتَعَاوَنُونَ عَلَى الشَّهِيدِ الْأَعْمَى
 طَافَتْ عَلَى هَاجِرَةٍ مِنْ خَمِيرٍ فَرَأَيْتُ مَبِيتَهَا بِرَاحِلَةٍ مُشْتَرَى
 فَكَلَنْ أَهْلَهَا سَيُوفٌ مَبْشَرٌ وَقَدْ اكْتَسَبَتْ عَلَقَ النَّاجِيَةِ الْأَمْرِ
 مَسْلُكُ أَرْزَةِ بَرْزَةٍ ضَمَّتْ عَلَى بِلَاسِ الْوَصِيِّ وَجْهَةَ الْأَسْكَندَرِ
 هَذَا مَا اخْتَرْتُ لَهُ مِنْهَا وَمِنْ نَسَبِيهِ الْمَلِيحِ الْخَفِيفِ الرُّوحِ قَوْلُهُ
 يَتَغَوَّلُ وَيَمْدَحُ مَبْشَرًا هَذَا

قَلَّا نَنَّا عَلَى قَلْبٍ مُشَفِّفٍ فَتَوَى قَوَاشَا فِي فِرَاشٍ يُخَرِّقُ
 قَدِ صِرْتُ كَالرَّهْمِ الَّذِي لَا يَرْتَجِي وَرَجَعْتُ كَالنَّفْسِ الَّذِي لَا يَلْحَقُ
 وَغَرِقْتُ فِي دَمْعِي عَلَيْكَ وَغَمْنِي، طَرَفِي هـ فَهَلْ سَبَبٌ بِهِ اتَّعَلَفُ
 * هَلْ خُدْعَةٌ بِتَخَيُّفٍ مُخَفِّفَةٍ فِي جَنْبِ مَوْعِدِهِ الَّذِي لَا يَصْدُقُ هـ
 أَنْتَ الْمُنِيَّةُ وَالْمُنَى فَبِكِ اسْتَوَى هَلُ الْعِمَامَةِ وَالْهَاجِرِ الْمُخَرِّقِ
 لَكَ قَدْ ذَابِلَةُ الْوَشِيحِ وَلَوْهَا لَكِنْ سَنَّاكَ أَكْهَلُ لَا أَرْزُقُ
 وَبَقَالُ أَنْكَ أَيْكَةً حَتَّى إِذَا غَنِيَتِ قَبِيلُ هُوَ الْعِمَامُ الْأَوْقُ
 يَا مَنْ رَشَقْتُ إِلَى السَّلَافِ ذُنَى سَبَقْتُ جَفُونُكَ كُلَّ سَهْمٍ يَرْتَقِ
 لَوْ فِي يَدِي سِخْرٌ وَعِنْدِي أُخْذَةٌ لَجَعَلْتُ قَلْبُكَ بَعْضَ حَبْنٍ يَعْقِفُ

a) Ms. عز. b) Ms. ارزة; أَرْزَةُ is a plural of رَزْرَ. c) Ibn-Bassám
 d) I find this excellent reading in Ibn-Bassám's ad-Dhakhí-
 rah (Gotha Ms., fol. 191 v.); ذَرْفٌ is here: to shed tears, from
 طَرَفَتْ عَيْنُهُ; the copy of Abdo'l-wáhid has طَرَفْتُ عَيْنَهُ. e) I have follo-
 wed here the text of Ibn-Bassám; in the Ms. of Abdo'l-wáhid several
 diacritical points are wanting (it has بِحَبْنٍ for instance) and it
 bears جَبْنٍ instead of جَبْنٍ. f) Ms. المخرق.

لَتَلْوَقَ مَا قَدْ نُقِيتَ مِنَ الْمَعْجَى وَتَرَى لِي مَا تَرَاهُ وَتَشْفَاهُ
 جَسَدِي مِنَ الْأَعْدَاءِ فِيكَ لِأَنَّهُ لَا يَسْتَبِينُ لَطَرِي طَيْفَ يَوْمِي
 لَمْ يَدِرْ طَيْفِي مَوْضِعِي مِنْ مَصَاجِعِي ۝ فَعَذَرْتَهُ فِي أَنَّهُ لَا يَطْرُقُ
 جَفَّتْ عَلَيْكَ مَنَابِتِي وَمَنَابِعِي فَالِدَمْعَ يَنْشَعُ ۝ وَالصَّبَابَةَ تَوَرَّى
 وَكَأَنَّ أَعْلَامَ الْأَمِيرِ مَبْشَرُ نُشِرَتْ عَلَى قَلْبِي فَاصْبِرْ يَخْفَقُ
 فِيهَا يَقُولُ يَصِفُ لَعِبَ الْأَسْطُرُ فِي يَوْمِ الْمَهْرَجَانِ

بُشْرَى بِيَوْمِ الْمَهْرَجَانِ فَتَنَّهُ يَوْمَ عَلَيْهِ مِنَ احْتِفَاتِكَ وَنَفَقَ
 طَارَتْ بَنَاتُ اللَّهِ فِيهِ وَرِيْشُهَا رِيْشُ الْغُرَابِ وَغَيْرَ ذَلِكَ شَرِيْشُ
 عَلَى الْخَلِيجِ كَتِيْبَةٌ جَرَّارَةٌ مِثْلُ الْخَلِيجِ كَلَامُهَا يَتَدَفَّقُ
 وَنَوَاحِرُهَا عَلَى الْجَوَارِي الَّتِي تَجْرِي كَمَا تَجْرِي الْحَيَاةُ السَّابِقُ
 مَلَأَ الْكَمَامُ ظَهْرَهَا وَطَوَّنَهَا فَاتَتْ كَمَا يَنْقُ السَّحَابُ الْمُغْدِقُ p. 147.
 خَاصَتْ غَدِيرُ الْمَاءِ سَابِحَةً بِهِ فَكَأَنَّمَا هِيَ فِي سَرَابٍ أَيْقُنُفَ
 عَجَبًا لَهَا مَا خَلَّتْ قَبْلَ عَيْقَهَا أَنْ يَحْمِلَ الْأَسَدُ الصَّوَارِي زَوْرِي
 هَوَتْ مَجَادِيْفُهَا إِلَيْكَ كَأَنَّهَا أَعْدَابُ عَيْبٍ لِلرَّقِيبِ تَحْدِيْ
 وَكَأَنَّهَا أَقْلَامُ كَاتِبٍ دَوْلَةٍ فِي عَرْضِ قُرْنَسٍ تَخْطُ وَتَمِشُقُ
 وَلَهُ فِيهَا أَحْسَانٌ كَثِيرٌ وَلَهُ مِنْ قَصِيْدَةٍ يَتَغَبَّلُ

فَوَادِي مَعْنَى بِتَحْسَانٍ مَعْنَتْ وَكُلُّ مُوَقَى فِي اتِّصَابِي مُوَقَّتٌ
 وَلِي نَفْسٌ يَخْفَى وَيَخْفَتُ رَقَّةً وَلَكِنْ جَسْمِي مِنْهُ اخْفَى وَخَفَتِ

a) This verse is added on the margin, with the following note: b) Thus in J-Fath (in the chapter on *Ibno-'l-labbānah*); *Abdo-'l-wāhid* تستبين; bn-Bassām يستبين c) Thus in *Ibn-Bassām* and *al-Fath*; *Abdo-'l-wāhid* مصاجعي من مضعي d) Thus in *Abdo-'l-wāhid* and *al-Fath*; in the dialect of *al-Magrib* the last letter of this verb is *ain*, ut *yain*; see my *Lettre à M. Fleischer*, p. 208.

وبنى ميثُ الاعضاء^{هـ} حتى دَلَّاهُ غرامى به حتى وصيرق ميثُ
جعلت فولدى جفَن صارم جَفَنه فيها حرَّما يُصَلَّى به حين يُصَلَّت
انزل له فى حاجره وهو ينتمى واسكن بالشكوى له وهو يسكت
وما أثبت حبْلُ منه اذ كان فى يده لريحان ريعان الشبيبة مَنبت
ومن جيد ما له من قصيدة يمدح بها ميسرا ناصر الدولة اولها

راى الربيع ورق طبع هوائه فانظر نصرة ارضه وسمائه
واجعل فريش الورد فيه سَلَفَةً p. 148.
لولا نبيل الورد قلكت يانه
هيبت ابن الورد من خد الذى
الورد ليس صفاته كصفاته
يتنفس الاصباح والريحان من
وبجول فى الارواح روح ما سرت
صرف الهوى جسمى شبيه خياله
من احسن ما على خاطرى له بيتان يصف بها خالا وهما

بدا على خدّه خل يزينه فزادنى شغفا فيه الى شغف
كان حبة قلبى عند رُبنته طارت قلل لها فى الخد منه يف
ولابن الالبنة هذا احسان كثير منعنى من استقصائه خوف الاطالة
وايضا فلان هذا اكتلب^د ليس موضعا لهذا الباب، وانما ياتى منه
فيه ما تدعو اليه ضرورة سيق الحديث ثم رجع بنا القول الى
p. 149. اخبار المعتمد على الله وبلغنى ان رجلا رأى فى منامه قبل
الكائنة العظمى على بنى عباد بأشهر يسيرة وهو بمدينة قرطبة
كان رجلا أتى حتى صعد المنبر واستقبل الناس بوجهه ينشدهم
رافعا صوته

مشعشها Ms. c) حتى Ms. d) الاعطا Ms. e)

رَبِّ رَكْبٍ قَدْ اتَّخَذُوا عَيْسَهُمْ فِي ثَرَىٰ مَجْدِهِمْ حِينَ بَسَفَ
 سَكَبَتِ الدَّهْرُ زَمَانًا عَنْهُمْ ثُمَّ ابْكَاهُمْ دُمَا حِينَ نَطَقَ
 فَمَا كَانَ إِلَّا أَشْهُرًا يَسِيرَةً حَتَّى وَقَعَ بِهِمْ مَا وَقَعَ وَابْكَاهُمْ الدَّهْرُ
 كَمَا قَالَ وَبَلَغَ مِنْ حُلِّ الْمُعْتَمِدِ عَلَى اللَّهِ بِاعْتِمَادِ أَنْ أَقْرَ
 حَضِيَّتَهُ وَكَرَمَ بِنَاتِهِ أُلْحِجَّتْ إِلَى أَنْ تَسْتَدْعَى غَوْلًا مِنَ النَّاسِ
 تَسْدُ بِأَجْرَتِهِ بَعْضَ حَالِهَا وَتُضْلِحَ بِهِ مَا ظَهَرَ مِنْ اخْتِلَالِهَا، فَأَدْخَلَ
 عَلَيْهَا فِيمَا ادْخَلَ غَوْلَ بُنْتِ عَرِيفَ شَرْطَةَ لَيْبِهَا كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ
 بَزْعُ النَّاسِ يَوْمَ بَرُوزِهِ لَمْ يَكُنْ يَرَاهُ إِلَّا ذَلِكَ الْيَوْمَ وَاتَّفَقَ أَنَّ السَّيِّدَةَ
 نَكَبَرَى لَمْ يَنْبِذْهُ اعْتَلَّتْ وَكَانَ الْوَزِيرُ أَبُو الْعَلَاءِ زُهَيْرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ
 ابْنُ زُهْرٍ بِمَرَكَشَ قَدْ اسْتَدْعَاهُ أَمِيرُ الْمُسْلِمِينَ لِعِلَاجِهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ
 الْمُعْتَمِدُ رَافِعًا لِي عِلَاجِ السَّيِّدَةِ وَمُطَالَعَةِ إِحْوَانِهَا بِنَفْسِهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ
 الْوَزِيرُ مَوَاقِيًا حَقًّا وَمَجِيبِيًا لَهُ مِنْ رِسَالَتِهِ وَمُسْرَعًا لَهُ فِي طَلِبَتِهِ وَاتَّفَقَ. p.150.

أَنْ دَعَا لَهُ فِي أَثْنَاءِ الرِّسَالَةِ بِطَوْلِ الْبَقَاءِ فَقَالَ الْمُعْتَمِدُ فِي ذَلِكَ
 دَعَا لِي بِبَلْبَقَاءِ وَكَيْفَ يَجُوزِي أَسِيرٌ أَنْ يَضُولَ بِهِ الْبَلْبَاءُ
 الِيسَ انْثَرُ أَرْوَحَ مِنْ حَيْثَا يَضُولُ عَلَى انْشَعَى بِهَا الشَّلَاةُ
 فَمَنْ يَكُنْ مِنْ حَوَاهِ نَفْعٍ حَبِثَ فَإِنَّ حَوَاقِيَّ مِنْ حَتْفِي الْفَلَاةُ
 أَرْغَبُ أَنْ أَعِيشَ أَرَى بِفَنَائِي عَوَارِي قَدْ أَضَرَّ بِهَا الْخَفَاءُ
 خَوْلَامَ بَلَدٍ مَنْ هَدَى كُنْ أَعْلَى مَرَاتِبِهِ إِذَا أَبْذَوْا انْدَاءُ
 وَتَرَدُّ النَّاسِ بَيْنَ يَدَيِ مَمَرِي وَتَقْفُهُمْ إِذَا غَضَّ الْغَنَاءُ
 وَرَضُّ مَنْ يَمِينِ أَوْ شِمَالِ نُنْظِرُ الْعَجِيشَ أَنْ رَفَعَ الْوَلَاءُ
 بَعْتِيهِ أَمَامَ لَوْ وَرَأَى إِذَا اخْتَلَّ الْأَمَامُ لَوْ انْزَوَا
 وَلَكِنْ الدُّعَاءُ إِذَا دَعَا ضَمِيرٌ خَنْصُ نَفْعٍ انْدَعَا
 جَرِيَتْ أَيْهَا الْعَلَاءُ جَزَاءُ بَرِّ نَوَى بِرًّا وَمَا حَبْلُ انْعَلَاءُ
 سَيَسْلِي أَنْفُسَ عَنْ مَا فُتَ عِلْمِي بَلَّانَ الْكُلِّ سَدْرَكَ انْعَدَا

ورود عليه لغيمات ابو بكر بن اللبانة المتقدم الذكر ملتزما عهد
p.151. الوفاء فاضيا ما يجنب عليه من شكر النعمى فسّر المعتمد بورده
فلما اجمع ابن اللبانة على السفر استنفذ المعتمد وسعته وجهه
اليه بعشرين مثقالا وثوبين^a وكتب اليه معها

اليك النور من كف الاسير فان تقبل تكن عين الشكور
تقبل ما يذوب له حياه وان عذرت حالات الفقير
ولا تعجب لخطب قصه منه اليس الخسف ملتزم البدور
ورجّ لجبره عقيب نداء فكم جبرت يداه من كسير
وكم املت علاه من حصيص وكم حطت طباه من امير
وكم من منبر حثت اليه لآلى مرتقاء ومن سرير
زمان تراخفت عن جانبيه جياك الخيل بالوت المير
فقد نظرت اليه عيون ناخس مصت منه بسعديم النظر
نحوس كن في عقبى سعدي كذاك تدور اقدار القدير
وكم اخطى رضاه من حظى وكم شهت علاه من شهير
زمان تنافست في الخط منه ملوك قد تجر على الدهور
بحيث يخلير بالابطال نعر ويلقى ثم ارجع من خمير
فامتنع ابن اللبانة من قبول ذلك عليه، وصرفه بهجملته اليه^b
وكتب مكيبا له من شعره

p.152. سقطت من الوفاء على خبير قدزنى والذى لك فى صبيرى
تركك هواك وهو شقيق دينى لئن شئت برودى عن غدور
ولا كنت الصليق من الرزايا لئن اصبحت اُجحف بلاسير
اسير ولا اصير الى اغتنام معدن الله من سوء المصير

a) Ms. وثوبين. b) Ms. حص. c) Ms. لخير; see Script.
Ar. loci de Abbad, I, 310.

إذا ما الشكر كان وإن تنهى
جديدة انت والأيام خالت
أنا أتروى بفصلك منك أتى
غنى النفس انت وإن ألححت
تصرفت في الندى حيل العلى
أحدثت منك عن نبع غريب
واعجب منك انك في ظلام
وذلك سوف توسعني سرورا
وسوف تحلني رتب العلى
تزيد على ابن مروان عطاء
تأهب أن تعود أنى ضلوع
على نعي فما فضل الشكور
وما الا من يقتصر عن قصير
لبست الظل منه في الحور
على كفيه حالات الفقير
فتسمع من قليل بالكثير
تفتح من جنى زهر نصير
وترفع للغناء منار نور
إذا عباد ارتقاؤك للسور
غداة تحل في تلك القصير
بها وانيف ثم على جرير
فليس انخسف ملتزم البدور

فراجع المعتمد بهذه الايات

رد يترى بغي^a على ويرا
حاط نوزي ان خاف تاكيد نرى
فذا ما ضربت في البعض حمدا
يس ابسا بكر الغريب و
أق نفع باجدي احتياط شقيق

فاجابه ابن اثلينة رحمه الله

أيه الماجد اسبيدع عذرا
حاش لله ان اجيع كربا
لا ابيد انجفء فيه شعوبا
نيت لي قوة أو آوى لركن
صرفتي انبر اما فان برا
بتشكى فقرا وكم سد فبرا
عذر الدهر بي ثن من عذرا
فتمري لول ميني

p. 133.

a) Ms. بقاء; see *ibid.* I, 311. b) Ms. العرف. c) From Ibn-Basām; Ms. بخ, but لي is in the Koran, 11, 82, whence this homi-
stick is borrowed.

انك علمتني السيادة حتى ناهضت همتي الكواكب قدرا
 ربحت صفقة ازيل يرونا عن اديمي بها والبس فخرنا
 وكسفتي كلامك الرطب نيلا كيف ألقى نرا وأطلب تبرنا
 لم تمت انما المكام ماتت لا سقى الله بعدك الارض قطرا

p.154. وما قاله المعتمد من الشعر عند موته وامر ان يكتب على قبره

قبر الغريب سقاك الرائج الغادي حقاً طهرت بأشلاء ابن هباد
 بالحلم بالعلم بالنجى اذا اتصلت بالخصب ان اجدبوا بالري للصادي
 بالطاعن الصارب الرامي اذا اقتتلوا بالموت اخمر بالصراغامة العادي
 بالدهر في نغم بالبحر في نغم بالبدر في ظلم بالصدر في النادي
 نعم هو الحق حبانى به قدر من السمه فوافلتى لميعاد
 ولم اكن قيل ذاك انعش اعلمه ان الجبال تهانى فوق احواد
 كفك فارفق بما استويصت من كرم روك كل قطوب البرق رقاد
 يبكى اخاه الذى غيبت وابله تحت الصفيح بدمع رائج غادي
 حتى يجولك دمغ انخل منهم من اعين الزهر لم تبخل باسعاد
 ولا * تزال صلواته الله دائمة على ذميتك لا تحصى بتعداد
 وكان للمعتمد على الله هذا ولد يلقب بفخر الدولة وشحه
 للملك من بعده وجعله ولي عهد « ولقبه بالمعتمد بنصر الله
 p.155. فصاغت الفتنة من مراده وحالت الاقدار بينه وبين اصدارة وامراده »

فما برح بفخر الدولة هذا تغير الایام بعد الفتنة الى ان اسلم
 نفسه في السوق وتعلم من الصنائع صنعا انصوغ ثم به محمد بن
 اللبائنة المتقدم اذكر شعر ابيه فقال في ذلك

اذكى القلوب اسى ابكى العيون دما خطب وجدتك فيه يشبه العدا
 افراذ عقد المني منا قد التثرت وعقد عورتنا الونقى قد انفسا

ا) Ma. العادي; see Script. Ar. 1001 III, p. 137. b) Ma. صلاه; see ibid. I, p. 307. c) Ma. تشبه; see ibid. I, p. 321.

والقبض بعد تبسط من جملة العبر التي ارتناها الايام والمواظ
 التي تصغر الدنيا في عيون اولى الافهام ثم ان يوسف بن
 تاشفين استوسق له امر الاندلس بعد القبض على المعتمد ان
 كان هو كُتِبَ كتيبته وحين اعيانها بواسطة نظمها فلم يزل
 اصحاب يوسف بن تاشفين يَطْوُونَ تلك الممالك مملكة مملكة
 الى ان دانت لهم العجيرة باجمعها فظهروا في اول امرتهم من
 النكاية في العدو والدخا عن المسلمين وحماية الثغور ما صدق
 بهم الظنون وأُفْلِحَ الصدور وأقر العيون فزاد حب أهل الاندلس
 نهم واشتد خوف ملوك الروم منهم ويوسف بن تاشفين في ذلك
 p.158. كله يمددهم في كل ساعة بالجيوش بعد الجيوش والخييل اثر

الخييل ونقل في كل مجلس من مجالسه انما كان غرضنا في
 ملك هذه العجيرة أَن نَسْتَقْدِمَ من ايدي الروم لما راينا
 استيلائهم على اكثرها وغلبة ملوكهم واهمالهم للغزو وتواكلهم
 وتخذلهم واثارهم الراحة وانما همة احدثهم كاس يشربها وقينة
 تُسَمِّعُه وهو يقطع به ايامه ولئن عشت لأعيدن جميع البلاد
 التي ملكها الروم في طول هذه الغتلة الى المسلمين ولأَمْلَأُها
 عليهم يعنى الروم خيلا ورجالا لا عهد لهم بالدعة ولا علم عندهم
 برضاء العيش انما هم احدثهم فرس يروضه ويستفرجه او سلاح
 يستجيده او صريح يلبي دعوته في امثال لهذا الفول فيبلغ لذلك
 ملوك النصراني فيزداد قهرهم ويقوى مما بايدي المسلمين بل مما
 بايديهم يأسهم وحين ملك يوسف امير المسلمين جزيرة الاندلس
 واطاعته باسرها ولم يختلف عليه شيء منها عدا من يومئذ في
 جملة الملوك واستحق اسم السلطنة وتسمى هو واصحابه بالمرابطين

وصار هو وأبنيه معدودين في أكبر الملوك لان جزيرة الأندلس
 هي حاضرة المغرب الأقصى وأمّ قراء ومعدن الفضائل منه فعامة
 الفضلاء من اهل كل شأن منسيون^٥ اليها ومعدودون منها فهي p. 159
 مطلع شمس العلوم واقمارها، ومركز الفضائل وقطب مدارها، اعدل
 الاكليم هواء، واصفاها جَوْاً واعذبها ماء، واعطرها نباتا وانداهها
 طلالة، واطيبها بَكْرًا مستعذبة وآصالا،

ارض يظير فوائد من قرارته شوقا لها ولن فيها من الناس
 قوم جنيت جنى ورد يذكروهم فهل بلقيافهم اجنى جنى آس
 فانقطع الى امير المسلمين من الجزيرة من اهل كل علم فحولته
 حتى اشبهت حضرته حضرة بى العباس في صدر دولتهم واجتمع
 له ولابنه من اعيان الكتاب وخرسان البلاغة ما لم يتفق اجتماعه
 في عصر من الاعصار فمن كتب لامير المسلمين يوسف كتيب
 المعتمد على الله ابو بكر المعروف بابن القصيرة احد رجلا الفصاحة
 والحنان قصص السبقي في البلاغة كان على طريقة قُدَماء الكتاب
 من ايثار جَبَلُ الالفاظ وصحيح المعنى من غير انتفات الى الأسجاع
 التي اخذتها متأخرو الكتاب اللهم الا ما جاء في رسائله من
 ذلك عَفَوا من غير استدعاء وايضا^٦ نُه عن اعتماد رسائل تدل^{p. 160}
 على ما وصفته به نيس على خذري منها شيء؟ ثم كتب له
 او لابنه بعد ابى بكر هذا الوزير الاجل ابو محمد عبد اشجيد
 ابن عيدين قد تقدم من نعت ما اغنانا عن تكراره ههنا وكان
 يكتب قبل من كتب له منها نلامير سير بن ابي بكر بن
 تاشفين وهو الذى دخل على المعتمد على الله اشبيلية فلم يزل
 يكتب له الى ان اتصل بامير المسلمين باستدعاء منه^٧ نُه فمن

طلالة، ولا (ب) منسيون. لا (٥)

رسائله عند أبي امير المسلمين رسالةً يخبر فيها بفتح مدينة
 شنترين اصابها الله وكان سير هذا هو الذي تولى فتحها فكتب
 عنه ابو محمد كتابا اذام الله امر امير المسلمين وناصر الدين
 ابي الحسن علي بن يوسف بن تاشفين خاتمة بنصرة الدين
 اعلامه، نافذة في السيرة الاكليم اعلامه، من داخل مدينة
 شنترين وقد فتحها الله تعالى بحسن سيرتك * ومن نقيته على
 المسلمين، والحمد لله رب العالمين، حمدا يستغني عن الالفاظ
 الشارحة معناه، ويسبق الالحاظ الطامحة انهاء، لا يرد وجهه
 نكوص، ولا يحذر كنهه تخصيص، ولا يحجز بقص ولا بيسط
 161. مثال ولا تخمين، ولا تحصر بخط ولا يعقد شمال ولا يمين، ولا
 يسعد امد يحويه، ولا يقطع ابد يستوفيه، ولا يجمعه عدد
 يخصيه، اذا سبقت هدايه، لحقت تواليه، وعلى محمد عبده
 وامين وخيه، الصالح بامر ونهيته، نظم الامه، وامام الامة، سر
 ادم من بنيه، وفخر العالم ومن فيه، صلاة تامه نقضها، وتحيه
 عمه نوتها، ترفض ارفض الزهر من كمامه، وتنفض انفضاض
 المسك من ختامه، فلقد صلب بتوحيده، وجمع على وعده
 ووعيده، ووضح الحق وجلاله، ونصح الخلق وهداه، الا من

a) As Dr. Hoogvliet (see his Divers. script. loci de regiâ Aphtasidarum familiâ et de Ibn-Abduno poëtâ, p. 134) has read wrong these words, I feel myself obliged to state that the Ms. has distinctly

enough ومن، and not نقيته; the second word is written نقيته in the Ms. The expression is frequent and occurs in this work p. 4f and p. 243.

b) Ms. يستغني. c) Ms. تخصيص. d) Dr. Hoogvliet (p. 135) has edited كمامها and ختامها, but the Ms. has كمامه and ختامه; the

word زهر is a collective generic noun.

حَقَّقْتُ عَلَيْهِ كَلِمَةَ الْعَذَابِ، وَسَبَقَتْ لَهُ الشَّقْوَةُ فِي أَمِّ الْكِتَابِ،
وَإِظْهَرَ الْعَزِيزُ عَوْتَ إِسْهَادٍ، وَجَلَّتْ كِبَرِيَاؤُهُ دِينَهُ عَلَى جَمِيعِ
الْأَدْيَانِ، عَلَى رُغْمِ «مِنَ الثَّلَاثَانِ» وَوَقَمِ مِنَ الْاَوْتَانِ» وَانْجَزَ لَنَا
تَعَالَى وَعَدُهُ، وَنَصَرْنَا مَعَهُ صَلَاحَهُ وَبَعْدَهُ، وَجَمَعَ فِي هَذِهِ الْحَبِيرَةِ
شَمْلُ الْإِسْلَامِ بَعْدَ انْصِرَامِهِ وَإِنْبِتَائِهِ، وَخَطَعَ مِيزْلَ الْإِسْرَافِ فِي بَعْدِ
انْتِصَابِهِ «وَقَبَائِدَهُ» وَأَنْزَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ بِأَيْدِيهِمَا مِنْ
صِيَالِهِمْ، فَخَاضَ بِأَقْدَامِهِمْ وَنَوَاصِيهِمْ» وَكَانَتْ قُلْعَةُ شَنْتَرِينَ، أَدَامَ
السَّادَةِ أَمْرَ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ «مَنْ أَحْصَى الْمُعَاوِلَ لِلْمُشْرِكِينَ، وَاقْبَضَ
الْمُعَاوِلَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ» فَلَمْ نَزَلْ بِسَعْيِكَ الَّذِي اخْتَفَيْنَاهُ، وَفَدَّيْكَ p.102
الَّذِي اكْتَفَيْنَاهُ، نَخْصِدُ شَوْكَتَهَا، وَلَنُحِثُ أَفْكَتَهَا» وَتَنَاوَلَهَا
عَمَلًا بَعْدَ تَهْلٍ، وَنَطَاوَلَهَا عَاجِلًا فِي مَهْلٍ، وَنَتَجَرَّفُ تَحِيَّينَ بَعْدِ
الْحَيَّينَ سَرَاةً رَجَالَهَا، وَتَتَطَرَّفُ الْمَرَّةَ بَعْدَ ثَمَرَةِ حُمَاةٍ أَبْطَالَهَا
وَنَخْطُوسَ غِمَارِ كَفَاحِهِمْ، وَبِحَارِ صَفَاحِهِمْ، إِلَى بَسْطِ أَشْبَاحِهِمْ،
وَقَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ» وَنُهِدْنِي نَلْقَانَا وَصُدُّرُهَا رُؤُوسِهِمْ، وَأَلَى نَقْطَى وَسَعِيرِهَا
نَفُوسِهِمْ» وَنَنْفَلِمُ d مِنَ الشُّقَارِ الْيَمِينِيَّةِ، إِلَى أَنْفَارِ الْإِحْمَادِيَّةِ - وَنَرْفَعُ
بِالْجِدِّ وَالْتِشْبِيرِ حَاجِبَ كَيْدِهِمُ الْغَامِضِ، وَنَضَعُ بَسْتِخَارَةَ
الْقَدِيمِ الْقَدِيرِ حَصْبَ أَيْدِيهِمُ الْيَبِثِّصِ «وَمَا رَأَيْنَا هَذِهِ انْقِلَاعَ
الشَّرِيفَةِ الْمُنَاسِبِ فِي انْقِلَاحِ» الْمُنِيفَةِ الْإِنْصَابِ عَلَى انْبِقَاعِ، قَدْ
اسْتَشْرَى دَارُهَا، وَأَعْيَا دَوَائُهَا، اسْتَخَرْنَا أَلَدَ تَعَدَّى عَلَى صُدْعِهَا،
وَضَرَعْنَا إِلَيْهِ فِي تَسْمِيلِ قَصْدِهَا، وَسَأْنَاهُ أَنْ لَا يَكِلَنَا إِلَى نَفُوسِنَا،
وَأَنْ كَانَتْ فِي صِيْلَتِهِ دِينَتُهُ مَبْدُونُهُ، وَعَلَى لُكْرُوهُ وَالْحَكْبُوبِ

a) جمع م. b) الاشتراك. c) The copyist wrote انتصمته،
but the corrector has substituted a ض to the ح. d) م. وينعائهم.

في لثامه محمولة» قصدنا اليها، وهجنا هاجم الرثى عليها،
 في وقت انسدت فيه ابواب السبل، واعيت اهلها بحول الله
 p.163. وجوه العجل، والدحر قد كشر عن انيابه العسل، وقام من
 الحول والسيول على اثبت رجل، فنزلنا يساحل القوم، فساء
 صياحهم لذلك اليوم، فلم نزل نصلوها مصولة المحتسب المتوخر،
 ونطاولها مطولة المرتقب لامر الله المنتظر، ونشئ الغارات، على
 جميع الجهات، فتزد جيوشنا عليهم خفافا وتصدر اليها ثقلا،
 فتبذل صدور الاعضاء اوجالا، وايدي الاولياء امولا، وامرنا باقامة
 سوق سبيهم واموالهم، على مرأى ومسع من نسائهم ورجالهم
 فازدادت ربحهم بذلك ركودا، ونارهم خمودا، ولما صمهم لصيق
 واجه الحصار، وغشيتهم بتفريق امواجه البوار، واحاط بهم البلا،
 واستشاط عليهم بغصب العجزار القضا، ولم يكن ليليل بأسائهم
 سحر بتأمل، ولا ليرد هراتهم صدر يومل، اختاروا الدنيا على
 المنيّة، وضوا بالاستسلام للعبودية، واسلم الاهل والدريّة، والسلامة
 من مدارج الكفن، وموالج الجن، ولو بجريعة الدقن، وكان
 القتل كما قدمنا قد اتى على صيد اعيانهم، وصناديد فرسانهم
 فلم تبقي الا شرملة قليلة، وعصبة ذليلة، لا تصر حياتهم موجدا،
 p.164. ولا تسر نجاتهم ملجدا، نقلناهم من يمين المنون، الى شمال
 البون، ومن اليم الحصار، الى لثيم الاسار، وكفوا سألنا الابقاء
 عليهم فاجبناهم، بعد ان قدموا من الخصوع صدقة بين يدي
 نجواهم، وهبنا اولاهم لأخراهم، وجعلنا العفو عنهم طريقا لسواهم،
 ممن يتقيد صنيعهم اذا نحن غدا بأتين الله حاضراهم، وهذه

القلعة التي انتهينا الى قرارها، واستولينا على انقطارها، ارحب
 المُنْذَن اَمْدًا للعِين، واخصبها بَلَدًا في السنين لا يرومها
 الخِصْب ولا يعثفها، ولا يرومها الجَدْب ولا يتعاطاها، فبروها
 فسوق الثرىا شامخة، وهرقها تحت الثرى راسخة، تباهى بارها
 نجوم السما، وتناجى بلسرارها اَلَّذَن الجَزا، مواقع انقطار في
 سواها مغبرة مبردة، وهي زاهرة ترف انداؤها، ومطلع الانوار في
 حاشاها مشعرة مسودة، وهي ناصرة تشف اصولها، وكانت في
 الزمن الغابر، اعيت على هضم القياصر، فنالها باكثر من انقطر
 قَلْدًا، وحاولها باوفر من انبعر مَدْدًا، فابت على طاعته كل
 الاباء، واستعصت على استطاعته اشد استعصا، ومردت مردود
 مُارد على الرثا، فامكننا الله تعالى من زرونها، وانزل رُكْبنا لنا
 من صهرتها»

ومن رسائله الاخوانيات رسالة كتب بها الى ابي عبد الله p. 165
 محمد بن ابي انجيد يخضب مودته، ويستدعي من اخائه
 جدته، انا مع صلبى الاله ادم الله علوه كعزب ضواه
 الجبد، واواه من تلهمة وقد، وما نه برحبا انعيم ولا بحر
 المقعد المقيم عهد، فرقصت، بد من سراها المرقى وشرايب البحرى
 فى حتم، فاشرف من ذلك انجيم وصومه نولا تنفيس الرحيم
 عنه بكرمه على الحيم، فوال الى ربوة من رباها، وسأل جبل فاران

a) Ms. خذرة. b) Ms. مبرود. c) Ms. صهرتها. d) The following letter is to be found also, as Dr. Hoogvliet has already observed, in the Raihano 'l albáb (Ms. 415, fol. 55). e) In the Raihano 'l albáb خمنت.

عن مَهَبَ صِبَاها» لِيَلْتَقَطَ من انْفاسها بِوساطة تَجَدُّ، يَرْدًا يَهْدِيه
 اِلَى حَرِّ الْوَجْدِ» فَحَيْثُ بِهِ لِيل، من نَسِيْبها الْعَلِيل، فَاحْيَيْتُ * بعد
 التَّعْلِيلِ» وَاِنَّا مَا قَصَدْتُ فِيمَا خُطِبْتُ بِهِ اِلَيْكَ لَاأَخُذُ عَلَيْكَ
 بِفَصْلِ الْاِبْتِدَاءِ، وَاِنَّمَا سَلَكْتُ سَبِيلَ الْاِقْتِدَاءِ، وَاتَّبَعْتُ لِيَلِ الْاِقْتِدَاءِ
 وَارَدْتُ اَنْ اُسْتَنْهِيَ بِاصْوَاتِكَ، وَاسْتَنْهِيَ مِنْ سَمَائِكَ» نَجْهًا يَهْدِي
 فِي غَسَقِ الظُّلَامِ، اَوْ رَجْعًا تَعْدِيْنِي عَلَى مُسْتَقَى سَمْعِ الْكَلَامِ»
 فَاِنْ سَمِعَ عَادَى بِالْجَوَابِ وَرَجَعَهُ، غَالَطْتُ بِهِ مَا حَصَلَ مِنْهُ لَدَى
 وَوَصَلَ اِلَى الْحَكَمِ فِي سَجْعَةٍ» وَالْاِنْصَارَ فِي حَسَنَاتِهَا، وَالْاِنْصَارَ فِي
 p. 168. فَيَسَانِهَا» وَطَيِّبًا فِي وَلِيْدِهَا وَحَبِيْبِهَا، وَسَعْدًا فِي خَالِدِهَا وَحَبِيْبِهَا»
 وَخَرَقْتُ بِمَا اَعَارَ مِنْ مَرَاجٍ، وَاقْرَأَ مِنْ اَرْتِلَاجٍ» جَبَّيْتُ مُخَارِجَ طَبَا،
 وَلَمْ اَنْجِ لَابِسِ الْعَتَايَةِ فِي ثَقِيْلِهِ الْمُقَرَّبِ» وَخَفِيْفِهِ الْمُطْرِبِ اَرْبَا»
 وَطَوَيْتُ نَشْأَهَا عَنْ اَعْيَادِ عَيْبِدٍ، وَاصْبَرْتُ صَفْحًا عَنْ اَنْشِيدِ
 لَيْبِدٍ» وَطَالَيْتُ بُلْغَاءَ الْعَصْرِ، بِالْمَثَلِ الْمَضْرُوبِ فِي جَمَلِ مَضَرٍ،
 وَكُنْتُ هَذِهِ الْقَارِئَ فَرَامُهَا وَأَنْصَفُهَا، وَهَذِهِ الْغَايَةَ فَرُومُهَا اَوْ نَصَفُهَا»
 وَانْ كَانَتْ تَوْمَةُ الْبَوَاهِرِ مَا اُنْجَلَتْ فِي نَرْجَى، وَنَجْوَمُهُ الرُّوَاهِرِ
 مَا حَلَّتْ فِي نَرْجَى» وَانْ كَفَى مِنْ جَنَّا ثَمَارُهُ لَصْفَرٍ، وَانْ طَرَفِي
 مِنْ سَنَا اَقْمَارِهَا لِقَفَرٍ» وَانْمَى بَصْنَهُ عَلَى بَدْرَةٍ مِنْ بَحْرَةٍ، اَوْ نَفْثَةٍ

a) These two words, which are wanting in the Ms. of Abdo'l-wāhid, have been added from the Raihāno 'l-albāb. b) I suppose this reading, which is to be found in the Ms. of the Raihāno 'l-albāb, to be the true one (compare Ibn-Badrūn's Commentary on the poem of Ibn-Abdūn, p. 18, l. 6 of my edition and the glossary in غلط, and my Suppl. aux dict. ar.). The Ms. of Abdo'l-wāhid has غَالَطْتُ, and Dr. Hoogvliet thought that غَالَطْتُ was intended. c) From the Baihāno 'l-albāb; the Ms. of Abdo'l-wāhid has الْعَرَبِ.

من سحره،» لبيّن ظنين، لم أحصل من تحقيقهما على أثر ولا
هين» أحدهما قلت أنه أجري اسمي على حله، فلم يَجِدْنِي
في انداده ولا بكده» قتل ما أنا وفلان وهل هو إلا من الغرب،
وإن كان برّعه في الصميم من العرب» وهل الغرب في الاقطار،
إلا كاللحف بين الاسطار» والآخَرُ ربّما يقول، ما لا تقبله العقول،
أنى لأتظر من فلان باحد من نظر الزرقاء الى اجل من خنر
العنقا» وينشد قول ابي العلاء بن سليمان، شاعر معرّ النعمان

p. 167.

أرى العنقاء تكبر أن تصاد

وأنا أقسم بالربيع الممطر وإيتلاف أوانه، والبيع المزهر واختلاف
الوانه، والشباب وقولته، والبضراب وقولته، والمثالي اذا نسفت،
والقناني وما وسفت، وأن أقسمت من بعضها بيمين، لا اتلقى
رايتها بشمال ولا بيمين» أن اسمي في البلغاء والفهام، كاسم
العنقاء في الاسماء اسم ما وقع على منى، وألفظ ما دل على
معنى، فابن اقع ما تريد، وكتلي بين يدي حمدي او عتاي
بريد، ينقص تهائم طنوني، * او ينقص تهائم جنوني» وله
الراي العالي في الجواب، على خطك كنت من شتى او صواب،
إن شاء الله عز وجل ومن سلامي، على عبادي الاعظم وامامي،
احفله واحفده، واجزله وارخده» والسلم الاتم الاعه عليه ورخمة
السلم وبركاته فراجع الزبير ابو عبد الله برسالة لم يكتب
مثلا في بابها ابدع فيها غاية الابداع وإن كان فيها بعض تكلف
تستسي هذه الرسالة الحوية معني من ابدع في هذا التوسيم
ما فيها من الضل ولا يسي معبد عبد المجيد انه ذكر احسان

a) The Ms. of the Raihano T-albáb adds معه. b) Ms. وينقص.

p.168. قد اشتهر عندنا بتلك الاقطار شهرة الامثال، وسار ذكره فيها

سَيَرُ الْجَنُوبَ وَالشَّامَ» ٥

وَاتَّصِلَتْ حَلَا امير المسلمين يوسف كما ذكرنا في ايثار الغزو
وجمع ملوك الروم والخرم على ما يعود بالصلحة على جزيرة
الاندلس الى ان توفي في شهر سنة ٤٩٣ هـ وقام بامره من بعده
ابنه على بن يوسف بن تاشفين، وتلقب بلقب ابيه امير المسلمين،
وسمى اصحابه المرابطين، فجري على سنن ابيه في ايثار الجهاد،
واخلفه العدو وحماية البلاد، وكلن حسن السيرة جيد الطوية
نبيه النفس بعيدا عن الظلم كان الى ان يُعَدَّ في الرقاد والمتبتلين،
أَقْرَبَ مِنْهُ اَلَى اَنْ يُعَدَّ فِي الْمُلُوكِ وَالْمُتَغَلِبِينَ، واشتد ايثاره لاهل
الفقه والدين، وكان لا يقطع امرا في جميع مملكته دون مشاورة
الفقيه فكان اذا ولى احدا من قضاته كان فيها يعهد اليه ألا يقطع
امرا ولا يبت حكومة في صغير من الامور ولا كبير الا بما حضر
اربعة من الفقهاء فيبلغ الفقهاء في ايامه مبلغا عظيما لم يبلغوا
مثله في الصدر الأول من فتح الاندلس ولم يزل الفقهاء على ذلك
p.169. وامر المسلمين راجعة اليهم، واحكامهم صغيرها وكبيرها موقوفة
عليهم، طرأ مدته فعظم امر الفقهاء كما ذكرنا وانصرفت وجوه
الناس اليهم فكثر لذلك اموالهم واتسعت مكاسبهم وفي ذلك
يقول ابو جعفر احمد بن محمد المعروف بابن البتي† من اهل
مدينة جيان من جزيرة الاندلس

اهل الرياء ليستموا ناموسكم كالذئب أدلج في الظلام العاتم
فملكتموا الدنيا بمذهب ملك وقستموا الاموال بابين القسم
وركبتموا شهب الدواب بأشهب وياصنغ صبغت لكم في العالم

والما عرض أبو جعفر هذا في هذه الآيات بالقاضي أبي عبد الله
محمد بن حمدين قاضي قزvine وهو كان المقصود بهذه الآيات
ثم هجاء بعد هذا صريحاً بالآيات أولها

اتَّجَلَّ هذا أَوَّلُ الخُرُوجِ وبها شمسُ لُوحى من المغرب
يريد ابن حمدين أن يُعْتَقَى وجدواهُ أَلَّيْ من الكوكب
إذا سئل العَرَفَ حَلَّ استَدَّ ليثبت نصواهُ فى تغلب

فى امثال لهذه الآيات وكان القاضي أبو عبد الله بن حمدين
ينتمى الى تغلب أبنة وأقل ولم يكن يَقُرب من أمير المسلمين p.170.
وبحسبى عنده إلا مَنْ عَلِمَ عِلْمَ الفروع اعنى فروع مذهب مالك
فنفقت فى ذلك الزمان كُتِبَ المذهب وعُمل بمقتضاها وأُبذل ما
سواها وكثر ذلك حتى نُسِيَ النظم فى كتاب الله وحديث رسول
الله صلعم فلم يكن أحد من مشاهير أهل ذلك الزمان يعنى
بهما كل الاعتناء ودان أهل ذلك الزمان بتكفير كَلَّ من
ظهر منه الخوض فى شىء من علوم الكلام وقرَّر الفقيه عند أمير
المسلمين تقييد علم الكلام وكراهة أنسلف له وعَجَّرَهم مَنْ شبر
عليه شىء منه وأَنَّهُ بدعة فى الدين وربما أُنِيَ أكثرُ أُنَى اختلال
فى العقائد فى أشباه لهذه الاموال حتى استحكم فى نفسه
بُغْضُ علم الكلام وأهله فكان يكتب عنه فى كل وقت الى انبلاذ
بالتشديد فى نبذ الخوض فى شىء منه وتوقُّد من وجد عنده
شىء من كتبه وأما دخلت كتب أبى حامد الغزالي رحمه
الله المغرب امر أمير المسلمين بإحراقها وتقدَّم بنوعيد أنشد
مَنْ سفك الدم واستفصل العمل أُنَى من وجد عنده شىء منها
وأشتدَّ الأمر فى ذلك وم يزل أمير المسلمين من أول أمرته p.171.
يستدعى اعيان الكتّاب من جزيرة الأندلس وحرف عنايته أُنَى

ذلك حتى اجتمع له منهم ما لم يجتمع لذلك كابي القسم بن
 الجَدّ المعروف بالاحدب احد رجال البلاغة وابن بكر محمد
 ابن محمد المعروف بابن القبطرنة + وابن عبد الله محمد بن ابي
 الخصال واخيه ابي مروان وابن محمد عبد المجيد بن عبدون
 المذكور انما في جملة يكثر ذكرهم وكان من انبيهم عنده
 واكبرهم مكانة لديه ابو عبد الله محمد بن ابي الخصال وحَقَّ
 له ذلك الى هو اخر الكتاب وأحد من انتهى اليه علم الآداب
 وله مع ذلك في علم القرآن والحديث والاثر وما يتعلق بهذه
 العلوم الباع الارحب واليد الطولى فما اختار له رحمه الله فصل
 من رسالة كتب بها مراجعا لبعض اخوانه عن رساله وردت عليه
 منه يستدعى فيها منه شيئا من كلامه وهذا الرجل صاحب
 الرسالة هو ابو الحسن على بن بَسَّام صاحب كتاب الذخيرة وصل
 p. 172. من السيد المسترق، والمالك المستحق، وصل الله انعامه عليه،
 كما قصر الفصل عليه، كتابه البليغ، واستدراجه البليغ، فلو لا
 أن يصلد زبد اقتداحه، ويرقد طرف افتتاحه، وتنبض يد
 انيساطه، وتغبين صغفلة اغتباطه، للبعث معه مركز قدرى،
 ومنبت سيرة صدرى، لكنه بنفثات سحره * يسمع الصم ب، ويستنزل
 العُصم، ويقتاد الصعيب فيصاحب، ويستدر الصخور فتكلم، وما
 فاجأتى، ابتداء، وقرع سمعى نداؤ، فرغى الى الفكر، وخفف

a) Thus in Ibn-Bassám's ad-Dhakhírah (Gotha Ms., fol. 216 v.); the Leyden Ms. of an-Nowairi (Encyclopedia, Ms. 273, p. 548) انبعه; the Ms. of Abdo'l-wáhid النبع. b) Instead of these two words the copy of Abdo'l-wáhid has يستنزل الحكم, but I have followed the Ms. of Ibn-Bassám. c) Thus in the Ms. of Ibn-Bassám and in that of an-Nowairi; the copy of Abdo'l-wáhid has فاجى.

الغلب بين الامس والعذر» فطارت من الفقر اوبدت فقر» وشوان
 عقر» نغير في وجه» سائقها» ولا يتوجه اللحق لوجيها ولا حقها»
 فعلمت انها الاصابة والمهابة» والاصابة والاستراية» حتى اياستنى
 الخواطر» واخلفتني المواظم» الا زهرجا يعقب جودا» وبهرجا لا
 يكتمل انتقادا» وانى لمثلنى والقريحة مرجاة» والبصاعة موجهة»
 ببراعة الخطاب» وبزراعة الكتاب» ولولا دروس معلم البيلان»
 واستيلاء العقلاء على هذا الشأن» لما فاز لمثلنى فيد قدح» ولا
 تحصل لى فى سوقه ربح» لكنه جو خال» ومصمار جهل» وهى
 حكمة الله فى الخلق» وقسمته للرزى» وانا اعزك الله ارباً بقدر p.178
 الذخير» عن هذه الننف الاخيرة» وارى انها قد بلغت مداها»
 واستوفت حلاها» وانا اخشى القدح فى اختيارك» والاخلاق
 بمختارك» وهلى ذلك فوالله ما من هادى ان أثبت ما
 أكتب فى رسم ينقل» ولا فى وضع المراتب» عندنا مخاطب»
 يكتفى له ويكتفى» وانما هو عقوف فكر» وبسير ذكر» وهذرا
 امرك الله فانى خططت ما خططته والنوم مغرب» وانقر منزل»
 والربيع تلعب بانسراج» وتصل عليه صولة التحالاج» فطيراً تسدده
 سنانا» وتارة ت تحركه لسانا» وأولاً تطرحه حبابه» واحرى تشرد

a) From an-Nowairi; Abdo'l-wáhid. b) The Ms. of Ibn-Bassám has مرجاة. c) Ms. ابيت, but Ibn-Bassám has the correct reading. d) Ibn-Bassám يكتفى; Ms. نكتفى. e) Ibn-Bass. ونكتفى. f) Ibn-Bass. ونيس. g) I have added this word, which is wanting in the copy of Abdo'l-wáhid and in two Mss. of an-Nowairi (Ms. 273, p. 29 and Ms. 2a, p. 38) (وتحركه), from Ibn-Bassám.

ذَوَابٍ» وتلقية ابرو لهب، وتعطفه برّ ذهب، لو حُصِّلَ هَلَبٌ،
وتَقَوَّسَه حَاجِبٌ ه فتاة، ذات غمزات، وتسأطه على سليطه، وتربله
عن خليطه، وتَحْلَعُه لَحْجَمًا، وتَمُدُّه رَجْمًا، وتسَلَّ روحه من ذبالة،
وتعیده الى حاله، وَبِمَا تَصَبَّه أَلَنَ جَوَان، وَمَسَّخَنَه ه حَذَقَ
جِرَان ه، وَمَسَّقَنَه ه حَرَفَ بَرَقَ، يَكْفِ وَنَقَ، وَلَثَمَتْ بِسَنَاه قَتْدِيلَه،
وَأَلَقَتْ عَلَى اعْطَافِه م مَنَدِيلَه، فَلَا حَظَّ مِنْهُ لَئِيْن، وَلَا هِدَايَه ن
p.174. ففى الطرس لليئنين، والليل زنجى الانيم، تَبْرُقُ ه النجوم، قد
جَلَلْنَا سَاجِدَ، وَاعْرِقْنَا اَمَاجِدَ، فَلَا مَاجَالَ لِلْعَظِّ، وَلَا تَعَارَفَ اَلَا
بَلْعَظْ، لَوْنُظَرْتُ فِيهِ اَلْهَرَقَ لَاكْتَحَلْتُ، اَوْ حُصِبْتُ بِهِ الشَّيْبَةَ لِمَا
تَصَلَّتْ، وَالْكَلْبُ قَدْ صَافَحَ خَيْشُومَه لَذْبَه، وَانْكَرَ الْبَيْتَ وَطَلَبَه،
وَالْتَوَى التَّوَاءَ الْخَبَابَ، وَاسْتَدَارَ اسْتِدَارَةَ الْعَبَابِ وَجَلَدَه الْجَلِيدَ،
وَصَقَّدَ اَنْفَاسَه الصَّعِيدَ، فَحَبَاهُ مُبْلَحٌ، وَلَا هَوْبَرٌ وَلَا تَبَاجٌ، وَالنَّارُ
كَالْمَرْحِيفِ، اَوْ كَالصَّدِيقِ كِلَاهُمَا عَنَقَاهُ مُغْرِبٌ، اَوْ نَجْمٌ مُغْرِبٌ
اَسْتَوَى الْفَصْلُ، وَلَكِ فِى الْاَعْصَاهُ ه الْفَصْلُ، وَالسَّلَامُ ه وَلَا بَى
هَيْدُ اَللّٰهِ هَذَا دِيْوَانُ رَسَائِلِ يَدُوْرٍ بِاَيْدِى اَنْبِيَا اَهْلِ الْاَنْدَلُسِ قَدْ
جَعَلُوْهُ مِثْلًا يَحْتَدُوْنَه، وَنُصِبُوْهُ اَمَامًا يَنْتَفِذُه «منعنى من ايران ما
اخْتَارَ لَه مِنْ نَاسِكِ خَوْفِ الْخُرُوجِ اِلَى التَّطَوُّلِ اَلْمَلِّ، وَالْاَكْثَارِ

a) Ms. جاحب. b) From Ibn-Bassám; Ms. وتخلفه. c) From
Ibn-Bassám; the two Mss. of an-Now. ومسخته. d) Thus in Abdo-l-wáhid, Ibn-Bass. and Ms. 2 a; Ms.
ومسخته. e) From Abdo-l-wáhid and the two copies of an-Now.;
جوان. f) From Ibn-Bassám and an-Now.; Abdo-l-
wáhid عاتقه. g and h) Abdo-l-wáhid فيه and هداية، but the two
other authors have the correct reading. i) Ibn-Bass. تبره. j) Ms.
الاعصاه.

المخلّ، فلم يرسل أبو عبد الله هذا وأخوه كاتبيين لأمير المسلمين إلى أن أخّر أمير المسلمين أبا مروان عن الكتابة لموجدة كانت منه عليه سببها أنه أمره وأخاه أبا عبد الله أن يكتبوا عنه إلى جند بلنسية حين تغالبوا وتواكلوا حتى هزمهم ابن رُميم † عنه. p.175

الله هزيمة قبيحة وقتل منهم مقتلة عظيمة فكتب أبو عبد الله رسالته المشهورة في ذلك وهي رسالة كاد أهل الأندلس قاطبة أن يحفظوها أحسن فيها ما شاء منعه من إيرادها ما فيها من الطول وكتب أبو مروان رسالة في ذلك الغرض افكش فيها على المرابطين وأغلظ لهم في القول أكثر من الحاجة فمن فصولها قوله أي بني اللثيمة، وإعيار الهزيمة «الأم يؤفكم الناقذ، ووردكم الغراس الواحد، فليت لكم بارتباط الخيل صانًا لها حالب قلعد» لقد آن أن نوسعكم عقابا، وآلا تلوثوا على وجّه نقابا، وإن نعيدكم إلى صحرائكم، ونظهر الجزيرة من رحصائكم، في أمثال لهذا القول فاحقق ذلك أمير المسلمين وأخّر عن كتابته وقال لأبي عبد الله أخيه كُنا في شك من بغض أبي مروان المرابطين والآن قد صرّح عندنا فلما رأى ذلك أبو عبد الله استعفاه فنهضه ورجع إلى قرطبة بعد ما مات أخوه أبو مروان بمراكش وأقام هو بقرطبة إلى أن استشهد في ناره رحمه الله أول الغنّة الكثنة على المرابطين ❦

واختلّت حال أمم المسلمين رحمه الله بعد الخامس مائة p.176 اختلالا شديدا فظهرت في بلاده منازر كثيرة وذلك لاستيلاء أكابر المرابطين على البلاد، ودعواهم الاستبداد، وانتهوا في ذلك إلى التصريح فصار كل منهم يصرح بأنّه خير من على أمير المسلمين وأحقّ بالامر منه وأستوى أنسء على الأحوال وأسندت

اليهن الامور وصارت كل امرأة من اكابر لتونة ومسوفة مشتبلة
على كل مفسد وشهير، وقاضع سبيل وصاحب خير وماخوز، وامير
المسلمين في ذلك كله يتزيند تغافلته ويقوى ضعفه وتنع باسم
امره المسلمين وما يرفع اليه من الخرج ومكف على العبادة
والتبذل فكان يقوم الليل ويصوم النهار مشتهرا عنه ذلك واهمل
امور الرعية غلبة الاهمال فاختل لذلك عليه كثير من بلاد
الاندلس وكانت تعود الى حلها الاول لا سيما منذ قامت دعوة
ابن تومرت بالسوس *

ذكر قيام محمد بن تومرت المتسمى بالمهدي *

p.177. ولما كانت سنة ٥٠٥ قام بسوس محمد بن عبد الله بن تومرت[†]
في صورة أمير بالمعروف ناه عن المنكر ومحمد هذا رجل من اهل
سوس مولده بها بضيعة منها تعرف بليجلى[‡] وأن[†] وهو من
قبيلة تسمى فرغة من قوم يعرفون ايسغين[†] وهم الشرفاء بلسان
المصامدة ولمحمد بن تومرت نسبة متصلة بالحسن بن الحسن
ابن علي بن ابي طالب وجدت بخطه وكان قد رحل الى
المشرق في شهر سنة ٥٠٥ في طلب العلم وانتهى الى بغداد ولقى
ابا بكر الشاشي فاخذ عليه شيئا من اصول الفقه واصول الدين
وسمع الحديث على المبارك بن عبد الجبار ونظرائه من المحدثين
وقيل انه لقي ابا حامد الغزالي بالشام ايام تزوجه فآله اعلم
وحكى انه ذكر للغزالي ما فعل امير المسلمين بكتبه التي وصلت
الى المغرب من احراقها وفسادها وابن تومرت حاضر ذلك المجلس

a) The same construction, without ب, recurs p. ١٦٣.

فقال الغزالي حين بلغه ذلك ليهذهبن عن قليل ملكه وليقتلن ولده
وما احسب المتولى لذلك الا حاضرا مجلسنا وكان ابن تومرت
يحدث نفسه بالقيام عليهم فتوى طمعه وكرّ راجعا الى الاسكندرية p.178
فانقلب بها يختلف الى مجلس ابي بكر الخرطوشي الفقيه وجرت
له بها وقائع في معنى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اقصت
الى ان نفاه متولى الاسكندرية عن البلاد فركب انبهر فبلغني
انه استمر على عاداته في السفينة من الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر الى ان اتاه اهل السفينة في الباكر فاقام اكثر من نصف
يوم يجرى في ماء السفينة لم يصبه شيء فلما راوا ذلك من امره
انزلوا اليه متن اخذوه من الباكر وعظم في صدورهم ولم يؤنوا
مكرمين له انى ان قول من بلاد المغرب بكجاية فاطم بها تدريس
العلم والوعظ واجتمع عليه اناس وماتت اليه القلوب فامر صاحب
بكجاية بالخروج عنها حين خاف عاديته فخرج منها متوجها الى
المغرب فنزل بضيعة يقال لها ملانة على فسخ من بكجاية وبها نقيه
عبد المومن بن علي وهو اذذاك مترجده الى المشرق في طلب
العلم فلما رآه محمد بن تومرت عرفه بعلامات اتى كنت عنده
وكان ابن تومرت هذا لوحد عصره في علم خط اتمل مع انه وقع
بالمشرق على ملاحم من عمل للمنجيين وغلير من بعض خرائن p.179
خلفاء بنى اعباس اوصله الى ذلك كله فرط اعتدائه بهذا النش
وما كان يحدث به نفسه وبلغني من ضرب صانع انه لما نزل
ملانة الضيعة اتى تقدم ذكرها سبع وهو يقول ملانة ملانة يكرها
على لسانه يتأمل احرفها وذلك لما كان يراه ان امره يغوم من
موضوع في اسمه ميم ولامان فكان كما ذكرنا اذا كثرها يقول
ليست هي واقام بهذه الضيعة اشهرها وبها مساجد يعرف به وهو

بأبي إلى اليوم لا اتروى أبنتي على عهد أو بعده فلستدعى عبد
المومن وخلا به وسأله عن اسمه واسم أبيه ونسبه فتسبى
نه وانتسب وسأله عن مقصده فأخبره أنه راحل في طلب العلم
إلى المشرق فقال له ابن تومرت أو خير من ذلك قال وما هو قال
شرف الدنيا والآخرة تصحبني وتعينني على ما أنا بصدد من
امانة المنكر وأحياء العلم وإخفاء البدع فأجابه عبد المومن أن
ما إرادته وأقلم ابن تومرت ببلالة أشهراً ثم رحل عنها وصحبه من
p 18١ أهلها رجل اسمه عبد الواحد يعرفه المصائدة بعبد الواحد
الشرقى وهو أول من صحبه بعد عبد المومن وخرج متوجها إلى
المغرب وقيل أنه إنما لقي عبد المومن بموضع يعرف بِقَنْوَارَة † من
بلاد مَتَّيْجَة † وعبد المومن يعلم صبيان القرية المذكورة فسأله ابن
تومرت صحبته والفرقة عليه وأمانته بعد أن عرفه بالعلامات كما
قد تقدم وبهذه الفرقة له حكاية طريفة وذلك أنه رأى وهو بها
فى المنام كأنه يأكل مع أمير المسلمين على بن يوسف فى
صحن واحد قال ثم زاد أكلى على أكله وأحسست من نفسى
شرقاً إلى انطعام ولم يزل ذلك بى إلى أن اختلطت الصحنفة من
بين يديه وانفردت بها فلما انتبه قص الرويا على رجل كان
يقرأ عليه اسمه عبد المنعم بن عَشِير † يكنى أبا محمد كان
يقرأ عليه فلما انسى على آخرها قال يا بُنَى يا عبد المومن هذه
أشرويا لا ينبغي أن تكون لك إنما هى لرجل ثائر يثور على أمير
المسلمين فيشاركه فى بعض بلانه ثم يغلبه بعد ذلك عليها كلها
وينفرد بمملكتها واقف له فيها أيضا من العجائب التى تثبت فى
باب الكلام الموافقة للقدر أن رجلا من وجوه أصحاب الملك العزيز
p. 181. ابن المنصور الصنهاجى صاحب بجاية والقلعة وجد عليه الملك

العزير فاشتد خوفه فهرب منه الى هذه الصيعة التي كان فيها
عبد المومن فكان معه بها يعلم الصبيان وانتهت حال ذلك الرجل
الى غاية الاقلال ثم اتفق ان صاحبه رضى عنه فبلغه ذلك فسار
الى بجاية فدخل عليه فسأله اين كنت في هذه الايام فاجبه
بقصته وكيف كان الصبيان يُحَيِّنونه بالكسر فضحك وقال
الصيعة لك وما والاها وامر له بمال ومركب وثياب فخرج الرجل
الى الصيعة في خيل ورجل معه وخرج اليه اهله ليتلقونه فأتى
الصبيان عبد المومن وهو قاعد بفناء المساجد فقلوا له اتعرف
من هذا انذى اعتزت له هذه الارض قل لا فلوا هو فلان صاحبه
الذى كان يعلمنا معك فقال ان كانت حنة فلان انتهت الى
هذا فلا بُدَّه ان اكون انا غدا امير المومنين فكان الامر لما
قال ووافقت كلمته القدر وخرج ابن تومرت كما ذكرنا متوجها
الى المغرب حتى اتى مدينة تلمسان فاقام بمسجد بشارها
يعرف بالسعيدان جازيا على عاتقه وذن قد وضع له في النفوس
غيبه وفي الصدور عظمة فلا يراه احد الا حابه وعظم امره وكن 1-2

شديد الحسب كثير الانقباض اذا انفصل عن مجالس العلم لا
يكاد يتكلم بكلمة اخبرني بعض اشيوخ تلمسان عن رجل من
الصالحين كان معتكفا معه بمسجد اعبد انه خرج عليه ذات
ليلة بعد ما صلى ائتمة فنظر اليهم وقال ابن فلان لرجل كن
بصاحبهم فاجبه ان مساجين فعلم من وفده ودعا برجل منهم
يمشى بين يديه حتى اتى باب المدينة فلقى على ابواب دق
عنيفا واستفتح فاجابه ابواب الى افتتح بسرعة من غير تلکي ولا

ابطله ولو استفتح امير البلد لتعذر ذلك عليه ودخل حتى اتى
 السجين فابتدر اليه السجّانين والحرس يتسعون به ونادى
 يا فلان باسم صاحبه فاجابه فقال اخرج فخرج والسجّانين ينظرون
 اليه كغما أفرغ عليهم الباء الحار وخرج بصاحبه حتى اتى
 المسجد وكانت هذه عادته فى كل ما يريد لا يتعذر عليه
 مراد ولا يمتنع عليه مضروب قد سخرت له الرعية وتلّت له
 العجبا ولم يزل مقبلا بتلمسان وكل من بها يعظمه من امير
 p.188. ومأمور الى ان فصل عنها بعد ان استمال وجوه اهلها وملك قلبها
 فخرج قاصدا مدينة فلس فلما وصل اليها اظهر ما كان يظهره
 وتحدث فيما كان يتحدث فيه من العلم وكان جل ما يدعو اليه
 علم الاعتقاد على نربك الاشعرية وكان اهل المغرب على ما
 ذكرنا ينالون هذه العلوم ويعادون من ظهرت عليه شديدا امرهم
 فى ذلك فاجمع الى المدينة انفقها واحضره معهم فاجرت له
 مناظرة كان له الشفوف فيها وانظهور لانه وجد جوا خليا والى
 قوما صياما عن جميع العلوم النظرية خلا علم الفرج فلما سمع
 الفقهاء كلامه اشاروا على والى البلد باخراجه ثلّا يفسد عقول
 العوام فامره والى البلد بالخروج فخرج متوجها الى مراکش وكُتب
 بخبره الى امير المسلمين على بن يوسف فلما دخلها احضرين
 يديه وجمع له الفقهاء للمناظرة فلم يكن فيهم من يعرف ما يقول
 حاشا رجل من اهل الاندلس اسمه ملك بن وهيب كان قد
 شارك فى جميع العلوم الا انه كان لا يظهر الا ما ينفق فى
 p.184. ذلك الزمان وكانت لديه فنون من العلم رايت له كتابا سماه

قراصة الذهب، في ذكر لثام العرب، صمته لثام العرب في الجاهلية والاسلام وصم الى ذلك ما يتعلق به من الآداب فاجاء الكتاب لا نظير له في فنه رأيناه في خزائن بنى عبد المؤمن وبالك بن وهيب هذا تحقق بكثير من اجزاء الفلسفة رأيت بخطه كتاب الثمرة لبطلميوس في الاحكام وكتاب المجسطي في علم الهيئة وعليه حواش بتقييده ايلم قراءته ايده على رجل من اهل قرطبة اسمه حمد الذهبي وما سمع منك هذا كلام محمد بن تومرت استشعر حذره نفسه وذكاء خاطره واتساع عبارته فاشارة على امير المسلمين بقتله وقال هذا رجل مفسد لا تؤمن غائلته ولا يسمع كلامه احدث الا مل انبه وان وقع هذا في بلاد المصامدة شار علينا منه شر كثير فتوقف امير المسلمين في قتله وابى ذلك عليه دينه وكان رجلا صالحا معجب ندوه يعد في قول السليل وضوام النهار الا انه كان ضعيفا مستضعفا ظهرت في اخر زمانه مناكر كثيرة وفواحش شنيعة من استيلاء النساء على الاحوال واستبدادهن بالامر ولئن كل شهر من نحن او فاض نزيك. p. 106.

ينتسب الى امرأة قد جعلت ملجأ له وزرا على ما تقدم فلما بمس منك مباداة من قتل ابن تومرت اشار عليه بساكنه حتى يموت فقتل امير المسلمين علام نأخذ رجلا من المسلمين نسجنه ولم يتعين لنا عليه حق وتمل الساجن الا اخو القتل ولكن دمه ان يخرج عنا من ابلد ويتوجه حيث شاء فخرج هو واصحابه متوجها الى سوس فنزل بموضع متبا يعرف بتينبل من هذا الموضع قامت ندوته وبه قبره وما نزه اجتمع اليه وجو المصامدة فشرع

في تدريس العلم والدعوة الى الخير من غير ان يظهر أمره ولا
 طليعة ملكه وألفه لهم عقيدة بلسانهم وكان المصح اهل زمانه
 في ذلك اللسان فلما فهموا معاني تلك العقيدة زاد تعظيمهم له
 وأشبهت قلوبهم محبته واجسامهم طاعته فلما استوفى منهم دعاهم
 الى القيام معه أولا على صورة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 لا غير ونهاهم عن سفك الدماء ولم يلبث لهم فيها واقاموا على
 ذلك مدة وامر رجلا منهم ممن استصلح عقولهم بنصب الدعوة
 واستمالته^e ورساه القبائل وجعل يذكر المهدي ويشوق اليه وجبع
 الاحاديث التي جاءت فيه من المصنفات فلما قرر في نفوسهم
 فضيلة المهدي ونسبه ونعته اتفق ذلك لنفسه وقال انا محمد
 ابن عبد الله ورفع في نسبه الى النبي صلعم وصرح بدعوى العصية
 لنفسه وانه المهدي المعصوم روى في ذلك احاديث كثيرة
 حتى^d استقر عندهم انه المهدي وبسط يده فبايعوه على ذلك
 وقال ابايعكم على ما بايع عليه اصحاب رسول الله صلعم رسول الله
 ثم صنف لهم تصانيف في العلم منها كتاب سماه اعز ما يطلب
 وعقائد في اصول الدين وكان على مذهب ابي الحسن الاشعري
 في اكثر المسائل الا في اثبات الصفات فانه وافق المعتزلة في
 نفيها وفي مسائل قليلة غيرها وكان يبطن شيئا من التشيع غير
 انه لم يظهر منه الى العامة شيء وصنف اصحابه طبقات فجعل
 منهم العشرة وهم المهاجرون الاولون الذين اسرعوا الى اجابته وهم
 المستون بالجماعة وجعل منهم الخمسين وهم الطبقة الثانية وهذه

a) Ms. طلبت. b) Ms. واللف. c) Ms. واستمال. d) This word is wanting in the Ms.

الطبقات لا يجمعها قبيلة واحدة بل هم من قبائل شتى وكان
يسمىهم المومنين ويقول لهم ما على وجه الارض من يوسن ايمانكم
وانتم العميلة المعينون بقوله عم لا تزال طائفة بالغرب طاهرين
على الحق لا يصرفهم من خذلهم حتى ياتي امر الله وانتم الذين
يفتح الله بكم فارس والروم ويقتل الدجال ومنكم الامير الذي
يصلى بعيسى بن مريم ولا يزال الامر فيكم الى قيام الساعة هذا
مع جوثيات كان يخبرهم بها وقع اكثرها وكان يقول لو شئت
ان اعد خلفاءكم خليفة خليفة فزادت قتلة اتقم به واضهروا له
شدة اطاعة وقد نظم هذا الذي وصفناه من قول ابن تومرت في
تخليد هذا الامر رجل من اهل الجوائر مدينة من اهل بجاية
وفد على امير المومنين ابي يعقوب وهو يتنبدل قلم على فبر ابن
تومرت بهاضر من الموحدين وانشد قصيدة اولها .

سلام على قهر الامم المأجد سلاسله خير اعمالين محمد
ومشبهه في خلقه ثم في اسمه وفي اسم ابيه وانقصه انسند
ومحوى علوم ائدين بعد شأته ومظهر اسرار الكتب انسند
p.188. اُنننا به انبشري بان يمد الذن بقسط وهذا في الايام مخلد
وبفتتح الامصار شرقا ومغرب ويملك عرب من مغير ومأجد
من وصفه اقننى واجلى والله علامته خمس تبين يهتدى
زمان واسم وانكان ونسبة وفعل له فسى عصبة وتابد
وبليث سبعا او فتسعا بعيشها كذا جاء في نص من النقل مسند
فقد عاش تسعا مثل قول نبين فذكركم انهتدى بالله يهتدى
وتتبعه للنصر طائفة انهتدى فآرم بهم اخوان ذي الصديق احمد

هي التُّلَّة المذكور في الذكر أمرها ويقدِّمها للنصور والناصر الذي هو المنتقى من قيس عيلان مفخرا .
 خليفته مهدي الأله وسيفه بهم يقع الله العجيبه الاولى ويقطع ايام العجيبه التي فيغزون اعراب العجيبه عنوة p. 189.
 ويقتنحون الروم فتتح غنيمه ويغدون للندجال يغونه ضحاً ويقتله في باب لَدِّ وتنجلي وينزل عيسى فيهم واميرهم يصلى بهم ذاك الامير صلاتهم فيمسح بالكفين منه وجوقهم وما ان يوال الامر فيه وفيهم فابليغ امير المؤمنين تحية عليه سلام الله ما قرَّ شارق
 وقد قيل ان منشى هذه القصيدة لم يحصر ذلك المشهد ولم ينشدها بنفسه منعه عن ذلك الكبره وبعد الشقة وانما ارسل بها فانشدت على قبر الامام وكان عمله اباه وعبد المومن حى شالله اعلم وهى طويلة هذا ما اخترت له منها ولم اوردتها فى هذا الموضع لانها من مختار الشعر ولكن لموافقتها الفصل الذى قبلها

ولم تول طاعة المصامدة لابن تومرت تكثرت وقتهم به تشتت. p.190
وتعظيمهم له يتأكد الى ان بلغوا في ذلك الى حد لو امر
احدهم بقتل ابيه او اخيه او ابنه لبادر الى ذلك من غير ابطاء
وامانتهم على ذلك وهوذا عليهم ما في طابعهم من خفة سفك
الدماء عليهم وهذا امر جيلت عليه فكرهم واقتضاه ميل اقليمهم
حكى ابو حنيد البكري الاندلسي ثم القرطبي في كتابه المرسوم
بالمسالكة والملك من رجال له قبل اُخْدِثَتْ الى الاسكندر فرس
ببعض بلاد الغرب لم تلد الخيل اسبق منها لم يكن فيها عيب
الا انها لم يسمع لها صهيل قط فلما حل الاسكندر في تطوافه
بجبل تَرْنَ + وهي بلاد المصامدة وشربت تلك الفرس من مياهها
صهلت صهلا اصطكت منها انجبل فكتب الاسكندر الى الحكيم
بخيرة بذلك فكتب اليه انها بلاد شر وقسوة فصاحل الخروج منها
فهذه حال بلاد القرم واما خفلا سفك الدماء عليهم فقد شاهدت انا
منه ايلم كوني بسوس ما قضيت منه العجب وانا كانت سنة
٥٧ جهز جيشا عظيما من المصامدة جلهم من اهل تينمل مع من
انصاف اليهم من اهل سوس وقل لهم افسدوا عولاء انارقيين p.191
الميتلين الذين تسموا بلترابطين فدعهم الى امانة المنكر واحياء
المعروف وازالة البدع والافرار بلاملم المهدى انصميم فان اجابوهم
فهم اخوانكم لكم ما نهم وعليهم ما عليكم وان نم بفعلوا فقتلواهم
فقد اباحت لكم انسنة قتلهم وامر على الجيش عبد اثوم بن
على وقال انتم المومنون وهذا اميركم فستحق عبد المومنون
يومئذ اسم امرة المومنين وخرجوا قاصدين مدينة مراکش فلقبيهم
الراباطون قريبا منها بموضع يدعى البكيره بجيش صخم من
سراة متونة اميرهم انبير بن على بن يوسف بن تاشفين فلما

تراهى الجمعان أرسل إليهم المصامدة يدعونهم ه الى ما امرهم به
ابن تومرت فرتبوا عليهم اسوا رد وكتب عبد المون الى امير
المسلمين على بن يوسف بما عهد اليه محمد بن تومرت فرد
عليه امير المسلمين يحذره عاقبة مفارقة الجماعة ويذكره الله في
سفك الدماء واثارة الفتنة فلم يرجع ذلك عبد المون بل زاده
طمعا في المراتبين وحقق عنده ضعفهم فالتقت الفتتان فانهزم
p.192. المصامدة وقتل منهم خلق كثير ونجا عبد المون في نفر من
اصحابه فلما جاء الخبر لابن تومرت قال اليس قد نجا عبد
المون قالوا نعم قال لم يفقد احدا وما رجع القوم الى ابن تومرت
جعل يهون عليهم امر الهزيمة وتقرر عندهم ان قتلهم شهادة
لاهم ذابون عن دين الله مظهرون للسنة فادهم ذلك بصيرة في
امرهم حرما على نقض عهدهم ومن حينئذ جعل المصامدة يشنون
الغارات على نواحي مراكش ويقطعون عنها مواضع المعاش وموصل
المرافق ويقتلون ويسبون ولا يبقون على احد ممن قدروا عليه
وكثر الداخلون في طاعتهم والمنحاضون اليهم وابن تومرت في
ذلك كله يكثر الترفد وانتقل ويظهر التشبه بالصالحين والتشدد
في افلامه الحدود جاريا في ذلك على السنة الاولى اخبرني من
رآه من أثق اليه يضرب الناس على الخمر بالاكام والنعال وخسب
النخل متشبهها في ذلك بالصحابه وقد اخبرني بعض من شاهده
وقد أتى برجل سكران فامر بكفه فقل رجل من وجوه اصحابه
يسمى يوسف بن سليمان لو شددنا عليه حتى يخبرنا من اين
p.193. شربها لنحسم هذه العلة من اصلها فاعرض عنه ثم اعاد عليه

الحديث فلعرض عنه فلما كان في الثالثة قال له أرايت لو قال
لنا شريتها في دار يوسف بن سليمان ما نحن صانعون فاستحيا
الرجل وسكت ثم كشف على الأمر فإذا عبيد ذلك الرجل سقوا
فكان هذا من جملة ما زادهم به فتنة وتعظيما إلى الشيء كان
يخبر بها فتقع كما يخبر ولم يزل كذلك وأحواله مالهكة
وأصحابه طاعرون وأحوال الرابطين المذكورين تختل وانتقص
دولتهم يتوحد إلى أن توفي ابن تومرت المذكور في شهر سنة
٥٢٤ بعد أن أسس الأمور وأحكم التدبير ورسم لهم ما هم فاعلموا

ذكر ولاية عبد المؤمن

ثم قام بالأمر من بعده عبد المؤمن بن علي وبليعة المساعدة
وأنشأت على تقديم الجماعة وكان اثنين سعا في تقديمه
وغير ذلك له ثلثة وهم من أهل الجماعة عمر بن عبد الله
أنصهاجي المعروف عندهم بعمر الزنج وهم بن ومزال الذي كان
اسمه قبل هذا قصدا فسماه ابن تومرت عمر يعرفه بعمر إينتي^١
وعبد الله بن سليمان من أهل تيممل من قبيلة يعدل لها مسند^٢ p.194.
وأنشأهم على ذلك سائر أهل الجماعة وأهل خمسين وباقي
الموحدين وذلك أن ابن تومرت قبل موته بينم يسيرة استدعى
هؤلاء المسلمين بالجماعة وأهل خمسين وهم كعد ذكرنا من
قبائل مقتزة لا يجمعهم إلا اسم المساعدة فلما حضروا بين يديه
قام وكان متكئا فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وصلى على
محمد نبيه صلعم ثم أنشأ يترضى عن الخلفاء الراشدين رضوان

١) مسمين. ٢) مسند.

الله عليهم ويذكر ما كانوا عليه من الثبات في دينهم والعزيمة في امرهم وان احدهم كان لا تاخذه في الله لومة لائم وذكر من حدّ عمر رضه ابنة في انخر وتصبيبة على الحق في اشياء لهذه الفصل ثم قال فانقرضت هذه العصاية نصر الله وجوبها وشكر لها سعيها، وجواها خيرا عن امة نبيها، وخبطت الناس فتدلاً تركت التحليم حيوان والعالم متجاهلا مداهنا فلم ينتفع العلماء بعلمهم بل قصدوا به الملوك واجتلبوا به الدنيا وامالوا وجرو الناس اليهم في اشياء لهذا الغيل الى هلم جرّ ثم ان الله سبحانه وله 196. الحمد من عليكم آيتها الطائفة بتأييده، وخصمكم من بين اهل هذا العصر بحقيقة توحيد»، وخص لكم من الفاسم ضلالا لا تهتدون، وحميا لا تبصرون، لا تعرفون معروفا ولا تفكرون منكرا قد فشت فيكم اليتع واستهوتكم الانباطيل، وزين لكم الشيطان اضاليل، وتشرهات انز لسانى عن النطق بها، واربا بلفظى عن ذكرها، فهذاكم الله به بعد الضلالة ويصركم بعد العسى وجميعكم بعد الضلالة واعزكم بعد الضلة ورفع عنكم سلطان هؤلاء المارقين وسيرتكم ارضهم وديارهم ذلك بما كسبته ايديهم واصبرته قلوبهم وما ربك بظلام للعبيد فحجّدتوا لله سبحانه خالص نيّاتكم واروه من الشكر قولا وشعلا ما يزكى به سعيكم ويتقبل اعمالكم وينشر امركم واحذروا الفرقة واختلاف الكلمة وشتات الآراء وكفوا يدا واحدة على عدوكم فانكم ان فعلتم ذلك عليكم الناس واسرعوا الى طاعتكم وتتر اتبعكم واظهر الله الحق على ايديكم والّا تفعلوا شملكم الذلّ وعمكم الصغار واحتقرتكم العامة فتخطفتكم الخاصة

وعليكم في جميع اموركم ببيع الرافعة بالغلظة^{١٠} ليس بالعنف واعلموا مع هذا انه لا يصلح امر اخر هذه الامة الا على الذي p.196. صلح عليه امر اولها وقد اخترنا لكم رجلا منكم وجعلناه اميرا عليكم هذا بعد ان بلونا في جميع احواله من ليله ونهاره ومدخله ومخرجه واختبرنا سيرته وعلايته فراينا في ذلك كله ثبوتا في دينه متبصرا في امره وانى لارجو ان لا يخلف الظن فيه وهذا المثار اليه هو عبد المومن فلمعوا له واطيعوا ما دام سامعا مطيعا لربه فان بدل او نكص على عقبيه او ارتاب في امره ففي الموحدين اعزهم الله بركة وخير كثير والامر امر الله يفلده من شاء من عباده فيباع الثوم عبد المومن ودعا لهم ابن تومرت ومسح وجوههم وصدورهم واحدا واحدا فهذا سبب امره عبد المومن رحمه الله ثم توفي ابن تومرت بعد عهده بيسير واجتمع امر المصاعدة على عبد المومن

عقل ٥ وعبد المومن هذا هو عبد المومن بن علي بن علقم الكومي امه حرة كومية ايضا من قوم بعل نهم بنو مجبر مولده بضبعة من اهل فلسطين تعرف بتجرا وقيل انه كان يعمل اذا ذكر كومية لست منهم وانما نحن لقيس عيلان بن مصر ابن نزار بن معاذ بن عدنان وكومية علينا حلف اولاد بينه p.197. والمنشا فيهم وهم الاخوال وهكذا ادركت من ادركت من اولاد واولاد اولاد ينتسبون لقيس عيلان بن مصر وبهذا استجار الخطباء ان يقولوا اذا ذكروا بعد ابن تومرت فسيمة رته في النسب الكريم كان مولده في اخر سنة ٤١١ في ايام يوسف ابن تاشفين وكنيت وفاته في شهر جمادى الاخرة سنة ٥٥١ ومدة ولادته من حين استوسق له الامر بموت علي بن يوسف امير

المسلمين في سنة ١٣٧ على التحقيق أحلى وعشرين سنة إلى
أن توفي في التاريخ المذكور وكان أبيض ذا جسم عمو تعلوه
حبرة شديدة سواد الشعر معتدل القامة وحسب الوجه جهوري
الصوت فصيح اللفاظ جزل المنطق وكان محبها إلى النفوس
لا يراه أحد إلا أحبه بديهة ويلغى أن ابن تومرت كان ينشد
كُلُّها رآه

تكملت فيك أخلاق خُصِّصَتْ بها فكلُّنا بك مسرور ومغبط
فالسَّحَابُ صَاحِكَةٌ وَالْكُفُّ مَقْحَلَةٌ وَالصَّدرُ مَنشَرٌ وَالرَّجُلُ مَنبسط
p.199. أولاده كان له من الولد ستة عشر ذكراً وهم محمد وهو
أكبر ولده وتوفي عهده وهو الذي خُلِعَ وعلى وهو يوسف وثمان
وسليم بن ويحيى وأسمعيل والحسن والحسين وعبد الله وعبد
الرحمن وعيسى وموسى وإبراهيم ويعقوب وزواؤه وزر له في أوَّل
الامر أبو حفص عمر أرسل إلى أن استمرَّ الامر واستقلَّ عبد المؤمن
فاجلَّ أبا حفص هذا من الوزارة ورأى بقدرته عنها أن كان عندهم
فرق ذلك واستمرَّ أبا جعفر أحمد بن عطية فجمع بين الوزارة
والكتابة فهو معدود في الكُتَّاب والوزراء فلم يزل عبد المؤمن
يجمعهما له إلى أن افتتحوا بجاية فاستكذب عبد المؤمن من
أهلها رجلاً من نيهله الكُتَّاب يقال له أبو القسم الغللى وسياتي
ذكره في كتابه واستمرت وزارة أبي جعفر إلى أن قتله عبد المؤمن
في شهر سنة ٥٥٠هـ واستنصرى أمواله ثم وزر له عبد السلم الكومي
وكان يدعى المُقَرَّبَ لشدة تقرب عبد المؤمن إياه فاستمرت وزارة
عبد السلم هذا إلى أن أرسل إليه عبد المؤمن من قتله خنقاً
في شهر سنة ٥٥٧ ثم وزر له ابنه عمر إلى أن توفي عبد المؤمن
كتاباً أبو جعفر أحمد بن عطية المذكور في الوزراء كان قبل
p.199.

اتّصله بعبد المؤمن وفي الدولة الملتونية يكتب لعلي بن يوسف في آخر أيامه وكتب عن تاشفين بن علي بن يوسف فلما انقضى امرهم حرب وغير هيئته وتشبه بالجنيد وكان محسنا للمؤمن وكان في الجنيد انذين خرجوا الى سوس لقتل تاجر فلم يذكروا كان الامير على هذا الجنيد ابو حفص عمر ابنتي المتقدم الذكر في اهل الجماعة فلما انهم اصحاب ذلك ائثار وقتل هو وانقضت تلك الجماعة طلب ابو حفص من يكتب عنه صورة هذه الكثرة الى الموحدين انذين بمراكش فدل على ابي جعفر هذا وثبة على مكانه فاستدعاه وكتب عنه ابي الموحدين رساله في شرح التحال اجاد في ائثار ما شاء منعني من رسمه في هذا الموضع ما فيها من انقول فلما بلغت ارسنه عبد المؤمن استحسنها واستدعى ابا جعفر هذا واستكتبه وزاد الى الكثرة ائثارا لما رآه من شجاعة عليه وحصافه عقله فلم يرسل وزره كما ذكرنا الى ان قتله في ائثاره الذي ذكره في سبب قتله فيم بلغني

انه كانت عنده بنت ابي بكر بن يوسف بن تاشفين ائتمى p. 210. تعرفت بنت الصحراوية واخوها يحيى درس ابراهيم ائتمى عندهم يعرف ايضا يحيى بن الصحراوية فحفظ يحيى هذا عبد الموحدين وقدره على من وجد من ثروته انه بل وجيب عندهم مكرما لديهم وكن حليف بآل ائتمى فقلت عنه الى عبد المؤمن انبيء كان بعباد واهول من يعينه استغفنه عليه فمحدث عبد المؤمن بيعت ذلك في مجلسه وربما تم ببعض على يحيى هذا فرأى الوزير ابو جعفر ان جمع بين محمد بنين

من نصبح اميره وتكلمهم صهوه فقال لامراته اخت يعصبي للذكور
قول لاخيمك يتعفظ واذا دعوتاه غذا فليعتل ويظهر المرض وان
قدر على الهروب والحقان بحجزيه مبرقة فليفعل فاخبرته اخته
بذلك فتبارص واظهر انه ليمتايه فزاره وجوه اصحابه وسلكوه عن
علته فاسروا الى بعضهم ممن كان يتف به ما بلغه عن الوزير
فخرج ذلك الرجل الذي اسر اليه فنقل ذلك كله باجملة الى
رجل من ولد عبد المومن فكان هذا هو السبب الاكبر في قتل
p. 201. ابي جعفر المذكور وامر امير المومنين عبد المومن بتقييد^a

يعصبي المذكور وسجنه فكان في سجنه الى ان مات ثم كتب
له بعد ابي جعفر هذا ابو القسم عبد الرحمن اللقالبي من اهل
مدينة بجاية من صيغة من اعمالها تعرف بقالم وكتب له معه
ابو محمد عياش بن عبد الملك بن عياش من اهل مدينة
قرنبة وضامة ابو محمد عبد الله بن جبل من اهل مدينة
وهران من اعمال تلمسان ثم عبد الله بن عبد الرحمن المعروف
بالمالقي لم يزل قاضيا له الى ان توفي عبد المومن وصدرا من
خلافة ابي يعقوب وكان عبد المومن موثرا لاهل العلم محبا لهم
محسبا اليهم يستدعيهم من البلاد الى الكون عنده والجار
بمحضرته ويجري عليهم الارزاق الواسعة ويظهر انتباهه بهم والاعظم
لهم وقسم الطلبة ثلثتين طلبة الموحدين وطلبة العنصرة هذا
بعد ان تسمى المصامدة بالموحدين لتسمية ابن تومرت لهم بذلك
لاجل خوضهم في علم الاعداد انذى لم يكن احد من اهل ذلك
الزمان في تلك الجهة يخوض في شيء منه وكان عبد المومن

a) Ms. يتقييد. b) Ms. الخضر.

فى نفسه سرى الهمة نزية النفس شديد الملوكة كانه كان
ورثها كابرا عن كابر لا يرضى الا ببعك الامر اخبرنى الفقيه
المتفنن ابو القسم عبد الرحمن بن محمد بن ابى جعفر الوزير p. 202
عن ابيه عن جده الوزير ابى جعفر قل دخلت على عبد المؤمن
وهو فى بستان له قد ايلعت ثماره، وتفتحت افراره، وتجاوت
على اغصانها اطيارة، وتكامل من كل جهة حسنه وهو قاعد
فى قبة مشرفة على البستان فسلمت وجلست وجعلت انظر يمنة
وشأمة متعجبا مما ارى من حسن ذلك البستان فقال لى يابا
جعفر اراك كثير النظر الى هذا البستان قلت يطيل الله بقاء
امير المؤمنين والله ان هذا لمنظر حسن فقال يابا جعفر المنظر
الحسن هذا قلت نعم فسكت عني فلما كان بعد يومين او ثلاثة
امر بعرض العسكر اخذى اسلحتهم وجلس فى مكان معتل وجعلت
العساكر تمر عليه قبيلة بعد قبيلة وكتيبة اثر كتيبة لا تمر
كتيبة الا والتى بعدها احسن منها جودة سلاح وفراخه خيل
وظهور قوة فلما راي ذلك التفت انى وقل يابا جعفر عذا هو
المنظر الحسن لا ثمار واشجار، ومن يزل عبد المؤمن بعد وفاة
ابن تومرت يطوى الممالك مملكة مملكة ويدخول البلاد انى ان دلت
له البلاد، واضلعت العباد، وكان اخر ما استولى عليه من البلاد p. 203
التى يملكها ارايطون مدينة مراکش دار ملك امير المسلمين،
ولناصر الدين، على بن يوسف بن تشفين، وعذا بعد وفاة امير
المسلمين المذكور حثف انفه فى شير سنة ٦٠٥هـ وكن قد
عهد فى حياته الى ابنه تشفين فعفته انفتت عن تمام امره ولم
يتفق له ما امله من استغلال ابنه تشفين المذكور، بنى من
الامور، وخرج تشفين بعد وفاة ابيه قصدا تلمسان فلم يتفق له

من أهلها ما يريد فقصده مدينة وهران وهي على ثلث مراحل من
تلمسان فحاصروا الموحدون بها فلما اشتد عليه الحصار خرج
راكبا فرسا شهباء عليه سلاحه فاقنعم البحر حتى هلك
ويقال أنهم أخرجه من البحر وصلبوه ثم أحرقوه فإله أعلم بصحة
ذلك فكلفت ولاية تاشفين هذا من يوم وفاة أبيه إلى أن قتل
كما ذكرنا بمدينة وهران ثلاثة أعوام إلا شهرين وكان قتله سنة
٥٠٠هـ. وكان طول هذه الولاية لا يستقر به قرار ولا تستقيم له حال
تنبو به البلاد وتتذكر له الرحمة فلم تول هذه حاله إلى أن كان
١٠٢٥١. من أمره ما ذكر وبعد دخول عبد المؤمن رحمه الله مراكش
طلب قبر أمير المسلمين وبحث عنه عبد المؤمن أشد البحث
فاخفاه الله وستره بعد وفاته، كما ستره في أيام حياته، وتلك عادة
الله الحسنى مع الصالحين المصلحين وانقطعت الدعوة بالمغرب
لبنى العباس بموت أمير المسلمين وابنه فلم يذكرها على منبر
من منابرها إلى الآن خلا أعوام يسيرة بافريقية كان قد ملكها
يحيى بن غانمة الثغر من جزيرة مبرقة على ما سيأتي بيانه
وكانت مدة المرابطين من حين نزولهم رحبة مراكش إلى أن
انقرض ملكهم جملة واحدة بموت أمير المسلمين وابنه نوحوا من
ست وسبعين سنة.

ولما دان لعبد المؤمن جميع انظار المغرب الاقصى مما كان
يملكه المرابطون على ما قدمنا واطاعه أهلها جمع جموعا عظيمة
وخرج من مراكش يقصد مملكة يحيى بن العزيز بن المنصور بن
المنتصر الصنهاجى وكان يملك باجاية واعمالها إلى موضع يعرف
بـسـيـوـسـيـرات † وهذا الموضع هو الحد فيما بينه وبين لمتونة فقصده
عبد المؤمن كما ذكرنا فى شهر سنة ٥٠٠هـ فحاصر عبد المؤمن

بجاية وصيق عليها اشد التصييق^١ فلما رأى يحيى بن العزيز^{١٠٢٥} أن لا طاقة له بدخول القوم ولا يدان بمنعهم هرب في البحر حتى أتى مدينة بونة وهي أول حد بلاد الفوقية ثم خرج منها حتى أتى قسطنطينة المغرب فأرسل إليه عبد المؤمن رحمه الله بالجهوش فاستنزل وأتى به عبد المؤمن هذا بعد أن عهد عبد المؤمن أن يؤمن يحيى في نفسه وأهله ودخل عبد المؤمن بجاية وملكها وملك قلعة بني حباد وهي معقل منهاجة الاعظم وحرّهم الامنع فيها نشأ ملكهم ومنها انبعث امرهم وكان يحيى هذا وابوه العزيز وجده المنصور والمنصور وجدّهم الأكبر حماد من شيعة بني عبيد وأتباعهم والقائمين بدعوتهم ومن بلادهم اعنى منهاجة قامت دعوة بني عبيد وهم الذين اظهروها ونشروها ونصروها فلم يزل ملك بني حماد هؤلاء مستمرا ودولتهم قائمة وامرهم نافذا لا ينازعهم احد شيئا مما في ايديهم الى ان اخرجهم عن ذلك كله وملكه بأسره وختمه الى مملكته أبو محمد عبد المؤمن بن علي في الترويح الذي تقدّم ولما ملك عبد المؤمن بجاية والقلعة واعمالها رثب من الموحدين من يقوم بحماية تلك البلاد والدفع عنها واستعمل^{١٠٢٦} عليها ابنه عبد الله وكثر راجعا الى مراكش ومعه وفي جنده يحيى بن العزيز ملك منهاجة واعيان دولته فحين وصلوا الى مراكش امر بهم باننازل للتسعة والمراكب اثني عشرة ونُدسى الفخرة والاموال الوافرة وخصّ يحيى من ذلك باجنده واسنانه واحفله ونل يحيى هذا عنده رتبة عالية وجاها ضخما واشهر عبد المؤمن عناية به لا مزيد عليها بلغنى من ضُرّ عتّة أن يحيى بن العزيز كان في مجلس عبد المؤمن يوما فذكروا تعدّراته

^١ التصييق.

فقل يحيى اما انا فعلى من هذا كلفة شديدة وجبىدى في كل يوم يشكون الى ما يلحقون من ذلك ويذكرون ان اكثر حوائجهم تتعذر لقلّة الصوف وذلك ان عاداتهم في بلاد المغرب انهم يصيرون انصاف الدراهم واربعها واثمانها والخرايب فيستريح الناس في هذا وتجري هذه الصوف في ايديهم فتتسع بياعتهم فلما قام يحيى بن العزيز من ذلك المجلس اتبعه عبد المومن ثلاثة اكياس صوف كلها وقال لرسوله قل له لا يتعذر عليك مطلوب ما دمت بحضورنا ان شاء الله عز وجل واقام عبد المومن p. 207. رحمه الله بمراكش مرتباً للامور المختصة بالملكة من بناء دور واتخاذ قصور واصداد سلاح واستئصال مستعص وتأمين سبل واحسان الى رعيته وما هذا سبيله *

فصل ١٥ فلما احوال جزيرة الاندلس فانه لما كان اخر دولة امير المسلمين ابي الحسن على بن يوسف اختلّت احوالها اختلالاً مغرطاً اوجب ذلك تخاذل المرابطين وتواكلهم وميلهم الى الدعة وابثارهم الراحة وطماعتهم النساء فهانوا على اهل الجزيرة وقتلوا في اعيانهم واجترأ عليهم العدو واستولى النصارى على كثير من انثغور اناجورة لبلادهم وكان ايضا من اسباب ما ذكرناه من اختلالها قيام ابن زويرت بسوس واشنغل على بن يوسف به عن مراعاة احوال الجزيرة ولما رأى اعيان بلاد تلك الجزيرة ما ذكرناه من ضعف احوال المرابطين اخرجوا من كان عندهم من الولاة واستبدّ كل منهم بصيف بلده وكانت الاندلس تعود الى سيرتها الاولى بعد انقضاء دولة بنى امية فاما بلاد افراغة فاستولى عليها ملك ارغس نعه الله وملك مع ذلك سرقسطة اعادها الله للمسلمين وكثيراً من اعمال تلك النجيات واتفق امر اهل بلنسية p. 208.

ومرسية وجميع شرق الاندلس على تقديم رجل من اعيان الجند
اسمه عبد الرحمن بن عياض وكان عبد الرحمن هذا من صلحاء
أمة محمد وخيارهم بلغنى عن غير واحد من اصحابه انه كان
مُجَابِلَ الدعوة ومن عجائب امره انه كان ارق الناس قلبا واسرهم
دمعا فلما ركب واخذ سلاحه لا يقيم له احد ولا يستطيع لقله
بطل كان النصارى يعدونه وحده بمائة فارس اذا راوا رايته قالوا
هذا ابن عياض هذه مائة فارس فحصى الله تلك العجبات ودفع
عنها العدو ببركة هذا الرجل الصالح وانتشر له من الهيبة فى
صددور انصارى ما رنهم عن البلاد واقام ابن عياض هذا بشرقى
الاندلس يحفظ تلك البلاد ويذود عنها الى ان توفى رحمه الله
ونصر وجهه وشكر له سعيه لا اتمكف تاريخ وفاته وقام بامر تلك
العجبات بعده رجل اسمه محمد بن سعد المعروف عندهم بابن
مَرْغْنِيش † كان محمد هذا خادما لابن عياض يحمل له السلاح
ويتصرف بين يديه فى حوائجه فلما حضرته الوفاة اجتمع اليه
الجند واعيان البلاد فقالوا له الى من تسند امرنا وبمن نتشبر

علينا وكان له وند فاشاروا به عليه فعلم انه لا يصلح لاني سمعت. p. 209.
انه يشرب الخمر ويغفل عن الصلاة فلان دان ولا بد فقدموا عليكم
هذا وأشار الى محمد بن سعد فده شعر اندجده كثير لغناء وعلم
الله ان ينفع به المسلمين فاستمرت ولاية ابن سعد هو البلاد الى
ان مات فى شهر سنة ٥١٠هـ واما اهل اربعة فخرجوا من كن عندهم
ايضا من المراضين واختلفوا فيمن يقدمونه على انفسهم فندبوا
انيها الفتد ابا عبيد الله بن ميمون ولم يكن منهم انما عو من اهل
مدينة دانية فابى عليهم وقال انما ان رجز منه وضيغنى تبحر
وبه عرفت فكل عدو جاءكم من جهة تبحر عد نكم به فقدموا

على انفسكم من شتمت غيري فقتلوا على انفسهم رجلا منهم اسمه
عبد الله بن محمد يعرف بابن الرميبي فلم يزل عليها الى ان
دخلها عليه النصاري من البر والبحر فقتلوا اهلها وسبوا نساءهم
وبنيهم وانتهبوا اموالهم في خبر يطول ذكره وملك جيان
واعمالها الى حصن شقرة وما والى تلك الثغور رجل اسمه عبد
p. 210. الله لا اعرف اسم ابيه هو المعروف عندهم بابن قمشك + وربما ملك
عبد الله هذا قرطبة اياما يسيرة واقامت على طاعة المرابطين
اغرظا واشبيلية فهذه جملة احوال الاندلس في اخر دعوة
المرابطين وفي ضمن هذه الجملة جزيئات من اخبار الحصن
والقلاع والمدن الصغار اصبحت من نكورها خوفا من الاطالة لانها
تكثر والتعريف بها مخرج الى الطول وقام بمغرب الاندلس دعاء
فني رؤس صالات فاستقروا عقول الجهل واستمالوا قلوب العامة من
جملتهم رجل اسمه احمد بن قسي + كان في اول امره يدعى
الولايه وكان صاحب حيل ورب شعبه وكان مع هذا يتعاطى
صنعة البيان ويتنكل لطيف البلاغة ثم اتى الهداية بلغنى ذلك
عنه من طريق صالح ثم لم يستقم له شيء مما اراد واختلف
عليه اصحابه وكان قبيحه بهمن مارتلة وقد تقدم اسم هذا
انحصن في اخبار الدولة العبادية فاسلمه كما ذكرنا اصحابه
واختلفوا عليه ونسوا اليه من اخرجته من الحصن بحيلة حتى
اخذه الموحدون قبضا بلايد فعبروا به الى العدو فاتوا به عبد
p. 211. المومن رحمه الله قتل له بلغنى انك اتيت الهداية فكان من
جوابه ان قل ليس الفجر فجران كاذب وصادق فانا كنت
الفجر الكاذب فصحك عبد المومن وحفا عنه ولم يزل يحضرته

الى ان قتلته بعض اصحابه الذين كانوا معه بالاندلس ولان
 قسى هذا اخبار قبيحة مصونها لهم^١ على الله سبحانه والتهاون
 باسمه الولاية منعنى من ذكرها صرف العناية الى ما هو اهم منها
 ولما انتشرت صورة المصامدة كما ذكرنا بالغرب الاقصى تشرف
 اليهم لحيان مغرب الاندلس فجعلوا يقدون في كل يوم عليهم
 ويتنافسون فى الهجرة اليهم فدخل في ملكهم كثير من جزيرة
 الاندلس كالجزيرة الخضراء ورنده ثم اشبيلية وقرطبة واغرناطة
 وكان الذى فتح هذه البلاد الشيخ ابو حفص عمر ايتنى المتقدم
 الذكر في اهل الجبل واجتمع على طاعتهم اهل مغرب الاندلس
 فلما رأى عبد المؤمن ذلك جمع جموعا عظيمة وخرج يقصد
 جزيرة الاندلس فسار حتى نزل مدينة سبتة فعبّر البحر ونزل الجبل
 المعروف بجبل ضارى وسماه هو جبل الفتح فقام به اشهر^٢ وانتهى p.212
 به قصورا عظيمة وبنا هناك مدينة هى باقية الى اليوم ووقد عليه
 فى هذا الموضع وجوه الاندلس للبيعة كاهل مائلا واغرناطة
 ورنده وقرطبة واشبيلية وما والى هذه البلاد وانضم اليها وكان له
 بهذا الجبل يوم عظيم اجتمع له وفى مجلسه فيه من وجوه
 البلاد ورؤسائها واعيانها وملوكها من اعدوة والاندلس ما لم يجتمع
 ملك قبله واستدعى الشعراء فى هذا اليوم ابتداء ونم يكن
 يستدعيهم قبل ذلك انما كانوا يستلغون فيذن لهم وكان
 على بابه منهم طائفة اكثرهم مجيدون فدخاوا فكان اول من
 انشد ابو عبد الله محمد بن حبيب من اهل مدينة فاس
 وكانت طريقته فى الشعر على نحو طريقة محمد بن حناني
 الاندلسى فى قصد الالفاظ الرائعة والقفاع المبهلة واشار انتقير^٣ الا
 ان محمد بن هانى كان اجود منه ضيعا واحلا مهيما فانشد فى

لذلك اليوم قصيدة اجاد فيها ما اراد
بلغ الجمان بهديكم ما آملًا وتعلّمت ايامه ان تعدلا
وحسبه ان كان شيئاً قابلاً وجد الهداية صيرة فتشكّلا

p. 213. لم يبق على خاطري منها اكثر من هاتين البيتين ولابن حبوس
هذا قصائد كثيرة وكان حظياً عنده نال في ايامه ثروة وكذلك
في ايام ابنه ابي يعقوب وكان في دولة لتونة مقدّما في الشعراء
حتى لُقبت الياسم عنه حماقات فهرب الى الاندلس ولم يزل بها
مستخفيا ينتقل من بلد الى بلد حتى انتقلت الدولة المرابطية
قرأ على ابنه عبد الله من خطّ ابيه هذه الحكاية قال دخلتُ
مدينة شلب من بلاد الاندلس ولّى يوم دخلتها ثلثة ايام لم
اطعم فيها شيئاً فسألت عنّي يقصد اليه فيها فدلّني بعض اهلها
على رجل يعرف بلبن الملح فعلمت الى بعض الورّاقين فسألته
سحابة ونواة لخطانيهما فكتبت ابياتا امتدحه بها وقصدت دارة
فاذا هو في الدهليز فسلمت عليه فرحب بي وردّ على احسن
ردّ وتلقاني احسن لقاء وقال احسبك غريبا قلت نعم فقال لى من
اى طبقات الناس انت فاخبرته انى من اهل الانب من الشعراء
ثم انشدته الابيات التى قلت فوقع منه احسن موقع فادخلنى
الى منزله وقدم اليّ الطعام وجعل يحدثنى فما رايت احسن
p. 214. محاضرة منه فلما آن الانصراف خرج ثم عاد ومعه عبدان يحملان
صندوقا حتى وضعه بين يديّ ففتحه فاحرج منه سبع مائة دينار
مرابطية فدفعها لى وقل هذه لك ثم دفع الى صرة فيها اربعون

a) Generally the Arabs make use of the particle ل in this phrase, but الى is correct also; compare Freytag's Chrest. gramm. hist., p. 49. وقدمت اليها الموائد.

ماتقلا وقال هذه من عندي فتعجبت من كلامه وأثكل على
جدا وسألته من أين كانت هذه لي فقال لي سأحدثك أني
أوقفت أرضا من جملة ملا للشعراء غلبتها في كل سنة مائة
دينار ومنذ سبع سنين لم يلقى أحد لتوكلي الفتن التي ذهبت
البلاد فاجتمع هذا المال حتى سيف اليك وأما هذه فمن حرم
مالي يعني الأربعين دينار فدخلت عليه جائعا فقيرا وخرجت عنه
شبعان غنيا وأشهدته في ذلك اليوم رجل من ولد الشريف
الطليق المرواني كان شريفا من جهة أمه

ما لعدى جنة أرق من الهرب

فقال عبد المومن رافعا صوته لي أين لي أين فقال الشاعر

أين المرق وخيل الله في انطلب

وأين يذهب من في ريس شاققة وقد رمعه سمه الله بالشهب
حدثت من الروم في انطار اندلس والبحر قد ملا العبرين بالعرب

فلما اتهم الفصيدة قال عبد المومن بمثل هذا تملح الخلفاء فسمى p. 15. a.

نفسه خليفة كما ترى وجد هذا الشاعر هو الشريف الطليق
طليق النعامة وإنما سمي بذلك لأنه كان محبوسا في منبج
أبي عامر محمد بن أبي عامر الملقب بامنصور انقائم بدعوة
هشام المبريد أقام في ذلك المنعيس سنين فكتب يوما قصيدة
يذكر فيها ما آلت إليه حاله من ضيق الحيس وضنك انعيش
فرُفعت إلى ابن أبي عامر فاخذها في جملة رقع ودخل إلى داره
فجاءت نعامة كانت هناك فجعل يلقي إليها الرقع فتبتلع شيئا
وتلقى شيئا فالتقى إليها رقعة هذا الشريف في جملة الرقع وهو لم
يعرفها فاخذتها ثم دارت والقتها في حجرة فرمى بها نيبا ثانية
فدارت القصير كله ثم جاءت والقتها في حجرة فرمى بها نيبا ثالثة

فعلت ذلك مراراً فتعجب من ذلك وقرأ الرقعة وأمر بإطلاقه فسمي
بذلك طليق النعامة وانشد في ذلك اليوم رجل من أهل
اشبيلية يعرف بأبي سيد† ويلقب بالصل

غَبِصَ عن الشمس واستقر مدى رُحَل
وانظر إلى الجبل الراسي على جبل
أَنَّى استقر به أَنَّى استقر به
أَنَّى رأى شخصه العلى فلم يزل

p. 216.

فقال له عبد المون لقد ثقلتنا يا رجل فامر به فأجلس وهذه
القصيدة من خيار ما مَدَحَ به لولا أنه كثر صفوها بهذه الفاتحة
وانشده في ذلك اليوم الوزير الكاتب أبو عبد الله محمد
ابن غالب البُلَنسِي المعروف بالثُّصَافِي كان مستوطنًا بمدينة
مَالَقَا

«لوجئت نار الهدى من جانب الطُّور قبست ما شئت من علم ومن نور
مِنْ كَيْلِ زَهْرَاءَ لم تُرَفَّعْ ذَوَابِتُهَا لَيْلًا لَسَارٍ ولم تُشَبَّهْ لِمَقُورٍ
فِيضِيَّةُ الْقَدَحِ مِنْ نَوْرِ النُّبُوَّةِ أَوْ نَوْرِ الْهِدَايَةِ تَجَلَوْا ظِلْمَةُ النُّوْرِ
مَا زَالَ يُقَضِّبُهَا التَّقْوَى بِمُقْدَاهَا صَوَامٌ هَاجِرٌ قَوَامٌ دِيَاجُورٌ
حَتَّى أَضَلَّتْ مِنَ الْإِيمَانِ عَنْ قَبَسٍ قَدْ كَانَ تَحْتَ رِمَادِ الْكُفْرِ مَكْفُورٌ
نُورِ طَوَى اللَّهِ زُنْدُ الْكُونِ مِنْهُ عَلَى سَقَطٍ إِلَى زَمَنِ الْهُدَى مَذْخُورٌ
وَأَيَّةُ كَيْيَاةِ الشَّمْسِ بَيْنَ يَدَيِ غَزْوَةٍ عَلَى الْمَلِكِ الْقَيْسِيِّ مَذْخُورَةٌ
يَا نَارَ نَارِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِسَفْحِ الطُّورِ طُودِ الْهُدَى بِرَكَتٍ فِي الدُّورِ

a) A few words in the following bombastic rhymes are perhaps corrupted, but I think that ar-Rosáfí himself, a poet whose reputation among his contemporaries can only be explained by the decay of literature and the corrupt taste of the age, would have been embarrassed enough if asked to interpret some of them. b) Ms. كَايَات.

c) Ms. عَرُور. d) Ms. مَذْخُور.

ذات العبادتين من حيز ومملكة
 ما كان بانيدك بالوفاى الكرامة عن
 مواظب من نبي طلال ما وصليت
 حيث استقلت به نعلاه يركنا
 وحيث قامت قناله الدين ترفل في
 في كف منشور الهذين لى فرع
 يلقاك في حال غيب من سريره
 تسلم الفلك من سخط المار وقد
 فسق يحلن امر الله من ملكه
 يؤمى له بسجود كل تحركه
 لما تسابقن في بحر الرقاع به
 أقر من موجة آتاه مسير
 كانه سالك منه على وشل
 من السيوف التى ذابت لسطوته
 ذو المنشآت الجوارى في اجرتها
 أعصى المياه والنفاس الرياح لها
 من كل عذراء حبلى في تراكبها
 نخلها بين آيد من مجالها
 وربما حاصت التيارات طائفة
 كأنما عبرت تختل عاقمة
 حتى رمت جبل الفتحة من كتب
 لله ما جبل الفتحة من جبل
 من شامخ الانف في سعته طلس

على الاناسين من قدس وظهير
 قصر على مجمع البحريين مقصور p. 217
 فيها الخطى بين تسييع وتكبير
 فطيت كل مطو ومعبور
 لواء نصم على البريق منشور
 على التلقى وصفه النفس مطور
 بعالم القدس مشهود ومحصور
 توين يا خير افلاك العلى سبور
 بالله مستنصر فى الله منصور
 منها وبوليده حمدا كل تصور
 تركن شطيه فى شك وتعبير
 لم خاص من لجة أحشاء مذبح
 فى الارض من مهج الاسياك مقطر
 وقد رمى نار هباجها بتسغير
 شكل الفدائر فى سدل وتضفير
 ما فى سجاياه من لين وتعطير
 رهان من عنبر ورد وكافير
 يغرق فى مثل ملة الورد من جور p. 218
 بمثل أجنيحة الفتح الكواسير
 فى زاخر من يدى يمانه معصير
 بساطع من سناه غير مبهر
 معظم القدر فى الاجبال مذكور
 له من الغيم جيب غير مزور

مُعَيَّرًا بِأَنَّهُ عَنِ ثَرَى مَلِكٍ مستعظم الكف والاكناك مطبور
 قُصِيَ النَّجْمُ عَلَى أَكْلِيلٍ مَفْرَقَةٍ فِي الْجَوِّ حَاقِمَةً مِثْلَ الدُّغَائِرِ
 وَرُبَّمَا مَسَحَتْهُ مِنْ نَوَائِبِهَا بِكُلِّ فَصِيلٍ عَلَى قَوَائِدِهِ مَجْرور
 وَكَثُرَ † مِنْ ثَنَائِهِ بِمَا أَخَذَتْ مِنْهُ مَعَالِجُهُ أَعْوَادُ الدَّهَارِ
 مَحَنَّتْكَ حَلَبُ الْإِيَّامِ أَشْطَرَهَا وَسَاقَهَا سَوَاقُ حَالِي الْعِيرِ لِلْعِيرِ
 مَقِيدَ الْخَطَرِ جَوْلَ الْخَوَاطِرِ فِي عَجِيبِ أَمْرِهِ مِنْ مَاضٍ وَمَنْظُورِ
 قَدْ وَاصَلَ الصَّبْرَ وَالْإِطْرَاقَ مُنْتَكِرًا بِأَدَى السَّكِينَةِ مُغْفِرَةَ الْأَسَارِ
 كَأَنَّهُ مُكَبَّدٌ مِمَّا تَعْبَدُهُ خَوْفُ الْوَعِيدَيْنِ مِنْ نَكَاتِهِ وَتَسْيِيرِهِ
 أَخْلَفَ بِهِ وَجْهَ الْأَرْضِ رَاجِعَةً إِنْ يَطْمَتُنْ غَدًا مِنْ كَلِّ مَحْذُورِ
 كَفَاهُ فَصَلًا أَنْ أَتَنَابَسَتْ مَوَاطِنُهُ نَعْلًا مَلِكِيَّ كَرِيمٍ السَّعَى مُشْكَورِ
 مُسْتَنَشَأًا بِهَا رِبْعَ الشَّفَاعَةِ مِنْ ثَرَى أَمَامَ بَاقِيِ الْغَرْبِ مَقْبُورِ
 مَا أَتَّفَقَ أَمَلُ أَمْرِ مِنْهُ بَيْنَ يَدَيِ يَوْمِ الْيَمِينَةِ مُحْتَرَمٍ وَمَقْدُورِ
 حَتَّى تَصِلَ مِنْ الدُّنْيَا عَلَى رَمَقٍ يَسْتَنْجِرُ الْوَحْدَ قَبْلَ النُّفُخِ فِي الصُّورِ
 مُسْتَقْبِلَ الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مَرْتَقِيًا كَأَنَّهُ بِأَحْسَنِ فِي جَوِّ أَسْمِيرِهِ
 لِبَارِيٍّ مِنْ حَسَامٍ سَلَّهَ قَسْدَرُ بِالْغَرْبِ مِنْ أَفْكَ الْبَيْضِ الْمَشَاهِيرِ
 إِذَا تَلَقَّى قَيْسِيًّا أَهَابَ بِهِ لِي شَفَى مِنْ مُضْلَعِ الدِّينِ مَوْثِرِهِ
 مَلَكٌ أَتَى عَظْمًا فَوْقَ الرُّمَانِ فَمَا يَمُرُّ فِيهِ بِشَيْءٍ غَيْرِ مُحْتَقِرِ
 مَا مَنَّ فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا لَهُ أَرْبُ إِلَّا قَاتَلَنِي لَهُ مَنْ غَيْرِ تَعْدِيرِ
 وَلَا رَمَى مِنْ أَمَانِيهِ إِلَى غُرُصٍ إِلَّا هَدَى سَهْمَهُ نَجْمُ الْبِقَادِيرِ
 حَتَّى كَانَ لَهُ فِي كُلِّ آوَانَةٍ سُلْطَانٌ رَقِيَ عَلَى الدُّنْيَا وَتَسْخِيرِ
 مُسَيِّزُ الْجَيْشِ مُلْتَقًا مَوَاكِدَ مِنْ كَلِّ مَثْلُولِ عُرْشِ الْمَلِكِ مَقْهُورِ

a) From Ibn-Batūṭah (Vol. IV, p. 362); Ms. مقاحم. b) From the same; Ms. مغبر (sic). c) Allusion to Koran 69, 14 and 81, 3. d) Name of a river not far from Genta; see al-Bekrī, p. 106, l. 18 ed. de Slane. e) Ms. موثر.

من الأولى خضعوا قسراً له وحملوا
من بعد ما عاهدوا أمراً فما تركوا
بقية الحرب فأتوها وما بهم
لا ينكر القوم مما فى أكتفهم
إذا صدقت بأمر الله مجتهداً
لا يذهبن لتقليل لخوا سبب
فالبكر قد مل من ضرب العصي ييسا
وإنما هو سيف الله قلده
فإن يكن بيد المهدي قائمه
والشمس أن ذكرت موسى فنانسيه
وكان الرضا فى يوم انشد هذه القصيدة لم تكمل له عشرون سنة
وهو من مجيدى شعراء عصره لا سببا فى المقاطيع كالخبيسة
الابيات فما دونها وقد رويت شعرة من جملة ممن لقيته وقد
رايت أن أورد منه هاهنا نبذة يسيرة تدل على ما وصفناه به فمن
ذلك قوله يصف نهر اشبيلية :لا عظم وهو نهر لا نظير له فى الدنيا
ومهدل الشطآن تحسب أنه متسائل من نورة لصفاته
فاث عليه مع الهجيرة سرحة صدقت لغيرتها صفيحة ماء
فتراه ازرى فى غلالة سمة كالدارع استلقى بظلة لواءه
وله وقد اجتمع مع أخوان له فى بعض العشايا فى بستان رجل
يقال له موسى بن رزي
ما مثل موضعك أبى رزي موضع روض يرف وجدول يتدفع

a) = رافع (see de Goeje's Glossary in his Bibl. geogr. Arab., p. 370); Ms. ومهدل. b) From Ibno-'l-Khatib's *Marcazo 'l-ihátah* (Paris Ms. n° 867, fol. 50 v.); Ms. لطل.

فكأنما هو من معالج غاده
وعشية لبست رداء شعريها
بلغت بها امد السرور تألفا
فلئلا بها رمق الغبوى فقد اتي
سقطت فلم يملك نديمك رثا

وله يصف عشية ايضا فى موضع هذا الرجل المتقدم الذكر
محلى ابن روى جر فيه ليولده
ذكرت عشيا فيك لا ثم عهد
ولم يعترف في منك عند افتراقنا
p. 222. وكنت اراى في الكرى وكائننى
فلما انطوى ذاك الاصيل وحسنه
وله يصف دولاها

ولو حنين يكاد شوقا
يختلس الانفس اختلاسا
لما غدا * للرباح جارا
قال له المحل لا مساسا
يبتسم الروض حين ييكى
باصم ما راين باسا
من كل جفن يسر سيفا
صار له غمده راسا
وله وقد راي صبيبا يتباكى
ويجعل من ريقه على عينيه يحكى
بلذك الدموع

عذيري من جدلان يبدى كلبه
واضلعه مما يحاوله صفر
أمنيد ميلس اذا قلته الصبي
الى ملج الاندال ابته السخر
يسر ماقى رهريه برهقه
ويحكى البكا عدا كما ابتسم الزهر
ويوهم ان الدمع بل جفونه
وهل عصرت يوما من النرجس لخم
وقال يصف نائما قد تحبب العرق على خده

(a) Ms. للدباح خارا. (b) Ms. فيتك or قتيك. (c) Ms. نهت. (d) Ms.

ومعشرف كالغصن إلا أنه سَلَبَ التَّتَيُّءَ النُّومَ من أَثْنَاءِهِ p. 228.
 أَضْحَى يَنْلَمُ وَقَدْ تَعَجَّبَ خُدُّهُ عَرَقًا فَكَلَّتْ الرُّودُ رَشَّ بِلَادِهِ
 وللمصطفى هذا اقتنان في الآداب وكان رحمه الله عفيف الطعمة
 نبيه النفس لا يحب أن يشتهر بالشعر مع إجادته في كثير منه
 وأقام عيد المونس رحمه الله بجبل الفتح مرقبا للامر مهذا للملكة
 وأعيان البلاد يغدون عليه في كل يوم إلى أن تم له ما أراد
 من اصلاح ما استولى عليه من جزيرة الأندلس فولى مدينة اشبيلية
 وأعمالها أبند يوسف وهو الذي ولى الامر بعده على ما سياتي
 بيانه وترك معه بها من اشياخ الموحدين وذوى الراى والتحصيل
 منهم من يرجع اليه في اموره ويعزل عليه فيما ينوبه وولى قرطبة
 وأعمالها ابا حفص عمر اينتى وولى اقرنطلة وأعمالها أبند عثمان
 ابن عيد المونس يكنى ابا سعيد وكان من نبيه اولاده ونجباتهم
 وذوى الصرامة منهم وكان محبا في الآداب موثرا لاهلها يهترو للشعر
 ويثيب عليه اجتمع له من رجوة الشعراء وأعيان الكُتَّاب عصابة
 ما علمتها اجتمعت لملك منهم بعده ثم كرَّ عيد المونس راجعا p. 224.
 الى مراكش بعد ما ملأ ما ملكه من اقطار جزيرة الأندلس خيلا
 ورجالا من المصاندة والعرب وغيرهم من اصناف الجند وقد كان
 حين اراد العبور الى جزيرة الأندلس استنفر اهل المغرب عامة
 فكان فيمن استنفره العرب الذين كانوا ببلاد يحيى بن العزيز
 وهم قبائل من هلال بن عامر خرجوا الى البلاد حين خلى بنو
 عُبَيْد بينهم وبين الطريق الى المغرب فعادوا في القيوان عينا
 شديدا اوجب خرابها الى اليوم ونحووا مملكة بنى زُرى بن مناد

a) From *Ibno'l-Khatib, Marcaso 'l-ihátah*, fol. 50 v.; Ms. التنسي
 and انتايه; compare for اثناء p. 100, l. 12.

وهذا بعد موت المعز بن باديس فانتقل تميم الى المهديّة وسار
هؤلاء العرب حتى نزلوا على المنصور بن المنتصر فصالحهم على
ان يجعل لهم نصف غلة البلاد من تمرها ونخرها وغير ذلك فاقاموا
على ذلك باقى ايامه واولم ابنه الملقب بالعزير واولم يحيى الى
ان ملك البلاد ابو محمد عبد المؤمن رحمه الله فزال ذلك من
ايديهم وصيرهم جندا له واقطع رساءهم بعض تلك البلاد فكتب
p. 225 اليهم رسالة يستنفرهم الى الغزو بجنيزية الاندلس وامر ان تكتب
فى اخرها ابيات قالها رحمه الله فى ذلك المعنى وهى

اقبموا الى العلية فوق الرواحل	وقدوا الى الهيجله جرد الصواحل
وقوموا لنصر الدين قومة ثاقرة	وشدوا على الاعداء شدة صاقل
فما العز ألا ظهر أجرد سابع	يقوت الصبى في شدة التواصل
وأبيض ماثور كأن فرند	على الماء منسوج وليس بسايل
بى العم من عليا هلال بن عامر	وما جمعت من باسل وابن باسل
تعالوا فقد شدت الى الغزو نية	عواقبها منصرة بالاول
هى الغزو الغراء والمجد الذى	تنتجرة من بعد المدى المتطاو
بها يفتح الدنيا بها يبلغ المنى	بها ينصف التحقيق من كل باطل
أهينا بكم للخير والله حسبا	وحسبكم والله أهدل عادل
فما هنا إلا صلاح جبيعكم	وتسريحكم فى ظل أخضر هطل
وتسريحكم نعى ترف طلالها	عليكم بخير عاجل غير آجل
فلا تتروا فلبدار غنيمة	وللمذلج السارى صفاء للنال

p. 226. فاستجاب له منهم جمع ضخم فلما اراد الانفصال عن الجزيرة

رتبهم فيها فجعل بعضهم فى نواحي قرطبة وبعضهم فى نواحي
اشبيلية مما يلى مدينة شربش واعمالها ثم بها باقون الى وقتنا

انتجرت. a) Ms. تموب. b) The Ms. seems to have

هذا وهو سنة ١١١ وقد انتشر من نسلهم تلك المواضع خلف كثير وزاد فيهم ابو يعقوب وابو يوسف حتى كثروا هناك فبالجزيرة اليوم من العرب من يقبلة ورياح وجشم بن بكر وغيرهم نحو من خمسة آلاف فارس سوى الرجال وكنان مير عبد المؤمن رحمه الله الى الجزيرة ونوبله بجبل القنص في سنة ٥٢٨ هـ ثم كسر كما ذكرنا راجعا الى مراكش فابخرني غير واحد ممن ارضى نقله انه لما نزل مدينة سلى وهي مدينة على البحر الاعظم المحيط ينصب اليها نهر عظيم يصب في البحر المذكور عبر النهر وضربت له خيمة على الشاطئ وجعلت العساكر تعبر قبيلة بعد قبيلة فلما نظر الى كثرة العدد واقتشار العالم غر ساجدا ثم رفع راسه وقد بل الدمع لعينيه والتفت الى من عنده وقال اصرق ثلاثة اشخاص وردوا هذه المدينة لا شئ لهم الا رغيه p.227. واحد فرأوا مير هذا النهر فاتوا صاحب القارب وذلوا له الرغيه على ان يعبروا فلثمهم فقل لا اخذه الا على اثنين خاصة فقال لهم احدهم وكان شابا جلدنا خذا ثيابي معكنا واعبر انا سباحة فاخذا ثيابيه معهما وصعدا في القارب فجعل الشاب يسبح فكلما احبنا من القارب ووضع يديه عليه ليستريح فصبه صاحبه بالجداف الذي معه حتى يولد لما بلغ البر الا بعد جهد شديد فما شك السامعون للحكمة انه للعبر سباحة وان الاثنين المذكورين هما ابن تومرت وعبد الواحد الشرقي ثم سار حتى اتى مراكش فنزلها واخذ في البناء والغراسة وترتيب القصور غير مَحْبِل بشيء مما تحتاج اليه الملكة من السياسة والحديد الامور

*) The ف is wanting in the Ms.

وبسط العدل والتعجب إلى الرعية وإخافة من تاجب إخافته
وأخبرني السيد حقيقه، والمجد خلقا وخليفة، أبو زكريا يحيى
ابن الامام امير المؤمنين أبي يعقوب بن الامام امير المؤمنين
أبي محمد عبد المومن بن علي أنه رأى على ظهر كتاب
العباسية بخط الخليفة عبد المومن هذين البيتين وقال لـ

p. 228. رحمه الله لا أدري عما له أو لغيره

وَحَكَمَ السَّيْفُ لَا تَعْبَأْ بِعَاقِبَةِ وَخَلَّهَا سِيرَةٌ تَبْقَى عَلَى الْعَقَبِ
فَمَا تُنَالُ بِغَيْرِ السَّيْفِ مَنْزِلَةً وَلَا تَرْتَدُّ صُدُورُ الْخَيْلِ بِالْكُنُفِ
وقد كان عبد المومن حين فصل عن بجاية وولى عليها ابنه
عبد الله حسب ما تقدم عهد إليه أن يشق الغارات على نواحي
افريقية وأن يضيف على تونس ويمنع عنها اللافق التي تصل إليها
على طريقه ففعل ذلك ثم أن عبد الله تاجر في جيش عظيم
من المصامدة والعرب وغيرهم وسار حتى نزل على مدينة تونس
وهي حاصرة افريقية بعد الفيرون وكسرى مملكتها ومقر تدبيرها
وأيضا يستوطن وإلى افريقية لم يزل هذا معروفا من امرها إلى
وقتنا هذا وهو سنة ٩٩١ فحاصرها عبد الله المذكور وأخذ في
قطع اشجارها وتغيير مياهها وكان الذي يملكها في ذلك الوقت
لوجار بن لوجار المعروف بابن الدوخة الرومي صاحب صقلية لعنه
الله وكان عاملا عليها رجل من المسلمين اسمه عبد الله يعرف
بابن خراسان لم يزل عاملا عليها حتى أخرجه الموحدون في
p. 229. التاريخ الذي سيذكر فلما طال على ابن خراسان الحصار أجمع
رأيه ورأى أهل البلد من التجند على الخروج لقتال المصامدة
ففعولوا ذلك وخرجوا بتخييل ضخمة فالتفوا هم وأصحاب عبد الله
فانهزم أصحاب عبد الله وقتل منهم خلق كثير ورجع عبد الله

ببقية أصحابه إلى بجاية فكتب إلى أبيه يخبره بذلك فلما كان في آخر سنة ٥٥٥ هـ أخذ عبد المومن في الحركة إلى إفريقية فجمع جموعا عظيمة من الصاعدة وغيرهم من جند المغرب وسار حتى نزل على مدينة تونس فافتتحها عنوة وفصل عنها إلى مهدية بنى عبيد وفيها الروم أصحاب ابن الديك وفيها معهم يحيى بن حسن بن تميم بن العز بن باديس بن المنصور بن بلجهم بن زيدي بن مناد الصنهاجي ملوك القيروان فنزل هيد المومن عليها فحاصرها أشد الحصار وهي من معادل المغرب المنبوعة لأن بنياتها في غاية الاحكام والوثاق بلغنى أن عرض حائط سرورها مشا ستة افراس في صف واحد ولا طريق لها من البر إلا على باب واحد والبحر في قبضة من في البلد يدخل الشيني كما هو p. 280. بمقاتلته إلى داخل دار الصناعة لا يقدر احد ممن في البر على منعه فبهذا قدر الروم على الصبر على الحصار لأن النجدة كانت تأتيهم من صقلية في كل وقت واقام عبد المومن وأصحابه عليها سبعة اشهر الا انهما واصبتهما عليها شدة شديدة من غلاء السعر بلغنى عن غير واحد انهم اشتروا البافلاء في العسكر سبع باقلاعات بدرهم مومنى وهو نصف درهم النصاب ثم افتتحها هيد المومن رحمة الله بعد ان آمن النصارى الذين بها على انفسهم على أن يخرجوا له عن البلد ويلحقوا بصقلية بلدهم حيث مملكة صاحبهم ففعلوا ذلك ودخل هيد المومن وأصحابه المهدية فملكوها وبعث إلى قابس من افتتحها وفيها الروم ايضا ثم اقتتح طرابلس المغرب وأرسل الى بلاد الجريد وهي تزوزة وقصة ونقطة والكامنة وما إلى هذه البلاد فافتتحت كلها وأخرج الافرنج منها والحقهم ببلادهم كما تقدم فمحا الله به الكفر من اريقية وقطع عنها

طمع العدو فأتته بها الدعين بعد خيلته، وأضاه كوكب
 p. 281. الإيمان بعد انطامه وأفوله، وتم لعبد المومن رحمه الله ملك
 أفريقية كلها منتظما إلى مملكة المغرب فملك في حياته من
 طرابلس المغرب إلى سوس الأقصى من بلاد المصامدة وأكثر جيرة
 الأندلس وهذه مملكة لم أهلها انتظمت لأحد قبله منذ اختلت
 دولة بني أمية إلى وفاته ثم كرّ عيد المومن راجعا من أفريقية
 بعد ما استولى على بلادها وبان له أهلها فاخبرني بعض الشيوخ
 الموحدين من نوى التخصيل منهم والثقة أن عبد المومن مرّ في
 طريقه راجعا من أفريقية ببجاية فدخل أبلد متنزّها فيه فرّ
 بسوقه بناحية باب من أبوابها يدعى باب تاطنت فوقف ووقفت
 معه وجوه دولته فسأل عن بيع بها سمّاه باسمه فاخبره أهل
 السوق بوفاته فقال هل خلف عقبا قالوا نعم فامر بشراء جميع
 الدكاكين التي بتلك السوق واقفها عليهم وأمر لهم بمل
 كثير ثم التفت إلى بعض خواصه وقال له أتيت إلى هذا البيع
 ولي وللامام يعني ابن تومرت ولجميع من اصحابنا من الطلبة
 أعلم لم نطعم فيها وما معى إلا سكين الدواة فاخذت منه خيرا
 p. 282. وأدما ثم وضعت عنده السكين رهنا على ذلك فابى قبولها وقال
 لي إلى توشمت فيك الخير فمتى أقورك شيء فها هو الدتان
 فهو بين يديك وحكمك فحفظه على أكثر من هذا ونظر في
 هذا اليوم الذي ركب فيه مخترقا ببجاية إلى يحيى بن العزيز
 يمشي بين يديه راجلا وقد علاه الغبار فدمعت عيناه واستدعاه
 فقال له أتذكر يوما خرجت إلى بعض متنزّهاتك فذكرت أنى

جمعلى وإياك هذا السلب فوطئت دأيتك على فلما نظرت إليك
 أمرت بعض عبيدك فوكنى وكنت أدت أفع منها لقيت فاستحيى
 يعبى وتغير لونه وأطرق وجعل يقول الله الله يا مولدى وهن أنه
 الشر فلما رأى ذلك منه قال له إنما ذكرت لك ذلك على طريق
 الاعتبار ولتذكر وتنظر كيف تقلب الأيمل بأهلها وأمر له بما زال
 به روحه ومضى في طريقه هذا ما بين البطحاء وتلمسان بموضع
 قد التفت فيه اليوم فجاءت منه دوحلة عظيمة في وسطها رحبة
 نقيصة فامر أن يصوب خيلوه فنالك وهو غير منزل معروف فلما نزل
 ونزلت العساكر واستقر بهم النزل قال لبعض خواصه أتدرون لما
 آثرت النزل بهذا المكان قالوا لا قال فلكم لآتى بث بهذا الموضع p.283
 في بعض أنليالى جاععا مقررا وكانت ليلة مطيرة فما زال هذا
 اليوم وقاصى حتى أصبحت فارتد النزل هنا على هذه الحفلة
 لاشكر الله سبحانه على الفرى ما بين المنوتتين والفصل ما بين
 المبيتين ثم قلم فتوحاً وصلى ركعتين شكراً لله عز وجل وجدت
 هذه الحكاية بخط رجل من ولد ولد عبد المؤمن اسمه موسى
 ابن يوسف بن عبد المؤمن جدنا له في هذا الوجه أن يمر
 على القرية التى تسمى تاجراً بها كان مولده كما تقدم لزيارة
 قبر امه وبناته من هناك من نوى رحمة فلما اطل عليها والحبوش
 قد انتشرت بين يديه وقد خفتت على راسه أكثر من ثلاثمائة
 راية ما بين بنود وألوية وقرت أكثر من مائتى طبل وطبولهم
 في نهاية الكبر وغاية الضخامة يُخيل لسامعها إذا ضربت أن
 الأرض من تحتها تهتز ويحس بقلبه يكاد يتصدع من شدة
 ترويضها فخرج أهل القرية للقاءه والتسليم عليه بالخلقة فقالت

امراء عجزوا من عجز القريظة من كانت تصحب أمه هكذا
 p.284. يعود العريب الى بلدة تقول ذلك رافعة صوتها ونارح عبد
 المومن الامر قس من قرابة ابن تومرت يعرفون بآيت ومغار +
 معناه بالعربية بنو ابن الشيخ وانتهوا في ذلك الى ان اجتمع
 رايهم وراى من واقفهم على سوء صنيعهم على ان يدخلوا على
 عبد المومن خبائه ليلا فيقتلوه وظنوا ان ذلك يخفى من امرهم
 وان عبد المومن اذا قُتل ولم يعلم من قتلته صار الامر اليهم لانهم
 احق به ان كانوا اهل الامم وقرابته واولى الناس به فاعلم بما
 ارادوه من ذلك رجل من اصحاب ابن تومرت من خيارهم اسمه
 اسمعيل بن يحيى الهزرجى + فأتى عبد المومن فقتل له يا امير
 المؤمنين لى اليك حاجة قل وما هى يا ابا ابراهيم فجميع
 حوائجك عندنا مقضية قال ان تخرج عن هذا الخباء وتدخلنى
 آيت فيه ولم يعلم به مراد القوم فظن عبد المومن انه انما يستوبه
 الخباء لانه احببه فخرج عنه وتركه له فبات فيه اسمعيل المذكور
 فدخل عليه اولئك القوم فقولوه بالحديد حتى يرد فلما اصبحوا
 وراوا انهم لم يصيبوا عبد المومن فروا بانفسهم حتى اتوا مراکش
 وراسوا القيام بها فاتوا المرابطين الذين على القصور فطلبوا منهم
 p.285. المشائخ فابوا عليهم فضربوا عنق احدهم وفر باقيهم وكادوا
 يغلبون على تلك القصور ثم ان الناس اجتمعوا عليهم من الجند
 وخاصة العبيد فقاتلوهم قتالا شديدا من لدن طلوع الفجر الى
 طلوع الشمس ثم ان العبيد غلبوهم على امرهم ولم يزل الناس
 يتكاثرون عليهم الى ان أخذوا قبضا باليد فقيدوا وجعلوا في
 السجس الى ان وصل ابو محمد عبد المومن رحمه الله الى
 مراکش فقتلهم صبوا وقتل معهم جملة من اعيان هرة بلغه انهم

فلاحون في ملكه متوهمون به ولما أصبح ابو ابراهيم اسمعيل المتقدم الذكر في الخبىة مقتولا على الحال التي ذكرنا اعظم ذلك عبد المون ووجد عليه وجدا موطا اخرجته عن حد التماسك الى حيز العزج فامر بغسله وتكفينه وصلى عليه بنفسه ونفس ولم يترك اسمعيل هذا من الولد سوى ولد واحد ذكر اسمه يحيى نال يحيى هذا في ايام ابي عبد الله كانت اكثر اموره مرتبة عالية وكذلك في ايام ابي عبد الله كانت اكثر اموره ترجع اليه لم يزل كذلك الى ان مات في شهر سنة ١٢٠٢ وترك بنتا واحدة تزوجها امير المؤمنين ابو يعقوب يوسف بن عبد المون اسمها فاطمة لا عقب له منها طلال عمرها تركتها بالحبية. p. 280.

حين فصلت من مراکش في شهر سنة ١١١١ ولاسمعيل هذا مع ابن تومرت خبر يقرب مما قدّمنا في النصف والتعذر تلطف فيه اسمعيل غايه التلطف وذلك ان ابن تومرت حين خرج من مراکش على الحال التي تقدّمت من اخراج امير المسلمين اياه عنها سار حتى نزل الصيعة التي فيها ابو ابراهيم فدخل المسجد فاجتمع اهل الصيعة على باب المسجد ينظرون الى ابن تومرت ويهول بعضهم لبعض حسا هذا الذي نفاه امير المسلمين عن بلاده لانفساده عقول الناس ونحو هذا القيل وهو بقتله تقربا بذلك الى امير المسلمين فلما رأى ذلك ابو ابراهيم من اموره تقدّم الى ابن تومرت فسأله عن اعراب هذه الآية ان العلما ياتمون بك ليقتلوك فاخبرني اني لك من الناصحين في ظنهم ان تومرت ما اراد وخرج عن تلك الصيعة وحرّف لابي ابراهيم نصحه ثم لحق به

a) This word is added on the margin with لعله. b) The Koran, 28, vs. 19.

أبو إبراهيم هذا بعد ما اشتهر أمره بتينملل فهو معدود في أهل الجماعة ولما قتل عبد المؤمن أولئك القوم الذين قدّمنا ذكرهم p.287. صبرا عابدة الصامدة وسائر أهل دولته وعظم أمره في صديروهم وأقام عبد المؤمن ببراكش بقية سنة ٥٥ وسنة ٦ وسنة ٧ وفي أول سنة ٥٨ خرج أمره إلى الناس كافة بالغزو إلى بلاد الروم من جزيرة الأندلس وكتبته عنه الكتب إلى سائر الجهات يستنفر الناس ويحضهم على الجهاد ويغيبهم فيه فاجتمعت له جموع عظيمة وخرج يقصد جزيرة الأندلس مظهرا للغزو والاحتساب ويتم أيضا مع ذلك ما بقى عليه من مملكته من ما بيد محمد بن سعد المتقدم الذكر فسار بالجيوش حتى نزل مدينة سلا فقام بها ينتظر تكامل العساكر فاعتلّ علته التي مات منها رحمه الله وكانت وفاته كما تقدّم في السابع والعشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة أعنى سنة ٥٨ وكان قد عهد في حياته إلى أكبر أولاده محمد وسامعه أنلس وكتب ببيعته إلى البلاد فابى تمام هذا الأمر لمحمد هذا ما كان عليه من أمر لا تصلح معها انخفاة من ادمان شرب الخمر واختلال الراى وكثرة الطيش p.288. وجبن النفس وبطل انه مع هذا كان به ضرب من الجذام فإله لعلم ولما مات عبد المؤمن اضطرب أمر محمد هذا واختلّف عليه اختلافًا كثيرا فكانت ولايته إلى أن خلع خمسا وأربعين يوما وأنفقوا على خلعه في شعبان من هذه السنة وكان الذى سعى في خلعه مع ما قدّمنا من استحقاقه لذلك إخواه يوسف وعمر ٥

ذكر ولاية أبى يعقوب يوسف بن عبد المؤمن وما يتعلق بها

ولما تمّ خلع محمد * فى التاريخ المذكور ه بعد اتفاق من
وجوه الدولة على ذلك دار الامر بين اثنين من ولد عبد المؤمن
يوسف وعمر وهما من نبيه اولاده ونجبائهم ونوى الرأى والغناء
منهم فلما عر منها وتآخّر عنها مختاراً بايع لاخته أبى يعقوب
وسلم له الامر حمله على ذلك فرط عقله واختار دينه وحسب
المصلحة للمسلمين لأنه كان يعلم من نفسه أشياء لا يصلح معها
لتدبير المملكة وضبط امر الرعية فبايع الناس أبى يعقوب واتفقت
عليه الكليلة فلم يختلف عليه احد من الناس من اخوته ولا
غيرهم وذلك كله بحسن سعى أبى حفص عمر بن عبد المؤمن p. 239
وشدة تطفه وجودة رأيه فاستوفى لأبى يعقوب هذا امره وتمت
بيعته فى التاريخ المذكور وكان الساعى فيها والقائم بها
ومديرها الى ان ثبت كما ذكرنا اخوه لايبه وأمه ابو حفص
المتقدم الذكر وابو يعقوب هذا هو يوسف بن عبد المؤمن بن
على أمه وأم اخيه أبى حفص امرأة خرة اسمها زينب ابنة موسى
الضبر كان من اهل تينملل من صبيحة يقال لها أنسا + كان موسى
هذا من شيوخ اهل تينملل ولعيثهم وكان عبد المؤمن يستخلفه
على مراكش اذا خرج عنها وكانت مصافحته اياه أيام كان عبد
المؤمن بتينملل يرى ابن تومرت وخلف موسى هذا من الولد
الذكر ثلاثة ابراهيم وعلياً ومحمداً ونات

صفة أبى يعقوب كان أبيض تعلوه حمرة شديدة سوان الشعر

a) Ms. المذكور فى التاريخ. b) This word is wanting in the Ms.

مستدير الوجه أقرّة أعين إلى الطول ما هو في صوته جهازة رقيق
 حواشي اللسان حلو اللغز حسن الحديث طيب المجلس
 اعرف الناس كيف تكلمت العرب واحفظهم بايامها وماقرها وجميع
 أخبارها في التاريخية والاسلام صرف عنايته إلى ذلك أيام كونه
 بالشبيلية واليا عليها في حياة أبيه ولقى بها رجلا من أهل علم
 اللغة والنحو والقرآن منهم الاستاذ اللغوي المتقن أبو اسحق
 ابراهيم بن عبد الملك المعروف عندهم بلبن ملكين † فآخذ عنهم
 جميع ذلك وورع في كثير منه اخبرني من لقيته من ولده كافي
 زكريا وأبى عبد الله وأبى ابراهيم اسحق وغيرهم ممن لقيته
 وشاهدته منهم انه كان أحسن الناس لفظا بالقرآن واسرعهم نفوذ
 خاطر في غامض مسائل النحو واحفظهم للغة العربية وكان شديد
 الملوكية بعيد ائمة سخيا جوادا استغنى الناس في أيامه وكثرت
 في ايديهم الاموال هذا مع ايثار لعلم شديد وتغطش اليه مفرط
 صرح عندي انه كان يحفظ احد الصالحين الشك مني أما
 البخاري او مسلم وأغلب ظني انه البخاري حفظه في حياة أبيه
 بعد تعلمه القرآن هذا مع ذكر جميل من الفقه وكان له مشاركة
 في علم الادب واتساع في حفظ اللغة وتبحر في علم النحو
 حسب ما تعلمت ثم طبع به شرف نفسه وعلو همة الى تعلم
 الفلسفة فجمع كثيرا من اجزائها وهدأ من ذلك بعلم الطب فاستظهر
 من الكتب المعروف بملكى اكثر مما يتعلق بالعلم خاصة دون
 العمل ثم تخشى ذلك الى ما هو اشرف منه من انواع الفلسفة
 وامر بجمع كتبها فاجتمع له منها قريب ٥٠ مما اجتمع للحكم

a) In Ibn-Khallicān (XII, 30 ed. Wüstenfeld), where this passage is quoted, (أيامها), which is more correct. b) Ms. قريباً.

المستنصر بالله الاموي اخبرني ابو محمد عبد الملك الشاذلي
 احد المتحققين بعلمي الطب واحكام النجوم قال كنت في
 شببتي استعير كتب هذه الصناعة يعني صناعة الاحكام من
 رجل كان عندنا بمدينة اشبيلية اسمه يوسف يكنى ابا الحجاج
 يعرف بالمرآسي^١ بتخفيف الراء كانت عنده منها جملة كبيرة
 وقعت الى ابيه في ايام الفتنة بالاندلس فكان يعمرني ابرها في
 غرائر احمل غرارة واجيء بغرارة من كثرتها عنده فاخبرني في
 بعض الايام انه علم تلك الكتب بجمعتها فسألته عن السبب
 الموجب لذلك فاسر^٢ اني ان خبرها انتهى الى امير المؤمنين فارسل
 الى دارى وانا في الديوان لا علم عندي بذلك وكان الذي
 ارسل كافر الخصمي مع جملة من العبيد الخاصة وامره ألا يروى
 احدا من اهل الدار وان لا ياخذ سوى الكتب وتوضه والذين
 معه اشهد السعيد ان نلص اهل البيت^٣ اية فما فوقها فأخبرت^٤ p. 242
 بذلك وانا في الديوان فضمنه يريد استصفاء امواني فركبت
 وما معنى علفي حتى اتيت منزلي فلما انخضت فخرت^٥ احجب
 واقف على انياب والكتب تخرج اليه فلما رآني وتبين لعمري قل
 لى لا بأس عليك واخبرني ان امير المؤمنين يسلم علي وانه
 ذكرني بخير ولم يزل يبسنني حتى زال ما في نفسي ثم قال لي
 سل اهل بيتك هل راعهم احد او نقصهم شيئا من متاعهم فسألتهم
 فقالوا لم يرعنا احد ولم ينقصنا شيئا جاء ابو المسك حتى استدن
 علينا فلكي مرات فاخلينا له الطريق ودخل هو بنفسه الى خزانة
 الكتب فامر باخراجها فلما سمعت هذا انقول منهم زال ما كان
 في نفسي من الروع وولوه بعد اخذهم لهذه الكتب منه ولاية

صاحبه ما كان يحدث بها نفسه ولم يزل يجمع الكتب من
 اقطار الاندلس والمغرب ويبحث عن العلماء وخاصة اهل علم النظر
 الى ان اجتمع له منهم ما لم يجتمع لملك قبله من ملك المغرب
 وكان ممن صاحبه من العلماء المتفنيين ابو بكر محمد بن طقيّل
 احد فلاسفة المسلمين كان متحققا بجميع اجزاء الفلسفة قرأ
 ١٠٢٤٣. على جماعة من المتحققين بعلم الفلسفة منهم ابو بكر بن الصائغ
 المعروف عندنا بـابن باجة † وغيره ورايت لابي بكر هذا تصنيف
 في انواع الفلسفة من الطبيعيات والالهيات وغير ذلك فمن رسائله
 الطبيعيات رسالة سُمي لها رسالة حتى بن يقطين غرضه فيها بيان
 مبدا النوع الانساني على مذهبهم وهي رسالة لطيفة الحجم كبيرة
 الفائدة في تلك الفن ومن تصنيفه الهيات رسالة في النفس
 رايتها بخطه رحمه الله وكان قد صرف عنايته في اخر عمره
 الى العلم الالهى وبذ ما سواه وكان حريصا على الجمع بين
 الحكمة واشريعة معضما لامر النبوت طاهرا وباطنا هذا مع
 اتساع في العلم الاسلامية وبلغى انه كان يأخذ الجامكية مع
 عدّة اصناف من اتخذت من الاطباء والمهندسين والكتّاب والشعراء
 والرمّة والاجند الى غير هؤلاء من الطوائف وكان يقول لو نفق
 عليهم علم الموسيقا لَنَفَقْتُ عِندَهُمْ وكان امير المؤمنين ابو يعقوب
 شديد اشغف به والحبّ له بلغى انه كان يقيم في القصر
 عنده ايما ليلا ونهارا لا يظهر وكان ابو بكر هذا احد حسنة
 الدهر في ذاته وابوابه انشدني ابنه يحيى بمدينة مراکش سنة
 ٦٠٣ من شعر ابيه رحمه الله

أَتَيْتُ وَقَدْ نَلِمَ الشَّيْخُ وَهَوَّمَا

١) Ms. انبجعتت.

وَأَسْرَتْ إِلَى وَادِي الْعَقِيقِ مِنَ الْعِمَا
 وَجَرَتْ عَلَى تَرَبِّ الْمَحْصَبِ فَيْلَهَا
 فَمَا زَالَ ذَلِكَ انْتَرِبَ نَهَبًا مَقْسَمًا
 تَنَالُوهُ أَيْدَى التَّجَارِ لُطِيمَةً
 وَبِجَمَلِهِ الدَّارِيُّ أَيْلَانٌ يَمْنَا
 وَلَمَّا رَأَتْ أَلَّا هَلَامَ يَجْنَتْهَا
 وَأَنَّ سُرَاهَا فِيهِ لَنْ يَتَكْتَمَا
 نَصَّتْ مَذْبَحَ الرِّيطِ عَنْ خَرِّ وَجْهَهَا
 فَابْدَتْ مُخَيًّا يَنْهَشُ الْمُتَوَسِّمًا
 فَكَانَ تَجَلِّيَهَا حَجَابَ جَمَالِهَا
 كَشَمْسِ الصُّعَى يَعْشَى بِهَا الطَّرْفُ كُلَّمَا
 وَلَمَّا التَّقِينَا بَعْدَ طَوِيٍّ تَهَاجَرُ
 وَقَدْ كَادَ حَبْلُ الْوَدِّ أَنْ يَتَصَرَّمَا
 جَلَّتْ مِنْ ثَنَائِيهَا وَأَوْمَضَ بَارِقُ
 فَلَمْ أَدْرِ مَنْ شَقَّ الدَّجَنَةَ مِنْهُمَا
 وَسَاعَدَنِي جَفْنُ الْغِلْمِ عَلَى الْبُكََا
 فَلَمْ أَدْرِ دَمْعًا أَهْنَا كَانَ اسْتَجْمَا
 فَقَالَتْ وَقَدْ رَقَى انْحَدِيثُ وَابْصُرَتْ
 قَرَائِنَ أَحْصَايَ الْآهِنَ انْمَكَّتُمَا
 نَشْدُكَ لَا يَلْهَبُ بِكَ الشُّوقُ مَذْعَبَا
 يَهْوُونَ صَعْبَا أَوْ يَرْخُصُ مَأْنَمَا
 فَامْسَكْتُ لَا مَسْتَغْنِيَا عَنْ نَوَالِهَا
 وَلَكِنْ رَأَيْتُ الصَّبْرَ أَوفَى وَكْرَمَا

a) All the diacritical points are wanting in the M.

p.245. ومن شعوره في الزهد رحمه الله ما قرأ على ابنه من خطه في

التواضع المذكور

يا بأكيا فقة الاحباب عن شحط هل لا بكيت فراق الروح للمبدن
نور ترد في طين الى اجل فالحار علوا وعلی الطين للكفن
يا شد ما اتقوا من بعد ما اعتلقا اظنها هذبة كانت على دخن
ان لم يكن في رهي الله اجتماعها فيا لها صفة تمت على عبن
وانشدني بعض اصحابنا من الكتاب له رحمه الله

ما كل من شم نك رائحة للناس في ذا تباين عجب
قوم لهم فكرة تجول بهم بين المعالي املك العجب
وفرقة في الفشورة قد وقفوا وليس يدرون لب ما طلبوا
لا غاية تدجلى لناظرهم منه ولا ينقصي لهم ارب
لا يتعدى امره جيلته قد قسمت في الطبيعة الرتب

ولم يرزل ابو بكر هذا يجلب اليه العلماء من جميع الاقطار
وينبهه عليهم ويحضه على اكرامهم والتتويه بهم وهو الذي نبهه
عيسى ابي الوليد محمد بن احمد بن محمد بن رشد فمن
p.246. حينئذ عرفه ونبه قدره عدا هم اخبرني تلميذه الفقيه الاستاذ ابي

بكر بنود بن يحيى ان فرضي قل سمعت الحكيم ابا الوليد
يقول غير مرة لما دخلت على امير المؤمنين ابي يعقوب وجدته
هو وابو بكر بن طفيل ليس معهما غيرهما فاخذ ابو بكر يثنى على
ويذكر بيتي وسلفي ويحتم بفصله اني ذلك اشيء لا يبلغها قدرى
فكان اول ما فاتحنى به امير المؤمنين بعد ان سألني عن اسمي
واسم ابي ونسبي ان قل لي ما رايم في السماء يعنى الفلاسفة
اقديمة هي ام حادثة فادركني الحياء والخوف فاخذت اتعلل

يُنَادُ a) الفسور. Ms. b) Perhaps the Ms. has

وانكر اشتغالي بعلم الفلسفة ولم اكن ادري ما قرر معه ابن طفيل
ففهم امير المؤمنين متى الريح والحياة فالتفت الى ابن طفيل
وجعل يتكلم على المسئلة التي سألتني عنها ويذكر ما قاله
ارسطو طاليس وافلاطون وجميع الفلاسفة ويورد مع ذلك احتجاج
اهل الاسلام عليهم فرايت منه غزارة حفظ لم اظنها في احد من
المشتغلين بهذا الشأن المتفرغين له ولم يزل يبسطني حتى
تكلمت فعرف ما عندي من ذلك فلما انصرفت امر لي بملا
وخلعة سنبلية ومركب واخبرني تلميذه المتقدم الذكر عنه قال. p. 247
استدعني ابو بكر بن طفيل يسوما فقد لي سمعت الشيخ امير
المؤمنين يتشكى من قلق عبارة ارسطو تيس او عبارة انشرجين
عنه ويذكر غرض اغراضه ويقول لو وقع لهذا انكتب من يلخصها
ويشرح اغراضها بعد ان يفهمها فيما جيذا تغرب مأخذها على
اناس فان كن فيك فضل قوة نذكرك فاعمل والى لارجو ان تقى
به لنا اعلبه من جودة ذنك وصف قريحتك وقوة لزومك اذ
انصاصة وما يمنعني من ذلك الا ما تعلمه من كبر سني
واشتغالي بالخدمة وصف عذابي اذ م عوامي عندي منه قال
ابو انويد فكان هذا الذي حملني على تلخيص ما تلخصته من
كتب الحكميم ارسطو تيس وقد رايت ان لابي انويد هذا
تلخيص كتب الحكميم في جزء واحد في نحو من مائة وخمسين
ورقة ترجمته بكتب الجوامع تلخص فيه كتب الحكميم المعروف
بسمع اكيان وكتاب السماء وتعلم ورسالة اكيان وانفسد وكتب
الآثار العلوية وكتاب النحر وانحسوس ثم تلخصها بعد ذلك
وشرح اغراضها في كتب مبسوط في اربعة اجزاء وفي الجملة
نسم يكن في بني عبد انوم في مسن بعتهم منيم ونحخر ملك. p. 248

بالعقيلة غير أبي يعقوب هذا ^١ وزير له اخوه عمر ايما
يسيرة ثم ارتفع قدوة من الوزارة اذ رآها دولة ثم وزير له ابو العلاء
ادريس بن ابراهيم بن جامع الى ان قبض عليه واستصفى امواله
فى شهر سنة ٥٧٧ ووزر له بعده ابنه ابو يوسف ولّى عهده الى
ان مات سنة ٥٨٠ فكانت ولايته من حين يبيع له الى ان استشهد
رحمة الله عليه ببلاد الروم اثنتين وعشرين سنة الا اشهره ^٢ كتابه
ابو محمد عيش بن عبد الملك بن عيش كاتب ابيه وابو
القسم المعروف بالقالى وابو الفضل جعفر بن احمد المعروف بابن
مَحْشُوق ^٣ من اهل مدينة بجاية كان يخدم ابا القسم القالى
الى ان مات فكتب مكانه هاولاء كَتَبَ الاشياء خاصة وكُتِبَ
الحجيش ابو الحسين الهورنى الاشبيل وابو عبد الرحمن الطوسى ^٤
حاجبه كافر مولاه الخصمى كان يدعى كافر بغرة ^٥ اولاده
كان له من الولد ثمانية عشر ذكرا وهم عمر ويعقوب وهو ولّى
p. 240. عهده وابو بكر وعبد الله واحمد ويحيى كان يحيى هذا رحمه
الله الى صديقنا ومن جهته تلقيتُ اكثر اخبارهم لم ار فى الملوك
ولا فى السوفى مثله رحمة الله عليه وما استخَرْتُ لفظَ الصداقة
مع ان الواجب لفظُ الخدمة الا لىا كان رحمه الله يكتب
الى اخى وصديقى فى بعض الاوقات ولىّى فى بعضها اجتمعت
عندى باخضة رقل كثيرة خلع على فيها فضله وحلانى بما لم اكن
استحقّه وموسى وابراهيم وادريس وعبد العزيز وطلحة واسحق
ومحمد وعبد الواحد وعثمان وعبد الحق وعبد الرحمن واسماعيل
وبنات ^٦ قضائه ابو محمد المالى المتقدم الذكر ثم عزله وولّى
بعده عيسى بن عمران التازى من اهل رباط تازا من اعمال مدينة
فاس من قبيلة يقدل لها تسبيل ^٧ من البربر يرجعون الى وئانة كان

عيسى هذا من فضلاء أهل الغرب ونبهاتهم وكان خطيبا مضيقا
 وبلغا لسانا وشاعرا مقلعا مشاركا في كثير من العلوم ونال في^ه
 العلم أبى يعقوب حظا ومكانة كان يتكلم من الوفود ويخطب^م
 في النوازل فيأتي بكل عجيبة وكان مع هذا ذا مروءة تامة وتعصب^٢ p. 250
 لمن ينقطع إليه مغرط اخبرني ابنه ابو عمران قاضي الجماعة
 في وقتنا هذا قال سمعت أبى يقول وقد لامة بعض من يلزم به
 في التنبيه بالقول ليست لهم سوابق ولا اقدار رفعهم من الخصيص
 جائفه ونبيهم بعد الخمول اعتناؤا ليس اعجاب ممن ياتي الى
 رجل نبيه القدر يرفعه انما اعجاب ممن يحكي الميت ويثبه
 الخامل ويرفع الوضع فما انبيبه القدر فنبهته تكفيه وبلغ من
 افراطه في التعصب ان قل يوما ليس بحميلا ان تكفى صاحبك
 وهو محب فلان الحق اظهر واقرى من ان يحكى انما الحمالة
 ان تحمي وهو مبطل في اشياء نكده الاخبار وكان له اولاد ما
 منهم الا من ولي القضاء وهم علي وكان علي هذا رجلا صالحا
 ولي في حياه ابيه قضاء مدينة بجنينة ثم عمل عنده ولي مدينة
 تلمسان وهو عندنا من المشهورين بنصميم والتبطل في دينه
 ومن لا تاخذه عارة في الحق ومن اولاده ضاحك ولي قضاء
 تلمسان ويوسف تركته فنهاها بمدينة فاس بلغني وفاته واند
 بمكة في سنة ٦١٠ وابو عمران موسى قاضي الجماعة في وقتنا
 هذا وسياتي لك في موضعه ان شاء الله عز وجل ثم ولي^١ p. 251
 بعد ابي موسى هذا رجل اسمه حاجج بن ابراهيم النجيمي من
 أهل مدينة اغمات من أهل مدينة مراكش كن حاجج هذا
 رجلا صالحا يعد في انشد انتيتلين^٢ وكان له تبر في الفقه
 انتيتلين ولا ا. وانبيس ولا ا.

ومعرفة بالصلوة ومصر بعلم الحديث هذا مع نزاهة نفس وتطهارة
عريضة وتصميم في الحق انفرط في ذلك حتى ثقُلْتُ على كثير
من وجوه الدولة وطائفة رجالها منه عند ابى يعقوب فما زانه ذلك
الا حبسا وتقربا الى ان مات رحمه الله في حياة ابى يعقوب بلغ
من رقة قلبه وسرعة دمعه انه دخل يوما على امير المؤمنين ابى
يعقوب وقد بلّ لعينيه ورداءه بدموعه فلما مثل بين يديه زاد في
المكة فسأله امير المؤمنين عما ابكاه فقل يا امير المؤمنين سألتك
بالله ألا اعفيتنى قُل هيمت عليك لتخبرنى أولا بسبب بكائك
قل بيِّنا انا قاصد في مجلس الحكم ان أُتيْتُ بشيخ سكران
كنت قد حددته مرارا فكان من كلامى ان قلت له يا شيخ
كيف تُحشّر ففتح يديه وقال هكذا فوالله ما ملكْتُ دمعى حين
232. عرفتُ ما عني بقوله انا عَرَضْتُ بِى بِقُلِ انبى صلعم ان القاصى
يُحشّر مُطَرِّكاً يده الى عنقه فَمَا ان يَحْكُمَ هَذُلَهُ او يَهْوِى بِهِ
جَوْرُهُ هَذَا معنى الحديث فاسألك بالله ألا اعفيتنى فوعده
بذلك فقال عسى ان يكون في مقامى هذا فقال له لا افعل حتى
اجد عوضا منك فخرج من عنده فما لبث الا اياما يسيرة حتى
مات رحمه الله عليه ثم ولى بعده القضاء ابو جعفر احمد بن
مَصْلُوح من اهل مدينة قزوين فلم يزل ابو جعفر هذا قاضيا الى ان
مات امير المؤمنين ابو يعقوب وصدر من خلافة ابى يوسف
النصور رحمه الله

فصل ١٩ ولما استوسق لاق يعقوب هذا الامر لم يزل مقيما
بمراكش الى ان كانت سنة ٥٦٧ هـ فبدا له ان يعبر الى جزيرة
الاندلس مُظهرا قصد غزو الروم ومُبطنا اتمام تملك الجزيرة
والغلب على ما في يد محمد بن سعد المعروف بابن مرزنيش

منها وكان يملك منها ابن سعد المذكور من آل اميال مرسية
 الى اخر ما يملكه المسلمون اليوم من شرقها وقد تقدم تلخيص
 التعريف بمملكتها لياها ومن ابن اتصلت اليه فجمع امير
 المؤمنين ابو يعقوب جموعا عظيمة من قبائل الموحدلين وغيرهم
 من اصناف الجند وسار حتى نزل مدينة سبتة فبقي له بها منزل. p. 253
 هو باي هناك الى اليوم فاقلم به الى ان تكاملت جموعه ولحق
 به من كان تأخر عنه من العساكر ثم هرب اليهم وقصد مدينة
 اشبيلية فنزلها وجهز العساكر الى محمد بن سعد وكان اخو
 ابن يعقوب عثمان بن عبد المؤمن وابيا على مدينة اغرناطة
 فكتب اليه ان يقصد بالعساكر الى مدينة مرسية دار مملكة
 محمد بن سعد فخرج عثمان بالعساكر حتى نزل قريبا منها
 بموضع يدعى الجلاب وخرج اليه محمد بن سعد في جموع
 عظيمة اكثرها من الافرنج لان ابن سعد كان مستعينا بهم في
 حروبه قد اتخذهم اجنادا له وانصارا وذلك حين احس باختلاف
 وجوه القواد عليه وتكرار اكثر تبعه له فقتل من اولئك القواد
 الذين اتهمهم جملة بالوفاة من اتقتل بلغنى ان منهم من بنى
 عليه في حائط وتركه حتى مات جوعا وعطشا لا غير هذا
 من صوب القتل واستدعى انصارى كما ذكرنا فجعلهم اجندا
 له واقضهم ما كان لوائك القواد يملكونه واخرج كثيرا من اهل
 مرسية واسكن انصارى دورهم فزحف كما ذكرنا بجيشه
 ومعظمهم من الافرنج فالتقى هو والموحدون بالوفاة المعروف p. 254
 بالجلاب على اربعة اميال من مرسية فانجزه لمحمد بن سعد
 انهزما قبيحا وقتل من اعيان الروم جملة ودخل محمد بن سعد
 مدينة مرسية مستعدا للحصن فضيقه الموحدون وب زلوا

محاصرين له الى ان ملك وهو في الحصار حتف ائفه وسُتِرت
 وفاته الى ان ورد اخوه يوسف بن سعد الملقب بالرتيس من
 بلنسية وكان واليا عليها من جهة اخيه محمد فاجتمع رايه
 وراى اكابر ولد محمد بن سعد بعد ان اتهموا وانجدوا واخذوا
 في كل جسد من وجوه الحيل على ان يلقوا ايديهم في يد
 امير المؤمنين ابو يعقوب ويسلموا اليه البلاد ففعلوا ذلك وقيل
 ان ابا عبد الله محمد بن سعد حين حضرته الوفاة جمع بنيه
 وكان له من الولد على علمي ثمانية ذكر وهم هلال يكنى ابا
 القبر وهو اكبر ولده واليه اوصى وغلام والوزير وزيره وتصير وندر
 وارقم وعسكر واصغر لا علم لي باسمائهم ونات تزوج احداهن امير
 المؤمنين ابو يعقوب وتزوج الاخرى امير المؤمنين ابو يوسف يعقوب
 p. 255. ابن يوسف فكان فيما اوصاهم به ان قل يا بني الى ارض امر هؤلاء
 القوم قد انتشر وانبأهم قد كثروا ودخلت البلاد في طاعتهم
 واني اظن انه لا طاقة لكم بمقاومتهم فسلموا اليهم الامر اختيارا منكم
 تحفظوا بذلك عندهم قبل ان ينزل بكم ما نزل بغيركم وقد
 سمعتم ما فعلوا بلبلاد التي دخلوها عنوة ففعلوا ما امرهم به فثله
 اعلم ابي الاميرين كان وخرج امير المؤمنين ابو يعقوب من
 اشبيلية قاصدا بلاد الادغش لعنه الله فنزل على مدينة نه عظيمة
 تسمى وند + و ذلك انه بلغه ان اعيان دولة الادغش ووجوه اجناده
 في تلك المدينة فاقام محاصرا لها اشيرا الى ان اشتد عليهم
 الحصار وارادوا تسليم البلد اخبرني جماعة يكثر عددهم من
 ادركت من شيوخ اهل الامر ان اهل هذه المدينة لما نرح بهم

e) In another passage (Ms. p. 383) the name of the town, now called Huete, is written in the same manner by our author.

العطش أرسلوا إلى أمير المؤمنين يطلبون الأمان على أنفسهم على أن يخرجوا له عن المدينة فابى ذلك عليهم وأطعمه فيهم ما نُقل إليه من شدة عطشهم وكثرة من يموت منهم فلما يقسوا مما عنده سُمع لهم في بعض الليالي نَقَطٌ عظيم وجلية اصوات وذلك أنهم أخرجوا أنجيلهم واجتمع قسيسوهم وهباتهم يَدْعُونَ^{p. 256} وَيُؤَمِّنُ بِأَقْبَابِهِمْ فَجَاءَهُمْ مَطَرٌ عَظِيمٌ كَأَنَّهُ الْقَرَبُ مَلَأٌ مَا كَانَ عَنْدهُمْ مِنَ الصَّهَارِيجِ وَشَرِبُوا وَارْتَوَوْا وَتَقَوَّوْا عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَاصْطَرَفَ عَنْهُمُ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَاجِعًا إِلَى أَشْبِيلِيَّةٍ بَعْدَ أَنْ هَلَاكَ الْأَفْخَسُ لَعْنَهُ أَلْفَ مِائَةِ سَبْعِ سَنِينَ وَهُوَ يَزِلُّ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَقِيمًا بِالْأَنْدَلُسِ بَقِيَّةَ سَنَةٍ سَبْعِ وَثَمَانٍ وَتَسَعٍ إِلَى أَنْ رَجَعَ إِلَى مَرَاكُشَ فِي آخِرِ سَنَةِ ٥٩٩ وَكَانَ مَلِكَ الْبُزْجِيَّةِ بِأَسْرَاهَا وَدَانَتْ لَهُ بِكَمَلَتِهَا وَهُوَ يُخْرِجُ عَنْ طَاعَتِهِ شَيْءٌ مِنْهَا وَفِي سَنَةِ ٧١ خَرَجَ إِلَى سِوَسَ نَحْسَمَ خِلَافَ وَلَاحَ هُنَالِكَ بَيْنَ بَعْضِ أَتْبَاعِهِ الَّذِينَ يَدْرُونَ أَنَّهُ مَا أَرَادَ مِنْ إِخْلَادِ أَتْبَاعِهِ وَجَمْعِ الْكَلِمَةِ وَأَنْفَعِ الْفَعْلِ وَحَسْمِ الْخِلَافِ وَفِي صَدْرِ سَنَةِ ٧٣ رَامَ بَعْضُ أَتْبَاعِهِ أَسَدَهُ بِغَمَارَةٍ مَعْرِفَةِ أَنْجُمِهِ وَخَرَعَ أَيْدِيَهُ مِنَ الْطَاعَةِ وَكَانَ رَأْسُهُ فِي ذَلِكَ أَتَى أَيْدِيَهُمْ بِوَجْعَةٍ وَعَمِيدُهُمُ الَّذِي عَلَيْهِ يَعْثُورُونَ رَجُلٌ لَهُ سَبْعُ بَنِينَ وَوَلَدَهُ عَلَى ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ يَسْمَى مَرْزُوقًا فَدَعَا إِلَى أَتْبَاعِهِ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ وَالْقَبِيلَةُ الْبُزْجِيَّةُ لَا يَكُودُ مَحْمُودٌ عَدَدُ وَلَا يَحْتَدُّ حِزْرٌ لِكَثْرَتِهَا مَسَافَةً بِلَادَهَا ضَرِبًا وَعَرَضَ ذِكْرُهُ مِنْ أَوَّلِي عَشْرَةِ^{p. 277} مَرَحِلَةٍ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو بَعْقَبٍ بِنَفْسِهِ وَسَلَمَتِهَا جَمْعِيًّا وَتَفَرَّقَ عَنْهَا مِنْ دَارِهِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ وَأَخَذُوا بِصُرِّ أَيْدِيهِمْ فَعَتَلَا صَبْرًا وَصَلَبُوا ثُمَّ رَجَعَ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو بَعْقَبٍ إِلَى مَرَاكُشَ وَفِي أَوَّلِ سَنَةِ ٧٥ خَرَجَ أَبُو بَعْقَبٍ مِنْ مَرَاكُشَ فَاصْدَا بِدَارِ الْبَرْبَقِيَّةِ

فقصده منها مدينة قصصه وكان قد قلم بها رجل اسمه علي يعرف
بابن الرند^١ وتلقب بالناصر لدين النبي فحاصره أبو يعقوب
والموحدون إلى أن استسلموا وقطعوا دابر الخلاف وحسموا مؤانده
ورجعوا إلى مراکش وفي هذه السفرة صالحه ملك صقلية وأرسل
إليه بالآتوة بعد أن خافه خوفا شديدا فقبل منه ما وجّه به إليه
وهأنذا على أن يحمل إليه في كل سنة مالا أتفقا عليه وبلغني
أنه اتصلت إليه منه لخائر لم يكن عند ملك مثلها مما اشتهر
منها حجر ياقوت يسمى الحافر جعلوه فيها كلاًوا به المصحف
لا قيمة له على قدر استدارة حافر الفرس هو في المصحف إلى
p. 258. اليوم مع احتجار نفيسة وهذا المصحف الذي ذكرناه وقع إليهم
من نسطور عثمان رحمه من خزانة بنى أمية يحملونه بين أيديهم
أننى ترجّحوا على ناقة جراء عليها من العلى النفيس وثياب
الديباج الفاخرة ما يعدل أموال طائلة وقد جعلوا تحته برذعة من
الديباج الأخضر يجعلونه عليها وعن يمينه ويساره عصيان عليهما
لواءان اخضران وموضع الاستئنة منهما ذهب شبه تفاحتين وخلف
الناقة بغل محلى أيضا عليه مصحف آخر يقال أنه بخط ابن
تومرت دون مصحف عثمان في الحبر محلى بفضة مبرّجة بالذهب
هذا كله بين يدي الخليفة منهم ورجع أمير المؤمنين أبو يعقوب
إلى مراکش من إفريقية بعد أن لم يبق بجميع المغرب مختلف
عليهم ولا معاند لهم ودانت له جزيرة الأندلس بأسرها كما ذكرنا
وكثرت في أيامه الأموال واتسع الخراج وكان كما ذكرنا سخيا
جوادا بلغني أنه أعطى غلال بن محمد بن سعد المتقدم الذكر
صاحب شرقي الأندلس اثني عشر ألف دينار في يوم واحد وللهلال

١) أننا. Ma. a)

هذا معه اخبار عجيبة من تقوية اياه واحسانه اليه. وحبه له
 اخبرني بعض ولد هلال هذا انه سمع اياه يقول رايت في المنام p.250.
 في بعض الليالي كان امير المؤمنين ابا يعقوب ناولني مفتاحا
 فلما اصبحت اذا رسوله يستحثني فركبت واتيت القصر فدخلت
 عليه وسلمت فاستدعاني حتى مسنت ثيابي ثيابه ثم اخرج اني
 من تحت برنسه مفتاحا على النحو الذي رايت في المنام وقد
 خذ اليك هذا المفتاح فتهيئ ان اسئل عن شأن المفتاح فقال
 لي ابعده يا ابا القبر ان عامل مرسية ارسل اليها في جملة ما
 ارسل مندوقا وجده زم في بعض خزانكم لا يدري ما فيه وهذا
 مفتاحه ولحسن لا ندري ما فيه فقلت قلنا امر امير المؤمنين ان
 يفتح بهن يديه فقل لو اردنا ان يفتح بين ايدينا لم نسلم اليك
 المفتاح وامر فحمل الصندوقي اني ففتحته فذا فيه حلي وخاتر
 من ذخائر ابي ما يساوي اكثر من اربعين الف دينار وما
 تاجهز امير المؤمنين اني غزو الروم امر العلماء ان يجمعوا احدهم
 في الجهاد تولى على توحيد ليبدروا وهكذا جرت عديتهم
 اني انيهم فجمع العلماء ذلك وجاؤا به اليه فكان يمليه على
 الناس بنفسه فكان كل واحد من توحدين والسدة نجى. p.251.
 بلوح يكتب فيه الاملاء فجاء هلال هذا لذكر يوم ولا نوح
 معه فاخرج انقوم اناهم فقل له الوزير ابن نوحا سب انهم
 فحاجل والنتج يعتذر فاخرج له امير المؤمنين من تحت برنسه
 لوحا وناوئه اياه وقال عذا نوحه فلما كان من انغد جاء معه
 نوح غير الذي دفعه له امير المؤمنين فلما نشر اياه قل له ابن
 نوحك بهلامس يابا انهم فقل خبانه ووصيته اذا مضى ان يجعل
 بين جلدي وكفني وانبع ذلك بكاء حتى ابكي بعض من دن

فى المجلس فقال امير المؤمنين هذا المحب الصديق وامر له
 بتحويل اموال وخلع ولبنيه بمثل ذلك وكان الذى يسهل عليه
 بذل الاموال مع ما جُهد عليه من تلك سعة الخراج وكثرة الوجوه
 التى يتحصل منها الاموال كان يرتفع اليه خراج افريقية وجبلته
 فى كل سنة وقر مائة وخمسين بغلا هذا من افريقية وحدها
 خلا بجاية واعمالها وتلمسن واعمالها والمغرب وحده عمل المغرب
 عندهم الذى يطلقون عليه هذا الاسم من مدينة تدعى رباط
 تارا الى مدينة تدعى مكناسة اثنتون طول هذه المسافة وعرضها
 p.281. نحوه من سبعة مراحل وهى اخصب رقعة على الارض فيما علمت
 واكثرها انهارا مطيرة واشجارا ملتفة وزروعا واعنابا ومدينة سلا
 واعمالها وسبعة واعمالها واعمال سبعة هذه فى غاية السعة والخصامة
 لان بلاد غمارا كلها ترجع اليها وهى كما ذكرنا طولاً وعرضا نحو
 من اثنى عشرة مرحلة وجزيرة الاندلس قاطبة اول ذلك اخر بلاد
 المسلمين مما يتاخم ارض الروم واخره ايضا مما يتاخم ارض الروم
 من اعمال شلب ومسافة ذلك طولاً وعرضا نحو من اربع وعشرين
 مرحلة هذا كله لا يناعه اياه احد ولا يمتنع عليه منه درهم مضاعفاً
 الى مراكش واعمالها واعمال مراكش ايضا فى نهاية من السعة لان
 بالمغرب منها قبائل ضخمة ولذا كثيرة فلم يرتفع لذلك من الملوك
 اعنى ملوك المغرب قبل ابي يعقوب هذا وبعده ما ارتفع اليه
 من الاموال وقد بلغنى من جهة رجل من اصحابنا كان يتولى
 بيعت الاموال قال لى وجدت خرائط كثيرة مما كان يرتفع الى
 امير المؤمنين ابي يعقوب بختنمها قال لى هذا القدر فى غرة سنة
 p.282. ٩١١ وفى ايام ابي يعقوب ورد علينا المغرب اول من وردها من الغر

ولذلك في آخر سنة ٧٨ وما زالوا يكثرين عندنا الى آخر ايام ابي
يوسف ولم تزل ايام ابي يعقوب هذا اعيانا واهراسا ومواسم كثرة
خصيب وانتشار امن وبرور ارضي وتسلخ معيش لم ير اهل المغرب
اياما قط مثلها واستمر هذا صدرا من امرة ابي يوسف *

ولما كانت سنة ٧١ تجهز ابو يعقوب للغزو واستنفر اهل النهرين
والجبال من المصامدة والعرب وشيوخهم وخرج بجيشه قاصدا جزيرة
الاندلس فبحر البحر بمسافة كما ذكرنا وقصد مدينة اشبيلية
على عاتقه ان هي منزله ومنزل الامراء من بنيہ بالاندلس ليام
كونهم بها فاقام بها ريث ما اصابه اناس شونهم واخذوا اهبتهم
ثم خرج يقصد مدينة شنتون اهادها الله للمسلمين وهذه المدينة
اعنى شنتون بمغرب الاندلس وهي من امنع الدائن وقد تقدم
ذكرها في اخبار الدولة الممتوية يملكها وجهاتها مع بلاد كثيرة هناك
ملك من ملوك النصارى يعرف بابن الرباع عنه الله فخرج امير
المومنين كما ذكرنا في جيوشه حتى نزل عليها فاصيبها واخذ في p.263
فقطع نمارها وافسد زروعها وشن الغارات على نواحيها وكن ابن
الربيع عنه الله حين سمع بحركة ابي يعقوب اليه وصح عنه
انه يقصد نظر في امرة فلم ير له نقة بدخله ولا نهضة مفومته
فلم يكن له هم الا ان جمع وجوه دونه واهين جنده وروى
الغناء من قواده وسائر اتباعه ودخل بين مدينة شنتون وانفذ
بحصانتها وشدة منعتها هذا بعد ان ملأ اقواتا وسلاحا وجميع
ما يحتلج اليه وجلل اسوارها مقتلة معهم الدري والعسى وانحرب
الى غير ذلك مما يحتج اليه فنزل عليه ابو يعقوب فانهك

أو لا أ، but نبتة is the true reading; see my Suppl. aux
diet. ar.

ذكرنا قد استعدَّ أهلها بكل ما يشنونه نافعاً لهم ونافعاً عنهم وهذه المدينة على نهر عظيم من أنهار الأندلس المشهورة يسمى تاجوا† فبالغ أبو يعقوب كما ذكرنا في التصديق^a عليها وانتساف معاشها وقطع المواق والدند عنها فما زاد ذلك أهلها إلا صرامة وهذه جلداً فخاف المسلمون هجوم البرد وكان في آخر فصل الخريف وخافوا أن يعظم النهر فلا يستطيعوا عبوره وينقطع عنهم المدد^{p.264} فاشاروا على أمير المؤمنين بالرجوع إلى اشبيلية فإذا كان وجه الزمان عدواً لسيها أو بعث من يتسلمها وصبروا له أنها في يده لا يمنعه منها متع ظيل ذلك منهم وواقفهم عليه وقال نحن راحلون غداً إن شاء الله ولم ينتشر هذا القول كل الانتشار لأنه كان قائم في مجلس الخلصة فكان أول من قوض خبئه وأظهر الاحد في اعباء الرحيل أبو الحسن على بن عبد الله بن عبد الرحمن المعروف عندهم بلالافى وقد تقدم ذكر أبيه في قصة عبد المؤمن وكان أبو الحسن هذا خطيبهم ومعتبرا عندهم يدعى خطيب الاخلاق وكان له حظ جيد من الفقه ومعرفة الحديث وحسن واقف من قرض الشعر وصناعة الكتابة فلما رآه الناس قوض خبئه قوضوا أخبيتهم فغداً به لمكانه من الدولة ومعرفة باخبارها فعبير في تلك العشي أكثر العسكر انه يريدون التقدّم خشية الزحام وحرصاً على أخذ جيد المواضع واختيار المنازل ولم يبق إلا من كان بقرب خباء أمير المؤمنين ويات الناس يعبرون الليل كله وأمير المؤمنين لا علم له بذلك فلما رأى الروم عبور أعساكر^{p.265} وبلغهم من جهة عيونهم الذين بالأسكر ما عزم عليه أبو يعقوب والمسلمون من الرحيل وراوا انقصاص الاجناد وانزاع أكثر لجموع

يستطيعون M. a. b) لتصديق M. a.

خرجوا متجهين للمقصود التي امكنتهم في خيل كثيرة فحملوا
 على من يليهم من الناس فلقوهما امامهم حتى بلغوا الطيبة الذي
 فيه امير المؤمنين ابو يعقوب فتقيل على بلط الطيبة من اعيان
 الجند خلق كثير اكرهم من اعيان الاندلس وخلص الى ابي
 يعقوب قطع تحت سرته طعنة مات منها بعد ايام يسيرة وتدارك
 الناس فانهم الروم راجعين الى بلادهم بعد ان قصوا ما قصوا
 وعبر بامير المؤمنين النهر جريحا فجعل في محفة وسير به وسئل
 امير المؤمنين من كان السبب في حركة الناس على هذا الوجه
 المؤذي الى هذا الاختلال فأخبر بما فعله ابو الحسن الملقب قتل
 يتوهمه سيحجي ثمرتها ان شاء الله فلما بلغه ذلك عتب حتى
 دخل مدينة شترين فأرا بنفسه على ملك الروم ابن الربيع فاحسن
 نزله واكرم مثواه واجرى عليه رزقا واسعا ولم يزل عنده مكرما الى
 ان بدا له من سوء رايه ان يكتب كتابا الى الموحدين يستعفيهم
 ويسئل من عرفه من اعيانهم الشفعة له وادرج في ضمن ذلك فصلا
 يذكر فيه ضعف المدينة وانهم لو كانوا اقاموا عليها لئلا اخرى ١٠٢٥

من لسان العرب ولا يقرأ الخط العربي فليج العليج الكتاب لمعة
وقف على الفصل المذكور وفهم مقصوده فمضى حتى دخل
على الملك وأخبره الخبر وختم أبو الحسن الكتاب ودفعه إلى
بعض عبيده فلما خرج العبد بالكتاب وصل عن المدينة بنحو
من مرحلة أمر بالقبض عليه هناك وأخذ الكتاب منه فلما أتى
p. 287. بالكتاب فتحه وجمع المسلمين الذين بالمدينة وألقى إليهم الكتاب
وأمرهم بقراءة ذلك الفصل المذكور واستحضر أبا الحسن وقال
لترجيته قل له ما حملك على ما صنعت مع أكرامى لك وبى
به فكان من جوابه أن قل إن برك بى وأكرامك إيلى لا
يمنعنى من النصيح لأهل دينى والدلالة لهم على ما فيه مصلحتهم
فشار ابن الربيع لعنه الله قسيهيه فى امره فاشاروا عليه بأحراقه
فأحرقه وأما ما كان من أمر أمير المؤمنين أبى يعقوب فأنهم
لما عبروا به النهر كما ذكرنا أثقله الجرح واشتد عليه فما ساروا
به إلا ليبلتين أو ثلاثا حتى مات رحمه الله فأخبرنى من كان
معهم فى تلك السفرة أنه سمع النداء فيما بين العسائين فى
العسكر كله انصلا على الجنائز جنازة رجل فصلى اللباس قاضية
على الجنائز لا يعرفون على من صلوا ولم يعلم بذلك إلا خواص
أهل الدولة وساروا به حتى بلغوا شبيلية ففلوها فصبوها وبعثوا به
فى تلبوت مع كافر انحجب مؤلف المتقدم الذكر إلى تينمل
فدشن هناك مع أبيه عبد المؤمن وابن تومرت وكانت وفاته يوم
p. 309. السبت فبيل غروب الشمس لسبع خاوي من رجب الفرد سنة ٥٨٠
أخبرنى ابنه 'بو زكنا' يحيى رحمة الله عليه أنه كان قبل
موته بأشهر بسيرة كثيرا ما يردد هذا البيت
نوى لجديدان ما قد كنت أنشده وأنكرتلى نوات الاعين الثجل ٥

ذكر ولاية أبي يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المومن ٥

هو يعقوب بن يوسف بن عبد الرحمن بن علي كما ذكرنا
يكنى أبا يوسف ثم لم ولد رومية اسمها ساجرة يزوج له في
حياة أبيه بامر بذلك وكانت سنة بهم صار إليه الامر اثنى عشر
وثلاثين سنة فكانت مدة ولايته منذ وثاق أبيه الى ان توفي في
شهر صفر اثنى عشر في سنة ٥٩٥* ست عشرة سنة وثمانية اشهر واثني
وتسعين سنة من العمر ثمان واربعين سنة وقد خطه الشريف
صفته كان صالحا السيرة جدا الى ان تولى ما هو جليل الوجه
امير الفراء اثنى شديد الكحل مستدير اللحية ضخيم الاعضاء
جسدي انصوت جزل الالفاظ لمدى الناس لهجة واحسنهم حديثا p.269
واكثرهم اصالة بالظن كان لا يكاد يشئ شيئا الا وقع كما هو
مجتريا للامير عارفا باصول الشر والخير وفروعها ولما الوزارة اليه
أبيه فبحث عن الامير بكنا شفيها ونزع احوال العدل والولاية
والنقصاء واستمر من ترجع اليه الامير من بعد افادته معرفة جليلات
الامير فذكرها بحسب ذلك فاجرت امور على قريب من الاستقامة
والاستداد حسب ما يقتضيه الظاهر والافليم ٥ اولاد كان له من
أئود محمد ومي عينه وسينى ذكر مؤنله ووفنده وابراهيم وعبد
الله وعبد العزيز وابو بكر وكرن والبرس وعيسى وموسى وصانع
وعثمان ونوح وسعد ومساعد والحسن والحسين هؤلاء اولاده
انخلفين بعد ومات له في حياته عدد من أئود وله بنت فيمن
كثرة ٥ وزراء ابو حفص عمر بن ابي زيد انتهت الى ان مات
سنة عشر مائة ٥

ثم وزير له بعده أبو بكر بن عبد الله بن أبي حفص عمر أبنتي
 المتقدم الذكر واستمرت وزارة أبي يحيى هذا إلى أن استشهد
 p. 270. رحمه الله ببلاد الروم على ما سياتي بيانه أن شاء الله فاضطرب
 أمر الوزارة قليلا ثم وقع اختيارهم على أبي عبد الله محمد بن
 أبي بكر بن الشيخ أبي حفص المتقدم الذكر وأبو عبد الله هذا
 هو الملقب عندهم بالقليل هو ابن عم الوزير الشهيد المذكور أنفا
 فوزر أبو عبد الله هذا أياما يسيرة ثم ترك الوزارة مختارا وهرب
 إلى بعض نواحي أشبيلية فخلع ثيابه ونسب عبادة وتزهد فأسلوا
 إليه من رقبته وأعطوه من الوزارة ثم وزير له أبو زيد عبد الرحمن
 ابن موسى بن يوحنا † الهنتاتي † فلم يزل عبد الرحمن هذا وزيرا
 إلى أن مات أبو يوسف وصدر من أمارة ابنه أبي عبد الله ثم
 عزل عن الوزارة † حاجبه عنبر الخصمي مولا ثم ربحان الخصمي
 مولا أيضا إلى أن مات وحجب ابنه أبا عبد الله فلم يزل حاجبا
 له إلى أن مات ربحان المذكور † كتابه أبو الفضل جعفر المعروف
 بأبن مَحْشُور † كان من كتّاب أبيه حسب ما تقدم جمع أبو
 الفضل هذا إلى براعة الكتابة سعة الرواية وغزارة الحفظ ونكاه
 p. 271. النفس لم يزل كاتباً له إلى أن توفي أعني أبا الفضل فكتب له
 بعده أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عيسى من أهل
 بُرْشَانَة † من أعمال الريّة من بلاد الأندلس لم يزل أبو عبد

a) As-Soyutí (Lobbo'l-lobáb, p. ٢٨. of Mr. Veth's edition) writes this word with a *kasr*, al-Hintatí. b) Ms. جعفر. Perhaps the individual here mentioned, was called Abú-Jafar as well as Abú-'l-Fadhl, but p. ١٧١ he is called Abú-'l-Fadhl, and he bears the same *konyak* in the Kartás (p. ١٣٥, l. 18 of Mr. Tornberg's edition).

أله هذا كاتباً له ولأبنة محمد ولأبن أبنة يوسف تركته حياً
 حين ارتفعت عن البلاد سنة ٩١٤ ثم اتصلت بى وفاته فى شهر
 سنة ٩١٩ وأنا يومئذ بالبلاد المصرية هذان الكتابان الذان ذكرناهما
 كاتباً الانشاء خاصة وكتب انجيش رجل يعرف بالكباشى †
 ذهب عنى اسمه كنن يكتب انجيش وقد كان يكتب قبله
 ابو الحسن بن مفسى † استمرت كتابة الكباشى † هذا ديوان
 العجيش الى ان مات امير المؤمنين ابو يوسف ولم يكتب لهم منذ
 قلم امرهم اعنى من تسمية الانشاء من عرف شريقتهم وصب فى
 فائهم وجرى على مبيعهم واحب ما فى انفسهم كاي عبد الله
 ابن عيلش هذا فان القوم لهم شريفة تختلف شريفة الكتاب ثم
 جرى الكتاب بعده على اسلوبه وسلكوا مسلكه لما راوا من
 استحسانهم لتلك الطريقة * قصته ابو جعفر احمد بن مصد * تقدم
 اذكر الى ان مات وول بعد ابو عبد الله محمد بن مروان p. 272
 من اهل مدينة هيران ثم هوى بعد ابى انقسم احمد بن
 محمد رجلاً من ولد بقرى بن مخلد الفقيه انحدث الذى
 يروى عن احمد بن حنبل وقد تقدم ذكر بقرى هذا ونوف من
 اخباره فى صدر الدولة الاموية فى اخير الامير محمد بن عبد
 الرحمن بن اتكم بن عثمان بن عبد الرحمن بن معاوية الداخل
 بالاندلس ثم بول ابو انقسم هذا فاضيا الى ان توفى امير المؤمنين
 ابو يوسف وشيئا من ايام ابنة محمد *

تلتعجيس التعريف بخبر بيعته * ومات ابو يعقوب كما ذكرنا

a) م. ك. كتبت. b) م. م. م. م. م. M. the word had been written in the same manner by the copyist p. 178, where it has been corrected.

على مراحل من مدينة شنترين سَيرت وفاته الى ان بلغوا اشبيلية وهم في كل يوم يصبحون يمشون بين يدي الدابة التي عليها الحقة مشاة على ارجلهم كما جرت العادة ثم يركبون والحقة مسدول عليها ستر اخضر الى ان بلغوا اشبيلية كما ذكرنا فخرج الالف من امير المؤمنين ابي يعقوب زعموا بتجديد البيعة لابنه ابي يوسف فبايعه المصامدة والناس عامة من جميع p. 278. الاصناف وكان الذي سعى في بيعته وقام بها ورغب فيها وتولى

كبير امرها ابن عمه ابو زيد عبد الرحمن بن عمر بن عبد المؤمن فتم له الامر وبايعه الناس بحسين ذلك باذن ابيه فلما فرغ مما اراده من ذلك وتهيأ له اعلن وفاة ابيه عند خواص الدولة ولم تاجر عانتهم باعلان موت خلفائهم عند العامة الى هلم وكان له من اخوته وعموته منافسون لا يورثه اهلا للامارة لما كانوا يعرفون من سوء صباه فلقى منهم شدة على ما سببنا بيانه وكاثرت هذه البيعة العامة كما ذكرنا في سنة ٥٨٠ ولما استوسق امره على ما تقدم عبر انيكم بعسكرة وسار حتى نزل مدينة سلا وبها تمت بيعته واستجاب له من كان تلکاً عليه من اعيانه من ولد عبد المؤمن بعد ما ملأ ايديهم اموالا واقتلعتهم الاقطاع الواسعة ثم شرع في ببيان المدينة العظمى التي على ساحل البحر والنهر من العدو التي تلى مراکش وكان ابو يعقوب رحمه الله هو الذي اختطها ورسم حدودها وابعداً في بنيانها فعاقد الموت المحتوم عن اتمامها فشرع ابو يوسف كما ذكرنا p. 274. في بنيانها الى ان اتم سورها وبني فيها مسجدا عظيما كبير للساحة واسع انشاء جذا لا اعلم في مساجد المغرب اكبر منه وعمل له مأذنة في نهاية انعلو على هيئة منار الاسكندرية يصعد

فيه بشير لدرج تصعد الدواب بالطين والاجر والخص وجميع ما
يحتلج اليه الى اعلاها ولم يتم هذا المسجد الى اليوم لان العمل
ارتفع عنه بموت ابي يوسف ولم يعمل فيه محمد ولا يوسف شيئا
واما المدينة فتمت في حياة ابي يوسف وكملت اسوارها وابوابها
وعمر كثير منها وهي مدينة كبيرة جدا تجي^١ في طولها نكروا
من قوسم وهي قليلة العرض ثم خرج بعد ان رتب اشغال هذه
المدينة وجعل عليها من ائمة المصامدة من ينظر في امر لغاتها
وما يصلحها فلم يزل العمل فيها وفي مسجدها المذكور طول مدة
ولايته الى سنة ٥٢٢ وسار عو حتى نزل مراكش *

وفي هذه السنة اصبى سنة ٨٠ خرج النيرقيون بنو ابن غانية
من جزيرة ميرة قاصدين مدينة بجاية فملكوها واخرجوا من بها
من المرحدين وذلك لست خلون من شعبان من السنة المذكورة
وهذا اول اختلال وقع في دولة المصمدة ثم بزل ابو بعب الى
وفند هذا وهو سنة ٩٩ وتلخيص خبر علاء القيم اصبى بهي ابن غانية 275 p

ان امير المسلمين على بن يوسف بن تاشفين وجه الى الاندلس
برجلين اسم احدهم يحيى والاخر محمد ابني علي من قبيلة
مُسَوِّفَة يعرفان بابي غانية وهي امهم له يحيى منهما وتو
الاكبر فكان حسنة من حسنة اندر اجتمع له من اندلس
ما اقترب في كثير من انس فبنيا انه كان رجلا منك شدد
الخوف لله عز وجل وانتعظيم له والاحترام لتصانيعه غذا مع علو
قدم في افقه واتساع روايته للحديث وكان مع غذا شجاعا
فارسا اذا ركب صعد وحده بخمس مئة فارس وكن على بن
يوسف يعده للعظم ويستدفع به انجبت واصلاح الله على يد

١ تجي

كثيراً من جزيرة الأندلس ودفع به عن المسلمين غير مرة مكاره
 قد كانت نزلت بهم كان أمير المسلمين ولّاه مدينة بلنسية ثم
 عزله عنها ولّاه قرطبة فلم يزل بها والياً إلى أن مات رحمة الله
 عليه أول الفتن الكائنة على الرابطين لا أعلم له عقباً وكان
 أخوه محمد والياً من قبله على بعض أعمال قرطبة فلما مات
 اضطرب أمر محمد هذا وبقي يعجز في بلاد الأندلس والفتنة
 تتزايد ودعوة الصاعدة تنتشر فلما اشتد خوف محمد هذا أتى
 مدينة دانية فعبر منها إلى جزيرة مرقية في حشمه وأهل بيته
 فملكها والجزيرتين التئمتي حولها مرقية وباسة ويقال إن أمير
 المسلمين على بن يوسف نفاه إليها على طريق السجن بها فأنه
 أعلم وهذه الجزيرة أعنى مرقية انصب الجزر أرضاً وأعد لها
 عواء وأصفاً جواً طويلاً وعرضها نحو من ثلثين فرسخاً اتفق
 أهلها على أنهم لم يروا فيها شيئاً من الهولم المؤثرة قط منذ
 عبرت من ثيب أو سبع أو حية أو عقرب إلى غير ذلك مما
 يخشى ضرره وبجوارها بالقرب منها جزيرتان تفرقان منها في
 النصب تسمى أحدهما مرقية والآخرى ياسة وقد تقدم
 ذكرهما فاستقل محمد بملكه هذه الجزيرة وضبطها لنفسه وأقام
 فيها جارية على أمر متونة الأول يدعو لبي النعاس وكان له
 من السود عبد الله واسمى * والبير وطلحة وبنات فهدى في

a) Ms. ذكوا. b) The copyist wrote والبير, and a younger hand has added أبو before this word and ولدته after it; compare Ibn-Khaldūn (History of the Berbers, Vol. I, p. 325 ed. de Slane) who mentions az-Zobair and Talhah as two sons of Mohammed ibn-Gāniyah, but who elsewhere (Vol. I, p. 250, l. 1) writes Abū-'z-Zobair.

حياته إلى أكبر ولده عبد الله فنفس ذلك عليه أخوه اسحق
 ودخل عليه في جملة من الجند وعبيد له فقتله قيل في حياته p. 377
 أبيه وقيل بعد وفاته وتوفي « عبد الله المذكور واستغل أبو
 إبراهيم بالملك استقلالاً حسناً وحسنت حاله وكثر الداخلون عليه
 بحرية مبركة من قُلِّ لمتونة وبقياعهم فكان يحسن إليهم ويصلحهم
 حسب طاقتهم واقبل على أغرب وصف عنيتهم إليه فلم يكن له هم
 غيره فكان له في كل سنة سقرتان إلى بلاد الروم بغنم وسبى
 وينكى في أعدوا أشد نكاحاً إلى أن امتلأت أيدي أصحابه
 أموالاً فلقى بذلك امره وتشبه بالملوك وم برز عذ حنة إلى
 أن توفي في سنة ١٩ في أونها وفي آخر أيام أبي يعقوب يوسف بن
 عبد المؤمن وكان يرسل الموحدين ويناديهم ويندبهم ويختصم
 من كل ما يسبى ويغنيهم بنفيسه وجيده يشغلهم بذلك عند
 احتقارهم لأمر تلك العجبة وقلة اتقنهم إليه فلم يكن في شبر
 سنة ٥٧١ وألوا إليه انكتب يدعونه إلى الدخول في شعبته وتدع
 لهم على المنابر ويتعدونه على ذلك ذلك فعدده ذلك ونشرو
 وجوه أصحابه فدخلوا عليه فبين مشير عليه بالامتنع بمكانه
 وحق له على الدخول فيها دعوه إليه علياً رأى اخذهم أرجح الأمر ١٢
 أو أن ينشر ويخرج إلى بلاد الروم فرب فاستشيد رحمه له فند
 وقيل أنه نعين شعنة في حلفه له بموت منب مذكته وأنم جيء
 به حبساً حتى أدخل قفراً فمات فيه فله أعلم وذن له من
 أنولد على وهو أكبر ولده وأنه تم به من بعده ونحبي وبنو
 بكر وسير وتشفين ومحمد وأنصير وإبراهيم توفى إبراهيم عذا

بدمشق حين كان نازلاً بها على السلطان الملك العادل وما
توفى أبو إبراهيم أسحاق بن محمد المذكور قام بالأمر من بعده
ابنه عليٌّ بعهد أبيه إليه وخرج بأسطول مبرقة إلى العدو وقصد
مدينة بجاية حين راسله جماعة من أعيانها على ما يقلل
يدعونه إلى أن يملكوه ولولا ذلك لم يعجز على الخروج
ومما جرَّه أيضاً كون الموحدين بالاندلس ومما خبر
موت أبي يعقوب واشتغلهم ببيعة أبي يوسف وحين أن الأمر
سيضطرب وأن الخلاف سينشأ فكان هذا أيضاً مما لاعنه على
الخروج ولولا هذه الأسباب التي ذكرنا لم يعجز على
الخروج فقصده ساحل بجاية فنزل به فقاتله أهلها قتالاً غير كثير
ثم دخلها وكان دخوله إليها كما ذكرنا يوم الاثنين سنة
٢٢٩. ٢٣٠ م خلون من شعبان من السنة المذكورة وكان فيها إذ دخلها
أبو موسى عيسى بن عبد المؤمن لم يكن والياً عليها وإنما كان
الوالي عليها أبو الربيع سليمان بن عبد الله بن عبد المؤمن وكان
أبو موسى ماراً بها حين رجع من إفريقية وكان والياً عليها هو
وأخوه الحسن من قبل أخيهما أبي يعقوب فظهر من العرب الفساد
ببعض نواحي إفريقية فخرج أبو موسى هذا وأخوه أبو علي
باجيش من المصامدة ومن أنضاف إليهم من العرب وسائر الجند
فالتقوا هم وأولئك العرب المفسدون فانهزم جند إفريقية عنهما
واخذتهما العرب أسيرين فاقاموا عندهم وانتهى الخبر إلى أبي
يعقوب فارسل إلى أولئك العرب فقبلوا مالا اشتغلوا فيه غاية
الاشتغال ثم أن الأمر تقرَّر بينهم وبين الموحدين على سنة
وثلاثين ألف مثقال فلما أخبر بذلك أبو يعقوب استكثر المال وقال

هذه ايضا مضرة اخرى ان اعطيناهم مثل هذا المال تلقوا به على
 ما يريدونه من الفساد ثم اتفقوا عليهم على ان يضربوا لهم ذئابير
 من الصفر موشة ففعلوا ذلك وارسلوا بها اليهم فاضلقوا ابا على
 وابا موسى ومن كان معهما من خدمهما وحاشيتهما فهذا ما p.280
 اوجب كون ابي موسى ببجاية فخرج من اسر العرب الى اسر
 الميرقيين فدخل على بن اسحق لما ذكرنا ببجاية في اليوم
 المورخ واقام بها سبعة ايام صلى فيها الجمعة فخطب ودعا لبني
 العباس ثم للامام ابي العباس احمد الناصر منهم وكان خطيبه
 الفقيه الامام انحدث اثنتي لبو محمد عبد الحق بن عبد
 الرحمن الازدي الاشبيلي مؤلف كتاب الاحكام وغيرها من
 التواريخ فاحق ذلك عليه ابا يوسف يعقوب امير المؤمنين ورم
 سفك دمه فعصده ائله وتوقاه حتف ائله وثيق فراشه وخرج
 على بن اسحق من بجاية بعد ان اسس امير فيها وجار حتى
 نزل على قلعة بنى حماد فلما ملك جميع تلك النواحي
 فالتقى ذلك الى امير المؤمنين يعقوب فخرج بنموذجين فمدا
 مدينة بجاية فلما سمع على بقدومه خرج ند عنده وقصد بلاد
 النجريد ونزل امير المؤمنين بنفرب من بجاية فلما اقبل فلقبه
 منشور اصدر لشعر البشر وقتل لهم من الغيل ما يستب به نفوسهم
 ورد اليهم ناسر انسيم وقد كانوا يفتن غير ذلك فخرجوا من p.281
 عند متعاجرين منهم راوا منه وسمعوا واستعمل على بجاية من
 اعيان اشرحدين رجلا اسمه محمد بن ابي سعيد النجيفي†
 ثم سار حتى نزل مدينة تيمس فاجتاز جيشه عظيم اسم عليهم
 رجلا من ولد عمر بن عبد المؤمن اسمه يعقوب وذلك انه كانوا
 يرونه في ماحمة كانت عنده من ائمه سيبين من مع رجلا اسمه

يعقوب بموضع يعرف بوطا عمرة فسار يعقوب هذا بالجيش المذكور
واقام هرقى تونس فكانت الهزيمة على يعقوب بن عمر كما ذكر
ونلك ان الموحديين التقوا هم واصحاب على بن غانية فلهزم
الموحدون انهزاما قبيحا واتبعتهم العرب والبربر يقتلونهم في كل
وجه وهلك اكثرهم عطشا ورجع بقيتهم الى تونس حيث امير
المومنين فلم شعثهم وجبر ما وقى من احوالهم وخرج هو بنفسه
حتى لقي على بن غانية بموضع يعرف بالحكمة حاملة نُقُيُوس +
فما وقف اصحاب على الا يسيرا حتى انكشفوا عنه وأبلى هو
عُدْرًا فَأَقْبَحَ جراحا وخرج فلأ بنفسه فبات في خيمة لعجوز
اهرابية وكان حين خرج من مبرقة خرج معه من اخوته عبد
282. الملك وبكسيى وابو بكر وسير فبقى هؤلاء المذكورون بعد موت
اخيهم على مَنْ كان معهم من اصحابهم ثم راوا ان يقدموا
عليهم يحيى لما راوا من شياسته وشجاعة نفسه فقدموه ثم لحقوا
بالمصحاء فكانوا بها مع العرب الكاثنين هنك الى ان رجع امير
المومنين من هذا الوجه وفي هذه السفرة انتقصت عليهم ايضا
مدينة قفصة ونزع اهليا ايديهم من طاعتهم ودعوا للمبرقيين فنزل
عليها امير المومنين ابو يوسف فحاصرها اشد احصار ثم دخلها
عسوة فقتل اهليا قتلا ذريعا بلغنى انه قتل اكثرهم ذبحا وامر
باسوارها فهتت وفي ذلك يقول رجل من اصحابنا من الكتاب
اسمه ابراهيم يعرف عندنا بالزويلى في قصيدة طويلة له بمدح
بها امير المومنين ابا يوسف ويذكر شان قصصة ومريم اياها
بحجارة المناجيق

سأل بقفصة هل كان الشقى ليا بَعَلًا وكانت له حَبَانَةُ الْحَتَابِ
تَبَّتْ يَدَا كَافِرٍ بَلَّاهُ أَنْهَبَهَا فَكَانَ كَانِكَا الْأَشْقَى ابْنِ لَهَبِ

وفيها يقول

لَمَّا رَأَيْتُ وَهْيَ تَحْتَ الْأَمْرِ مُخَصَّنَةً حَصَبْتُمُوهَا أَتَيْلَعُ الشَّرْعَ تَلَحَّصِبُ
 انشدني رحمه الله هذه القصيدة بلفظه من أولها إلى آخرها فلما
 انتهى إلى هذا البيت لَمَّا رَأَيْتُ عَلَيْنِي انْصَحَكَ لَمَّا سَبَقَ إِلَى
 خَاطِرِي مِنْ سَوْءٍ مَعْنَاهُ فَسَتَرْتُ وَجْهِي فَقُلْتُ لِي مَا لَكَ فَلَمْ أَمْلِكْ
 أَنْ قَهَقَهْتُ فَتَغَيَّرَ لِي فَلَمَّا خِفْتُ غَضَبَهُ اخْبَرْتُهُ بِمَا سَبَقَ إِلَيَّ
 خَاطِرِي فَسَبَّنِي وَقَالَ لِي أَنْتَ وَأَلَّهُ شَيْطَانُ سَيِّئٍ أَنْفَقَ هَذَا عَلَى
 طَبْعِكَ الْإِلَهُو وَاسْتَمَرَّ فِي أَنْشَادِهِ حَتَّى أَتَمَّ الْقَصِيدَةَ وَأَبُو
 اسْحَقَ الزُّبُلِيُّ هَذَا مِنْ شَيْوَحِ الْكُتُبِ وَطَرَفِ الْأَشْعَرَاءِ جَمَعْتَنِي
 وَأَيَّاهُ مَجَالِسَ عِنْدَ أَسِيدِ الْأَجَلِ أَبِي رَكِيحٍ يَحْيَى بْنِ يَوْسُفَ
 ابْنِ عَبْدِ الْمَوْنِ شَعَدَتْ فِيهَا مِنْ طَرَفِهِ وَغَرَارَةِ بَدِيدَتِهِ مَا فَضِيحٌ
 مِنْهُ الْعَجَبُ وَنَا فَرَعُ أَبُو يَوْسُفَ مِنْ أَمْرِ الْفَيْلَقَةِ كَرَّ رَاجِعًا
 إِلَى الْمَغْرِبِ وَلَمْ يَزَلْ يَحْكِي بَنَ غَانِيَةً فَلَمَّا بَدَأَ كَانَ بِفِيهِ بَدِ
 اخْوَةٌ مِنْ تَدْبِيرِ الْأَمْرِ وَرَجَعَ مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ خَصَمَةً أَوْ جَبْرَةً
 مِيرَقَةً فَدَفَعَهَا قَدْ انْتَفَضَتْ عَلَيْهِ وَنَعِيَ فِيهَا نَالْمُوحِدِينَ فَعَدَّ ذَلِكَ
 اخْوَعَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ اسْحَقَ فَلَمَّا قَدِمَ عَبْدُ اللَّهِ مَعَهُ
 مَعَهُ عَلِيٌّ مِنْ عَلِيٍّ أَبِيهِ يَسْمَى دَجَاحًا كَانَ دَجَاحٌ هَذَا ن. ١٠٢١
 يَنْقُصُ عَهْدًا وَلَا نَزْعَ يَدًا مِنْ حَاهَا وَكَانَ مَدْحَصْنَا فِي فَلَعَا
 وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ عَلَى رَأْيِهِ مِنْ أَمْوَالِي وَأَنْجَدَ فَلَمَّا قَدِمَ عَبْدُ اللَّهِ
 كَمَا ذَكَرْنَا تَلَقَّوْهُ وَأَنْصَبَ إِلَيْهِمْ خَلْقٌ مِنْ بَوْلَى الْأَنْجَبَةِ مِنْ
 ائِفْلَاحِينَ وَرَعَا أَنْعَمَ فَتَبَدُّهُمْ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى أَمْدِينَا فَلَمْ يَدْفَعَهُ

الذي سبق إلى خذره أَنَّ الْأَمْرَ فِي امْتِلَاحِهِمُ الْخَلِيفَةَ ١)
 Marginal note. b) A younger hand has substituted فَعَمَا in the
 room of this word.

عنها احد ولا امتنع عليه من اهلها ممتنع ففتكوا له الابواب
 ودخلها بمن معه واخرج اخاه محمدا ونفاه الى الاندلس فاحتفى
 بمحمد هذا عند للصامدة حظوة عظيمة وولاه مدينة ذاتية فلم
 يزل واليا عليها حتى مات واستقر عبد الله بميرقة فصبط امرها وجرى
 في الغزو واخافه العدو على سنن ابيه فلم يزل كذلك الى ان
 دخلها عليه الموحدون في سنة ٩١هـ على ما سيأتى بيانه ان شاء
 الله ولم يزل امر يحيى بافريقية ينتبه تارة ويخمل اخرى وله
 اخبار يطول شرحها ويخرج عن الغرض بسطها وحين كان
 امير المؤمنين ابو يوسف غائبا في هذا الوجه الذي ذكرنا طمع
 في الامر اخوه ابو حفص عمر المتقلب بالرشيد وعنه سليمان بن
 p. 285. عبد المون وكان احدهما بشرقى الاندلس بمدينة مرسية والاخر
 بتنادلا من بلاد صنهاجة فاما ابو الربيع سليمان فسوت له نفسه
 وزمن له سوء رايه ان يجمع على نفسه قبائل صنهاجة ليقوموا
 بدعوته وصرح بذلك ودعا اشياخهم فلقي اليهم ما اراد فلم
 يتفق له من ذلك اكثر من أن تشعنت عليه البلاد وانتشرت
 عنه هذه الأشنوعة القبيحة وبلغ الخبر امير المؤمنين واما عمر
 فكان قد بدأ من ذلك بتنقص امير المؤمنين ابي يوسف على
 رؤس الاشهاد تعريضا مرة وتصيحبا تارة والفاء ذلك الى خواصه
 ليلقوه الى وجوه الاندلس وانتهى ان قتل قاضي مرسية وخطيبها
 المعروف بابن ابي جمرة قيل انه وكوه برئاسه السيف في صدره
 وكوه مات منها بعد ايام فاستحشنت هذه الاخبار امير المؤمنين
 وازعاجته فعمل من بجاية الى فاس سبع عشرة مرحلة وهذا نهاية
 ما يكون من سرعة السير لمثله فلما سمع بقدومه ابو الربيع

سليم وعمر الذكور ان خرجا يلتقيانه فعبى عمر البحر وجاء
 سليم بمن معه من تادلا للقاءه ايضا فلما عر فلقية بالقرى من
 مدينة مكناسة فلما رآه نزل عن دابته على اعادة ليسلم عليه فلما p.286
 قرب منه لم تدّر بينهما كلمتان حتى امر بالقبض عليه وتقييده
 وحمل بعد التقييد الى مدينة سلا وتقيه سليم عن فعل به مثل
 ذلك وسار حتى نزل مدينة سلا وفصل عنها بعد ان وكل بهما
 من يرقم عليهما واقتلها بالحديد وسار حتى بلغ مراكش فكتب
 الى القيسم عليهما بقتلها وتكفينها والصلاة عليهما ودفعهما فقتلها
 صبرا ودفعها وكتب يعليه بذلك فبلغنى انه قد له بنيت
 قريهما بالكذان والسحام وجعل يذكر حسنها فكتب اليه ما لئ
 ولشدن انجبارا فلما هما رجلان من المسلمين فادفعتهما كيف
 يدخلن عاملا المسلمين وبعد قتله هذين الرجلين عبده بقرية الغراب
 وأشرقت قلوبهم خوفا بعد ان كانوا متبهذين بامره محتقرين له
 لاشياء كانت تظهر منه في صبه توجب ذلك وكن قتله هذين
 الرجلين فى سنة ٥٠٣ وظهر بعد ذلك زحدا وتفشفا وخشونة
 ملابس ومأكلا وانتشر فى ايامه لصلواتهين والنباتين واعل علم
 الحديث صيت وقامت نيم سري وعظمت مكانته منه ومن p.287
 الناس ولم يزل يستدعى الصالحين من البلاد وكتب اليه نسائمه
 اندسه ويصل من يقبل صلاته منيم بصلوات انجبارا وفي ايامه
 انتفع علم الفرج وخلفه الفقهاء وامر بحرق كتب النذع بعد
 ان يحرق ما فيها من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله والقران ففعل ذلك
 فاحرق منها جملة فى سائر ابلان كمدونة سحنين وكتاب ابن
 يونس وروايد ابن ابي زيد ومختصره وكتب التهذيب للبراقى
 وواحدة ابن حبيب وما جنس هذه الذنب ودحا ذكوره بعد

شهدت منها وأنا يومئذ بمدينة فلس يوتى منها بالأحمال فتوضع
ويطلق فيها النار وتقدم الى الناس في ترك الاشتغال بعلم الرأى
والخصوص في شىء منه وتوفد على ذلك بالعقبة الشديدة وامر
جماعة ممن كان عنده من العلماء المعجدين بجميع احاديث
من المصنفات العشرة. الصحيحين والترمذى والنسائى وسنن ابى
داود وسنن النسائى وسنن البيهقى في الصلاة وما يتعلق بها على نحو
١. 288. الدارقطنى وسنن البيهقى في الصلاة وما يتعلق بها على نحو
الاحاديث انتى جمعها محمد بن تومرت في الطهارة فاجابه الى
لذلك وجمعوا ما امرهم بجمعه فكل يمليه بنفسه على الناس
وبأخذهم بحفظه وانتشر هذا المجموع في جميع المغرب وحفظه

a) As the diacritical points are wanting in the Ms. which offers
البرار, it at first sight appears doubtful whether we must read al-Baz-
zár or al-Bazzáz; there are indeed two authors, viz. Abú-Baor Ahmed
ibn-Amr (or ibn-Hárún) al-Bazzár, who died in 292 (see Tabakáto
'l-hoffádh, ed. Wüstenfeld, Tab. 10, n. 20), and Abú-Tálib Moham-
med ibn-Mohammed ibn-Gailán al-Bazzáz, who died in 440 (see Ibn-
'l-Athír, Vol. IX, p. 377); each of these authors have written on
the traditions concerning the Prophet. Ad-Dhahabí in his Moshtabih

(p. 38 ed. de Jong) says under the article of al-Bazzár: نسبة الى عمل

بَزَرَ الكتان زَيْتًا بِفَعْلٍ البغداديين -- وابو بكر احمد بن عمرو انبزار
ونوابين عَدَّةً ومنهم ابو ضالب بن صاحب المسند
انغيلان (al-Bazzáz). I however think it certain that Abdo-'l-wáhid
speaks here of the Mosnad by al-Bazzár (see Hájí-Khalífah in v.
انغيلان, not of the الاحاديث انغيلانية by al-Bazzáz (compare
the incorrect and rambling article in Hájí-Khalífah in v.
انغيلانيات, IV, p. 341 ed. Flügel), because I find that the latter author is com-
monly called Ibn-Gailán, not al-Bazzáz; see, for instance, Ibn-
Khallicán's Biographical Dictionary I, p. ٢١٢, l. 20 ed. de Slane.

الناس من العلم والخاصة فكان يجعل لمن حفظه الجعل السني
من الكسا والاموال وكان قصده في الجملة مكو مذهب ملك
وازالته من المغرب مرة واحدة وحمل الناس على الظاهر من القرآن
والحديث وهذا المقصد بعينه كان مقصد ابيه وجده الا انهما
لم يظهره واطهره يعقوب هذا يشهد لذلك عندي ما اخبرني غير
واحد ممن لقي انكحظ ابا بكر بن النجد انه اخبرهم فقال لما
دخلت على امير المؤمنين ابي يعقوب اولا دخلا دخلتها عليه
وجدت بين يديه كتاب ابن يونس فقال لي يا ابا بكر انا انظر
في هذه الآراء المتشعبة التي أخذت في دين الله ارايت بها
بكر المسئلة فيها اربعة اقوال أو خمسة اقوال أو أكثر من هذا
فسي اتى هذه الاقوال هو انكح وابه يجب ان ياخذ به المقلد
فافتتحت ابين له ما اشكل عليه من ذلك فقال لي وقطع كلامي^{١٠٢٩}
يا ابا بكر ليس الا هذا وأشار الى التصحيف او هذا وأشار الى
كتاب سنن ابي داود وكُن عن ببيه او النسيب فخير في ابيه
يعقوب هذا ما خفي في ابيه ابيه وجده وذل عنده نلبه اعلم
اعنى علم الحديث ما نه يفتوا في ايم ابيه وجده وانتهى امره
معهم الى ان قل يوما بحضوره كقلا اموحدين يسمعون وقد بلغه
حسدكم لطلبة على موضعهم منه وتقريبه ابيهم وخلوته بين دونيه
يا معشر الموحدين انتم قبائل فمن نلبه منكم امر فرج الى قبيلته
وهؤلاء يعنى الضلالية لا قبيل يُسم الا اننا نعيم نعيم امر فد
ملجأهم والى فرجهم والى ينتسبون فحظ من ذلك ابيه امره
ونابح الموحدون في يرهم واكرامهم»

ولما كان في سنة ده قصد بقرو بن اربك لعنه الله مدينة

شلب من جزيرة الاندلس فنزل عليها بعساكره وأعانه من البحر
 الاقمرنج بالبطس^١ والشواتى وكان وجه اليهم يستدعيهم الى
 p. 290. ان يعينوه على ان يجعل لهم سبى البلد وله هو المدينة خاصة
 ففعلوا ذلك ونزلوا عليها من البر والبحر فملكوها وسبوا أهلها وملك
 ابن ائريق لعنه الله البلد وتجهز امير المؤمنين في جيوش
 عظيمة وسار حتى عبر البحر ولم يكن له هم الا مدينة شلب
 المذكورة فنزل عليها فلم تحلف السروم دخاها وخرجوا عنها وعن
 ما كانوا قد ملكوه من أهلها ولم يكفه ذلك حتى اخذ حصنا
 من حصونهم عظيما يقال له طرش^٢ ورجع الى مراكش وبعد رجوعه
 مرض مرضا شديدا خيف عليه منه وكان قد ولى اخاه ابا
 يحيى الاندلس فجعل يتلأأ في خروجه ويبيط^٣ ترطبا به وطمعا
 في وفائه وكلما افاق هو سأل هل عبر ابو يحيى ام لا فلما بلغ
 ابا يحيى استعثائه اياه اسرع الى العبور وهو لا يشك ان اولا ما
 يمر عليه خبر وفاته فاستمال اشياخ الجزيرة ونصاهم الى نفسه
 وقال ما تركت امير المؤمنين الا هامة اليوم او غد وليس لها
 غيرى فجعل اشياخ الجزيرة يحيل بعضهم على بعض واهل بلد
 على اهل بلد حتى بلغ مرسية وكتبوا بذلك مساطير خوفا على
 p. 291. انفسهم وافاق امير المؤمنين من مرضه واثار عليه الاطباء بالسفر
 فخرج قاصدا مدينة فس يحتمل في محفة على بغلين ولغده امر

a) I may be allowed to observe that Mr. Quatremère's pronunciation of this word, botsah (see *Histoire des sultans mamlouks*, Vol. I, part. 2, p. 86; compare p. 272), not batsah as other scholars have written, is confirmed by our Ms. which offers بلبس. b) Ms. بلبس, not بلس, as Prof. Tornberg (*Annal. Reg. Maurit.*, Vol. II, p. 429) has printed.

ابى يحيى المذكور وجاعته كتب اهل الاندلس والسلاطير الى
كتوبوها لما سمع ابو يحيى بحركته جاء معتذرا اليه حتى
عبر البحر فلقية بمدينة سلا فلما وقعت عينه عليه قال لمن عنده
هذا انشئي قد جاء وامر به فقيّد ووجه الى اشيلج الاندلس
فحصبوا واذاوا شهادتهم وامر به فأحصّر وقال انما اقتلك بقوله صلعم
اذا بويج خليفتان بارض فاقتلوا الاخر منهما وامر به فصربت عنقه
تسوي قتله اخو لاييه عبد الرحمن بن يوسف وذلك لما حضر من
اناس وامر به فكفن وكفن واقبل على انقرايه فقتل منهم بلسانه
واخذ منهم اخذا شديدا وامر باخراجهم على أسوأ حل حفاة
عراء الروس فخرجوا وكل واحد منهم لا يشك انه مقتول ولم يزل
امر القرابة من يوسن في خمول وقلم وقد كئوا قبل ذلك لا
فرق بين احدكم وبين الاخليفة سوا نفول اعلامة فكان جملة
من قتل يعقوب اخيه وعده

ولما كان في سنة ٩٠ انتقص ما بينه وبين الادفنش نعمة الله
من العبد فخرجت خيل الادفنش تدوس ابدان وتجرس خلانيها ١١٠٥١٢
الى ان كثر عيها بالاندلس وقبحوا امير المؤمنين واخذ في
العبور فعبّر البحر في جملة الاخرة من سنة ٩٠١ بجموع عنيفة
ونزل مدينة اشبيلية فلم يلق بها الا يسيرا ريث ما اعتبر اتجدد
وقسم الاموال وخرج يقصد بلاد انرو ومع الادفنش نعمة الله
بقصده فتاجروا حوايض في جموع ضخمة وانقوا بموتع يعرف
بفحص التجديد وكان الادفنش قد جمع جموعا له فاجتمع له
مثابا قتل فلما تراءى اتجمعن استد خيف الموحدين وسن
شونيه ثم راوا من نبتة عديده ومهم المؤمنين في ذلك لله
د مسند ل الالعة والاستعانة بكل من نض عند خيرا من

الصالحين فلما كان يوم الأربعاء وهو الثالث من شعبان من هذه السنة المذكورة التقى المسلمون وعدوهم فقتل الله على الموحدين نصرة وافرغ عليهم صبره ومنعهم اكتاف الروم وكانت الدائرة على الالفنش لعنه الله واصبح له ولم ينج إلا هو في نكح من p. 298. فلتين من وجوه قواده واستشهد من المسلمين جماعة من اعيان

الموحدين وغيرهم منهم الوزير أبو يحيى أبو بكر بن عبد الله ابن الشيخ أبي حفص المتقدم الذكر في وزراء أبي يوسف وخرج أمير المؤمنين بنفسه حتى أتى قلعة رباح^١ وقد انجلى عنها أهلها فدخلها وأمر بكنيستها فغيت مسجدا فصلى فيها المسلمون واستولى على ما حول طليطلة من الحصون ثم رجع إلى مدينة اشبيلية منصورا مقترحا عليه وكانت هذه الهزيمة اختا لهزيمة الزلاقة المتقدم نكحها في مدة يوسف بن تاشفين أمير المرابطين *

واقام أمير المؤمنين باشبيلية بقية سنة ١١٠٩ وقصد بلاد الروم في السنة الثانية فنزل على مدينة طليطلة بعساكره فقطع أشجارها وانتسف معاشها وغرر مياهها وأنكى في الروم أشد نكبة ثم عاد في السنة الثالثة أيضا وتوغل بلاد الروم ووصل إلى مواضع لم يصل إليها ملك من ملوك المسلمين قط ورجع إلى مدينة اشبيلية فأرسل الالفنش إليه لعنه الله يسأله المهانة فبأنه إلى عشر سنين فعبى البحر بعد أن أصلح أنجزه ورثب p. 29١. فيها من يفهم بحمايتها وقصد مدينة مراكش وذلك في سنة ١١٠٩ فبلغني عن غير واحد أنه صرح للموحدين بالرحلة إلى المشرق

a) This individual was called Abū-Bekr, as well as Abū-Yahyá; compare p. ١٨٩, ١١٠. b) رباح.

وجعل يذكر البلاد المصيبة وما فيها من المفاكر والبلى وبطل نحن
 ان شاء الله مطهروها ولم يزل هذا عومه الى ان مات رحمه الله
 في صدر سنة ٥٠٠ كما ذكر ونحن بتبديل مع ائته وكان في
 جميع ايامه وسيره مؤثراً للعدل متحرراً له بحسب طاقته وما
 يقتضيه اقليمه والامة التي هو فيها كلن في اول امره اراد العجوى
 على سنن الخلفاء الاول فمن لك انك كان بتولى الامامة
 بنفسه في الصلوات الخمس لم يزل على ذلك مستمراً اشهر الى
 ان ابطاً يوماً عن صلاة العصر لبطه كد وكتبها بوقت وفقد الناس
 ينتظرونه فخرج عليهم فصللى ثم اوصعهم لوم وتآنيها وقال ما ارى
 صلاتكم الا لنا والآل فما منعكم عن أن تعذموا رجلاً منكم فيصلى
 بكم ليس قد قدتم اصحاب رسول الله صلعم عبد الرحمن بن
 صوف حين دخل وقت الصلاة وهو غائب اما لكم بهم اموره وهم
 الائمة المتبعين واليهاده انهذين فكلن نك سيب لعنعة الامنة ١٠٢١٦

وكان يفعد للنس عامّة لا تحجب هذه احد من صغير ولا
 كبير حتى اختصه ائيه رجلاً في نصف درهم فعضى بينهم
 وامر الوزير ابه يحيى صاحب الشفعة ان يصريج ضرب خفيف
 تدايب لهم وقال لهما أما كان في البلد حكتم قد نصبوا نمل
 هذا فكان هذا ايض مما حمله على العود في ايام مخصيته
 لمساقل مخصوطة لا ينفذه غيره وثم وثى اب نفسه من بعي
 المتقدم المذكور كان فيما اشرف عليه ان يكون قعوده باحيث
 سمع حكمه في جميع القضايا فكان يفعد في موضع بينه وبين
 امير المؤمنين ستر من ألواح وكان قد امر ان يدخل عليه امته
 الاسواى واشيخ الحضر في كل شهر مرتين يسلمه عن اسواقه

واسعارهم وحُكَّامهم وكان اذا وفد عليه اهل بلد فأول ما يسألهم عن عُنالهم وقضائهم وولاتهم فاذا اثنوا خيرا قل اعلمو انكم مسؤولون عن هذه الشهادة يوم القيامة فلا يقول احدهم منكم الا حقا وربما تلا في بعض المجالس يابها الذين امنوا كونوا p.206. قواميين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين

والاقربين d) ونما خرج الى الغزوة الثانية سنة ١١ هـ وهي الغزوة التي كانت بعد الوقعة الكبرى التي اذل الله فيها الالفين وجموعه واعز الاسلام وانصاره كتب قبل خروجه الى جميع البلاد بالبحث عن الصالحين والملتزمين الى الخير وحملهم اليه فاجتمعت له منهم جماعة كبيرة كان يجعلهم كلما سار بين يديه فاذا نظر اليهم قل لمن عنده هاولاء الجند لا هاولاء وبشير الى العسكر فكان في ذلكا شبيها بما حكى عن قتيبة بن مسلم والى خراسان حين لقي الترك وكان في جيشه ابو عبد الله محمد بن واسع فاجعل يكثر السؤال عنه فلخبر انه في ناحية من الجيش منكثا على سيرة قومه رافعا اصبعه الى السماء ينصنص بها فقل قتيبة لأصبعه تلك احب الي من عشرة الاف سيف ولما رجع امير المؤمنين ابو يوسف من وجهه هذا امر لهاولاء القوم باموال عظيمة فقبل منهم من رأى القبول ورث من رأى الرد فتساقى عنده رثته الفريقان وقال لكل مذهب ولم يزد هاولاء رثهم ولا نقص اولئك قبولهم وكان كثير اصدقاة بلغنى انه تصدق قبل خروجه الى

هذه الغزوة اعنى التي كانت فيها الوقعة الكبرى باربعين الف دينار خرج منها للامة نحو من نصفها والباقي في القرابة ادركتهم وقد قسموا مدينة مراكش ارباعا وجعلوا في كل ربع امانة معهم

a) Ma. امر. b) The Koran, 4, vs. 134.

أموال يتأخرون بها للسانير وأرباب البيوتات وكان كل دخلت
 السنة يأمر أن يكتب له الإيتام المنقطعون فيجمعون إلى موضع
 قريب من قصره فيختنون ويأمر نكل صبي منهم بمثلث وروب
 ورغيف ورمانة وروما زان على الثقل درعين جديدين هذا كله
 شهدته لا انقله عن أحد من الناس وبنى بمدينة مراکش
 بيمارستان ما اثنى أن في الدنيا مثله وأنه أنه تخير ساحة
 فسيحة بأحد موضع في البلد وأمر البنايين بتفانده على أحسن
 الوجوه فأنفذ فيه من النقوش الهندية والخرابى المحكمة ما
 زاد على الاقتراح وأمر أن يغرس فيه مع ذلك من جميع الأشجار
 الشجرية والماكرات وأجرى فيه مبهمة كثيرة تدور على جميع
 البيوت زيادة على أربع بركة في وسطه أحدها رخم أبض ثم
 أمر له من الغرس ألفيسة من أنواع الصوف وأكثر وأخضر والأصفر p. 278
 وغيره بها يزيد على الوصف وينتجى فوق أئنت ولجى له فلفن
 ديناراً في كل يوم يرسم تضعم وما ينقلب عليه خاتمة خارجاً
 عما جلب إليه من الأدوية وأمه فيه من الصيدنة تعمل الأشربة
 والأدهان والأكل واحد فيه للمرضى فيب نيل ونينى للملوك من
 جهاز الصيف والشتاء فلا نقه المريض فون كن فغيراً أمر له عدد
 خروجه بمال يعيش به ريث ما يستقل وإن كان غلب دفع إليه
 ماله وتركته له وسببه ثم يقصره على أنفقاً دون الأغنياء بل كل
 من مرض بمراكش من غريب خيل إليه وعونج أو أن يستردع
 أو يموت وكان في كل جمعة بعد صلاة بركب ويدخله يعود
 المرضى ويسئل عن أهل بيت أهل بيت . بقول كيف حركه

c) Lest d) وترك. e) لا. f) أحدها. g) مبه. h) لا. i) قريباً. j) لا. k) the repetition of these words should be attributed to an error of the

وكيف القومة عليكم الى غير ذلك من السؤال ثم يخرج لم يزل
مستمرّاً على هذا الى ان مات رحمه الله وفي ازل ولادته اما
سنة ٣٨٠ او ٣٩٠ ورد علينا البلاد الغر من مصر كان فيمن ورد علينا
٢٠٢٠٠ مملوك يسمى قرائش ذكروا انه كان مملوكا لتلقى الدين ابن
اخى الملك الناصر ورجل يسمى شعبان ذكروا انه من امراء الغر
ومن اجناد المصريين ه رجل يعرف بالقاضى عبد الدين فى اخيرين
فاحسن نزلهم وبالغ فى تكريمهم وجعل لهم مزية ظاهرة على
الموحدين وذلك ان الموحدين ياخذون الجامكية ثلاث مرات
فى كل سنة فى كل اربعة اشهر مرة وجامكية الغر مستمرة
فى كل شهر لا تختلّ وقال الفرقى بين هؤلاء وبين الموحدين ان
هؤلاء غرباء لا شىء لهم فى البلاد يرجعون اليه سوى هذه الجامكية
والموحدون لهم الاقطاع والاموال المتأصلة هذا مع انه اقطع اعيانهم
افطاعا كافلح الموحدين او اوسع اقطع رجلا منهم فيما اعرف
من اهل اربل يعرف باحمد الحاجب موضع ليس لاحد من قرائته
مثلها وافطلع شعبان المذكور بالاندلس فرى كبره تغلّ فى كل
سنة نحو من تسعة الاف دينار هذا خارجا عن جامكيتهم الكثيرة
التي ليس لاحد من الاجناد غيرهم مثلها ولم يرد المغرب من هذه
انطاشغة اعنى الغر الضف حساً ولا اذكى نفساً ولا احسن
مكتسرة ولا اضيب عشرة من شعبان هذا المذكور ما لعينته الا
٢٠٢٠٠. استندى او انشدنى يوما لشاعر من اصحابنا من اهل اشبيلية
وقدّبل فيم لم تبايع فقلت له كيف الهجوع لطرف نافر الوسن

press, I observe that they signify: inquiring after the condition of every patient.

٥) Ma. المصرين.

لم تدر أن الكرى المنوع عن بصرى هي السّنات التي في مقلتي حسن
فصحك وقال لقد حرم هذا الشاعر وما ورد ورثف فما نثار واران
غاية فرقع دونها ولله من اثار هذا المعنى باوجز لفظ واسهل
ماخذ وايسر كلفا حيث يقل

اعيدوا صباحي فهو عند الكواعب ورتوا رعدى فهو يحظ التحيلاب
قلت هو ابو الطيب قل لي نعم هو انطيب ابو الحبيب وانشدته
يوما وقد جرى لذكر التجنيس اللفظي فلشد هو منه وانشره
اذا صل ذو ودي هو صديقه فيأتيها تخلص لصاحب لي صل بي
فاتي مثل الماء بينا لصاحبي وناسيك نلعه من رجل صلب
فاستحسنيها وكنيهما عنده وكل لي رحمه تله نك على يدي
البيتين حقا فما وافني شيء من اشعر في عذا المعنى ولا في
غيره ولا وقع منى موضعها وفي الجملة كان له شغف بالآداب ٣٥١
شديد وكان يعرض شيئا من اشعر وربما ندرت له الابيت
الاجيدة سئله ان يكتب له شيء من شعره او ينشد له
على كل الاية وحلف لا يفعل وخرج امير المؤمنين ابو يوسف
الى تيمبل نلرسارد ومعه عدولا انظر انشد ليون فلدوا نحت
شجرة خروب معلقة نللساجد وقد دى ان تيمرت قل (صحه
فيما قال لهم ووعده به فيصن منه من ننت حيثه امر)
احل مصر مستظلين بيذه الشجرة فعدن تحتها ظلا جلس نعر
على انقطة انهممة تحتها كان نك انبم في نيمبل بسوم
عضيا اتصل التكبير من كل جند وجد انفس نونين ونصرت
بالدفوف ويعل ما معنه بلسانهم صدى مولد انبدي نسب انه

as A gloss informs us that the following verses have been com-
posed by the poet "عز الانس" (عز الانس).

الامام حقاً فـأخبرني من رأى امير المؤمنين ابا يوسف حين رأى ذلك يتبسم استخفاً لعقولهم لانه لا يرى شيئاً من هذا كله وكان لا يرى رأيهم في ابن تومرت فـالله أعلم أخبرني الشيخ الصالح ابو العباس احمد بن ابراهيم بن مطرف المرقى * ونحن ٣٠٩. بحجر الكعبة قبل قال لي امير المؤمنين ابو يوسف يا ابا العباس اشهد لي بين يدي الله عز وجل اني لا اقول بالعصمة يعني عصمة ابن تومرت قال وقال لي يوما وقد استاذنته في فعل شيء يقتصر الى رجوع الامام يا ابا العباس ابن الامام ابن الامام واخبرني شيخ من لقيته من اهل مدينة جيلن من جزيرة الاندلس يسمى ابا بكر بن هاني مشهور البيت هناك لقيته وقد علت سنة فـرويته عنه قال لي لما رجع امير المؤمنين من غزوة الاراك وهي التي اوقع فيها بالاندلس واصحابه خرجنا لتلقاه فـقدمنا اهل البلد لتكليمه فـرُفعت اليه فـسألني عن احوال البلد واحوال قضائه وولائه وعـماله على ما جرت عـادته فلما فـرغت من جوابه سألني كيف حال في نفسي فـتشكرت له ودعوت بطول بقائه ثم قال لي ما فـرأت من العلم قلت قرأت تـواليف الامام اعنى ابن تومرت فنظر الى نظرة الغضب وقال ما هكذا يقول الطالب انما حكمك ان تقول قرأت كتاب الله وقرأت شيئاً من السنة ثم بعد هذا قل ما شئت في اصراب بهذه الحكايات لو اردناها لـلال بها هذا ٣١٠. التلخيص وكان عند رجوعه من السـفرة اتى استنـفذ فيها مدينة شلب من ايدى ابرم على ما تقدّم امر ان يبنى له على النهر الاعظم نهر اشبيلية حصن وان تبنى له في ذلك الحصن قصور وقبـاب جاربا في ذلك على عـادته من حب البناء وايشار

التشييد فانه كان ميتاً بالبناء وفي طول ايامه لم يَحْدُ من
 قصر يستجدّه او مدينة يعمرها زاد في مدينة مراکش في ايامه
 زيادة كثيرة يطول تفصيلها فتمت له هذه القصور المذكورة على
 ما اراد وفوقه وسوى ذلك الحصن حصن الفرج † ولما رجع من غزوة
 العظمى المتقدم ذكرها في سنة ١١٠٤ جلس للوفود في قبة من
 تلك القباب مشرفاً على تنهر الاعظم والذين فدخلوا عليه على
 طبقاتهم ومراتبهم وانشد الشعراء فبين انشده في ذلك اليوم
 صديق لي من اهل مرسية اسمه علي بن حزمين † انشده قصيدة
 في عروض يسمى انخبب كنن يقترحه على الشعراء فوقعت انفعيدة
 من امير المؤمنين ومن الحاضرين موقع استحسان اولها ٥

حَيْثُكَ مَعْطَرَةٌ أَنْقَسَ	فَاحَسَتْ أَنْتَحِ بِأَنْدَلُسِ
قَذِرَ الْكُفْرُ وَمَاتَبِهِم	أَنَّ الْإِسْلَامَ لَقِيَ عَرَسَ
أَمَلَهُ أَنْحَقَ وَنَادَى	ضَهَرَتْ الْأَرْضُ مِنْ أُنْدَلُسِ
وَمَلَأَتْ قُلُوبَ أَنْسِ عَدَى	فَدَلَا أَنْتَرَفِيقَ لِمَنْعَسِ
وَرَفَعَتْ مَنَارَ الدِّينِ عَلَى	هَبْدٍ شَمٍ وَعَلَى أَسَسِ
وَصَدَعَتْ رِءَا الْكُفْرِ كَمَا	صَدَعَ أَنْدَلُجُورَ سَدِ فَبَسِ
لَأَقِيَتْ جَمُوعُهُمْ فَغَدُوا	فَرَسَدَ فِي فَبَصَةِ مَعْتَبَسِ
جَاءُواكَ تَصْصِيقَ الْأَرْضِ بِهِم	عَدَدًا نَمَ دَحْصَرُ وَمُ يَمَسِ

p. 314.

a) This passage is curious, as the metre انخبب is not mentioned in Prof. Freytag's learned and copious book on Arabic prosody. The scanlon is:

Compare the authors quoted in my *Suppl. aux dict. ar.* b) The Ms. has فوج, but I think that فوس is intended, a word wanting in the Dictionary, but which may, ver. we I think *proq. hant.*

برزت وكان ذوائبها الناب رومها شمس
 تزنو كظباء الرمل على وجبل لعمرا غمة شمس
 قد كن بها انس فعدت تحت الرابات بلا انس
 ان الاله قد اذعرت كالروض يروي لغترس
 وتناست الآمل لنا كالغمر تنظر في ليعس
 وقللاً نور الحق على السائر المهديّة فاقبس
 اجزيرة اندلس آفتنسى بامام a الأمة واحترسى
 ارمك حراسته ملأ جبريل له احد العرس
 حكمت اسيفك سيدنا في كل مصر الكفر نسي
 ومضت في انور مضربنا وكذلك تفعل في انيس
 لا يختلف ربك موعد قيم افسطرس عمر ونس

اورثنا هلى توانينا وان كن فينا نيل نغابة عروضا وجوده
 اكثر ابياتنا انشدنيها منشئنا المذكر من لغته ثم اهدنا عليه
 بلغى اخر مرة نقيته بمدينة مرسية فى سنة ١١٤ ونعلى بن سترمون
 هذا فسد فى الآداب واتسع فى انواع الشعر ركب نريفة ابي
 عبد الله بن حجاج البغدادى سامحه الله وغفر له فربى فيب
 عليه وذلك انه لم يلع ميشكة تجرى على أسنة انس بملك
 البلاد الا عمل فى عروضا وروفاة ميشكة على انبطلا المذمور وه
 مع هذا فى النجى نذا لا تشوا غير انه يعكس فى ليم منه فمن
 احسن ما حفظ نذا من ذلك واسلمه من تعكس ولا فذاع ابيت ركب
 فينا نريفة النخبة ابتدا ييجونعسه ثم ستضرد بيجو رجا من اهدن
 فواد الاندلس يقد له محمد بن عيسى مشير الفجادة عندته ولايتت

at M. ١٠١٤. ١١ This word has been corrupted by a younger hand (وزوجت).

يا ليت شعري ما شئ؟ دعوت به قبل انسلام ومن بعد التحيات
 شئ؟ قائل عنه انجر فأتصلت من السحاب رايك برايات p. 310.
 من كل ولاء لقاء الابل هت منه نفا على رقب نفيات
 قل كيف لا يفتح الله البلاد وقد تفتحت لك ابواب السموات
 فاشتهر من يومئذ ابو عبد الله هذا وعرف مكانه ونبه قدره وله
 احسان كثير وقدم راسخة في صناعتي النظم والنثر مع تخلف
 بشئ من اجزاء الفلسفة من علوم اتعنيه وعلم المنطق انشده
 رحمه الله من شعره

قف بانقلاب وابن ذاك الموقف واسلمهم بيمتبههم ان بعضوا
 وانشد فواتك ان عرفت مدته بيس الغلب وما اخلالك تعرف
 عند اتنى رمت الحجار غديته ونالها بدم القلوب منور
 نفسى القداء لها وان لم تبقى في نفسها تدكسنى بها وتعرف
 وعى قتيلا تسوية له نيل تعادله ابعده هلى خائرى
 سوى ما اوردته وانشدته رحمه الله يوم يدعى فى قبة
 على شئى نير وقد اخذ المنبر فى الاستصواب بيتين احفظنا
 لشاعر قديم

حادث بيمين انبرج مأكمة فى نير واضح الاسير
 فكلمنا تنفعت به حلف عم لب انفسر بنمسمو p. 311.
 فاستحسنينا وفل في ذكرى هذا لعمى وانشد في قبة نوس
 ايتنا م سمعت بمثل عدا على امر الناس في هذا انعم
 ونارده عليه حتى صار خلف من نيل والنجار من نرد تصرار
 على الاسمنع لدا بتخلص منه الا على نفع حشة وجد ضبعه
 وحسن ميوه والابيت

بين انردع وبين انجو معدد بيق من انبرج و سر من اسم

١٠) أوتيت فوسيت نف انسله رمت نبلا من الله في زحف من العذر
 لاجل ذلك اذا هبت ضللتها تدرع النهر واعتزت قنا الشجر
 فلتضر حصك الله الى حسن تسويته لهذا المعنى والقوة تخلصه
 الى هذا التشبيه بحسن نفث واسهله على السمع والنطق
 واستأنفت عليه يوما وهو في مجلس انس له فلم ير رحمه الله
 ١١) بهجبي فاسترفع ما كان لديه وانهم في قدخلت فتلقاني
 احسن نف واخذ بحذكي وفيه انه مستعنى خجل الى عرف
 اني تظننت لبعض الامر فانشدته رافع عنه لفظا التخاذل لبعض
 اشعراء

أدركها في التحريم فيها لذاتها ونحن لاسياب تصبها السكر
 ١٢) اذا لم يكن سكر بل بد المعنى فيسأل ما لا في الزواج لا او خم
 فطرب نظر الله وجهه وعيد انسه وانيسف ثم سكت عني سلفا
 واستدعى السداوة وكتب بسدينا في قريب من المعنى الذي
 نشدته فيه

م حترت انخم نولا انشر يشربنا صم حديتهم قمس انتساييم
 ليسوا برعش اذا ادوا ثروتهم عند انفيهم ولا ميل مراجيم
 بيت كبيب، وفيه شلون سدن + موج الكورس بد وقد انصاييم
 وانسلني بعد هذا نفس في عذا المجلس من قديم شعره
 معنوعة سينية ثم اسمع بحسن منيا ثم ينف على خاطري منها
 سوي اخر بيت فيه وهو

وانكن يوما لا يغيب لهره اذا غربت شمس يدبرونها شمسا
 ون رحمه الله رحلة الى مدر نفى فيها ابن سنا الملك واخذ

١١) لا؛ كبيب؛ the same fault p. ١١.

عنه من شعره وهو أول من سمعت يذكره عندنا ويروي شعره
 ولأبى عبد الله هذا أقبل في صناعة الشعر إلا أنه نحل كثيرا
 من شعره السيد الاجل أبا الربيع سليمان بن عبد الله بن عبد
 المؤمن أياهم تتابته له ولم يجمع بعد ذلك في شيء مما دخله
 إليه من شعره ولا نكر أنه قد قلل أكثر شعره بثبوت أبي ١١٢. p.
 الربيع وترويه الرواة أنه عثت ذلك بعد مفارقة أبيه لآتي فقدت
 شعر السيد أبي الربيع واختلف على دلائله ورايت بخطه اشعارا
 نازلة عن رتبة اشعر جدا فعلمت أن ذلك الأول ليس من نسجه
 واخبرني ابن عبد ربه هذا قد دخلت على السيد أبي الربيع
 وهو في قبته له وقد دخلت عليه الشمس من ثقب في
 أعلاها فلما رايت ذلك أنشتر أهجلى وقلت بديها
 لما رأته الشمس يفعل فعلها في العاصمين معسب ومساها
 خافت قواي الحيد فنفذ منه سميت عليه ذكائرا وراعه
 فحلف أبا من ذلك وقرأ سمعنا في الأول
 فصل به امن وفي اعتدال

ومما يتعلق به خبر أبي سعيد رضى الله عنه اخبرني سندى
 واستاذي ابو جعفر احمد بن محمد بن دحيي بن حمير رحمه
 الله اياه قراتى عليه بغزبية سنة ٩٠٩ وحدثني بأحمد عليه في
 الخامسة الى مفتوحة ابن يثية انعمي اتم اوتى
 يا ليل زينة لاجل انعمني فمغرم فديت

u Written in the Ms. compare p. ١٣, l. 13. h) التميمي, but in the Hamāsh, p. ٢٣. i) The copyist had first written the third verse of this poem (see the Hamāsh, p. ٩, l. 11), but

علما انهم من منها الى قوله

والله نولايته خليا لآب سيفانا مع الغالب

فل لنا احذركم بعاجب ما اتفك لي في هذا البيت وذلك ان
امير المؤمنين ابا يوسف رحمه الله لما فصل عن قرطبة متوجها
الى لواء الالفنش نعه الله فل لي ولدى عصم بعد انفصاله
بليلة او ليثين ب ابنت رانت انارحة امير المؤمنين داخلا قرطبة
وقد رجع من اسعر وهو متعلد بسيغين فقلت يا بني نثن
صدقت رويك هذا نيهو من الالفنش نعه الله وخضر لي هذا
انبيت

والله نولايته خائب لآب سيفانا مع الغالب

فصدقت اربوب وانعير وابوجعفر هذا المذكر اخر من انتهى
اياه علم الآداب بالندس نمتة نكوا من سنتين لما رانت اروي
نستعر فله ولا حديث ولا الكر بحكاية تتعلق باب او مثل
سائر و بيت ندر او سبعة مستحسنة منه رتبه وجزاه هنا
14: اخيرا ادرك جلة من مشيخ الالفنش فاخذ عنهم علم الحديث
وتعمان والآداب وعنده على ذلك ضل عمر وصدق مكينة واثرط
شغف بنعلم فل لي ولدى عصم بعد رانت عنده نسخة من شعر
ابي الغيب فبدر علي او اكتر فغيب نديد النسخة قللت
نه بعد كتيب من نعل صحيح وتحررت في نعلنا فقال لي ما
يعني ان نكمن في نلني اصل اصح من الاصل الذي كتبت
مه فقلت نه اني وجدته فل هو موجود الآن بين ايدينا وعندنا
ونس في امجد في زاوية فقلت نه اني هو فقال لي عن

this he has crossed, and substituted in the room of it the first verse
of the poem with صح

ببیند که علمت اند یزید الشیخ فقلت ما علی یمینی الا الاستاذ
فقال لی هو اصلي واما لک کتبت کان یملی علی من حفظه
فاجعلت اتعجب فسمع الاستاذ حدیثنا فانتفت الینا وعل فیم
انتما فخبیره ولده الخیر فام رای تعجبی فل بعیداً اَنْ تُلَاحِظُوا
بعجب احدکم من حفظ نسوان المنبئی وانه لعد ادرست
اقواماً لا یَعُدُّونَ مِنْ حَفِظَ کَتَبَ سِیَرِهِ حَفِظًا وَلَا بِرُونِهِ
مَجْتَهِدًا تَرَوْا أَبُو جَعْفَرٍ هَذَا فِی شَهْرِ صَفَرٍ مِنْ سَنَةِ ۹۰ وَفَدَ کَمَلَتْ
لَهُ سِتٌّ وَتِسْعُونَ سَنَةً نَحْنُ نَبْقُ فِی الْاَتَدَلِّسِ اَعْلٰی رَوَانَهُ مِنْهُ فِی p. 315
کُلِّ مَا یُرَوِّی وَنَحْنُ اَرَقِبُهُ وَلَا یَعْلَمُ مَعَ اتَّسَاعِ عِلْمِهِ وَتَدَدِ نَحْوِهِ
وَحَسَنِ اخْتِیارِهِ وَمَعْلَمَتِهِ بِعِلَلِ عِلْمِهِ اَلْعَمَلَةُ اَکْثَرُ اَتَمَالِیًا مِنْهُ وَلَا
اِسْرَعَ رَجُوعًا اِلَى الْحَقِّ لَمَنْتِ اَنْشَدَهُ مِنْ شَعْرِی عَلٰی رَدِّکَ
وَکَثْرَةِ تَحْکُلِهِ وَبَعْدَهُ مِنْ اَلْجِدِّ اَبَیَا لَا اَعْدَا شَيْءٌ نَحْمَلِی
عَلٰی اَنْشَادِهِ اِیَّاهُ فَوْضُ اسْتَدْعَاهُ فَنُکِنَ مِنْی فِیْلَیْبَ بِنَا وَبَشَنَدُ
اسْتَدْعَاهُ نَهَا وَبَهَا دَرْسِنَا فَحَقَّقْتُ اَنْشَدَتْ لَهُ وَعَدَ اسْتَدْعٰی
مَتٰی ذَلٰکَ عَلٰی عَدَّتِهِ بَیْنَنِ اَرْتَدَّجَلِیْمَ فِی سِتٍّ دَرَجٍ عَرِّیْ مَعَهُ
کَانَ شَدِیدُ اَتَقَفَدَ رَحِمَهُ اَللهُ مَعَهُ حَسَنَ رَتَبٍ وَخَفَ سَعَمَهُ دَرَجٍ
اَسْمَهُ قَدْخَا وَتَمَّا

فَا مَن نَدَّ عَنْ نَحْوِ مَن اُتَمَّتْ عِلْمُهُ
بِمَا اَتَتْ دَسْمَدَ فَمَتَّ وَاسْمَ اَتَتْ قَلْبَهُ
فَطَرِبَ وَانْعَمَ اِلٰی اَبْنِی وَفَدَ نَدَّ اَسْمَ لَا مَن نَفْضَلِی
بِ نَسْوِلِ نَبْرَدِ اِنْ لَمَنْتَ تَقَوُّ مِلَّ سَدَّ وَ اَسْمَدَتْ مَعَهُ کَرَن
مَنْ اَتَدَّ فَلَی رَحْمَتَا اَنَّا اَتَمَّتْ مَن صَنَعَ عَمَهُ اَمْسَ فَلَی لَا
فَلَی کَمَلَتْ کَمَ فَمَلَتْ فَمَ اَتَدَّ سَمَتْ تَدَّ لَهْ سَرَّ اَمْسَ فَلَی لَا
فَلَی کَمَلَتْ فَمَلَتْ فَمَلَتْ فَمَلَتْ فَمَلَتْ فَمَلَتْ فَمَلَتْ فَمَلَتْ

واعلمه وثقه ومسحه جملة قتل

سبي فوادي خشف فوادي البيوم ضعف

سبي فوادي مجارا وفي الحقيقة حنف

ما زاد فيه اثر من المعجاز والجمعية فقلت أنا هذا والله احسن
من شعري فتغير لي وقال يا بني نَحْ عنك هذه العادة فان اُسُو
ما تَخْلُق به الانسان املق وتزين البازل سيما اذا اضاف الى
ذلك الحلف الكذب والله انك نتعلم ان هذا ليس بشيء والا
فقد اختل ميزك وساء اختيارك وما اثن هذا هكذا وسعته من
شدّة انصافه رحمه الله يستحسن بيتين هجاء بهما صاحبنا على
ابن خروف رحمه الله ولذلك ان الاستاذ رحمه الله وعفا عنه كان
يلقب بالورشي + وكان عنده شاب يقرأ عليه يلعب بالقرن وهو
اسم صندغم لكرتي وانصيح فيه غزير فكان بعض الطلبة
يتيمين الاستاذ بنميل الى ذلك انشأه وذلك خلف قد اعاده
p.17. الله منه ونزعه بفضله عنه فعلا ابن خروف في ذلك سماحه الله

أحقا سم ابرص ما سمعنا بذلك قد تعشقت ابن ماله

وليب وانت في الحيف تمشي وذا يطير في جو السماء

فبعد الاستاذ رحمه الله وابني خيرة الى انقاض ابني الوليد
ابن رشد فوجده تنب وامتنع الاستاذ من قراته عليه فحرمه الله
ببذنين اتبيين فوادي علمه وابعد عن مبيع جنبه ولاء الاستاذ
خشفه + واقى حبله على عربه فلم نفلح ابن خروف بعدها ولا
تحصل على شيء من اعلمه وانما لان يعتمد فيما باقي به على
نمعه خاصة وقد امتدذذ عن انقل الى ما لا حاجة لنا

الذكر محنة شديدة وكان لها سببان جلّيّ وخفيّ فلما سببها
 الخفى وهو أكبر أسبابها فإن الحكيم أبى الوليد رحمه الله اخذ
 فى شرح كتاب الحيوان لأرسطاطليس صاحب كتاب المنطق
 فهذه وسط أغراضه وإن فيه ما رآه لائقا به فقل فى هذا
 الكتاب عند ذكره الزرافة وكيف تتولد وبلى ارض تنشأ وقد
 رأيتها عند ملك البربر جاريا فى ذلك على طريقة العلماء فى
 الاخبار عن ملوك الامم واسماء الاقاليم غير ملتفت الى ما يتعاضد
 خدمه الملوك وتنحيلو الكتاب من الاطراء والتعريض وما جالس
 هذه الطرق فكان هذا مما احتقهم عليه غير انهم لم يظهروا ذلك
 وفى الجملة فانها كانت من ابى الوليد عَفْلَةً فقد قال القائل
 رحم الله من عرف زمانه زمانه وميز مكانه مكانه، وما احسن
 ما قال الأول

وانزلنى طول النوى دار غربة اذا شئت لاقيت الذى لا أشاكه
 فحماقتى حتى يقال ساجية ولو كان ذا عقل لكنت أعقله
 واستمر الامر على ذلك الى ان استحكم ما فى النفوس ثم ان
 قوما ممن يناوبه من اهل قرطبة وبهضى معه الكفاة فى البيت
 p. 321. وشرف السلف سعوا به عند ابى يوسف وجدوا الى ذلك طريقا
 بان اخذوا بعض تلك التلاخيص انتهى كان يكتبها فوجدوا
 فيها بخطه حساكيا عن بعض قدماء الفلاسفة بعد كلام تقدم
 فقد ظهر ان الزهراء احد الالهة فوقفوا ابى يوسف على هذه الكلمة
 فاستدعاه بعد ان جمع له الرؤساء والاعيان من كل طبقة وهم
 بمدينة قرطبة فلما حضر ابو انوليد رحمه الله قال له بعد ان

اكثر له (مَنْ) (= مان الشىء) b) عَفْلَةً. Ms. a)
 كان ب c. acc. loci id =

نبت إليه بالاراق اخطك هذا فانكر فقال امير المؤمنين لعن الله
 كتاب هذا الخط وامر الحاضرين بلعنه ثم امر باخراجه على
 حال سيئة وابعداه وابعد من يتكلم في شيء من هذه العلوم
 وكتبت عنه الكتب الى البلاد بالتقدم الى الناس في ترك هذه
 العلوم جملة واحدة وباحراق كتب الفلسفة كلها الا ما كان
 من الطب والحساب وما يتوصل به من علم النجوم الى معرفة
 اوقات الليل والنهار واخذ سميت القبله فلتشرت هذه الكتب في
 سائر البلاد وعمل بقتضاها ثم لما رجع الى مراكش نوع عن
 ذلك كله وجنح الى تعلم الفلسفة وارسل يستدعي ابا الوليد
 من الاندلس الى مراكش لاحسان اليه والعفو عنه فحضر ابو. 821
 الوليد رحمه الله الى مراكش فمرض بها مريضة الذي مات منه
 رحمه الله وكانت وفاته بها في اخر سنة ٥١٤هـ وقد نهر الثمانين
 رحمه الله ثم توفي امير المؤمنين ابو يوسف بعد هذا التاريخ
 ببسبر وكانت وفاته كما ذكرنا في غرة صفر الصكائي في
 سنة ٥١٥هـ

ذكر ولاية ابي عبد الله محمد بن ابي يوسف امير المؤمنين

ابو عبد الله هذا هو محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد
 المون بن علي امه ام ولد اسمها زهر^١ وميتة بيع له بعهد
 ابيه اليه في سنة ٥١٥هـ بعد وفاة ابيه وقد كان ابو امر ببنيته
 في سنة ٤١٠هـ وسنة اذذاك عشر سنين الا اشيرا وكان مولده في
 اخر سنة ٥٠٩هـ ولم يزل مرشحا للخلافة معروفا بها أي ان مات

^(١) is added. صحح

ابوه واستقبل بالامر في التواريخ المذكور وسنه يوم يبيع له البيعة
 ١٠٣٢. الكبرى اعمته سبع عشرة سنة واشهر وكنت وفاته لعشر خلون
 من شعبان سنة ١٠٤٠ فكانت مدة ولايته ست عشرة سنة الا اشهره
 صفتة ابهض اشقر شعر للمخية اشهل العينين ه اسبل الخدين
 حسن القامة كثير الاطرائى شديد الصمت بعيد الغور كان اكبر
 اسباب صمته كثفا كان بلسانه حلينا شجاعا عفيفا من الدماء
 قليل الخصر فيما لا يعنيه جدا الا انه كان يبتخل ه اولاده
 نون قليل اسود جدا لا اعلم له من الولد سوى يوسف وى
 عهده ويحيى واسحاق تولى يحيى في حياته باشبيلية سنة ١٠٨
 ولغنى عن جملة من الحشم انه كان رشح يحيى هذا لولاية
 العهد وله بنات ه وزاعة ابو زيد عبد الرحمن بن موسى بن
 بروجان ه وزهر ابية ثم هنه بعد مدة يسيرة ووى بعده اخاه
 ابراهيم بن امير المؤمنين ابى يوسف وهو خير ولده واجدرهم
 بالامر لو كانت الامير جارية على ايثار الحق واطراح الهوى لا
 اعلم فيهم انجب منه كان لى رحمة الله محبا وى حقا
 ١٠٩٠. واصلت اى منه اموال وخلع جمة غير مرة لم اهره ايام وزارته
 ذى كنت اذالك حديث السن جدا كما ناهزت الاحتلام وانما
 كانت معرفتى اياه حين وود اشبيلية فى سنة ١٠٤٠ من جهة رجل
 من اصحابنا من انكتب اسمى محمد بن انفصل جازاه الله على
 خيرا هو الذى اوصلنى اليه انشدته اوى يوم لقيته قصيدة
 مدحته بها اولها

لكم على هذا انورى التقديم وعليهم التفويض والتسليم
 انه اعلاكم واعلى امرا . بكم وانف الحاسدين رعيم

a) The word اوچن, which follows here, has been crossed.

أَحْيَيْتُمْ الْمَنْصُورَ فَهُوَ كَلِّهَ لَمْ تَقْتُلْهُ مَعَالَمَ وَعِلُومَ
وَمَحَابِرَ وَمَنْجَبَ وَمَحَابِرَ وَحَمَى يَحْلُطَ دَامِلَ وَيَتِيمَ
أَلِ أَنْ أَقُولَ فِيهَا فِي ذِكْرِ وَلَايَتِهِ أَشْبِيلِيَّةَ
فَكَانَ حِمَصَ جَمَالًا سَارًّا وَكَانَ إِبْرَاهِيمَ إِبْرَاهِيمَ
وَأَرَى طَلِيظَةً كَهَاجِرَ إِثْرَهَا سَمِرْتُهَا الْإِغْنَشَ وَهُوَ ذَمِيمَ
أَقُولُ فِيهَا

يَذْكُرُ الصَّلِيبَ صَغِيرَهُ وَكَبِيرَهُ فِيهَا جُذَانًا دَالَةً وَالْعُلُوجَ جَنِيمَ
وَيَحْكِي الْأَعْدَاءَ فِيهَا أَضْمَمَتْ وَيَجُوبُ نَارَ الْحَرْبِ وَهِيَ جَحِيمَ

لم يبق على خاطري منها لتقلّام عهدا وقتل اعتدلى بها سوى 1. 324.
هذه الأبيات التي أورثتها لاستحسنها رحمه الله وبالح في التثنية
عليها تفصلا منه وسودنا وجريبا على سنن الاجساد هذا مع
ركاكتها وقتل انطباضها وظهور تكلفها ثم علّت حالي عنده بعد
ذلك نضر الله وجهه الى ان كان يقول لي في اكثر الاوقات
والله انى لاشتاقك اذا غبت عني اشدّ الشوق وامدقه ثم لم
تنزل حالي معه على هذا الى ان فارقت رحمة الله عليه وهو وال
على اشبيلية ولايته الثانية وكان تدعى اياه قدس الله رحمه
اخر يوم من ذي الحجة سنة ٩١٣ ثم اتصلت بى وفاته واذا
بصعيد مصر سنة ٩١٧ لم اره في العلم بعلم الاكر المتفرقين
لذلك انقل منه للائر كل ينذهب مذهب ابيه في الظاعنة ثم
عزله ابو عبد الله وولّى بعده ابا عبد الله محمد بن علي بن
ابى عمران الضريه جد يوسف بن عبد المؤمن لأمه وكانه ابا
يعقبي فكان ابو عبد الله الوزير هذا من احسن الوزراء سيرة

انصوب، Ms. d) ارى، Ms. c) جُذَانًا، Ms. b) يذر، Ms. a)
but compare p. ٢٢١ and especially Ms. p. 350.

١.٨٢٥. وسريرة. وكان يحضه على فعل الخير بجهده ونشر العدل حسب طاقته والاحسان الى الرعية والاجناد راي الناس في ايام وزارته من انخصب وسعا الارزاق وكثرة العطاء مثل الذي راوا في ايام ابي يعقوب يوسف بن عبد المومن او قريباً منه ثم عزله ووُلى بعده ابا سعيد عثمان بن عبد الله بن ابراهيم بن جامع كان ابراهيم بن جامع جَدُّ هذا الوزير من جملة اصحاب ابن تومرت صقيه من مراکش وكان اصله من الاندلس اَبُوهُ من اهل مدينة تلمبلة ونشأ عو اعنى ابراهيم بساحل مدينة شريش على البحر الاعظم بصيعة تسمى رونة وبها مسجد مشهور بالفصل بيزرة اهل الاندلس قاطبة في كل سنة ثم انتقل ابراهيم هذا الى العدو وكان يحاول صنع النحاس فتعرف بالبن تومرت فكان من اصحابه فهو معدود فيهم ويؤيد انه اولاً نالوا في الدولة حظوا وجاها متسعا فمن اولاده ابو اعلاء ادريس وزير ابي يعقوب يوسف بن عبد المومن وقد تقدم ذكره وابو هذا الوزير المتقدم الذكر اسمه عبد الله كان يتولى في اماره ابي يعقوب مدينة سبتة وجهاتها ١.٨٢٦. ويؤيد على ذلك ولاية الاسفل في جميع بلادهم فلم يزل كذلك الى ان مات الحسن امير المومنين ابا يعقوب قتله وترك من الولد يوسف والحسين وعثمان الوزير هذا المذكور ويحيى وبنات فاستمرت وزارة ابي سعيد هذا الى ان « ترقى امير المومنين ابو عبد الله وزير بعده لابنه ابي يعقوب الى حين ارتكلمت من انبلان وهو سنة ١١١٤ ثم اتصل بي في شهر سنة ١١٧٠ ان ابا يعقوب عزله ووُلى من سيستي ذكره بعد هذا ان شاء الله عز وجل حجبته ر. حبان الشخصى ويُدعى ربحان بينك + حجبته ربحان

a) This word is wanting in the Ms.

هذا الى ان مات ثم حجب به بعده مبشر الخصي يدعى مبشر
وكذا فلم يزل مبشر هذا حاجبا له الى ان توفي امير المؤمنين
ابو عبد الله رحمه الله * كتابه ابو عبد الله محمد بن عبد
الرحمن بن عياش المتقدم الذكر في كتاب ابيه وابو الحسن
علي بن عياش بن عبد الملك بن عياش المتقدم ذكر ابيه
في كتاب عبد المؤمن وابي يعقوب وابو عبد الله محمد بن
يخلفتن * بن احمد الفارابي ذكره الله فيمن عنده * وقرب مطالعتي
تلك الغرة الميمونة وسامعي تلك الالفاظ الحلوة واستمتعي p.327
بتلك الشمائل الشريفة فما اشد شوقى الى تقبيل يديه فاولاء
كتبة الانشا وكتاب الجيش ابو الحجاج يوسف المرائى بتخفيف
الراء وهم الميم من اهل مدينة شريش من جزيرة الاندلس ثم
بعده ابو جعفر احمد بن منيع الى وقتنا هذا وهو سنة ٩١١ هـ
قضاته ابو القاسم احمد بن بقرى قاضي ابيه ثم عله ووئى ابا
عبد الله محمد بن مروان الذى كان ابيه قد عله فلم يزل
قاصيا الى ان مات ووئى بعده رجلا من اهل مدينة فاس اسمه
محمد بن عبد الله بن طاهر يدعى انه من ولد الحسين بن
علي بن ابي طالب كان قبل اتصنه بهم ينتحل طريقة الوعط
ويتصرف لم يزل هذا دأبه ولا يرح معروفا به وكان له مع هذا
حظ جيد من معرفة اصول الفقه واصول الدين وشي من اختلاف
اتصل بامير المؤمنين ابي يوسف في شهر سنة ٥٨٧ هـ فحضى عنده
وكانت له منه منزلة سمعت ابا عبد الله الحسينى هذا يقول
وانا عنده فى بيته جملة ما وصل الى من امير المؤمنين ابي
يوسف منذ عرفته الى ان مات * تسعة عشر * اثم دينار خارجا

٣٠٢٨. عن الخلع والراكب والاقطاع لم يزل ابو عبد الله هذا قاصيا الى ان مات ببلانلس في شهر سنة ٩٠٨ وكانت ولايته في شهر سنة ٩٠١ ثم ولى بعده ابا عمران موسى بن عيسى بن عمران كان ابوه من قضاة ابي يعقوب فاستمرت ولاية ابي عمران هذا الى هذا الوقت وهو سنة ٩٢١ لم يبلغنى عزه ولا وفاته وابو عمران هذا في صديقت لم ار صديقا لم تغيّر الولاية غيره ولم يزل يعاملنى بما كان يعاملنى به قبل ذلك لم ينقصنى شيئا من برّه ما لقينته قط في مركبه الا سلّم علىّ مبتدئا وجّدتى برا جراه الله عني افضل الجزاء وعمّ بذلك سائر اخوانى هـ

ولما تمت بيعة ابي عبد الله العامة كما ذكرنا وكان الذى تولّاها وقام بامرّها من القراية ابو زيد عبد الرحمن بن عمر بن عبد المومن وهو الذى قلم ببيعة ابيه ومن الموحدين ابو زيد عبد الرحمن بن موسى وزير ابيه وابو محمد عبد الواحد بن الشيخ ابي حفص وهو الذى ولّاه محمد بعد هذا امر افيقية كان اولى شىء شرع فيه تجهيز الجيش الى افيقية وذلك ان يحيى بن اسكف بن غانية المتقدم الذكر كان استولى على اكثر بلادها ايام اشتغل الموحدين عنه بغزو الروم فأول جيش جهّز من الموحدين الجيش الذى استعمل عليه السيّد ابا الحسن على بن عمر بن عبد المومن لم ار لهم جيشا اضخم منه ولا اكثر سلاحا ولا احسن عدّة وكان فيه من اعيان الموحدين واشياخهم جملة وافرة فسار ابو الحسن هذا بجيشه المذكور حتى اتقى هو والمُتَرَقِبُونَ فيما بين بجاية وقسطنطينة وبالقرب من قسطنطينة فانهم الموحدون اصحاب ابي الحسن المذكور ورجع ابو الحسن الى بجاية على حائه سيّنة وجّهّز

بعد هذا الجيش جيشا على مثاله وأمر عليهم من الموحدين
 ابا زيد عبد الرحمن بن موسى الوزير فصار بالجيش حتى بلغ
 قسطنطينية المغرب ثم استعمل امير المؤمنين ابو عبد الله على
 افريقية واعمالها السيد الاجل ابا زيد عبد الرحمن بن عبد
 المؤمن وخرج هو في سنة ٥١٧ هـ الى تينمدل لزيارة قبر ابيه ابي
 يوسف وزيارة صريح ابيه وابن تومرت ثم رجع الى مراكش واقل
 الى اول سنة ٥١٩ هـ فتجهز بجيش ضخم حتى اتى مدينة فاس
 ونزل بها واشاع انه يقصد افريقية هذا بعد ان بلغه ان الميرقي^٥
 استولى على مدينة تونس وقبض على السولى عليها عبد
 الرحمن فاقبل بفلس ثلثة اشهر واياما وبدا له ان يعث بعثا الى
 جويوة مبرقة ليستاصل شاقلا بنى غانية ويقطع ديارهم فعبر الاسطول
 والطرائد فيها الخيل والرجال واستعمل على الاسطول عمه ابا العلاء^٦ p. 330
 ادريس بن يوسف بن عبد المؤمن وعلى الجيش ابا سعيد عثمان
 ابن ابي حفص من اشباج الموحدين فقصده الجويوة فدان الرجلان
 ففتركاها عنوة وقتل عبد الله بن اسحاق بن غانية الامير عليها
 وكان الذي قتله رجل من الاكراد يقال له عمر انمقدم^٧ وناله
 انه حين ناله انقوم خرج على باب من ابواب المدينة سكران
 فكبت به فرسه فضربه هذا المذكور بسيفه حتى مات وقيل انه
 قتله بسيف نفسه وكان دخولهما مبرقة وقتلها اميرها المذكور
 في شهر ذي الحجة من سنة ٥١١ هـ فانتصبا امواله وسببا حرمه
 ودخلا بهم مدينة مراكش على الجمال في هيئة الاسارى فلما
 انفسه فدخل بين ليلا فجعلن في بعض الخانات الى ان نفذ
 الامر بالمن عليهن واطلقهن وتزوج من تكتاج الى التزويج

واستولى على ٥) الميرقي. ٦) ٧) الميرقي.

منهن وتجهيزها بملأ وأما الرجل فلم يزالوا في الحبس إلى أن
 من عليهم بعد أن ضمنهم أكابرهم وأخذوا أجنادا فهم كذلك
 إلى النسيم وبلغنى أن المتولين لفتحها انتهبوا منها أموالا عظيمة
 وذاكر نفيسة ثم رجع أمير المؤمنين أبو عبد الله إلى مراكش
 وبها اتصل به خبر فتح مبرقة وكان رجوعه إلى مراكش في ذي
 الحجة سنة ١٠٨١. القعدة من السنة المذكورة وقد كان قبل هذا في سنة ١٠٧٠.

قلم بسوس رجل من جنود أسد عبد الرحمن يعرف عندهم ببا
 معناه بلسانهم ابن العجولة فلما إلى نفسه واجتمع اليه خلق كثير
 واشتد خوف الموحد من له فلم يزالوا يجهزون اليه العساكر بعد
 العساكر وفي كل ذلك يهيمهم إلى أن بعثوا بعثا من الموحدين
 والغزو واصناف انجند بعد أن تقدموا إلى المصامدة والمجاورين
 للبلاد التي كان فيها وقالوا إنما يقوى هذا الرجل بتغافلكم عنه
 ومسامحتكم ايها رؤسنا لم يبق بالبلاد يوما واحدا فتحرروا
 عند ذلك واضمروا الحمية والتفوا هم واصحاب عبد الرحمن
 المذكور وكان يدعى أبا قصبة فسلمته جموعة وقتل وسير براسه
 إلى مراكش فكتب أني بعض اخواني وهو اذناك صبي صغير كان
 مع ابيه بسوس وكان أبوه من العمل من اهل جزيرة الاندلس
 من ناحية بلنسية يُخبرني بهذا افتتح قبل وصوله إلى من جهة
 كُتب الموحدين المتولين له رسالة أولها كُتب من منزل سوس
 وقد تبليج فاجر الفتحة فسفر، وقال فربك الصلال وشيعته نيس
 سنة ١٠٨١. المغرب، وقد ألقى النصر جرأته، وأمر الله حبه الموبد وأعوانه،
 وشرح الحال على غاية الإيجاز، لاجل الاستعجال في إنهاء هذه
 البشائر والانكسار، أن لناكئين النابذيين للعروة الوثقى،

a) Ms. والاندلس (sic). The VIIth form of the verb حفر seems to

المتمسكين بالسبب الاشقى» حاصرهم الموحدون انجدهم الله
اشد الحصار، وقصعوا عنهم مواد العيش وزافات الانصار، ولسان
التأييد يتلو علينا بالعشى والاشراق، ما ينظر هؤلاء الا صيحة
واحدة ما لها من قوى،» وليحيي ما اخذ الموحدون انجدهم
الله في حسم دأهم الغسل، وجردوا لهم من عمامتهم الصدقة
ما هو امضى من النصال طاحوا مجذلين بلعصيص، وما
جثمانهم انقضاء العريض، وخيب الله ظنوتهم الكذبة وآملهم، ومبرهم
الى امهم الهاوية فكانت أولى بهم ذلك بانهم اتبعوا ما
اسخط الله وكفروا رضوانه فاحبط اعمالهم،» وامكن الله من رأس
صلابهم المدعو بابى قصبة، فقهره انحرز المنصور وغلبه، وحز
الحسام منه قنة ورقبه،» انما اوردت هذه الرسالة هاهنا لغاية
شأن من وردت على منه وذلك انه كان حين كتب بها الى
لم يحتلم بعد ومع اتصال هذا الفتح بهم اتصل معه فتح جزيرة
مرتفعة كان فيها من اصحاب ابن غنية رجل اسمه النوير بن نجاج^{1.822}

دخلوها عليه فقتلوه ووجهوا براسه الى مراكش فهو معلق بها مع
راس ابي قصبة المذكور ولما كانت سنة ١٠٠٠ تاجهز امير المؤمنين

signify to make haste, and I believe that this form, which is want-
ing in the Dictionaries, occurs also in a passage of al-Fath, which
I published in my Script. Ar. loci de Abbad., Vol. I, p. 39. I there
printed بلانحفاً, as one or two Ms. offer, but I now think that the
reading بلانحفاً, which is to be found in four or five copies, is the
true one, and that al-Fath's words: وابن عمار بلانحفاً له

فضل مرتجلاً, must be translated: «Al-Motamid extemporized the follo-
wing verses, whilst Ibn-Ammár's haste to leave Seville, obliged him
to recite them very quickly.» [Thus in the first edition; many other
examples in my Lettre à M. Fleischer, p. 52].

a) The Koran, 38, vs. 14. b) Ibid., 47, vs. 30.

أبو عبد الله في جيبش عظمى وقصد بلاد إفريقية وقد كان
المريقي يحيى بن غانية قد استولى عليها خلا قسطنطينة وبجاية
هيباً له ذلك غفلة الموحدين عنه واشتغال أمير المؤمنين أبى
يوسف بغزو الروم بالاندلس على ما قدّمناه فسار أبو عبد الله
حتى نزل بلاد إفريقية فما استعصى عليه بلد من بلادها خلا
المهدية مهدية بنى عبيد فانه أقام عليها أربعة أشهر قبل أن
دخلها أوجب ذلك ما قدّمنا من شدة منعتها وكان يحيى بن
غانية قد وى فيها ابن عمه تحاً أباه الحسن على بن عبد الله
ابن محمد بن غانية فلما نال عليه الحصار سلم البلد وخرج
بنفسه يقصد ابن عمه ثم بدا له أن يرجع إلى الموحدين فأرسل
إليهم فتلقوا أحسن لقاء وصلوا من الصلات النفيسة بما لا قيمة
له ولا يحصل بمثله إلا الخلفاء وبعد هذا نزع اليم أخو يحيى
ابن غانية سير بن اسكف بن محمد فأكرموا نزلهم واقطعوا الاقطاع
الأساسية بعد أن ملأوا يديه أموالاً ولم يزل أبو عبد الله أمير
المؤمنين مقيماً بإفريقية يصلح ما أفسد ابن غانية إلى أن تم له ما
أراد من ذلك وبلغنى أن جملة ما أنفق في هذه السفرة مائة
وعشرون حملاً ذهباً ثم رجع إلى مراکش دار الملك بعد أن ترك
بأفريقية من الموحدين وأصنف الجند من يقوم بحمايتها ويؤد
هنا من راميها واستعمل عليها من أشيخ الموحدين أبا محمد عبد
الواحد بن أشيخ أبى حفص عمر أيتنى فأقام بمراكش وكان
رجوعه إليها في شهر سنة ٩٠٤ فاقام بها كما ذكر إلى أول سنة
٩٠٧ فالتفتص ما بينه وبين الاندلس نعمة الله من المهادنة وبدا
له أن يقصد بلاد الروم للغزو فخرج بالجيش حنى عبر البحر

وكان عبوره في شهر ذي القعدة من سنة ٧ المذكورة فسار ه حتى
 نزل اشبيلية على عادة من سلف قبله فساقم بها بقيّة السنة
 المذكورة وتحرك في أوّل سنة ٨ فقصّد بلاد الروم فنزل على قلعة
 عظيمة لهم في غاية المنعة تدعى شَلَب تَرَّة † معناه بلسان
 العرب الأرض البيضاء إلا أن فيه تقديم وتأخير كما جرت العادة
 في لسان العجم ففتحها بعد حصار وتصيبق عليها شديد وكان
 أبوه قد نزل عليها قبل ذلك فحاصرها أينما يسيرة ثم تركها شفقةً p. 385.
 على المسلمين وخوفاً عليهم فرأى فتح هذه القلعة الروم وخافهم
 السحب وخرج الاندلس لعنه الله إلى قاصية بلاد الروم مستنقراً
 من إجابته من عظماء الروم وفرسانهم وذوي النجدة منهم فاجتمعت
 له جموع عظيمة من الجزيرة نفسها ومن ألمان ه حتى بلغ
 نفيره إلى القسطنطينية وجاء معه صاحب بلاد أرغون المعروف بآبرشونق
 لعنه الله وذلك أن جزيرة الاندلس يملك جهاتها الأربع أربع
 ملوك من الروم إحدى الجهات تسمى أرغون وهي اثنتى ذكرنا
 وهي شرقى الجزيرة مما يقابل الجنوب منها والجهة الأخرى
 وهي المملكة الكبرى بلاد تسمى بلاد قشتل يملكها الاندلس
 لعنه الله وحدّ هذه الجهة فيما بين الجنوب والشمال أميل إلى
 الجنوب قليلاً والجهة الأخرى تسمى ليون فهو أول اتحد أنشمانى
 المغربى يملكها رجل يدعى باليونج † ومعنى هذا الاسم بالعربية
 الكثير الملعب والجهة الأخرى في الشمال ما يلي البحر الأعظم
 بحر اقنابس يملكها رجل يعرف بلبن الرقيق وقد تقدّم ذكره
 في مواضع من هذا الكتاب والجزيرة بأسرها اعنى جزيرة الاندلس ii.
 تسمى في قديم الأدهر عند الروم جزيرة اشبانية وبعد رجوع أمير

(a) السلام (sir). (b) أنعربى علا (c) قصار علا (d).

المومنين ابى عبد الله من هذا اُلتفح المتقدم الذكر الى
 اشبيلية استنفر الناس من اقصى البلاد فاجتمعت له جموع
 كثيفة وخرج من اشبيلية فى أول سنة ٩٠٩ فساره حتى نزل مدينة
 جيان فقام بها ينظر فى امره وَيَعْبَى عساكره وخرج الالفش
 لعنه الله من مدينة طليقلا فى جموع ضخمة حتى نزل على
 قلعة رباح وهى كانت للمسلمين افتتحها المنصور ابو يوسف فى
 الواقعة الكبرى فسلمها اليه المسلمون الذين بها بعد ان آمنهم
 على انفسهم فرجع عن الالفش لعنه الله بهذا السبب من الروم
 جموع كثيرة حين منعهم من قتل المسلمين الذين كانوا بالقلعة
 المذكورة وقالوا انما جئنا بنا لتفتتح بنا البلاد وتمنعنا من
 اغزو وقتل المسلمين ما لنا فى صحبتك من حاجة على هذا
 الوجه وخرج امير المومنين من مدينة جيان فالتقى هو والالفش
 بموضع يعرف بآعقاب † بانقرب من حصن يدعى حصن سالم فعبا
 ١٠٣١٧ الالفش جيوشه ورثب اصحابه ودهم المسلمين وهم على غير اعدة
 فانهزموا وقُتل من الموحدين خلق كثير واكبر اسباب هذه
 الهزيمة اختلاف ملوك الموحدين وذلك انهم كانوا على عهد
 ابي يوسف يعقوب ياخلون العطاء فى كل اربعة اشهر لا يخل ذلك
 من امرهم فبنا فى مدة ابى عبد الله هذا عنهم العطاء وخصوصا
 فى هذه السنة فسفروا فانسبوا ذلك الى انوزراه وخرجوا وهم كارهون
 فبلغنى عن جماعة منهم انهم لم يسألوا سيفا ولا شرعوا رمحا ولا
 اخذوا فى شىء من اعدة القتل بل انهزموا لاوّل حيلة الافرنج عليهم
 فاحدسنى لذلك وقبت ابو عبد الله هذا فى ذلك اليوم فباننا لم ير
 سماءك قباه وسولا فباننا هذا لا تتوصلت تلك المجموع كلها قتلا

واسرا ثم رجع من هذا الوجه إلى شيبيلية واقام بها إلى شهر رمضان من هذه السنة ثم عبر البحر فاصدا مدينة مراكش وكانت هذه الهزيمة الكبرى على المسلمين يوم الاثنين منتصف صفر الكائن في سنة ٩٠١ وفصل الالفنش لعنه الله عن هذا الموضع بعد أن امتلأت يدها^١ وأيدي أصحابه أموالا وامتعة من متاع المسلمين فقصص مدينتي بياسة وأبنة^٢ فلما بياسة فوجدها أو p. 888 أكثرها خالية فحرق أديروها وخرّب مسجدها الأعظم ونزل على أبنة وقد اجتمع فيها من المسلمين عدد كثير من الهزيمة وأهل بياسة وأهل البلد نفسه فاقام عليها ثلاثة عشر يوما ثم دخلها عنوة فقتل وسبى وغنم وفصل هو وأصحابه من السبى من النساء والصبيان بما ملؤوا به بلاد الروم فاطلعت فكنّت هذه أشد على المسلمين من الهزيمة وسم يزل أمير المؤمنين أبو عبد الله مقيما بمراكش بقية سنة ٩٠١ وأشهرها من سنة ٩٠١ إلى أن توفي في شهر شعبان كما قدّمنا واختلاف علينا في سبب وفاته فاصدح ما بلغني أنه أصابته سكتة من ورم في دماغه ولذلك يوم الجمعة تخمس خلون من شعبان فاقام ساكتا لا يتكلم يوم السبت والاحد والاثنين والثلاثاء وأشار عليه الأتباء بلقصد فلبى ذلك وتوفي يوم الأربعاء لعشر خلون من شهر شعبان من سنة ٩٠١ ودفن يوم الخميس صلى عليه خاصة آنحشم^٣

ذكر ولاد أبي يعقوب يوسف بن محمد بن

هو يوسف بن محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المون ابن علي أمه أم ولد رومية اسمها قمر تلقب حكيمة^٤ + دانت p. 339

١) م. ٩٠١.

ولادته في صدر شوال من سنة ٩٤ هـ قبل وفاة جده ابي هـ يوسف
 بأربعة اشهر يبيع له سنة يومئذ ست عشرة سنة لا اعلم له ولدا
 لحدائكة سنة ثم اتصل به في شهر سنة ١١١ ان يوسف هذا
 توفي في احد الشهرين من شوال او لى القعدة سنة ٢٠ فكانت
 مدة ولايته من يوم يبيع له وذلك لحد عشر يوما من
 شعبان من سنة ١١٠ الى ان توفي كما ذكر في التاريخ المذكور
 عشرة اعوام وشهرين ٥ صفته كان صاقي السمرة مستدير الوجه
 شديد الكحل يشبهونه بجده ابي يوسف في اكثر خلقه
 وخلق ٥ وزاوة ابو سعيد المتقدم الذكر وزير ابيه استمرت وزارته
 الى اخر سنة ١١٥ ثم هلك ووفاى بعده رجلا اسمه زكريا بن يحيى
 ابن ابي ابراهيم اسمعيل الهوزجى صاحب ابن تومرت والمقتول في
 حياة عبد المؤمن كما تقدم ثم هذا الوزير هو بنت ابي
 يوسف المنصور فهو وزيره الى ان توفي كما ذكر ٥ حاجبه
 مبشر الخصى حاجب ابيه ثم حاجبه به ٥ فارح الخصى يكنى
 ابا النسرور فلم يزل حاجبا له الى ان توفي كما قيل ٥ قاضيه
 ابو عمران موسى بن عيسى بن عمران قاضى ابيه لم يزل ابو
 عمران هذا قاضيا له الى ان توفي كما قيل ٥ كتابه ابو عبد
 الله بن عيش كاتب ابيه وجده وابو الحسن بن عيش ثم
 اتصلت به وفاة هذين الكاذبين وانا بالديار المصرية في شهر
 سنة ١١٩ وانهم استعدوا ابا عبد الله محمد بن يخلقتن † الفارابي
 المتقدم الذكر في كتاب امير المؤمنين ابي عبد الله وكان
 قاضيا بمدينة مرسية من شرقى الاندلس وبها فارقه فاعادوه الى
 الكتابة كما كان واستكتبوا معه ابا جعفر احمد بن محمد

a) This word is wanting in the Ms.

ابن عبد الرحمن بن عيش هو كَتَبَهُم المشهور بكتابتهم
وقد تقدّم ذكره ففى كُتِبَ ثلاثة امراء منهم وكتب العجيش
احمد بن منيع لم يتغيره بوجه لاجى يعقوب هذا يوم دفن ابيه
لا ادرى ابعهد ابيه اليه ام لا لآلى اهل ان اباه كان كثير
الانحراف عنه فى اخر ايامه لما كان يسمع من سوء اخباره p.341.
والذين قاموا ببيعته من القرابة ابو موسى عيسى بن عبد المؤمن
عمّ جدّه الذى دخل عليه الميقيين بهجاية وهو اخر من بقى
من ولد عبد المؤمن لصلبه لم تبلغنى وفاته الى وقتنا هذا وابو
زكريا يحيى بن ابنى حفص عمر بن عبد المؤمن كانا قد ثبتين
على راسه ياننان للناس ومن الموحدين ابو محمد عبد العزيز
ابن عمر بن ابنى زيد الهنتانى كان ابوه اول وزير لاجى يوسف
وقد ذكر وابوه على عمر بن موسى بن عبد الواحد الشرقى وابو
مروان عبد الملك بن يوسف بن سليمان من اهل تينملل ويجمع
البيعة الخاصة يوم الخميس وبهم الجمعية بنيعه اشياخ الموحدين
واسقراطية وفى يوم السبت اُتِنَ للناس عاتمة شهدت ذلك اليوم وابو
عبد الله بن عيش الكاتب قاسم يقول للناس تبليعون امير
المؤمنين ابن امراء المؤمنين على ما بايع عليه اصحاب رسول الله
صَلَّيْهِم * رسول الله من اسمع والطاعة فى المنشط والمكرو واليسر
والعسر والنصح له ولولائه ولعامة المسلمين هذا ما له عليكم ونكم p.342.
عليه اَلَّا يُجَسَّسَ بعوثكم وان لا يذخر عنكم شيئا مما تعميكم
مصلحتكم وان يعجل لكم عناءكم وان لا يكتجب دونكم اعانتكم
الله على الؤاء واعانه على ما قلده من امرمكم يعيد هذا
القول لكل طائفة الى ان انقضت البيعة ثم اتصلت وفاته اعيان

n) These two words are wanting in the Ms., but compare p. 33^e, l. 14.

البلاد ورؤسائها ووجوه الدبائل عليه للبيعة الى ان تم له الامر ولابيعة اشهر من ولايته قص على رجل كان قد ثار عليهم يدعى انه من بنى عبّيد ويقول انه ولد العاصد لصليبه اسمه عبد الرحمن كان قد ورد البلاد في حياة ابي يوسف ايام كونه باشيبيلية ورام الاجتماع به فلم يأتين له واقام بالبلاد مطرّحا الى ان حبسه امير المؤمنين ابو عبد الله في شهر سنة ٤٩٦ فلم يزل في الحبس الى ان كانت سنة ٥٠١ وتحرك امير المؤمنين الى اريقبية شفع له فيه ابو زكريا يحيى بن ابي ابراهيم الهزرجي p.318 فطلّقه له بعد ان ضمن عنه انه لا يتحرك في امر يكرهونه فلم يلق هذا العبيدي بمراكش الا ايلما يسيرة بعد خروج امير المؤمنين ابي عبد الله ثم خرج وقصد بلاد منهجة فالتفت عليه منهم جماعة وانتشر له فيهم تعظيم لان هذا الرجل كان كثير الاضرار وانصبت حسن الهيئة لقيته مرتين فلم ار في اكثر من شهنه من المشبهين بالمصلحين مثله في الآداب الظاهرة من هذوه النفس وسكون الاطراف ووزن الكلام وترتيب الالفاظ ووضع الاشياء مواضعها مع ارضاء انفرطة ثم قصد مدينة ساجلماسة في حياة امير المؤمنين ابي عبد الله باجيش عظيم فخرج اليه متولّيه. تسيّد ابو ابراهيم سليمان بن ابي حفص عمر بن عبد الرحمن فجزمه العبيدي المذکور واعاده الى ساجلماسة أسوة عود ونم يزل ينتقل في قبائل البربر من موضع الى موضع وفي ذلك كانه لا يستقيم له امر ولا تثبت عليه جماعة اوجب ذلك كونه غريب ابلد واللسان لا عشيره له ولا اصل بالبلاد يرجع اليه الى ان قبض عليه بشاعر مدنة فاس لم يبلغني تفصيل قصّة العبد عليه وكتب الى امير المؤمنين منوّى فاس ابو ابراهيم اسحق بن

امير المؤمنين ابي يعقوب يوسف بن عبد المومن يعلمه بالقبض p. 844 عليه ويكونه عنده فى سجنه فكتب اليه يامره بقتله وصلبه فصرخ عنقه وصلب جسده ووجهه براسه الى مراكش فهو معلق هناك مع هذه اروس من الثوار والمتغلبين ولم يغير ابر يعقوب هذا على الناس شيئا من سير ابيه ولا احدث امرا يتميز به عن كان قبله خلا انى رايت ككل من يعرفه من خواص الدولة قد ملئ قلبه منه رعبا لما يعلمون من شهامته وشدة تيقظه لقيته وجلست بين يديه خاليا به وذلك فى غرة سنة ١١١١ فرأيت من حدة نفسه وتيقظه قلبه وسؤاله عن جزئيات لا يعرفها اكثر السرق لكيف الملك ما قصبت منه العجب والى وقتنا هذا لم يظهر منه شيء مما يتوقع وثار فى ابام يوسف هذا بعد قتل العبيدى رجلا من احدهما ببلاد جزولة من سوس كان يدهى بالفاطمى قتل وجيء براسه الى مراكش فى شهر سنة ١١١٢ وانا يومئذ بجزيرة الاندلس لم يبلغنى تفصيل امره لبعذى عن الحاضرة غير انى رايتهم اعظموا الفرح باخذه وقتله والاخر من صنهاجة قتل فى سنة ١١١٨ بعد ان p. 845 اثر آثارا قبيحة فيما بلغنى وهم بعوثا هذه واستفسد خلقا كثيرا بلغنى هذا كله وانا بالبلاد المصرية فى التلويح ائتقدم وكان الذى تولى قتل هذا الرجل والاراحه منه وحسم الخلاف الواقع بسببه السيد الاجل ابا محمد عبد العزيز بن امير المؤمنين ابي يعقوب بن عبد المومن بن على وهو يومئذ وال على مدينة سجلماسة واصالها ثم اتصل بهى فى هذه السنة وهى سنة ١١٢١ ان ابا يعقوب امير المؤمنين تسوقى فى احد الشهرين من شوال او نى القعدة من سنة ١١٢٠ ولم يبلغنى كيفية وفاته فاضطرب الامر واشرب الناس للخلاف تسم ذكرى ان هانتهم ومعظمهم

اجتمعوا على تقديم السيد الاجل ابي محمد عبد العزيز بن
 امير المؤمنين ابي يعقوب يوسف بن امير المؤمنين ابي محمد
 عبد المؤمن بن علي رحيمهما الله ونصر وجوههما وجزاهما خيرا
 عن صلاحهما واصلحهما وابو محمد عبد العزيز هذا من اصغر
 اولاد ابي يعقوب اُمّه حُرّة اسمها مريم منهاجية من اهل قلعة بني
 حماد تزوجها امير المؤمنين ابو يعقوب في حياة ابيه وكانت
 D.346. سَيِّدَتِ هِيَ وَاُمُّهَا مَلَكَةٌ † في من سبوا من اهل القلعة فاصطحبها ابو
 محمد عبد المؤمن وزوج مريم هذه لابنه ابي يعقوب فولدت له
 ثمانية من السُّد اربعة ذكور واربعة بنات فالذكر هم ابراهيم
 وموسى وادريس وعبد العزيز هذا المذكور وهو اصغرهم توفي
 موسى بظاهر مدينة تاهرت قتله ثلث العرب اصحاب المبرقى في شهر
 سنة ٩٠٥ وتوفي ابراهيم منهم باشبيلية وانا بها في شهر سنة ٩١٢
 وتوفي ابو العلاء ادريس منهم باثريقية كما سيأتى والبنات فُنْ
 زَيْتَب وَرُقَيْة وَهَاشِمَةُ وَعُلَيْةٌ لم يتولّ ابو محمد عبد العزيز هذا
 شيئا من امرهم في حياة ابيه ولا في حياة اخيه ابي يوسف فلما
 ولي ابو عبد الله الامر وُلّاه مدينة مالقة واعمالها من جزيرة
 الاندلس وذلك في شهر سنة ٩٠٨ ثم عزل عنها في شهر سنة ٩٠٣
 وولّاه امر قبيلة قَسْكُورَةَ † وهى ولاية ضخمة فلم يزل واليا عليها
 الى ان عزل عنها وولّاه امر ساجلماسة فلم يزل واليا عليها بقية
 مدته ومدة ابنه ابي يعقوب الى ان قَتَلَ هذا الثائر المتقدم
 الذكر في ولاية ابي يعقوب بن ابي عبد الله a فعزل ابو يعقوب

وبها: a) In the Ms. the following note is written upon the margin: وعرفتُه وصاحبته جارية معه على طريقه من انصوف
 ولاه مدينة سقنة واعمالها من and a dash indi-
 cates that these words must follow after من

عن ساجلماسة وولاه مدينة اشبيلية حين عزل عنها اخاه ابا العلاء
 وولاه امر افسريقية فلم يزل ابو العلاء ادريس واليا بافريقية الى ان
 مات بها في رمضان من سنة ١١٠ على ما بلغني رجلا السند عليه
 فهذه جملة اخبار هذا الرجل ابي محمد عبد العزيز المذكور. p. 347
 بالولاية لامرهم كما قالوا ولئن كان ما قالوا حقا وتم هذا الامر
 له ليملاؤها خيرا وهذا ولتركوا الارض وتخرج بركاتها وترسل
 السماء مدرارها يبين نقيبته وحسن سيره وحيد سرورته هذا اذا
 ساعده الدهر وقبض الله له اعوانا صالحين فانه ما علمت صوما
 قوماً مجتهد في دينه شديد البصيرة في امره قوي العزيمة شديد
 الشكيمة لا تأخذه في الحف لومة لائم اربط الناس لسانا يذكر
 الله واتلاهم لكتاب الله شهادته والولاية قد اكتنفته وامور الرعية
 قد استغرقت اوقاتة وهو في كل ذلك لا يُغفل بشيء من احواله
 ولا يترك وظيفة من الوظائف التي رتبها على نفسه من اخذ العلم
 وقراءة القرآن وانكار رتبها على اولئك الليل والنهار شهدت هذا
 كله منه بنفسى لا انقله عن احد ولا استند فيه الى رواية هذا
 مع دماءة خلق ولين جانب وخلف جناح لاصحابه ولين علم
 فيه خيرا من المسلمين او ظنه مضاعفا الى سخاه نفس وظلافة
 وجهه وصفته ابيض تعلوه مشرة جميل الوجه جدا معتدل القامة
 متناسب الاعضاء وله من الولد على علمى ثلثة محمد وهو اكبرهم. p. 348
 وعبد الرحمن واحمد وبنات *

حيرة الاندلس but this cannot be the case, because the author was still in Africa about the year 598, and crossed over to Spain in the year 608 (see Ms. p. 376), when Abdo'l-aziz was appointed governor of the tribe of Heskúrah. I therefore believe that Abdo'l-wáhid mot Abdo'l-aziz in Sijilmésah.

هذا تلخيص التعريف بأخبار دولة المصامدة من أول قيام امرهم وهو سنة ٥٥٥ هـ الى وقتنا هذا وهو سنة ٩١١ فذلك مائة سنة وست سنين على الاجمال لا على التفصيل وانما اولدنا من ذلك ما نلوه الحاجة اليه وقصم الضرورة من عني بالأخبار الى معرفته من غير تعرض لى ما لا حاجة بنا اليه من ذكر اولاد عبد المؤمن واولاد اولاده واولاد اولاد اولاده وتفصيل اخبارهم في ولايتهم وهزلهم وامهاتهم وكتبهم وحاجبتهم ووزرائهم اذ لو تتبعنا ذلك نخرج هذا للجموع من حدّ التلخيص ولحق بالكتب المبسوطة هذا على اننا لو كفيينا ضرورات المعاش وأعقينا من كدّ الزمان لاوردنا من ذلك ما احاط به العلم ولغته الرواية وحصلته المشاهدة ولم اثبت في هذه الاوراق المكتوبة على دولة المصامدة وغيرها الا ما حققته نقلا من كتاب او سماعا من ثقة عدل او مشاهدته بنفسى هذا بعد ان تحررت الصدى وتوحيّت الانصاف p.348. ففى ذلك كله وجهت ألا انقص احدا ذرة مما له ولا ازيدة خربتة مما لا يستحقّه وبالله استعين واباه اسأل واليه اضرع فى ألهم الصواب والسداد فى القول والعمل فهو حسبى ونعم الوكيل ٥

حامع سير المصامدة واخبارهم وفعالهم واحوالهم

فى ضعنهم واقامتهم ٥

فقد قلّمنا ان أول من صحب المهدي محمد بن تومرت عشرة انفس وهم المُستَوْن « بالجماعة أولهم عبد الواحد الشرقى على الصحيح ثم عبد المؤمن بن علي أمير المؤمنين ثم عمر بن عبد الله الصنهاجى المعروف عندهم بعمر الزنلج ثم فاضلة † بن ومزال †

سماه ابن تورث مبر وكناه ابا حفص انتشر من ظهر عمر هذا
 بشر كثير وكان له عدة من الولد منهم ابراهيم واسماعيل ومحمد
 أم محمد هذا ابنة عبد المومن وبه يحيى وعيسى وموسى وبنو
 وعبد الحنف وعثن وأحمد وعبد الواحد كان عبد الواحد
 هذا يتولى امر افريقية وآله امرها امير المؤمنين أبو عبد الله سنة
 ٩٠٣ فلم يسزل واليا عليها الى ان مات بها يوم الخميس وهو أول
 يوم من شهر محرم سنة ٩٠٨ وكان ابن تورث يسمى قاصنة هذا
 المبارك ويقول لا يزالون بخير ما بقى فيهم هذا الرجل او احد. p. 350
 من ولده فكان الامر كما قال وانتفعوا به ولولاده واولاد اولاده
 وهو المشهور بعمر ايتى وقد تقدم ذكره في مواضع من هذا
 الكتاب ولم يبق في وقتنا هذا من ولده لصلبه سوى رجل
 واحد اسمه عثمان فارقت بدمينة مرسية بها ونحنت حين ارتفعت
 الى هذه البلاد وقد وآوه مدينة جيان واعمالها هذا اخر عهدي
 به ثم اتصل بى بديار مصر انهم وآوه بلنسية ثم عجلوها فلما
 ادرك اهو بالاندلس اليوم او بمراكش وهو معدود عندي من جملة
 اخوانى رحمه وعنا وعن جميع المسلمين ثم يوسف بن سليمان
 واخوه عبد الله بن سليمان وهما من اهل تينمل من قبيلة
 تلمسى مسكالة † حسب ما تقدم ثم ابو عمران موسى بن علي
 الصوريه مبر عبد المومن كان صغيره † انصر كان عبد المومن
 يستخلفه على مراكش اذا سافر عنها ثم ابو ابراهيم اسمعيل
 الهزرجي وهو الذي اسلم نفسه للقتل وهذا عبد المومن بذلك
 على ما تقدم ثم رجل من اهل تينمل يعرف عندهم بلبن
 ييجيت † انا شك في اسمه ثم ايوب الجذميوي † وهو الذي

Marginal note. بين الجيم والكاف b) صبر and الصبر. مالا a)

p. 351. تولى قسمة الاقطاع بين الموحيدين في أول الامر فهؤلاء العشيرة
المستتبون بالجماعة وبعض الناس يعدّ فيهم ابا محمد وأسنان†
وهو رجل نبيل أسود من اهل مدينة اعمات صاحب ابا عبد الله
ابن تومرت حين مرّ بها فاختصه ابو عبد الله بن تومرت لخدمته
لما رأى من شدّته في دينه وكتابه لما يرى ويسمع فكان
يتولى وضوح سواكه والائن عليه للناس وحاجته والخروج بين
يديه فلم يزل على ذلك الى ان توفى ابن تومرت فكان يتولى
خدمة صديقه وصديج عبد المؤمن حين دفن هناك توفى وأسنان†
هنا في صدر دولة ابي يعقوب بعد ان علت سنة وكان من
العُتاد المجتهدين والزُفاد المتبتلين لم يكتسب شيئا ولا خلف
دينارا ولا درهما مع انه لو شاء لكان اكثر الناس ملا لمكانه من
عبد المؤمن ومن المصامدة لما كانوا يعلمون من قربه من
صاحبهم وثناؤه عليه في اكثر الاوقات وانضاف الى هؤلاء القوم
المستتبين بالجماعة خلق من قبائلهم فعُدّوا فيهم ونُسبوا اليهم
وأول من يعترض في العرض العلم ولد عمر بن عبد الله الصنهاجي
p. 352 ثم فرس عبد المؤمن او من كان من ولده يتولى الامر ثم سائر
اهل الجماعة على طبقاتهم من سبب وانبطه ثم اهل خمسين
وهم خلف كثير

ذكر قبائل الموحيدين

وقبائل الموحيدين الذين يجمعهم هذا الاسم ويعتُهم وهم الجند
والاعوان والانصار ومن سواهم من سائر البربر والمصامدة رعية لهم
وتحت امرهم سبع قبائل اولهم قبيلة ابن تومرت وهى قبيلة تسنى

a) طبقاتهم.

فرغة وهي قليلة العدد بالنسبة الى قبائل الموحديين ثم قبيلة
 عبد المومن تسمى كومية وهي قبيلة كثيرة العدد جنباً الشعوب
 لم يكن لها في قديم الدهر ولا في حديثه ذكر في رياسة ولا
 حظ من نيابة انما كانوا اصحاب فلاحه وعلاء غنم واصحاب
 اسواق يبيعون فيها اللبن والحطب وسوى ذلك من سقط المتاع
 فتبارك النعم المذل المعطى المتاع فاصبح القوم اليوم وليس فوقهم
 احد ببلاد المغرب ولا تطاول ايديهم يذ يكون عبد المومن منهم
 هذا على انه كما قدّمنا ينتسب الى غيرهم ثم اهل تينمل وهم
 قبائل شتى يجمعها اسم هذا الموضع ثم هتاتلة وهي ايضاً قبيلة p. 353
 منخلة جداً وفي بعضها رياسة وشرف في الدهر القديم ثم
 جنفيسة وهي قبيلة عزيزة منيعة ولغتها اجدد اللغات وانصاحتها في
 ذلك اللسان ثم جدميوه وليست كلها بل بعضها رعيّة ثم من
 استجاب للموحديين من قبائل منهاجاة ثم بعض قبائل عسكرة
 فهذه جملة قبائل الموحديين المستحقين لهذا الاسم عندهم
 والذين ياخلون العطاء وتجمعهم الحبيوش وينفرون في البعوث
 وغير هؤلاء القبائل من المصامدة رعيّة وان قد جرى ذكرهم اعني
 المصامدة على هذا النسف فلنذكر لك الآن حفظك الله
 واصلاحك واصلاح بك القبائل التي يجمعها هذا الاسم اعني
 المصامدة وحد بلادهم لتعرفهم ممن سواهم من البربر فعند بلادهم
 النهر الاعظم الذي يصب من جبل منهاجاة وينتهي الى البحر
 الاعظم بحر اقنايس يدعى هذا النهر ام ربيع عليه قبيلتان
 احدهما تسمى عسكرة واخرى منهاجاة وهما من المصامدة واخر
 بلادهم الصحراء التي تسكنها قبائل ملتونة ومسوفة وسركنة +

a) Lest the reader should pronounce this word with a ش, the copyist has added here and lower down three points beneath the س.

وهؤلاء ليسوا بمصامدة وقد كانت للملكة في هذه القبائل أيام
 p. 854. للرابطين كما تقدم فهذا حد بلاد المصامدة عرضا وحدها طولاً
 من الجبل المعروف بدين الى البحر الاعظم المسمى اهنيايس
 وقبائلها الذين ينطلق عليهم هذا الاسم مسكورة وصنهاجة
 ودكالة + وحاحلة وجراجة وجريلا ولطة وجنغيسة وهناتة وقرغة +
 وقبائل اهل تينملد وحوي مراكش قبائل منهم ايضا وهم هزمير
 وقبائل دكة + وهزرجة يدعونهم الموحدون بالقبائل هؤلاء الذين
 يجمعهم اسم المصامدة ثم يجمع الكل حنس البهر من طرابلس
 المغرب الى أقصى سوس وما وراء ذلك من ذكرنا من لتونة
 ومسوفة وسرطة واخر بلادهم اول حد بلاد السودان وللمصامدة بعد
 هذا جند من سائر اصناف الناس كالعرب والغر والاندلس والروم
 وقبائل من انباطين وغيرهم ثم من ذكرنا من الموحدين صنفان
 فالصنف الاول يدعون الصنف وهم المرتقة الذين يكونون
 بمراكش لا يبرحونها والصنف الاخر يدعون العموم وهم الكائنون
 ببلادهم لا يحضرون اسي مراكش الا في النفر الاعظم وعدد
 اسمرتقة الذين بمراكش من قبائل الموحدين وسائر من ذكرنا
 من الاجناد على ما صرح عندي تلخيصه عشرة الاف نفس هؤلاء
 الذين بمراكش خارجا عما في سائر البلاد من الموحدين
 p. 855. واصناف السجند واذا كان العرض العلم فأول من يعترض ثرية
 ابي حفص عمر الصنياجي على طبقاتهم في اسنانهم ثم بعدهم
 فرس انخليفة من بني عبد المؤمن ثم اهل الجماعة على ترتيب
 ضبقاتهم ثم اهل خمسين ثم القبائل وأولهم عرضا قرغة + قبيلة
 ابن تومرت ثم بعدهم اهل تينملد ثم كومية + ثم الموحدون
 بعد هذا على طبقاتهم في سرعة الهجرة وبصتها وقد جرت

عادتهم بالكتب الى البلاد واستجلب العليم الى حضرتهم من
اهل كل فن وخلصه اهل علم النظر وسوهم طلبة انحصر فهم
يكثرون في بعض الاوقات ويقلون وصنف اخر ممن عني بالعلم
من المصنفه يستمن طلبة الموحدين ولا بُد في كل مجلس
علم او خاص يجلسه الخليفة منهم من حضور هؤلاء الطلبة
الاشياخ منهم فاول ما يفتتح به الخليفة مجلسه مسئلة من العلم
يلقيها بنفسه او يلقى بائنه كان عبد المومن ويوسف ويعقوب
يلقون المسائل بانفسهم ولا ينفصلون من مجلس من مجالسهم
الا على الدعا يدعو الخليفة ويؤمن انور جها يسمع من بعد
من الناس ثم اذا سافروا لا يزال القرآن يقرأ بين ايديهم بالغدو
والعشي ركبانا وانا نزلوا فاول شيء يصنعونه في اول النهار بعد p. 356
صلاتهم الفجر ان يخرج من ينادى الاستعانة بالله والتوكل
عليه هذه عندهم للركوب فحينئذ يركب الناس ويخرج الخليفة
من خيمته ركباً واعيان الفرية واشياخ الموحدين بين يديه مشاة
خدوات كبيرة ثم يامرهم بالركوب فلما ركبوا وقف وسط يديه
ودعا فلما فرغ الدعا افتتح القراءة لطلبة الموحدين خلفه فيقرءون
حسباً من القرآن في نهاية الترتيل وهم سائقون سيرا رفيفا ثم
شيئاً من الحديث ثم يقرءون توالييف ابن تومرت في العقائد
بلسانهم وباللسان العربي فلما فرغوا وقف الخليفة ايضاً وسط
بديده ودعا واذا كان وقت انزول ايضاً نزلوا مشاة بين يديه
الى خيمته فلما بلغها بسط بديده ودعا فلا يزال هذا دأبهم في
جميع سفرهم لله

صفة احوالهم في امامة الجمعة

فاما صفة احوالهم وخطبتهم في جميعهم فيخرج الخليفة منهم

عند زوال الشمس من حوخة في القبلة ويخرج معه خواص
 حشمه ويركع ركعتين ثم يجلس فيقرأ قارئ قدر عشر آيات
 p.857. حسن القراءة حسن الصوت ثم يقوم رئيس المومنين ومعه العصي
 التي يتوكأ عليها الخطيب فيقول قد جاء الفداء يا سيدنا أمير
 المومنين، والحمد لله رب العالمين، يريد بهذا القول استئذانه
 في صعود الخطيب المنبر فيقيم الخطيب ويصعد المنبر ثم يناوله
 ذلك الرجل العصي فإذا جلس الخطيب فوق المنبر ألن ثلثة من
 المومنين متفرقين اصواتهم في نهاية الحسن قد انتخبوا لذلك
 من البلاد ثم يقوم الخطيب فيخطب فأول شيء يقول الحمد
 لله نعمه ونستعينه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا
 من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ونشهد ان
 لا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد ان محمدا عبده ورسوله
 أرسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعية من يطع الله
 ورسوله فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فلا يضمر الا نفسه ولا يضمر
 الله. شيئا اسأل الله ربنا ان يجعلنا ممن يطيعه ويطيع رسوله
 ويتبع رضوانه وبجنته سخطه فلانما نحن به وله ثم يتعوذ ويقرأ
 سورة قلم من أولها الى آخرها ثم يجلس فإذا قام الى الخطبة
 p.858. الثانية قال الحمد لله نعمه ونستعينه ونتوكل عليه، وتبرأ
 من الحول والفقوة أئيد» ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
 له ونشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله
 واصحابه اذ ليس اتبعوه فقاتوا الا نلتم جثا وعزما وانفدوا وسعهم
 في نصره وأصبر على ما أصابهم فيه وناله وصداقا وحبوا وعلى
 الامام المعصوم، المهدي المعلوم، ابي عبد الله محمد بن عبد
 الله العربي القرشي الهاشمي الحسني الفاطمي المصطفى الذي

أَيْدٍ بِالْعَصَةِ فَكَانَ أَمْرٌ حَتْمًا، وَكَتُفَ بَانْتِهِرِ الْإِكْرَامِ، وَالْعَدْلُ
 الْوَاضِحُ، الَّذِي يَمْلَأُ الْبَسِيطَةَ حَتَّى لَا يَدْعُ فِيهَا ظُلَامًا، وَلَا ظُلُمًا
 وَعَلَى وَارِثِ شَرْفِهِ الصِّمِيمِ، قَسِيمَةٍ رَضَتْ فِي النِّسْبِ الْكَوْهِمِ،
 الْمَجْتَبَى لِرِاقَةِ مَقَامِهِ الْعَلِيِّ، الْخَلِيفَةُ الْإِمَامُ أَبِي مُحَمَّدٍ عِيدِ
 الْمَوْصِنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَعَلَى أَبِي يَعْقُوبَ وَلِيِّ ذَلِكَ الْأَسْتِغْلَاصِ،
 وَمُسْتَوْجِبِ شَرَفِ الْاجْتِنَابِ وَالْإِخْتِصَاصِ، اللَّهُمَّ وَارِثِ هُنِ الْمَجَاهِدِ
 فِي سَبِيلِكَ، الْمَكْحِيِّ سُنَّةَ رَسُولِكَ، الْخَلِيفَةُ الْإِمَامُ أَبِي يُوسُفَ
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَحَلِيِّ
 الْخَلِيفَةِ الْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْخَلَفَةِ الرَّاشِدِينَ، اللَّهُمَّ وَانْصِرْ
 وَلِيِّ عَهْدِهِمْ، الطَّالِعَ فِي أَفْئِ سَعْدِهِمْ، الْقَائِمَ بِأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِمْ، p.859.
 الْخَلِيفَةُ الْإِمَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي يَعْقُوبَ ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، ابْنِ
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ كَمَا
 شَدَدْتَ بِهِ عُرَى الْإِسْلَامِ، وَجَمَعْتَ عَلَى طَاعَتِهِ قُلُوبَ الْإِنَامِ، وَنَصَرْتَ
 بِهِ دِينَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَاقْصُ لَهُ بِالنَّصْرِ الْمَقْرُونِ بِالْكَمَلِ
 وَالتَّلَمِ، اللَّهُمَّ كَمَا اجْتَبَيْتَهُ مِنَ الْخَلَفَةِ الرَّاشِدِينَ، وَالْأَكْمَةِ الْمُهْدِينَ،
 فَاجْعَلْهُ مِنَ الْمُقْتَفِينَ لِأَخَارِهِمُ، الْمُهْتَدِينَ بِمَنَارِهِمُ، الْمُقْبَسِينَ مِنْ
 أَنْوَارِهِمُ، اللَّهُمَّ وَأَيِّدِ الطَّائِفَةَ الْمُنْصَرَّةَ وَالْجَمَاعَةَ الْخُلُقَانِ نَبِيِّكَ،
 وَطَائِفَةَ مَهْدِيكَ، الَّذِينَ اخْبَرَتْ عَنْهُمْ فِي صَرِيحٍ وَحِيكَ انَّهُمْ لَا
 يَزَالُونَ ظَاهِرِينَ عَلَى أَمْرِكَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ وَأَمْدِهِمْ وَكَافَّةً مِنْ
 انْتِظَامِ فِي سُلُوكِهِمْ مِنْ أَنْصَارِ الدِّينِ، وَحِزْبِكَ الْمَوْحِدِينَ، بِمَوَاقِفِ
 النُّصْرَةِ وَاتِّمَامِ الْبَيْنِ، وَافْتَرَحِ الْبَيْنِ، وَاجْعَلْ لَهُمْ مِنْ عَصَدِكَ وَتَلِيدِكَ
 أَعَزَّ ظَهِيرٍ، وَآكِرَ نَصِيرٍ، ثُمَّ يَدْعُو وَيُنْزِلُ فَيُصَلِّي فَإِذَا فَرَّغَ دَعَا
 الْخَلِيفَةَ بِنَفْسِهِ وَأَمْسِنِ الرَّبِّيزِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ فِيهِ كَلِمَاتُ
 سِيرَتِهِمْ مَجْمَعَةً عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ شَرْطُ التَّقَرُّبِ وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ

تفاصيل يطول شرحها وليس بالنظر في هذا الكتاب اليها كبير حاجة إذ قد يُبين له ما يستدلُّ على ما لم يُرسم في هذه الأوراق بما رُسم*

وهذا أصلهك الله منتهى ما بلغ من اخبار المغرب ومسير ملوكه ووزرائهم وكتائبهم وما تعلَّف بذلك حسب الاستطاعة وقد تقدَّم بسط العذر عما يقع من التقصير أو الخلل مع أن اصغر خدم مولانا لم تأجر عاداته بالتصنيف ولا حدث قط نفسه به وإنما بعثته عليه الهمة الفخرية لعل الله رتبها لها كان من احسان فالى تلك الهمة العلية نسبته، ومنها منبعته، وما كان من غير ذلك فلفظوها يستره، ومسامحتها لغيرة، وقد رسم مولانا حرس الله مجده ان يضاف الى هذا التصنيف ذكر اقليم المغرب وتعيين مدنه وتحديد ما بينها من المراحل عدداً من لندن بركة الى سوس الأقصى وذكر جزيرة الاندلس وما يملكه المسلمون من مدنها على ما تقدَّم فلم ير الملوك بدءاً من النجوى على العادة فى سرعة الاجابة وامتنال مرسوم الخدمة نوجب ذلك عليه شرعاً وعرفاً هذا مع ان هذا اثاب خارج من مقصود هذا التصنيف وبداخل فى باب المسالك والممالك وقد وضع الناس فيه كتباً كثيرة ككتاب ابى هُبَيْد البكرى الاندلسى وكتاب ابن قَيْص الاندلسى ايضا وكتاب ابن خُرْدَانَبَه † الفارسى p. 311. وكتاب انفرغانى وغيرها من الكتب المفردة لهذا الشأن المستوعبة له ونحن ان شاء الله نذكر من ذلك موافقة لراى مولانا انعمنى ما يقف به على حدود البلاد ويصير له صورتها على التفصيل من غير تفصيل جارين فى ذلك على ما سلف من

عادتنا في سائر الكتاب فنقول وبالله التوفيق ومنه الأعلة قد
تقرر واشتهر أن أول حدّ البلاد المصرية مما يلي الشلم العريش وآخره
مما يلي المغرب مدينة انطابلس المعروفة ببرقة هذا هو الديار
المصرية وحدّها في الطول من ثغر أسوان الى مدينة رشيد الكائنة
على ساحل البحر الرومي هكذا ذكر اصحاب المسالك والممالك
والمعتنون بهذا الشأن وأول حدّ بلاد افريقية والمغرب مدينة
انطابلس المذكورة المدعوة ببرقة بناها الروم فكانت حاضرة لتلك
البلاد ومجتمعاً لاهلها افتتحها المسلمون في أيام امير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومنها كان ابتداء فتح المغرب ومن هذه
المدينة اهل انطابلس الى مدينة طرابلس المغرب قريب من خمس
وعشرين مرحلة وما بين الاسكندرية وطرابلس المغرب خمس وأربعون p.362
مرحلة وكانت العمارة متصلة من مدينة الاسكندرية الى مدينة
القيروان تمشي فيها القوافل ليلاً ونهاراً وكان فيما بين الاسكندرية
وطرابلس المغرب حصون متقاربة جداً فاذا ظهر في البحر عدو
نور كل حصن للحصن الذي يليه واتصل التنوير فينتهي خبر
العدو من طرابلس الى الاسكندرية او من الاسكندرية الى طرابلس
في ثلاث ساعات او اربع ساعات من الليل فيأخذ الناس اهبتهم
ويحذرون عدوهم لم يزل هذا معروفاً من امر هذه البلاد الى أن
خربت الأعراب تلك الحصون ونفقت عنها اهلها ايلم خلى بنو
عبيد بينهم وبين الطريق الى المغرب وذلك في حدود ٢٢٠ حين
تغيّر ما بينهم وبين المعز بن باديس الصنهاجي وقطع الدماء لهم
على المنابر وتعا لبنى العباس فاستولى الأعراب عليها الى
وقتنا هذا واستوطنتها الأعراب من سليم بن منصور بن حكيم بن

حَصَفَةَ بَن قيس عيلان بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان
وغيرهم فهم اليوم بها وآثار المدن والحصون بقيت الى اليوم
ومدينة انطابلس هذه خراب لم يبق منها الا آثارها وفيما بين
p. 363. بركة وطرابلس حصن يسمى طُليَّة† بالقرب منه معدن كبريت
فاما مدينة طرابلس فلم تزل معمورة الى هذا الوقت وهي اول
مملكة الصامدة وقد استولى عليها في مدة ملكهم وفي ملك
ابى يعقوب منهم الملوك قراقش المتقدم ذكره في ترجمة ابى
يوسف ثم اخرجده منها الصامدة واستولى عليها ايضا يحيى بن
عاقيل وعلى كثير من افريقية حسب ما تقدم تلخيصه ثم اخرجده
عليها ايضا الصامدة فهي في ملكهم الى وقتنا هذا وهو سنة ٩١١
فعدت بلاد افريقية مما يلى الشرق مدينة انطابلس المذكورة
وحدها مما يلى المغرب المدينة المعروفة بقسطنطينية الهول
سميت بذلك لافراط علوها وشدة منعتها ومسافة ما بين انطابلس
وقسطنطينية المغرب قريبة من خمس وخمسين مرحلة فهذا حد
افريقية ضولا وعرضها يختلف بحسب منزلة الصحراء العماره
ومباصلتها وسميت افريقية بذلك لنزول افريقش من ولد حام
ابن نوح بها وافريقش هذا هو ابو البراء فطير كلهم من ولد
حام بن نوح خلا صنهاجه فاتيهم يرجعون الى حبيب هذا كله
قيل * ابى جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه من لدن
p. 364. ذكر افريقش الى ذكر صنهاجه ثاول مدن افريقية المعروفة
نرابلس الغرب المتقدم ذكرها ومنها الى مدينة تسمى قابس
عشر مراحل وقابس هذه على ساحل البحر الرومى وكذلك

a) Ms. عليهم b) قريظ c) ابى عبد الله Mr. which seems
to be a mistake of the author; elsewhere however he calls him Al-
Jafar.

طرابلس وتنصب إلى قابس هذه انهار من بعض تلك الجبال التي تليها فهي بذلك أخصب بلاد أفريقية وأوسعها فواكه وأصنافا ومن قابس هذه إلى مدينة صغيرة على الساحل أيضا تسمى سقاس أربع مراحل ومن سقاس إلى مهدية بنى عبيد ثلاث مراحل وقد تقدمت صفة للمهدية في أخبار أبي محمد عبد المؤمن بن علي وظاهر المهدية المذكورة وقريب منها جدًا مدينة تدعى زويلة بناها بنو عبيد حين بنوا المهدية فاختصروا المهدية لأنفسهم وحشيمهم وأعيان جندهم ووجه قوادهم واسكنوا زويلة هذه سائر الناس من الرعية والنسوان وأراذل كتامة وغيرهم من اتباعهم ولما ارتحل المعز إلى مصر بعد أن اختنكها على يدى خدامه جوهري ارتحلت معه طائفة كبيرة من أهل زويلة هذه فاليوم ينسب الباب والحارة التي بالقاهرة اليوم ومن مهدية بنى عبيد إلى مدينة تسمى سوسة واليها تنسب الثياب السوسية مرحلتان

ومن سوسة إلى مدينة تونس ثلاث مراحل ولم تكن تونس هذه p. 385 في قديم الدهر على أيام الأفرنج مدينة وإنما بنيت في أول الإسلام بناها عقبة بن نافع الفهري لمصلحة رآها وإنما كانت المدينة الكبرى مدينة على الساحل هناك تسمى قرطاجنة بينها وبين تونس نحوي من أربع فراسخ وهذه المدينة اعنى قرطاجنة هي كانت حاضرة أفريقية أيام الروم وهي مدينة عظيمة ظهر فيها من قوتهم وشدة ضلعة رعيته لهم وفطر جبروتهم ما يعجب منه من تأمله ويعتبر فيه من وقف عليه وذلك أنهم جلبوا اليها المياه من بعد شديد وتحيلوا على ذلك بغرائب من التحيل يعجز عن ايسرها جميع من في هذا العصر وكانوا يصطرون بها مدينة

القسطنطينية العظمى المنسوبة الى قسطنطين بن قِبِلان † ملك
 الافرنج ثم لما افتتح المسلمون افريقية في ايلم عثمان بن عقان
 وقد خربوا هذه المدينة المذكورة واخذوا مدينة القيروان ناز
 ملكهم ومقر ولاتهم واجتمع جندهم ومركز جيوشهم واسسوا على
 ساحل البحر مدينة تونس المذكورة وكان هناك قبل ذلك
 ٣٥٥. دبر معظم عند الروم بزورقة من اقصى بلادهم فهدمه المسلمون
 وبنوا مسجدا وسبوا المدينة تونس باسم الراهب الذي كان
 في ذلك الدبر فما زالت تونس معمورة الى وقتنا هذا ولما خربت
 مدينة القيروان على ما سياتى الائمة اليه صارت مدينة تونس
 حاضرة افريقية ومقر ولاتها وموضع مخالطة اول الامر منها وكُل ما
 بتونس من جيد الرخام وخالص المرمر فمن مدينة قرطاجنة
 المذكورة ومن مدينة تونس هذه الى مدينة صغيرة على ساحل
 البحر تدعى بونة ومعنى هذه اللفظة بلسان الافرنج جيدة ست
 مراحل وفيما بين تونس وبونة بُليدة صغيرة تسمى بنى زرت ^a
 بينها وبين تونس بم تلم في البر للمجد ولبنى زرت ه هذه شان
 غريب وذلك انه يخرج في بحرهما كَلْما طلع هلال نوع من
 السمك ثم يكن في الشهر الذي قبل ذلك هذا متواتر عند اهليها
 لا يختلف فيه منهم احد والمتفطنون من الصيادين يعرفون
 اشهرور باختلاف اسمك عليهم وان لم يروا الالهة وهذا منسوب
 الى الطلسمات اعتنى به من عني بخدمة انعم ومن مدينة بونة
 ٣٥٧. الى مدينة قسطنطينية التي هي احد حدتي افريقية خمس
 مراحل وقسطنطينية بينها وبين البحر مرحلتان او اكثر من ذلك

^a and b) In the text بنرت and ولبنرت, but on the margin بنى
 زرت with صح.

قليلًا هذا ما على ساحل البحر أو قريب منه من مدن أفريقية
وبها مما يلي الصعراء مدن أنا ذاكرها لن شاء الله تعالى إلا
فرغت مما على ساحل البحر من بلاد المغرب ومن قسطنطينة
المغرب إلى بجاية خمس مراحل على الرفق وبجاية هذه هي
دار ملك بنى حماد الصنهاجيين الذين تنتسب قلعة بنى حماد
اليهم وكانوا يملكون من قسطنطينة المغرب إلى موضع يعرف
بسييسيركت† وقد تقدّم هذا الموضع بينه وبين بجاية قريب من
تسع مراحل لم يزل بنو حماد يملكون بجاية وجهاتها إلى أن
أخرجهم عنها في ولاية يحيى منهم أبو محمد عبد المؤمن بن
علي حسب ما سبق ومن مدينة بجاية إلى مدينة صغيرة تدعى
الجزائر وتنسب إلى قوم يقال لهم بنو مَغَنَّة† قريب من أربع
مراحل وهذه المدينة المعروفة بالجزائر على ساحل البحر الرومي
وكنة مدينة بجاية ومن الجزائر هذه إلى مدينة صغيرة تسمى
تَنَس† أربع مراحل ومن مدينة تنس إلى مدينة وهران سبع مراحل
ومن مدينة وهران إلى مدينة سبتة على التفريق ثمانى عشرة p.868.
مرحلة وساحل سبتة هذه يلتقى البكران بحر مالطس الذى هو
بحر الروم وبحر اقناطس الذى هو البحر الأعظم وهذا أول الخليج
المعروف بالزقاق وسعة البحر فيما بين سبتة والاتلنطس ثمانية
عشر ميلا ثم لا يزال يضيق إلى أن ينتهى ذلك من حدود البربر
إلى موضع يدعى قصر مصبوحة بينه وبين سبتة نصف يوم ومن
جزيرة الاتلنطس إلى موضع يدعى جزيرة طريف مغابلا لقصر مصبوحة
المذكور فاضيق ما يكون البحر هنالك وسعته فيما بين هذين
الموضعين اثنا عشر ميلا ترى مال كل واحد من الشطّين من
ثمانى Ma. ٥

الاخر فسمى كل وقت من اوقات النهار وقد ذكر المورخون ان
 اليوم بنى فسمى قديم الدهر قنطرة على هذا الخليج ثم طغت
 عليه فغطتها فيذكر قوم من اهل جيرة طريف انهم يرونها اوان
 سكون ليظهر وهذوه حين قصفو اليها ومن مدينة سينة الى مدينة
 طنجة يوم تلم في البر وطنجة هذه اخر الخليج الذي به يلتقى
 البحران وهى على ساحل البحر الاعظم الذى لا عارة واهو المعروف
 p. 389. عندنا بالبحر المحيط للتصل ببحر الهند والحبشة وطنجة هذه
 اخر بلد بللغوب للعقبات وما بعدها من البلاد فلما هو في الجنوب
 كمدينة سلا ومدينة مراكش ثم لا يزال نائرا في الجنوب الى ان
 ياتى بلاد الحبشة والهند فلؤل بلاد المغرب مما على ساحل البحر
 الرومى مدينة انطابلس المعروفة ببرقة واخرها مما على ساحل البحر
 الاعظم مدينة طنجة ومسافة ما بين ذلك على التقريب ست وتسعون
 مرحلة فهذا ذكر المدن التى على ساحل البحر من بلاد المغرب
 ثم نعود الى ذكر ما لمس على الساحل من مدن افريقية
 والمغرب فنقول من مدينة قابس المتقدم ذكرها الى مدينة
 تسمى قصبة ثلث مراحل ومن مدينة قصبة الى مدينة توزر اربع
 مراحل وتوزر هذه هى حاضرة بلاد الجريد ولم قراها وبلاد
 الجريد التى يقع عليها هذا الاسم تنقسم قسمين قسم يسمى
 قسطنطينية وهذا الاسم يقع على توزر واعمالها وقسم يسمى الزاب
 وهذا الاسم ايضا يقع على مدينة بسكرة + واعمالها ومن مدينة
 توزر الى مدينة بسكرة اربع مراحل والقرب من مدينة بسكرة
 p. 370. مدينة صغيرة تسمى نقاس + بينها وبينها مرحلتان فهذه المدن
 التى تلى الصحراء من بلاد افريقية ويتخللها قري كثيرة لم

تذكرها لصغرها وفيما بين مدينة تونس وتوزر مدينة القيروان المشهورة منها الى الساحل ثلث مراحل وهي كانت اعنى القيروان دار ملك المسلمين بافريقية منذ الفتح لم يزل الخلفاء من بنى امية وبنى العباس يقيمون عليها الامراء من قبلهم الى ان اضطرب امر بنى العباس واستبدت الاغالبة بملك افريقية بعض الاستبداد وهم بنو اقلب بن محمد بن ابراهيم بن اغلب التميميين فاتخذوا القيروان دار ملكهم فلم يوالوا بها الى ان اخرجهم عنها بنو عبيد وملكوها ايام كنهم بافريقية ثم واثوا عليها حين ارمحلوا الى مصر وبنى بن مناد الصنهاجى فلم يزل وبنى وبنى ملوكا عليها الى ان كان اخرهم الذى اخرجه العرب عنها تميم ابن المعز بن باديس بن منصور بن بلجج بن بن وبنى بن مناد المذكور فالتفتت اعراب وخبثتها فهي كذلك خراب الى اليوم فيها عبارة قليلة يسكنها الفلاحون وارباب البادية وكانت القيروان هذه فى قديم الزمان منذ الفتح الى ان خربت اعراب دار العلم بالمغرب اليها ينسب اكابر علمائه واليها كانت رحلة اهله فى

طلب العلم وقد ألف الناس فى اخبار القيروان ومناقبه وذكر ١٠٨٧١.

علمائه ومن كان به من الزهاد والصالحين والفصلاء المتنبئين كتب مشهورة ككتاب ابى محمد بن عفيف † وكتاب ابن زيادة اللد الطنبى † وغيرها من الكتب فلما استولى عليها الخراب كما ذكرنا تفرق اهلها فى كل وجه فمنهم من قصد بلاد مصر ومنهم من قصد صقلية والاندلس وقصدت منهم طائفة عظيمة اقصى المغرب فنزلوا مدينة فاس فعقبهم بها الى اليوم فهذه نبذة من اخبار افريقية وفيها مدن كثيرة قد خربت لا اهرق اسماءها لثلة معرفتى بتفاصيل احوال افريقية لانى لم ادخل منها الا مدينة

تونس خلاصةً اكتيبتها في البحر من الاندلس وذلك سنة ١١٤ وانما نقلت ما نقلته من اخبارها حسب المستفيض من السماع وفي خراب القيروان على ما تقدم يقول ابو عبد الله محمد بن ابي سعيد بن شرف الجذامي

تروى سِيَّاتُ الْقَيْرَوَانِ تَعَالَمَتْ فَجَلَّتْ عَنِ الْغُرَانِ وَاللَّهُ غَاثُ
تَرَاهَا أَصِيبَتْ بِالْكَبَائِرِ وَحَدَّهَا أَلَمْ تَكِ قَدَمًا فِي الْبِلَادِ الْكِبَائِرِ
p.372. ففلسطينية آخر بلاد افريقية ما يلي البحر منها وما يلي الصحراء
وما بعد قسطنطينية فهو من المغرب غير افريقية فأول ذلك بليدة
صغيرة قبلي بجاية في البر تسمى ميلنة بينها وبين بجاية ثلاث
مراحل ومن بجاية الى قلعة بني حماد أربع مراحل وهي ايضا
أعنى القلعة قبلي بجاية وهُنَا اذكر طريق السفر من بجاية
الى مراكش فمن بجاية الى مدينة تلمسان عشرون مرحلة وفيها
بين ذلك بليدات صغار كميلانة وهارونة وهران وقد ذكرناها في
بلاد الساحل وبين مدينة تلمسان وبين البحر اربعون ميلا وذلك
يسمى للمجد ومن مدينة تلمسان الى مدينة فاس عشر مراحل
سبع منها الى المدينة التي تدعى رباط تازا وثلاث الى فاس
وقبلي مدينة تلمسان في الصحراء مدينة سجلماسة منها الى
تلمسان عشر مراحل وهذه المدينة اعنى سجلماسة متوسطة في
الصحراء مسافة ما بينها وبين تلمسان وفاس ومراكش على حد
سواء فمن حيث قصدت اليها من احد هذه البلاد كان ذلك
مسافة عشر مراحل ومدينة فاس هذه هي حاضرة المغرب في وقتنا
p.378. هذا وموضع العلم منه اجتمع فيها علم القيروان وحلم قرطبة ان
كانت قرطبة حاضرة الاندلس كما كانت القيروان حاضرة المغرب
فلما اضطرب امر القيروان كما ذكرنا يعيث العرب فيها واضطرب

امر قريظا باختلاف بنى أمية بعد موت أبى عامر محمد بن أبى
 عامر وأبند رحل من هذه وهذه مَنْ كان فيهما من العلماء
 والفصلان من كل طبقة فراراً من الفتنة فنزل أكثرهم مدينة فاس
 فهي اليوم على غاية الحصار وأهلها في غاية الكيس ونهاية
 الظرف ولغتهم اصبح اللغات في ذلك الاقليم وما زلت اسمع
 المشايخ يدعونها بغداد المغرب ويحَق ما قالوا ذلك فانه ليس
 بالمغرب شيء من انواع الظرف واللباقة في كل معنى الا وهو
 منسوب اليها وموجود فيها وماخوذ منها لا يدفع هذا القول احد
 من اهل المغرب ولم يتخذ لتونة والمصامدة مدينة مراكش
 وطنا ولا جعلوها دار ملكة لانها خير من مدينة فاس في شيء
 من الاشياء ولكن لقرب مراكش من جبال المصامدة وصحراء لتونة
 فلهذا السبب كانت مراكش كوسى الملكة وآل مدينة فاس
 احق بذلك منها وما اظن في الدنيا مدينة كمدينة فاس اكثر. p.874
 مرافق وأوسع معاش واخصب جهات وذلك انها مدينة يحفها
 الماء والشجر من جميع جهاتها ويتخلل الأنهار اكثر دورها زائداً
 على نحو من اربعين عينا ينغلق عليها ابوابها ويحيط بها
 سورها وفي داخلها وتحت سورها نحو من ثلثمائة طاحونة
 تطحن بالماء ولا اعلم بالمغرب مدينة لا تحتاج الى شيء يجلب
 اليها من غيرها الا ما كان من العطر الهندى سوى مدينة فاس
 هذه فانها لا تحتاج الى مدينة في شيء مما تدعو اليه الضرورة
 بل هى توسع البلاد مرافق وتملأها خيراً ومن مدينة فاس الى
 مدينة مكناسة الزيتون يوم تلم للمجد ومن مكناسة الزيتون الى
 مدينة سلا اربع مراحل ومدينة سلا هذه على ساحل البحر

الاعظم للمسمى اقنايوس وهى فى الجنوب كما ذكرنا ينصب
اليها نهر يسمى وادى الرمان يصب فى البحر الاعظم المذكور
وقد بنى المصامدة على ساحل هذا البحر مما يلى مراكش
مدينة عظيمة سموها رباط الفتوح كان الذى اختطها ابو يعقوب
p. 375. يوسف بن عبد المومن واتمها ابنه يعقوب بنى فيها مسجدا

عظيما قد تقدم ذكره وقيل انهم لما بنوها يامر ابن تومرت اياهم
بذلك وملك انه قال لهم تبنون مدينة عظيمة على ساحل هذا
البحر يعنى البحر الاعظم ثم يضطرب امركم وتنتقص عليكم البلاد
حتى ما يبقى بآيديكم الا هذه المدينة ثم يفتح الله عليكم
ويجمع كلمتكم ويعد امركم كما كان فلماذا ما سموها رباط
الفتوح ومن هذه المدينة وبين سلا العتيقة النهر المذكور وقد
سمنوا عليه فنترة من ألواح وحجارة يعبر الناس عليها حين يعجز
النهر فاذا مضى عبروا فى القوارب ومن مدينة سلا هذه ومدينة
مراكش كرسى المملكة تسع مراحل فمراكش اخر المدن بالمغرب
وكان الذى اختطها ملك لمتونة تاشفين بن على ثم زان فيها
بعده ابنه يوسف بن تاشفين ثم زان فيها بعدها على بن يوسف
ابن تاشفين ثم ملكها المصامدة فزادوا فيها حتى جعلت فى نهاية
الكبر فهى اليوم طولا وحرصا قدر اربع فراسخ هذا اذا ضمت
اليها قصور بنى عبد المومن واجرى المصامدة فيها مياها
كثيرة لم تكن فيها قبل ذلك ونوا فيها قصورا لم يكن مثلها
p. 376. لملك من تقدمهم من الملوك فصارت بذلك فى نهاية الحسن
رعاية الكمال كما قال الأول

ليس فيها ما يقال له كملت لو انه كمل

ميلة Ma. b) بابادكم Ma. a)

وبهذه المدينة ابنى مراكزه منسقط رأسه وهى اول ارض من
جلدى تراثها وكان مولدى بها لسبع خلين من ربيع الاخر سنة
٥٨١ فى اول ايام ابى يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المون
ابن على ثم فصلت عنها وانا ابن تسعة اعوام الى مدينة فلس
فلم ازل بها الى ان قرأت القرآن وجوزته ورويته عن جماعة كانوا
هناك مبرزين فى علم القرآن والنحو ثم عدت الى مراكز فلم
ازل متروكا بين هاتين المدينتين ثم عبت الى جزيرة الاندلس
فى اول سنة ٦١٣ فادركت بها جماعة من الفضلاء من اهل كل
شان فلم احصل بحمد الله من ذلك كلة الا معرفة اسمائهم
وموالدهم ووفياتهم وعلومهم وانفردوا دوى بكل فضيلة ولا مانع
لما اعطى الله ولا منعتى لما منع يخدم برحمته من يشاء وهو
ذو الفضل العظيم فمراكز هذه اخر المدن الكبار بالغرب المشهورة
به وليس وراها مدينة لها ذكر وفيها حصارة الا بليدات صغار ^{p.377}
بموس الاقصى فمنها مدينة صغيرة تسمى تارونانت † وهى حاضرة
سوس واليها يجتمع اهله ومدينة ايضا صغيرة تدعى زجندر † وهى
على معدن الفضة يسكنها الذين يستخرجون ما فى ذلك
المعدن وفى بلاد جزولة † مدينة وهى حاضرتهم تسمى الكست †
وفى بلاد لمطة † مدينة اخرى وهى حاضرتهم ايضا تسمى نزل لمطة †
فهذه المدن التى وراء مراكز فلما تارونانت وزجندر فدخلتهما
وعرفتتهما ولم ازل اعرف السغار من التجار وغيرهم وخاصة الى
مدينة المعدن المعروفة بزجندر واما مدينة جزولة ومدينة لمطة
فلا يسافر اليهما الا اهلها خاصة *

ذكر ما بالمغرب من معادن الفضة والحديد والكبريت والرصاص والزنبق وغير ذلك وأسماء مواضعها

قد تقدم ذكر معدن الكبريت الذي بين بوقة وطرابلس وأنه
بالقرب من حصن يدعى طلمينة † وفيما بين سبتة وهران موضع
p. 878. قريب من ساحل البحر يسمى تيماسان † فيه معدن حديد وفيما
بين سلا ومراكش قريبا من ساحل البحر الأعظم بمقدار يوم أو
أكثر قليلا موضع يدعى ايسنتار † فيه معدن حديد ايضا وليس
هذا الموضع على طريق السفار انما يقصده من اراد حمل الحديد
منه والقرب من مكناسة الزيتون على ثلث مراحل منها
حصن يدعى ركناس † فيه معدن فضة وقد ذكرنا معدن زنجندر †
الذي بسوس غير ان فضته ليست هناك اصبى فضة معدن
زجندر وبسوس ايضا معدنان للنحاس ومعدن توتيا وهي التوتيا
التي يصبغ بها النحاس الاحمر فيصير اصفر فهذا جملة ما بالعدوة
من المعادن وبحيرة الاندلس معدن ايضا فيها معدن فضة ببلان
انروم في الجهة المغربية بموضع يدعى شنترة † وعلى اربع مراحل
من مدينة قرطبة موضع يسمى شلون فيه معدن زينبق منه يفتري
الزينبق على جميع المغرب وفي اعمال السهبة وعلى يوم ونصف
منها بموضع يعرف بدلاية † فيه معدن رصاص وفي اعمال المرية
ايضا على يوم ونصف منها موضع يسمى بكارش † فيه معدن
حديد ايضا وما بين دائية وشاطبة موضع يسمى أدريكة † على
نصف يوم من دائية فيه معدن حديد فهذا ايضا جملة ما
بلاندلس من المعادن فلما الذهب فمسمى اليها من بلاد السودان *

ذكر أسماء الانهار العظام التي بالمغرب ٥

فالذي ذلك نهر ببلاد افريقية على نصف مرحلة من مدينة تونس. ١. 579.
يسمى بِجَرْدَة + ينصب من جبل هنالك ينتهي الى البحر الرومي
ونهر بجاية الذي يسمى الوادي الكبير هو متفرعها وعليه بساكنها
وقصورها ونهر آخر فيما بين تلمسان ووطاط تازا يدعى وادي
مُؤَيَّة + ينصب في البحر الرومي ايضا ونهر يدعى سَبُو + هو
محيط بمدينة فاس من شرقها وغربها ويجاور نهر سبو هذا نهر
آخر كبير يسمى وَرْغَة + وهذان النهران ينصبان الى البحر الاعظم
بحر القنابس بعد ان يلتقيا بموضع يدعى المعبرة وفيما بين
مكناسة وسلا نهر يدعى يَهْتَا + ينصب الى البحر الاعظم ايضا
ونهر سلا المتقدم الذكر وفيما بين سلا ومراكش وعلى ثلاث
مراحل من مراكش نهر عظيم يدعى لَمْ رَيْج ينصب من جبال
صنهاجة من موضع يدعى وَأَنْسِيْقَن + ينصب في البحر الاعظم
ايضا ونهر على اربعة اميال من مراكش عليه قنطرة عظيمة يسمى
تَنْسِيْقَت + ونهر سوس الاقصى ونهر ببلاد حاحا يسمى شَفْشَاوَة +
هذه الانهار كلها تصب الى البحر الاعظم فهذه جبال الانهار الكبار
التي بالمغرب التي لا يقل ماؤها ولا ينقطع شدة ولا مهبها ولم
تعرض لذكر الادوية الصغار والانهار التي تَبَيَس في الصيف ٥

ذكر جزيرة الاندلس واسماء مدنها وانهارها ٥ p. 580.

فما جزيرة الاندلس فهي المعروفة في قديم الزمان عند الروم
بجزيرة أَشْبَانِيَّة + وقد تقدم ذكر حدودها في صدر هذا الكتاب
فأعني ذلك من اهلته هاهنا وكان دين اهلها في الدهر القديم

دين الصليبية من عبادة الكواكب واستنوال قواها والتقرب اليها
بالتواضع القرائين شهدت بذلك طليسات وجدت بها وصعتها القديمة
من اهلها ثم انتقل اهلها الى دين النصرانية حين ظهر على
ايلى امكسب المسيح ثم وكلت هذه الجزيرة اعلى الاندلس
منتظمة في مملكة صاحب رومية يستعمل عليها من شاء من
امكسب فلم تزل كذلك والروم يملكونها وقاعدة ملكهم منها
مدينة تسمى طالق[†] على فرس[†]ين من اشبيلية وهى مدينة
عظيمة بلى ائرها الى هذا اليوم الى ان غلبهم عليها القوطا وهى
قبيلة من قبائل الافنج فاخرجوهم من الجزيرة والعقوهم برومية
مدينتهم العظمى وانفرد القوطا هاولاء بمملكة الجزيرة فملكوها
اصخم ملك قريبا من ثلثمائة سنة وكانت دار ملك القوطا مدينة
p.381. طليطلة وهى في قريب من وسط الجزيرة فلم يزالوا بها وطليطلة
دار ملكهم كما ذكرنا الى ان اقتتعاها المسلمون في شهر
رمضان من سنة ٩١ من الهجرة على ما تقدم في صدر الكتاب
فلما اقتتعاها المسلمون تخبروا قرطبة دار ملكهم ومقر تدبيرهم
وموضع حيلهم ومقددهم فلم تزل قرطبة على ذلك الى ان انتشرت
الفتن واضطرب امر بنى امية بالاندلس بموت الحكم المستنصر
وتغلب ابى عامر محمد بن ابى عامر وابنه على هشام المويّد
ابن الحكم المستنصر حسب ما تقدم في صدر هذا الكتاب فهذا
تلخيص اخبار جزيرة الاندلس وانا ذاك ان شاء الله اول ما
بلا من يعبر اليها من حدودها ومنها فاول ذلك انى اقول قد
تقدم ان اشكس بحر الروم وبحر اقنايس يلتقيان بساحل سبتة
ثم يصيف الخليج ويتقارب العدوتان حتى ينتهى ذلك الى قصر
مصودة من العدو وجزيرة طريف من الاندلس ثم ياخذ في

السبعة وأول هذا الخليج مما يلي طنجة العجل الخارج في
 البحر الاعظم المعروف بطرف أَشْمُقْلَا + وأخره العجل الذي شرقي
 سبتة فلذا عبرت الى جزيرة الاندلس من سبتة مكان الذي تنزل p. 382
 به المدينة المعروفة بالجزيرة الخضراء وإذا عبرت من قصر مصونة
 وقعت الى جزيرة طريف فالدينة المعروفة بالجزيرة الخضراء هي
 في التحقيق على ساحل البحر الرومي وجزيرة طريف على
 ساحل البحر الاعظم وبين الموضعين اعنى الخضراء وطريف ثمانية
 عشر ميلا وفي شرقي الجزيرة الخضراء العجل المعروف بجبل
 الفتح ويسمى ايضا جبل طارق وله طرف خارج في البحر يسمى
 طرف الفتح وعنده يلتقى البحران بجزيرة الاندلس فهذا تلخيص
 التعريف بخبر معجاز الاندلس فلما ذكر مدنها فقد كانت فيها
 مدن كثيرة تغلب النصارى على أكثرها فلما ذكر اسمها المدن
 التي بايذى النصارى في وقتنا هذا ومواضعها من الجزيرة من
 مشرق ومغرب من غير تعرض الى ما بينها من المسافات إذ كان
 كون النصارى بها مقعا من معرفة ذلك فأول المدن في العَدَد
 الجنوبي المشرقى على ساحل البحر الرومي مدينة برشونة ثم
 مدينة طَرْكُونَة + ثم مدينة طرطوشة هذه البلاد اثنتى على ساحل
 البحر الرومي المذكور اعادها الله للمسلمين والمدن اثنتى على p. 383
 غير الساحل في هذا العَدَد المذكور مدينة سرقسطة ولادة
 وافراغة وفلعة أيوب هذه كلها يملكها صاحب برشونة لعنه الله
 وعى الجهة التى تسمى أرغس + وفي العَدَد المتوسط ما بين
 الجنوب والمغرب من المدن مدينة طليطلة وكُونْتَة + وأفليج +
 وخابيرة + ومكادة + ومَشْرِيف + وويذ + وأبلَة + وشُقُوبِيَة + هذه كلها

يملكها الاندلس لعنه الله وتسمى هذه الجهة قشتال وتاجلور
 هذه للملكة فيما يميل الى الشمال قليلا مدن كثيرة ايضا وهى
 سمورة + وشلتكة + والسبطاط + ^٥ وقلمرية هذه كلها يملكها رجل
 يعرف بالبيوج لعنه الله وتسمى هذه الجهة ليون + وفي الحد
 المغربى الذى هو ساحل البحر الاعظم القنيسرة مدن ايضا منها
 مدينة الاشبونة وشنتين وناجة وشنترة وشنتياقو + ومدينة يابو
 ومدن كثيرة ذهبت حتى لمالها يملكها رجل يعرف بابن الربيع +
 لعنه الله فهذا ما يلى البحر الصلى من مدن جزيرة الاندلس مما
 يلى بلاد المسلمين وراء هذه المدن مما يلى بلاد الروم مدن
 ١٠٣٨٤ كثيرة لم تشتهر عندنا بعدها هنا وتوغلها فى بلاد الروم لم
 يملكها المسلمون قط لانهم لم يملكو الجزيرة بأسرها حين
 افتتحوها وانما ملكوا معظمها واستولوا على اكثرها وانا ذاك
 بعد هذا ما بقى بلىدى المسلمين من البلاد وعدد المراحل التى
 بينها وقربها من البحر وبعدها حتى يبين ذلك ان شاء الله
 تعالى فأول شىء يملكه المسلمون بجزيرة الاندلس اليوم حصن
 صغير على شاطئ البحر الرومى يسمى بنشكلة بينه وبين مدينة
 بلنسية ثلث مراحل وهذا الحصن مما يلى بلاد الروم بينه وبين
 ضرشوشة مرحلتان او اكثر قليلا ثم مدينة بلنسية وهى مدينة
 فى غابة الخصب واعتدال الهواء كان اهل الاندلس يدعونها
 فى ما سلف من الزمان مطيب + الاندلس والمطيب عندهم حزمة
 يعملونها من انواع الرياحين ويجعلون فيها النرجس والآس وغير
 ذلك من انواع المشومات سنوا بلنسية بهذا الاسم لكثرة اشجارها
 ونسب ربحها ويبين بلنسية هذه وبين البحر الرومى قريب من

أ. ثيفى. ^١ Ma. ^٢ انسلبس. ^٣ Ma. ^٤ Ciudad Rodrigo.

أربعة أميال ثم بعدها مدينة تدعى شاطبة بينها وبينها مرحلتان
وبينهما مدينة صغيرة تدعى جزيرة الشَّعْرُ + وسُميت جزيرة لانها في p.385
وسط نهر عظيم قد حَفَّ بها من جميع جهاتها فلا طريق اليها
الا على القنطرة ومن شاطبة هذه الى مدينة دائية التي على
ساحل البحر الرومي يَمُّ تَلَمَّ ومن شاطبة الى مدينة مرسية ثلاثة
ايام ومن مرسية الى البحر الرومي عشرة فراسخ ومن مدينة مرسية
الى مدينة اغرناطة سبع مراحل وبين تلك بلاد صغار اولها ما
يلي مرسية حصن لوقا ثم حصن اخر يدعى بِلَسَّ + ثم حصن اخر
يدعى قَلْبِيَّة + ثم بليدة صغيرة تسمى بَسْطَلَا ثم بليدة اخرى على
مسييرة يوم من اغرناطة تسمى وادي اش ويقال لها ايضا وادي
الاشي هكذا سمعت الشعراء ينطقون بها في اشعارهم فهذه
البلديات التي بين اغرناطة ومرسية وفي مقابلة وادي اش على
ساحل البحر الرومي مدينة المية مختلفة الراء وهي مدينة
مشهورة تضرب امواج البحر في سرها بينها وبين وادي اش هذه
مرحلتان للمجدد وبعد المدينة المعروفة بالية على ساحل البحر
الرومي حصن منكب وهي بليدة صغيرة يضرب البحر ايضا في
سرهما بينها وبين المرسية أربع مراحل وبين حصن منكب هذا p.386
وبين مدينة مالقة ثلاث مراحل وبين مالقة وبين الجزيرة الخضراء
ثلاث مراحل للمجدد والجزيرة الخضراء او بجبل القنطرة يلتقي
البحران كما ذكرنا فالذي على ساحل البحر الرومي من بلاد
المسلمين بالاندلس الجزيرة الخضراء ومالقة ومنكب والمرية ودانية
وبين المرية ودانية نحو من ثمان ^a مراحل وراء دائية الحصن
الذي يسمى بَشْكَلَّة وقد تقدّم ذكره فهذا ما على الساحل

a) مائة.

من بلاد المسلمين بالاندلس اعنى ما يضرب الموج في سورة فاما
مدينة بلنسية فيبينها بين البحر كما ذكرنا قريب من اربعة
اميال ثم نعود الى ذكر البلاد التى ليست على الساحل فنقول
من مدينة اغرناطة الى البحر قريب من اربعين ميلا وذلك مسيرة
يوم تلم او يومين على الرفق ومن مدينة اغرناطة الى مدينة
جيان مرحلتان فيبين جيان وبين البحر الرومى ثلث مراحل ومن
مدينة جيان الى مدينة قرطبة مرحلتان وقد تقدم ذكر قرطبة
هذه وانها كانت دار ملك المسلمين ومقر تدجيرهم الى ان نشأت
الفتنة واختل امر بنى امية بالاندلس وبلغت قرطبة هذه من
p.387 الفسوق وكثرة العبارة وازدحام الناس مبلغا لم تبلغه بلدة حكى ابن
قيصاص في تاريخه في اخبار قرطبة قال كلن بالريص الشرقى من
قرطبة مائة وسبعون امرأة كلهن يكتبن المصاحف بالخط الكوفي
هذا ما في ناحية من نواحيها فكيف بجميع جهاتها وقيل انه
كان فيها ثلاثة الاف مقلّس † وكان لا يتقلّس عندهم في ذلك
الزمان الا من صلح للفتيا وسمعت ببلاد الاندلس من غير واحد
من مشايخها ان المشي كان يستصعب بسرج قرطبة ثلث فراسخ
لا ينقطع عنه الضوء وبها الجامع الاعظم الذى بناه ابو المطرف
عبد الرحمن بن محمد ائتلف بالناصر لدين الله وزان فيه بعده
ابن الحكم المستنصر بآله فزيادة الحكم معروفة الى اليوم وحكى
ابو مروان بن حيان رحمه الله في اخبار قرطبة ان الحكم لما
زان زبانتته المشهورة في الجامع اجتنب الناس الصلاة فيها ايما
قبل ذلك ان الحكم فسأل عن علته فقول له انهم يقولون ما ندرى
هذه اندراحم التى اتفقوا في هذا البنيان من ابن اكتسبها
فاستحضر الشهود والقاضى ابا الحكم المنذر بن سعيد البلوطى

المتقدم الذكر في قصاده واستقبل القبلة وحلف باليمين الشهية^{p. 388} التي جرت العادة بها انه ما انفق فيه درهما الا من خمس الغنم وحينئذ صلى الناس فيه لما علموا بيمينه ومن الخمس ايضا كان ابو بنه وزاد فيه ابو عامر محمد بن ابي عامر زيادة اخرى من هذه النسبة فهو مسجد لم ينفق فيه درهم الا من خمس الغنم وهو معظم القدر عند اهل الاندلس مبارك لا يصلى فيه احد ويدعو بشيء من امر الدنيا والاخرة الا استنجب له قد عرف ذلك من امره واشتهر وحكى غير واحد ان الاندلس لغنة الله لما دخلها في شهر سنة ٣٠٠هـ دخل النصارى في هذا المسجد بخيلهم فاقاموا به يومين لم تبذل دوابهم ولم توث حتى خرجوا منه وهذه الحكاية مما تواتر عندهم واستفاض بقرطبة وقد جمع اهل الاندلس كتباً في قصائل قرطبة واخبارها ومن كان بها او نزلها من الصالحين والفضلاء والعلماء ومن مدينة قرطبة الى مدينة اشبيلية قلت مراحل واشبيلية هذه هي حاضرة الاندلس في وقتنا هذا وهي التي تسمى عندهم في قديم الزمان حصص سميت بذلك لنزول اجناد حصص ايها حين افتتح المسلمون الاندلس وقد زاد امر هذه المدينة على صفة كل واصف واتى فوق نعت كل ناعت وهي على شاطئ نهر عظيم ينصب من جبل شلورة^{p. 389} وتنصب فيه انهار كثيرة فلا يصل الى اشبيلية الا وهو بحر حصص تصعد فيه السفن الكبار من البحر الاعظم ترسى على باب المدينة بينها وبين البحر الاعظم سبعون ميلاً وذلك مرحلتان وهذه المدينة كانت قلعة ملك بنى عباد حسب ما تقدم ثم صيرها المصامدة منزلاً لهم ايلم كونهم بالاندلس منها بنفذ امرهم وخيها يستقر ملكهم ونوا بها قصوراً عظيمة واجروا فيها المياد

وعُرسوا البسائين فواد ذلك في حسن هذه المدينة احدى اشبيلية
ومن اشبيلية الى مدينة شلب التي على ساحل البحر الاعظم
خمس مراحل وبين تلك بليدات صغار كمدينة لبلة + وحصن
مركلة + ومدينة طيبة ومدينة العليا والمدجة والمعروفة بشنتمية
هذه البلاد كلها فيما بين شلب واشبيلية من مغرب الاندلس
وبين قرطبة وبين البحر الرومي خمس مراحل وقرطبة ايضا على
ساحل هذا النهر الذي ينصب الى اشبيلية الا انه عند اشبيلية
يعظم جدًا حتى تصعد فيه السفن كما تقدّم وينحدر من اذن
نسى الفوارب من قرطبة الى اشبيلية ويصعدون من اشبيلية الى
قرطبة كهية النيل بين مدينة اشبيلية ومدينة شيش مرحلتان
وبين شيش وبين البحر ثلث مراحل فهذه جملة اخبار بلاد
p. 390. المغرب وجزيرة الاندلس ومسافات الاعداد التي بين كل بلد
وبلد على التقريب منها ما سلفت فيه بنفسى ومنها ما نقلته
مستفيضا عن السفار المتريدين *

عصل ١٢ وقد رايت ان اذكر هاهنا جملة انهار الاندلس
الكبار المشهورة بها فلعل ذلك مما يلى المشرق نهر طرطوشة وهو
نهر عظيم ينصب من جبال هناك الى مدينة طرطوشة ثم يصب
في البحر الرومي وبين طرطوشة وبين البحر الرومي اثنا عشر ميلا
ثم نهر مرسية وهو يصب ايضا في البحر الرومي منبعه من جبل
شقورة وهو قسيم نهر اشبيلية منبعها واحد ثم يفتقران فينصب
هذا الى اشبيلية وهذا الى مرسية ثم نهر اشبيلية الاعظم وقد
تعلمت نكر منبعه ثم تنصب فيه قبل وصوله الى اشبيلية انهار
كثيرة فيعظم حتى يصير بحرا كما ذكرنا ثم يصب في البحر

الاعظم المسنّى اثناسيوس ثم نهر عظيم ببلاد الروم يسنّى تاجور وهو
 الذى عليه مدينة طليطلة وشتريين طين هاتين المدينتين قريب
 من عشر مراحل وعلى هذا النهر ايضا مدينة الاشبونة وبينها
 وبين شنتريين ثلث مراحل ثم ينصب هذا النهر الى البحر
 الاعظم فهذه جملة انهار الاندلس المشهورة بها وقد نجز بحمد
 الله جميع هذا الاملاء حسب ما رسمه مولانا وجريت في ذلك كله. p. 391
 على عاتقى في التلخيص وترك اسماء الفروع والصبغ والانهار
 الصغار وغير ذلك مما لا تدعو اليه الحاجة ولا يتخلل بالتصنيف
 تركه فان وافق غرض مولانا ولاى بنفسه واتى وثق مراده فهو
 البغية الكبرى، والامنية العظمى، التى لم ازل اكدح لها،
 واسعى فيها، واسابق اليها، وان يك غير ذلك فما انا بأول من
 اجتهد فحرم الامانة ولم يقع على المراء ولا وكى بالمقصود وبالله
 اعتمد واباه استرشد وعليه اعتمد وهو حسبي ونعم الوكيل *
 وكان الفراغ من هذا الاملاء يوم السبت لست بغين
 من جمادى الاخرة من سنة ٩٦١ والحمد لله
 رب العالمين وصلى الله على سيدنا
 محمد وآله وصحبه اجمعين
 وحسبنا الله ونعم
 الوكيل
 تم تم
 تم

فهرست الاسماء

ابراهيم بن جامع ١٢٨	ارسطوطاليس ١٥
ابراهيم بن ابي حفص عمر ١٢٢	ارقم بن محمد بن سعد ١٨
ابراهيم بن سفيان ابو اسحاق ١٠	ابو اسحاق ابراهيم الزويلي ١٢١ ١٢٨
ابراهيم بن ملكون ابو اسحاق ١٧	ابو اسحاق ابراهيم بن سفيان ١٠
ابراهيم بن موسى الضرير ١٢١	ابو اسحاق ابراهيم بن ملكون ١٧
ابو ابراهيم اسمعيل بن يحيى	الاسكندر ١٣٧
الهرجى ١٢١-١٢٨ ١٢٥	اسماعيل بن اسحاق المنادي
ابووف ٥٥	الشاعر ٣١
الاحدب ابو القاسم بن الجعد ١٢٤	اسماعيل بن ابي حفص عمر ١٢٢
احمد ٥٧	اسماعيل بن يحيى الهرجى ابو
احمد بن ابراهيم بن مطرف المزي	ابراهيم ١٢١-١٢٨ ١٢٥
ابو العباس ١١٣	اشبيلية ١٧١
احمد الحاجب ١٠	اشهب ١٢٢
احمد بن ابي حفص عمر ١٢٥	اصبغ ١٢٣
احمد بن حنبل ١٢١	ابو الاصمغ عيسى بن حجاج
احمد بن خالد ٣٩	الحضرمي ٥
احمد بن زيد بن ابو الوليد ١٢-١٧	الاعلم ابو الكحلاج يوسف بن
احمد بن سعيد بن حزم ٣٣	عيسى ٧
احمد بن سعيد بن الدب ابو	افرنش ٢٥٤
جعفر ٣١	افلاطون ١٥
احمد بن عطية ابو جعفر ١٢٢	لم ربيع ١٢٧
١٢٣ ١٢٤ ١٢٥	امرو الفيس ٣٣ ٥٥ ٧٤
احمد بن قسي ١٥ ١٥١	اميرة بنت الحسن ٣٧
احمد بن محمد المعروف	الامين ٥٧
بابن البلى ابو جعفر	ابو انس ٥١
١٢٣ ١٢٣	انطابلس ٢٥٣
احمد بن مصا ابو جعفر ١٢٨ ١٢١	الاھتم ٧
احمد بن منيع ابو جعفر ١٢١ ١٢٣	اورية ٣٢٤
احمد الناصر ابو العباس ١٧	انت ومغار ١٢٢
ابن الاحنف العباس ٣٣	ابجلى ان وارغن ١٢٨
ادرس بن ابراهيم بن جامع ابو	حصن انرش ٢٧ ٢٨
العل ١٧١ ١٢٨	اسرفين ١٢٨

أبو بكر محمد بن عيسى الداني
المعروف بابن اللبلة ١٠٠-١٠١

أبو بكر محمد بن محمد المعروف
بابن القبطونا ١١٢

أبو بكر بن هاني ١١٢
أبو بكر أبو يحيى بن عبد الله
بن أبي حفص عمر أيتنى ١٠
٢٠٧ ٢٠٩

البكري أبو عبيد ١١٧ ٢٥٢
بلجين ٩٧

حسن بلس ٣١١
بلنسية ٣٨
البنات ٩١

بندوف بن يحيى أبو بكر القرطبي
١٧٥ ١٧٤

ابن ألبني أبو جعفر أحمد بن
محمد ١١٣ ١١٢

بنى زوت ٢٥٩

بونة ٢٥٩

البيهقي ٢٠٢

التازي أبو موسى عيسى بن
عمران ١٧١ ١٧٠

باب تاطنت باب من ابواب
بجاية ١٩٤

التنجيبي حنجل بن إبراهيم ١٧٨ ١٧٧

الترمذي ٢٠٢

تسل (قبيلة) ١٧١

تغلي الدين ابن أخى الملك
الناصر ٢١٠

تمسان ٢١٤

تميم الداري ١٠

توزر ٢٥٨

تونس ٢٥٩

ذيبور (جبل يقرب مكة) ١١٠

التعلبي أبو منصور ٢٧

أيستار ٣١٤

أيوب الجذمي ٢٤٥

ابن باجة أبو بكر بن الصلغ ١٧٢
جبل بياشتر ٤٥

باجية ٢٥٧

البيعية ١٣٧

بنو بدر ٥٥

بدر بن محمد بن سعد ١٠٠

البرنقي ٢٠١

ابن البرنق وهو يحيى بن زكريا
التنيسي ٣١

برقة ٢٥٣

برجعة أم المنصور ابن أبي هاجر
٣١

البوار أبو بكر أحمد ٢٠٢

البوار أبو طالب محمد بن محمد
ابن فيلان ٢٠٢

ابن بسام أبو الحسن علي ١١٤

ابن بقلنة ٣١-٣٢

بقي بن مخلد ١١١

ابن بقي أبو القاسم ١١١ ٢٠٧ ١٢١

بكارش ٣١٤

أبو بكر أشاشي ١٢٠

أبو بكر بندوف بن يحيى القرطبي
١٧٥ ١٧٤

أبو بكر بن أحمد ٢٠٣

أبو بكر بن لوند ٢٣

أبو بكر بن الصلغ المعروف بابن
باجة ١٧٢

أبو بكر أنطونوشي ١٢١

أبو بكر بن القصيرة ١١٥

أبو بكر محمد بن الحسن
أنطوندي ١١ ٣١ ٤٥

أبو بكر محمد بن زهر ٩١-٩٢

أبو بكر محمد بن ضعيل ١٧٤-١٧٥

أبو بكر محمد بن حمار ٧٧-٩٠

- ثعلب ٢٢
 ابن جامع ابراهيم ٢٢٨
 ابن جامع اندلس بن ابراهيم ابو العلا ١٧١ ٢٢٨
 ابن جامع الحسن بن عبد الله بن ابراهيم ٢٢٨
 ابن جامع عبد الله بن ابراهيم ٢٢٨
 ابن جامع عثمان بن عبد الله
 ابن ابراهيم ابو سعيد ٢٢٨ ٢٢٨
 ابن جامع يحيى بن عبد الله
 ابن ابراهيم ٢٢٨
 ابن جامع يوسف بن عبد الله
 ابن ابراهيم ٢٢٨
 ابن جيل عبد الله ابو محمد ١٤٤
 ابن الجيد ابو بكر ١٠٣
 ابن الجيد ابو القاسم الاحمب ١٢٤
 جذمية (قبيلة) ٢٤٧
 الجذميوي ايوب ٢٤٥
 جذمة ١١١
 جرم ٥٤
 جرير ١١١
 الجزائر ٢٥٧
 جعفر ٥٥
 جعفر بن يحيى (البرمكي) ٥٧ ٨٣
 جعفر بن احمد ابو الفضل المعروف بابن مكشوة ١٧١ ١٢٥
 ابو جعفر احمد بن سعيد بن الدب ٣١
 ابو جعفر احمد بن عطية ١٤٢ ١٤٣
 ١٤٥ ١٤٤
 ابو جعفر احمد بن محمد المعروف بابن البنى ١٢٢ ١٢٣
 ابو جعفر احمد بن محمد بن يحيى الكبيرى ٢١٩-٢٢٣
 ابو جعفر احمد بن مصا ١٧٨ ١٦١
- ابو جعفر احمد بن منيع ٢٢٩ ٢٣٢
 ابو جعفر الطبرى ٢٥٤ ٢٣٣
 ابو جعفر بن عيش ٢٣٨
 ابو جعفر المنصور ١١
 الجلاب ١٧١
 ابن ابي جبر ٢٠٠
 جنفيسة (قبيلة) ٢٤٧
 الجنفيسى محمد بن ابي سعيد ١٧٧
 ابو حامد الغزالى ١٢٤ ١٢٩
 الحاملا ١٢٨
 حامة نقيوس ١٢٨
 حباله ٥٧
 ابن حبوس ابو عبد الله محمد ١٥١-١٥٣
 حبيب (بن اوس ابو تمام) ١٢٠
 ابن حبيب ٢٠١
 الحجاج ١٢٥
 حجاج بن ابراهيم التميمي ١٧٨ ١٧٧
 ابن حجاج البغدادي ابو عبد الله ٢١٥
 ابو الحجاج ٤٥
 ابو الحجاج يوسف بن عيسى الاعلم ٧١
 ابو الحجاج يوسف المراني ١٧١ ٢٢٩
 حاجر ٥٥
 حذير بن واستوا ٢١
 حذيفة بن بدر ٢١
 ابن حزم على بن احمد ابو محمد ١٨ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥-١٢٨ ١٢٨
 حسان (بن ثابت) ١٢٠
 حسان بن مالك بن ابي عبد الله ابو عبدة ٢٢٣
 حسن ٥٩
 الحسن بن رشيد ابو على ٥٠
 ابو حسن ٨٩

- أبو حنيفة ١٥ ٢١
 حواء أم هشام بن عبد الرحمن
 الداخل ١٢
 حواء أم المستنكى بالله ٣٩
 ابن حيان سبع ١٨
 ابن حيان أبو مروان ١٣ ١٤ ٢٩
 خازنة ٥٩
 خالد السعدي ١٢٠
 خبيب ٥٥
 ابن خراسان عبد الله ١٢٢
 ابن خرداذبة ٢٥٢
 ابن خروف علي ٣٢٢
 الخورجني أبو السري سهل بن
 أبي غلب ٢١
 ابن أبي الخصال أبو عبد الله
 محمد ١١٩ ١٢١ ١٢٢-١٢٧
 ابن أبي الخصال أبو مروان ١٢٢
 ١٢٧
 أبو الخيار مسعود بن سليمان بن
 مفلت أنغيه ٢٢
 دار البقر ٢٩
 داراً ٥٤
 الدارقطني ٢٠٢
 داود الظاهري أبو سليمان ٣٣ ٣٣
 داود بن أبي هند بن أبي عثمان
 النهدي ١٠
 أبو داود ٢٠٢ ٢٠٣
 ابن دريد أبو بكر ٢٣
 دلاية ٣٩٤
 أبو الذبيان ٥٩
 ذبيان ٥٥
 الذعبي حمد ١٣٣
 ذو حجاب ٥٥
 راجع لم عبد الرحمن الداخل ١١
 أرتيس يوسف بن سعد ١٠
 رباط الغتج ٣٢٢
- أبو الحسن علي بن بسام ١٢٤
 أبو الحسن بن عياش ١٢٦ ١٢٨
 أبو الحسن الملقى ١٨٩-١٨٨
 أبو الحسن للصمكي ١٧ ١٩
 أبو الحسن بن مغي ١١
 حسين ٥٩
 الحسين بن عبد الله بن إبراهيم
 ابن جامع ١٢٨
 أبو الحسين مسلم بن الحجاج
 أنشيري النيسابوري ١٠
 أبو الحسين الهوزني الاشبيلي ١٧١
 ابن حزمون علي ١٢٣-١٢٩
 الأعصرى أنشاهر ١٠١
 حصن الفرج ٢٣٣
 الحطيتة ١٢٥
 أبو حفص عمر أرنج ٣٣٩ ١٤٢
 أبو حفص عمر أيتي ١٢٦ ١٢٣ ١٥١
 ١٥٩ ٢٤٤ ٢٤٥
 أبو حفص عمر بن أبي زيد الهنتاني
 ١٨٩
 ابن أبي حفص أبو سعيد عثمان ٣٣٩
 ابن أبي حفص أبو محمد عبد
 الواحد ٣٣٠ ٢٣٤
 ابن حفصون ٤٥
 حكيمة هي قمر أم أبي يعقوب
 يوسف ٢٣٧
 أبو حمزة الغاند ٩١
 حمد الذعبي ١٣٣
 حمزة ٥٥
 ابن حمد بن أبو عبد الله محمد
 ١٢٣
 الحميمي أبو عبد الله محمد
 ابن أبي نصر ١٨ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٣٩ ٤٩
 ابن حنبل أحمد ١٠١
 حنش بن عبد الله الصنعاني ١٠
 الحنعاء (فرس حذيفة بن بدر) ٩١

- ابن زهير ١٢٧
 رزق الله البرغواطى ٢٨
 ابن رزق موسى ١٥٧ ١٥٨
 رستم ٥٥
 ابن رشد ابو الوليد ١٣٣ ١٣٤
 ١٣٥ ١٣٦
 الرشيد ٨٣
 ابن رشيق ٩٣ ٩٤
 ابن رشيق الحسن ابو علي ٥٠
 الرصاصي ابو عبد الله محمد
 ابن غالب ١٥٤-١٥٩
 رقيقة بنت ابي يعقوب ١٢٢
 الرمادي ابو عمر يوسف بن هارون
 ١٥ ١٦ ١٧
 ابن الرومي عبد الله بن
 محمد ١٥٠
 ابن الرند علي الناصر لدين
 النبي ١٨٢
 الروح الامين ٥٧
 الروحى ٥٢
 روضة ومسجدها المشهور ٢٢٨
 ربحان الخصى ١٩٠ ٢٢٨ ٢٢٩
 كورة ربا ١٩
 الزبيدي ابو بكر محمد بن الحسن
 ١٦ ٣٣ ٤٥
 الزبير ٥٥
 الزبير بن محمد بن سعد ١٠٠
 الزبير بن نجاج ٢٢٣
 ابن الزبير ٥٩
 زجنبر ٢٢٣ ٢٢٤
 الزرقاء ١٣٩
 زفر ٥٩
 زكريا بن يحيى بن ابي ابراهيم
 اسماعيل الهزرجى ٢٣٨
 ابو زكريا يحيى بن ابي ابراهيم
 الهزرجى ٢٢٠
- زهر ام ابي عبد الله محمد ٢٢٥
 زهر ابو العلا بن عبد الملك بن
 زهر ١٠١
 ابن زهر ابو بكر محمد ٩١-٩٣
 ابن زهر ابو العلا زهر بن عبد
 الملك ١٠٩
 ابن زهر ابو مروان عبد الملك
 ٩١-٩٣
 زهير ٧٤
 زبالة ٢٥٥
 الزبلي ابو اسحاق ابراهيم ٢٨ ٢٩
 ابن زبالة التميمي ٢١١
 زياد (بن سمية) ٨٤
 ابن زياد ٥٩
 ابن زياد الله الطنبى ٢٥٩
 زيد ٥٧
 ابو زيد عبد الرحمان بن موسى
 بن يوحان ١٠ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١
 ابن ابي زيد ٢٠١
 ابن زيدون ابو الوليد احمد
 ٧٧-٧٨
 زينب ام ابي يعقوب ١٢٩
 زينب بنت ابي يعقوب ٢٥٢
 حصن سالم ٣٣٩
 سبا ٥٤
 سيع بن حيان ١٨١
 سكنون ٢٠١
 ابو السرور فارح الخصى ٢٣٨
 ابو السرى سهل بن ابي غالب
 الخزرجى ٢١
 السطيفى ٣٩ ٤٧
 سعد بن ابي وقاص ١٠ ٥٥
 ابن سعد محمد المعروف بابن
 مرقش ١٢٩ ١٧٨-١٨٠
 ابن سعد يوسف الرئيس ١٧١
 سعيد بن المنذر ٤٠

الشماخ بن ضرار ١٤	ابن سعيد بن الدب احمد ابو
شمر ٥٩	جعفر ٣٩
شمنت ٤٠	ابو سعيد عثمان بن ابي حفص
شنترة ٣٩٤	١٣٩
ابو شهيد احمد بن هيد الملك	ابن ابي سعيد محمد الجلفيسى
ابو عامر ٣٨	١٦٧
ابن ابي شيبة ٢٠٢	ابو سعيد عثمان بن عبد الله
ابن الصائغ ابو بكر المعروف بابن	بن ابراهيم بن جامع ١٣٨ ١٣٨
باجا ١٧٢	السفاح ٥٧
صاعد بن الحسن الربيعى اللغوى	سفاح ٢٥٥
البغدادى ابو علا ١٩ ٢٠-٢٥	سكات البرغواطى ٤٨
صبح ام هشام المويد ١٧ ١٩	مدينة سلا ١٢٢
صنهاجة (قبيلة) ١٢٧	ابن اسليم عبد الرحمن ٤٠
انصور ابو عمران موسى ١٢٩ ١٢٥	ابن سليمان عبد الله ١٢٥
الضليل (امرو القيس) ٥٥	ابن سليمان يوسف ١٢٥
طائفة ٣٣٩	ابو سليمان داود الظافرى ٣٣ ٣٣
طالوت القلبية ١٢	ابن سنا الملك ٢٨
الطبرى ابو جعفر ٣٣٣ ٢٥٤	سهل بن ابي غالب ابو السرى
الطبرى ابن زيادة الله ٥٦	الخنزرجى ١٢
طرابلس ٢٥٤	سوسة ٢٥٥
طرش ١٨	ابن سيد اللص ١٥٤
الطرطوشى ابو بكر ١٣٩	سيمر بن ابي بكر بن تاشفين
طسم ٥٤	٩١ ١١٥ ١١٩
ابن طفيل ابو بكر محمد	سيف مملوك ليعتمد ٧٣
١٧٢-١٧٥	سيوسيرات ٢٥٧
طلحة بن عيسى التارى ١٧٧	الشاشى ابو بكر ١٣٩
طلحة الفياض ٥٥	شبيب السعدى ١٢٠
طليئة ٢٥٤	اشذونى ابو محمد عبد الملك
طليق النعامة ١٥٣	١٧٠
الطوسى ابو عبد الرحمن ١٨٩	ابن شرف ابو عبد الله محمد
ابو الطيب المتنبي ٧١ ٧٧ ٢١١	ابن ابي سعيد الجذامى ٣١
٢٢٠ ٢٢١	الشرقى عبد الواحد ١٣٠ ١٢١ ١٢٤
طبيبة ام المستعين بالله ٣٩	الشريف الطليق المروانى ١٣٠
عائشة بنت ابي يعقوب ٢٤٢	شعبان ٢١٠ ٢١١
عائب لم المعتد ٤١	شلب قرة ١٣٥
عاد ٥٤	شليون ٣١٤

ابو عبد الله محمد بن محمد بن
١١٣٣

ابو عبد الله محمد بن ابي

سعيد بن شرف الجذامي ١١٠

ابو عبد الله محمد بن عبد

الله بن طاهر الحسيني ١١٣ ١١٣

ابو عبد الله محمد بن عبد

الله بن قاسم ٩١

ابو عبد الله محمد بن عبد

ربه ١١١-١١١

ابو عبد الله ابو يحيى محمد

ابن علي بن ابي عمران اصبهر

١١٧ ١٢٨

ابو عبد الله محمد بن مروان

١١١ ١١١

ابو عبد الله محمد بن واسع ٢٠٨

ابو عبد الله محمد بن يخلقتن

ابن احمد الغارزي ١١١ ١٢٨

ابو عبد الله محمد بن ابي بكر

ابن ابي حفص الملقب بانجيل ١١٠

ابو عبد الله محمد بن ابي

التخصيل ١١١ ١٢١ ١٢٤ ١٢٨

ابو عبد الله محمد بن ابي نصر

الحسيني ١٢٨ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٣ ١٢١ ١٢١

ابو عبد الله بن ميمون ١٢١

ابن عبد انجير المبارك ١٢١

عبد انجيل بن وهيب بن ابو

محمد ٧٢

عبد الحق بن عبد الرحمن ابو

محمد الازدي الاشبيلي ١١٧

عبد الحق بن ابي حفص عمر

١٢٥

ابن عبد ربه ابو عبد الله

محمد ١١١-١١١

عبد الرحمن التجري ابو فصيحة

١١٣٣ ١١٣٣

العاصم ١١٣٣
العاصمي ابو عبد الله النكري

١١٣

عاصم بن فتوح الفاتقي ٣٠

ابو عاصم احمد بن عبد الملك

ابن شهيد ١٣٨

العبد مسعود بن طاهر تلمسان ١١٣

ابن عباس بن الاحنف ٣٢

ابو العباس احمد الناصر ١١٧

ابو العباس احمد بن ابراهيم بن

مطرف الموي ١١٢

عبد الله بن ابراهيم بن جامع ١٢٨

عبد الله بن جيل ابو محمد ١٢٤

عبد الله بن خراسان ١١٢

عبد الله بن سليمان ١٢٥ ١٢٥

عبد الله بن علي الهوزي ابو

محمد ١٥

عبد الله بن عمر بن الخطيب ١٠

عبد الله بن عمرو بن العاص ١٠

عبد الله بن محمد المعروف

بابن التميمي ١٥٠

عبد الله بن محمد بن جعفر

الفرغاني ابو محمد ١٢٣

عبد الله بن محمد بن حبوس

١٥٢

عبد الله بن همدان ١٥٠

ابو عبد الله بن حجاج البغدادي

١١٥

ابو عبد الله الرضا ١٥٤-١٥٠

ابو عبد الله العاصمي النكري ١١٣

ابو عبد الله بن عياش ١١٠ ١١١

١١٣ ١١٣٨ ١١٣٩

ابو عبد الله محمد بن اسحق

التميمي ١٨

ابو عبد الله محمد بن حبوس

١٥٣-١٥١

- عبد الرحمن بن عبد الله
الغافقي ١.
عبد الرحمن العبيدي ١٣٩. ١٣٩.
عبد الرحمن بن عتاف اليفرنى ١٣٧
عبد الرحمن بن عوف ٢.٧
عبد الرحمن بن عياض ١٤١
عبد الرحمن القللى ابو الفاسم
١٤٢ ١٤٢ ١٧١
عبد الرحمن بن محمد بن
التسليم ٤٠
عبد الرحمن بن محمد بن ابي
جعفر ابو انفاسم ١٤٥
عبد الرحمن بن موسى بن يوجان
ابو زيد ١٩. ١٢١. ١٣٠. ١٣١
ابن عبد الرحمن ابو محمد عبد
الحق الارضى الاشبيلى ١٧
ابو عبد الرحمن التلوسى ١٧١
عبد اسلم الكومى المقرب ١٤٢
عبد العزيز بن عمر بن ابي زيد
ابن تاتى ابو محمد ١٣٩
عبد العزيز بن عيسى اخو ابن
البيان ١.٤
ابن عبد انفاثر انفارسى ١٠
عبد المجيد بن عبدون ابو
محمد ٥٣. ٩٠. ٩٠. ١١٥-١١٣ ١١٤
عبد الملك بن ادريس الجيزى
ابو مروان ١٩
عبد الملك بن زهر ابو مروان
٩١-٩٣
عبد الملك انشدونى ابو محمد
١٧١
عبد الملك بن يوسف بن سليمان
ابو مروان ١٣١
عبد المنعم بن عشير ابو محمد ١٣٠
عبد الواحد بن ابي حفص عمر
ابو محمد ١٣٠. ١٣٤. ١٤٥
عبد الواحد الشرقى ١٣٠. ١٣١. ٢٤٤
ابن عبد حسان بن مالك بن
ابى عبد ١٣٣
ابن عبدون ابو محمد ٥٣
٩٠. ٩٣-١١٥ ١١٦ ١١٦
عبد ٥٥
عبيد (بن الابرس) ١٢٠
ابو عبيد البكرى ١٣٧ ٢٥٢
العبيدى عبد الرحمن ١٣٩. ٢٤٠
ابو العتاهيل (امعيل) ١٢٠
عثمان ٥٥
عثمان بن عبد الله بن ابراهيم
ابن جامع ابو سعيد ١٢٨ ١٣٨
عثمان بن ابي حفص عمر ١٣١
٢٤٥
عدي ٥٥
العرجى من ولد عثمان بن هفان
١٩
ابن العريف ابو عبد الله محمد
ابن يحيى ٢١
عزيز بن محمد بن سعد ١٨٠
عسكر بن محمد بن سعد ١٨٠
ابن عشير ابو محمد عبد
المنعم ١٣١
عصام ٧٧
عصام بن ابي جعفر الحميرى
١٢٠. ١٣١ ١٣٢
ابن عطية ابو جعفر احمد ١٤٢
١٤٣ ١٤٤ ١٤٥
ابن عقيل ابو محمد ١٥١
العقاب ١٣٩
وانى العقيق ١٧٢
ابو اتعلا ادريس بن ابراهيم بن
جامع ١٧١ ١٢٨
ابو العلا زهر بن عبد الملك بن
زهر ١.١

- ابو العلا ماعد بن الحسن الربيعي
 اللغوي البغدادي ١٩ ٢٠-٢٥
 ابو العلا المعري ١٢١
 ابن عكاشة ٢٣
 علي بن احمد بن حسن ابو
 محمد ١٨ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠-٢٥
 علي بن يسام ابو الحسن ١٢٥
 علي بن حزمين ٢١٣-٢١٩
 علي بن خروف ٢٢٢
 علي بن الزند الناصر لدين
 انبى ١٨٢
 علي بن عيسى اتاري ١٧
 علي بن موسى الصيرفي ١٩١
 علي بن ابي طالب ١٠ ٥٩
 ابو علي الحسن بن رشيق ٥٠
 ابو علي عمر بن موسى بن عبد
 الواحد الشرقي ٢٣٩
 ابو عامر القليل ١٩
 عليبة بنت ابي يعقوب ٢٢٢
 عماد الدين القاسمي ٢٠
 ابن عمار ابو بكر محمد ١٧-٩٠
 عمر بن الخطيب ٥٥ ١٢٠
 عمر ارفاج ١٣٩ ١٢٢ ١٢٤
 عمر اينتي ابو حفص ١٢٩ ١٢٣
 ١٥١ ١٥٩ ١٢٤ ٢٢٥
 عمر المقدم ٢٢٩
 عمر بن موسى بن عبد الواحد
 الشرقي ابو علي ٢٣٩
 عمر بن ابي زيد التبتاني ابو
 حفص ١٨٩ ٢٢٩
 ابو عمر الواحد المضرز غلام ثعلب
 ٢٢
 ابو عمر يوسف بن عازم انولدي
 ١٧ ١٩ ١٢
 ابن عمران عيسى اتاري ابو
 موسى ١٧٩ ١٧٠
- ابو عمران موسى بن عيسى
 التتري ١٧٠ ٢٣٠ ٢٣٨
 ابو عمران موسى بن علي الصيرفي
 ١٢١ ١٢٥
 عمرو ٥٩
 عنبر الخصمي ١٩
 ابن عرف عبد الرحمن ٢٠٧
 عيلش بن عبد الملك بن عيلش
 ابو محمد ١٢٤ ١٧١
 ابن عيلش ابو جعفر ٢٣٨
 ابن عيلش ابو الحسن ٢٢١ ٢٣٠
 ابن عيلش ابو عبد الله ٢١ ١٩٢
 ٢٣٨ ٢٣٩
 ابن عياض عبد الرحمن ١٢٩
 عيسى بن حاجب الخصمي ابو
 الاصمغ ٢٥
 عيسى بن عمران التتري ابو موسى
 ١٧١ ١٧٧
 عيسى بن موسى صاحب انشرونة
 ١٩ ١٢
 عيسى بن ابي حفص عمر ٢٢٥
 ابن عيسى محمد ٢٠٥ ٢١٩
 ابن عيسى ابو حاجب يوسف
 الاعلم ١
 ابن غائب انصدي ١٢٤-١٢٩
 غنم بن محمد بن سعد ١٠
 غنية أم المستنصر ٢٨
 غربية بن شندجة ٢٥
 اغرثوق ٢٢٢
 اغراؤ ابو حامد ١٢٣ ٢٣٠
 ابن غيلان ابو فندب انبراز
 ٢٠٢
 فائق ميخ خلم امستنصر ٢٠
 فاران ١٢٠
 فارح الخصمي ابو اسيرور ٢٣٨
 فاس ٢٠ ٢١

- فانجلا زوجة يحيى بن على
المعتلى ٢٥
الفاطمي ١٣١
فنج ٥٧
فحص انجيليد ٢٠٥
ابو فراس ٩١
باب انفرج ٩٨
انفرج ٢٠٣
حصن ٢٥٢
الفغني ابو محمد عبد الله
ابن محمد بن جعفر ٢٣٣
فصله بن عبيد ١٠
الفصل ٥٧
ابن الفضل محمد ٣٣١
ابو الفضل جعفر بن احمد
المعروف بابن مكشوش ١١٠ ١١٦
فنارة ٢٠١ ٢٠٢
ابن غياض ٢٠١ ٢٠٢
الفيل وهو ابو عبد الله محمد
ابن بنكر بن ابي حفص ٢٠
٢٠١ ٢٠٢
فليس (قبيلة) ١٢٠
الغرد محمد المروثي ٣١
فاسم بن محمد ١٣٣
ابن الفاسم بن يحيى ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣
ابو الفاسم بن ابيجد الاحدب
١٢٤
ابو الفاسم عبد الرحمن بن محمد
ابن ابي جعفر ١٢٤
ابو الفاسم الفاسي ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦
ابو الفاسم محمد بن قتي ٧٨
فاسه ١٢٤
الغالي عبد الله بن عبد
الرحمن ١٢٤
الفاسي ابو الفاسم ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦
الغالي ابو على ١٢٦
- ابن القبطونة ابو بكر محمد بن
محمد ١٢٤
قتيبة بن مسلم ٢٠٢
ابن قتيبة ابو محمد ٥٢
قراش ٢٠١ ٢٠٢
قزلية ٢٠١ ٢٠٢
قزاجلا ٢٥٥
انفسلي ابو عمر احمد بن
محمد بن دراج الشاهر ٢٧ ٣١
قسطنطينة امغرب ٢٥٢
ابن قسي احمد ١٥٠ ١٥١
ابو قسيبة عبد الرحمن الجزولي
٢٣٢ ٢٣٣
قصير ١١١
ابن القصيرة ابو بكر ١١٥
حصن فليحة ٣٣١
قمر (حكيمه) لم ابي يعقوب
يوسف ٣٣٧
ابو انغر حلال ١٠٠ ١٠١ ١٠٢
جيل فندش ٣١
انغروان ٢٥١-٢٥٢
كاثور انخسي ابو انمسك ١٠١ ١٠٢
الكينشي ١٩١
دمير ٧٤
انكست ٣٣٣
فليب ٥٠
حصن كمارش ٢٤
لمل ابن محمد بن احمد
ابن صعد القراري ١٠
انامي عبد اسلم انقرب ١٢٢
كوميلا (قبيلة) ٢٢١ ٢٢٢
ابن التليكة ١٠٢-١٠٣ ١٠٤-١٠٥ ١٠٦-١٠٧
نبرنة ام نجبي المعتلي ٣٧
لييد ١٢٠
اناص ابن سيد ١٢٤
نظيم الدين ٢٩

- ابو لهب ١٨
 حصن البيط ٩٣
 الموتى ٥٧
 الملقى ابو الحسن ١٨٩-١٨٨
 الملقى ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن القاضي ١٤٤ ١٧١
 مالك بن انس ١٤
 مالك بن وهيب ١٣٣ ١٣٣
 الملمون ٥٧
 المويد بن عبد الله الطوسي ١٠
 القصر المبارك ٨٧ ٩٠
 المبارك بن عبد الجبار ١٢٨
 ابن مبارك ٨١
 مبشر الخصمي ٣٣٨ ٣٣٩
 المتنبي ابو الطيب ٧١ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤
 بنو مجير ١٢١
 ابن محشوة ابو الفضل جعفر بن احمد ١٧١ ١٩٠
 محمد بن احمد بن صالح
 القزوي كمال الدين ١٠
 محمد بن اسحق التميمي ابو عبد الله ١٨
 محمد بن اوس بن ثابت
 الانصاري ١٠
 محمد بن بشير القاضي ١٨
 محمد بن حموس ابو عبد الله ١٥١-١٥٣
 محمد بن الحسن الزبيدي ابو بكر ٣٩ ٦٥
 محمد بن محمد بن ابو عبد الله ١٢٣
 محمد بن رشد ابو الوليد ١٧٤ ٢٢٢ ٢٢٤ ٢٢٥
 محمد انصافى ١٥٤-١٥٩
 محمد ابن زهر ابو بكر ٩١-٩٣
 محمد بن سعد المعروف بابن مردئيش ١٣١ ١٣٨ ١٧٨-١٨٠
- محمد بن ابي سعيد الجنقيسي ١٢٧
 محمد بن السليم ١٨
 محمد بن طفيل ابو بكر ١٧٢-١٧٥
 محمد بن عبد الله البرزالي ٩٩
 محمد بن عبد الله بن طهر الحسيني ابو عبد الله ٢٢٩ ٢٣٠
 محمد بن عبد الله بن قاسم ابو عبد الله ٩١
 محمد بن عبد ربه ابو عبد الله ٢٢١-٢٢١
 محمد بن عمار ابو بكر ٧-٩
 محمد بن عيسى ١٢٥ ٢٢١
 محمد بن عيسى بن عرويه الكلدي ١٠
 محمد بن الفضل ٢٢١
 محمد بن ابي الفضل السبياني ابو عبد الله ١٠
 محمد بن محمد ابو بكر بن الفبطنة ١٢٤
 محمد بن مروان ابو عبد الله ١١١ ٢٢١
 محمد بن موسى الطبري ٢٢١
 محمد بن هاني ٧٧ ١٥١
 محمد بن واسع ابو عبد الله ٢٠٨
 محمد بن نعيم الانباري ٩٥
 محمد بن ابي حفص عمر ٢٤٤ ٢٤٥
 محمد بن ابي الفضل ابو عبد الله ١٢١ ١٢٤-١٢٨
 ابو محمد عبد الله بن جيل ١٢٤
 ابو محمد عبد الله بن علي الهوزني ٩٥
 ابو محمد عبد الله بن محمد ابن جعفر العرفني ٢٣٣

- ابو محمد عبد الجليل بن
 ٧٢
 ابو محمد عبد الحنف بن عبد
 الرحمن الارذى الاشبيلي ١٧
 ابو محمد عبد العزيز بن عمر
 ابن ابي زيد الهنتاتي ٢٢١
 ابو محمد عبد المجيد بن
 عبدون ٥٣ ٩٠-١١٥ ١١٢-١٢٤
 ابو محمد عبد الملك الشذوفى ١٠١
 ابو محمد عبد المنعم بن عشير ١٣١
 ابو محمد عبد الواحد بن ابي
 حفص ١٣٠ ١٣٢
 ابو محمد بن عفيف ٢٥١
 ابو محمد على بن احمد بن
 حزم ١٠ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨
 ابو محمد عيش بن عبد الملك
 ابن عيش ١٢٤ ١٢٦
 ابو محمد بن فتية ٥٢
 ابو محمد الملقى ١٧١
 ابو محمد واسنار ٢٢١
 محارق (المغنى) ١٢٠
 المختار ٥١
 مراش ١٢٢ ١٢٣
 المرائى ابو النكاح يوسف ١٧١ ٢٢٦
 ابن مرزنيش محمد بن سعد
 ١٢١ ١٢٨ ١٢٩-١٣٠
 مرزغ ١٨١
 مروان ٦٠
 ابن مروان الذى ذكر ابن التلبنة
 (١١١) عو عبد الملك خليفته بنى
 امية بالمشرق
 ابن مروان ابو عبد الله محمد
 ١٢١ ١٢٢
 ابو مروان بن حيان ١٣ ١٤ ١٥
 ابو مروان عبد الملك بن ادريس
 النخعي ١٦
 ابو مروان عبد الملك بن زهر
 ١١-١٢
 ابو مروان عبد الملك بن يوسف
 ابن سليمان ٢٢١
 ابو مروان بن ابي النخصل ١٢٤
 ١٢٧ ١٢٨
 مريم الصنهاجية ٢٢٢
 منة ام المهدي ٢٨
 المستعين ٥٧
 مسجد ابن ابي عثمان ٣١
 مسجد الرايات ٧
 مسعود بن سليمان بن مفلت
 الفقيه ابو الخير ٢٤
 ابو المسك كافر النخصى ١٧١ ١٨١
 مسكاة (قبيلة) ١٢١
 مسلم بن الحجاج القشيري
 النيسابوري ابو الحسين ١٠
 المصطفى ابو الحسن ١٧ ١٨
 مصعب ٥١
 ابن مضى ابو جعفر احمد ١٧١ ١٨١
 امير غلام فطرب ٢٢
 ابن مطرف ابو اعباس احمد بن
 ابراهيم المروى ٢٢٢
 معاوية بن صالح النخعي
 النخعي ١١
 المنعز ٥٧
 المنعم ٥١
 ابن مغل ابو الحسن ١٨١
 امير خلد حشم بن عبد الملك ١٨١
 المنعز ٥٧
 امير عبد السلام النخعي ١٢٢
 ملاة ١٢١ ١٢٢
 ابن الملح ١٥٢
 الملك العدل ١٨٥
 الملك اعور بن المنصور الحنفي
 صاحب بجنه ١٢٠

- ملكة ١٢٢
ابن ملكون ابو اسحاق ابراهيم
١٧٠
المنادي اسمعيل بن اسحاق
الشاعر ٣٩
المنصور ٥٧
المنذر بن سعيد الملوذي ١٧٠
المنصور ٥٧
المنصور ابو جعفر ١١
ابو منصور النعالي ٢٧
ابن منيع ابو جعفر احمد ٣٣١ ٣٣٨
مهلهل ٥٤
موسى النبي عم ٧١
موسى بن رزق ١٥٨ ١٥٧
موسى النضر ١٣١
موسى بن عفان السميتي ٩٧
موسى بن علي ابو عمران النضر
١٣١ ١٢٥
موسى بن ابي حفص عمر ٢٤٥
ميدمان بن بزهد ٢٣
ميرزة ١٢٤
ابن ميمون ابو عبد الله ١٠٩
الناصر ابو انعباس احمد ١٠
الناصر لدين النبي عامي بن
انند ١٨٢
نجبا انخدم الصقلي ٤٠٤ ٤٠٣ ٤٠٢ ٤٠١
نجلج ٢٢١
ابن نجلج انببر ٢٣٣
النسائي ٢٠٢
نصير بن محمد بن سعد ١٠
نعاوس ٢٥٨
هرون اخو موسى النبي عم ٥١
شارون ارشيد ٣٣
ابن هندي ابو بكر ٢١٢
ابن هندي محمد ١٧ ١٦
الهندلي ٨١
هرة (قبيلة) ٢٢١
ابو هرة ١٠
هسكورة (قبيلة) ٢٢٧
هشام بن بشر انواسطي ١٠
هلال ابو القبر ١٨٠ ١٨١ ١٨٢
ابن عماش عبد الله ١٥٠
هنتاة (قبيلة) ٢٢٧
الهنداني ابو حفص عمر بن ابي
زيد ١٨١
ابن هند ٥١
وادي ارة (ارو) ١٨ ٢١
ابن واسع ابو عبد الله محمد ٢٠٨
واسنار ابو محمد ١٢٥ ٢٣١
وانسيفن ٢١٠
واضح الصقلي ٣١
وركنس ٣٣٤
الورثي ابو الحسين الاشبيلي ١٠٩
رضا عمر ١٧٠
ولادة ٧٥
ونيد (البكتري) ١٢٠
ونيد بن محمد انكذب ٣١
الونيد بن انبيد ٧
ابو انويد احمد بن زيدون
١٠-١٤
ابو انويد بن رشد ١٠٤ ٢٢٢ ٢٢٤ ٢٢٥
ابن وحبون ابو محمد عبد
الجليل ٧٢
ابن وحيب ملك ١٣٣
يحيى ٧
يحيى بن اسمعيل انبرجي ١٩٠
يحيى بن عبد الله بن ابراهيم
ابن جمع ٢٢٠
يحيى بن محمد بن ظيل ١٢
يحيى بن يحيى ١٠
يحيى بن ابي ابراهيم انبرجي
ابو زهر ١٠

يحيى بن ابي حفص عمر ٢٢٥	يوسف بن عبد الله بن ابراهيم
ابن يحيى ابو بكر بندود انقريسي ١٧٥ ١٧٦	ابن جامع ٢٢٨
ابو يحيى ابو بكر بن عبد الله	يوسف بن عيسى التاري ١٧
ابن ابي حفص عمر اينتي ٢١٠	يوسف بن عيسى ابو الحجاج
٢٠٧ ٢٠٩	الاعلم ٧١
يزيد بن قاصد وقيل ابن قسيذ	يوسف المراني ابو الحجاج
السكسكي انصري ١٠	٢٢٩ ١٧١
يزيد بن	يوسف بن هارون الرمادي ابو عمر
٥٨	١٧ ١٩ ١٥
يعلى بن ابي زيد ٢٣	يوم الغليب ٥٥
ابو ايظان ١١	يونس بن ابي حفص عمر ٢٢٥
يوسف بن سعد ارثيس ١٠٠	ابن يونس ٢٠١ ٢٠٣
يوسف بن سليمان ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠	ابن ييجيت ٢٢٥

شهرت الكتب:

الاحديث التي جمعت باسم ابي يوسف يعقوب ٢٠٢	الاحديث انجيلانية ٢٠٢
احديث محمد بن تومر في اطياف ٢٠٢	الاحكام لابي محمد عبد الحف بن عبد الرحمن الازدي
الاشبيلي ١١٧	الاختيارات لمروحي ٢
اهز ما بطلب ابن تومر ١٣٥	كتب الاغانى ٩١-٩٣
الاماني تصدفة لاجميدى ١٠	تاريخ ابي جعفر الضبي ٨٨
تاريخ فضيلة ابن فياض ٨٠	تاريخ الغيوران لابن زائدة الله انصبي ٢٥٩
تاريخ انفيوران لابي محمد بن عفيف ٢٠٩	التبذيب لميراني ٢٠١
٢٢٠	٢٢١
ديوان المتنبي ٢٢١	الذخيرة لابن بسمة ١٣٠
الرسالة النحوية لابن ابي انخصل ١٢١	رسالة حي بن يعقوب لابن نفيل ٨٢

- رسالة الكون وانفساد الارسطوطاليس ١٧٥
 رسالة في النفس لابن طفيل ١٧٢
 سمع الكيان لارسطوطاليس ١٧٥
 سني ابي داود ٢٠٢ ٢٠٣
 سني البرار ٢٠٢
 سني البيهقي ٢٠٢
 سني الدارقطني ٢٠٢
 سني النسائي ٢٠٢
 صحيح البخاري ١٧٠ ٢٠٢
 صحيح مسلم ١٧٠ ٢٠٢
 الصلة لابي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر انغرغاني ٣٣٣
 عقائد (عقيدة) في اصول الدين لابن تومرت ١٣٤ ١٣٥
 عيون الاخبار لابي محمد بن قتيبة ١٤
 انقليات ٢٠٢
 قراصة الذئب في ذكر لثلم العرب لمالك بن وهيب ١٣٣
 كتاب ابن يونس ٢٠١ ٢٠٣
 كتاب الآثار العلوية لارسطوطاليس ١٧٥
 كتاب الثبوة لبطلميوس ١٣٣
 كتاب العجاس بن فضل امحجبي مع ابنه عبد عفره دبي
 العلا صاعد ٢١
 كتاب الجوامع لابي انونيد بن رشد ١٧٥
 كتاب الحس وانكسوس لارسطوطاليس ١٧٥
 كتاب العيون لارسطوطاليس ٢٢٤
 كتاب السبأ والعالم لارسطوطاليس ١٧٥
 كتاب سيبويه ٢١١
 كتاب العين (ابي علي العاني) ١٩
 كتاب الفصوص لابي العلا صاعد ٢٠ ٢١
 كتاب المجسطي ١٣٣
 كتاب المنطق لارسطوطاليس ٢٢٤
 كتاب النوار لابي علي العلي ٢٠
 كتاب انهجفجف بن غيدقان بن بنزي مع 'خنوت بنت محرمه
 بن انيف لابي العلا صاعد ٢١
 المنظر انعامية لابي مروان بن حين ٢١
 انمجي ٢٠٢
 مختصر ابن ابي زيد ٢٠١
 مدونة سكوني ٢٠١

- المسالك والممالك لابن خردادبه ٢٥٢
 المسالك والممالك لابي عبيد اليكري ١٣٧ ٢٥٢
 المسالك والممالك للغساني ٢٥٢
 المسالك والممالك لابن فياض ٢٥٢
 مسند ابن ابي شيبة ٢٠٢
 مسند المزار ٢٠٢
 المظفرى ٥٢
 الملكى فى الطب ١٧٠
 نوادر ابن ابي زيد ٢٠١
 واضحة ابن حبيب ٢٠١
 التتبع لابى منصور الثعالبي ٢٧

ving to designate *hermits*, *anchorites*, *recluses*. All these significations are wanting in the Dictionaries¹.

In the verses I have taken more liberty, as it seems that Abdo-'l-wáhid himself did not always write them correctly. I have often had an opportunity of correcting the errors of the Ms. by comparing other works where these poems are to be found.

As proper nouns are frequently written with the vowels in the Ms., I have thought it useful to retain these, and, whenever I did so, to indicate by a cross (†) that they are to be found there. If I am not mistaken, experience will show that they are almost always correct, and that the manner in which African and Spanish names are pronounced here, is preferable to the orthography given by some Eastern authors. Sometimes I have also added the cross after other words, whenever I thought it useful to indicate the manner in which they are pronounced in the Ms.

As for the Index, I thought it useless to admit into it the names of the princes and their sons, of the governors of Spain, etc., as the chapters treating of them may be easily found. All other proper nouns I have admitted, viz. all names of persons, those of less known towns, villages, rivers, etc., and also remarkable passages regarding those which are better known. A second Index gives the titles of all the books named by our author.

1) I leave these remarks, as they were in the first edition, my *Supplément aux dictionnaires*, which may now be compared.

thors, yet it will be found very interesting for Lexicography, and, considering some peculiarities of his style, we must be sparing with our emendations. I may be allowed to quote a single example of this statement. On p. 11² we find the phrase *بَتَكَرَىٰ بِهَا الْمَسَانِيرَ وَذِي الْبُيُوتَاتِ مِنَ الصَّغَاةِ*, and the same words occur also on p. 11¹. The fifth form of the verb

تَكَرَّى (فَلَانًا بِشَيْءٍ) ¹ seems to signify to *present a person with any thing*. The word *مَسْتَبَر* has been explained in an excellent note of Quatremère ², who gives the following definition of it: *un homme qui, par esprit d'humilité, se dérobe à la vue des hommes, en se réfugiant dans une retraite, ou se livrant à toute l'austérité des pratiques de la vie religieuse*. The word *بَيْت*, plural *بُيُوت*, *بَيْذَات* and *بُيُوتَات*, signifies a *hermitage*, a *hermit's cell*, as in the poem of Mohammed ibn-Abd-rabbihi, quoted by Abdo'l-wahid ³:

There is no harm in drinking wine! Did the Law not forbid it, even anchorites, whose only conversation consists in mumbling their prayers, would drink it. Do they not quiver and totter themselves, do they not resemble jolting camels, when they perform their religious duties and pray during the night? My saloon is like their cell (*بَيْت*); the only difference is that my sexton is a lovely girl, beautiful as a gazelle, and that my burning candles are goblets crowned high with sparkling wine.

Hence *اِبْنَابُ الْبُيُوتَاتِ* ⁴, *اَعْلُ الْبُيُوتَاتِ* ⁵, *اَعْلُ الْبُيُوتَاتِ* ⁶, *اَصْحَابُ الْبُيُوتَاتِ* ⁷, *اِبْنَابُ الْبُيُوتَاتِ* ⁸ are all terms ser-

1) At p. 11¹, the Ms. has very distinctly *تَكَرَّى*.
mumblings, II, part 2, p. 31-32 3) P. 11¹

2) Histoire des sultans

4) The poet alludes to

5) Ibn-Hazm's Treatise

6) Al-kartās in

(Quatremère's note, p. 32

7) Abdo'l-wahid, p. 11¹.

8) Al-Makrūf in

Quatremère's note, p. 32

9) Abdo'l-wahid, p. 11¹.

10) Al-Djanber's

Ticah on raghu, villans, jagers etc, entitled Al-mokhtār fi l-ahkām 'l-awā'id, Ms. 119. fol. 201

first five *Korrdasahs*, and to the first *Korrdasah* ending with *كرد*, and the third beginning with the same word. It appears from three passages in our author's work (p. fo, 171 and 176), that the lost leaves must have contained, among other things, an account of Bakī ibn-Makhlād, under the reign of Muḥammad I; some particulars regarding the rebel Ibn-Hafṣān; and a notice of al-Mondhir ibn-Saīd al-Balkhī, in the list of the *Kādhīs* of al-Hakam II. Happily, what is wanting does not belong to the most interesting part of the work. — It would appear from a note placed at the end¹, that our copy was actually dictated by the author himself. But, as Weijers has already observed, if this were the case, the Ms. ought to be more correct than it really is; to which argument I may add that the words *صحيح اصل* in note *a*, p. 4, clearly show that our copy has been transcribed from an earlier one. I therefore think with him, that this note has only been copied; but I am not averse to the opinion that our Ms. may have been transcribed from the original one, as it is, upon the whole, tolerably correct. For this reason, I have avoided conjectures and emendations as much as possible; omitted diacritical points I have of course supplied where there could be no doubt about the necessity of their being added: some glaring faults, such as *اقينس* for *اقنايس*, *Ωessyis*, I have left untouched, as I am convinced that the author himself wrote so; others I have corrected; but upon the whole I have found myself obliged to follow closely the Ms., as it is a good and correct one. Moreover, although there do not occur in Abdo-'l-wāhid so many phrases and words which are wanting in our Dictionaries, as in the writings of some other African or Spanish au-

بلغ قراءة وتصحيحها على جامعته بنارنج السادس والعشرين من
جمادى الآخرة سنة ١٢١١ هـ

for the publication of Oriental texts, I was enabled in 1847 to give an edition of the whole work. This is now out of print, and the new one distinguishes itself from the former by a great number of corrections, obtained in part by conjecture, but chiefly by a repeated and careful collation of the Ms.

This has been described at length by Weijers¹, and I think it useless to repeat what he has said. I therefore only remark that the words upon the first leaf, so far as I have been able to decypher them, are as follows:

قال الشيخ الفقيه العالم الحافظ محيي الدين ابو محمد عبد
الواحد بن علي جامع هذا الكتاب سمع علي جميع هذا التلخيص
الذي جمعه في اخبار المغرب مولانا الفقيه الاسلام الفاضل الوزير
الصاحب عز الدين قدوة العلماء اوجده الفاضل اكمل الوزراء خاصة
امير المؤمنين ابو الفتح عبد الله بن القاضي الاجل الوزير الفاضل
الصاحب شمس الدين ابو (ابى) (by the younger hand; read ابو)
محمد ار بن محمد بن شريف انورى جبل الله الزمان ببقائه
و..... الفاضل المتفنن ابو الفتح نصر بن القاضي المخلص
ابى محمد عبد الكريم بن يعلى وسمع بعضه الامير الاجل الكبير
المحترم شجاع الدين ابو نصر عيسى بن الامير الاجل الكبير
المحترم الاخص الامين تلأ

The rest (one line) has been torn away. — The pages which have been lost (see p. 16) are just twenty in number, our Ms. being composed of *Korriahs*, each of which contains twenty pages. It is the second *Korriah* which has disappeared. This unhappy accident may be attributed to the circumstance of the numbers not being added upon the first page of each of the

of the Almohades have been edited by Tornberg in his notes on the *Kartás* (*Annales regum Mauritanie*, vol. II, Upsala 1846). Perhaps the transcript, which he made use of¹, was not always exact; at least there are some faults in his extracts which may be corrected by the comparison of the Ms. Moreover, as his intention was to give only such passages as had some connection with the narrative of the author of the *Kartás*, he has been obliged to omit many very interesting ones.

That on the condition of the Jews under the Almohades (p. 111^m) has been published, with a very good translation, by Munk in his *Notice sur Joseph ben-Iehouda* (*Journal asiatique*, III, XIV, p. 40—42).

The short paragraph on the mines in Spain (p. 116ⁿ) and the chapter which treats of its cities and rivers (p. 116—117^m), have been published by Rinck in his *Abulidæ Tabule quædam geographica et alia eiusdem argumenti specimina e Cod. Biblioth. Leidensis*, Leipsic 1791, p. 156—171. A German translation of these two chapters appeared at Rostock, in 1801, under the following title: *Des Morockners Abdulwahed Temimi Fragmente über Spanien. Aus dem Arabischen übersetzt von Jo. Chr. Gust. Karsten*. In the preface to his *Tabule*, Rinck informs us that he had copied the Leyden Ms. entirely².

At last, by the enlightened zeal of the London Society

1) "*Apographum*," says Tornberg (p. 394), "*ab Hoozlietio factum cum bene Wejersii mihi comparavit (unde a codicib. univ. Leidens. p. 157 usque ad pag. 336 continuatum, et morte utriusque tam Wejersii quam Hoozlietii luctuosa post abruptum)*." If I am not mistaken, the transcript was made by Meursinge, not by Hoozliet.

2) Wejers (luc. laud., p. 14) mentions this work of Rinck and Karsten's translation, but he seems to have had no knowledge of A. or del Rinck's book, or of that which Rinck published in 1792. Wejers' judgment on Rinck's text is severe but just. He says: "*Codicem quoque non accuratissime ubique expressit, sed passim aut omisit vocabula, aut quæ in illo libro scripta sunt imprudenter mendaciter corruptit*."

etc., Leyden 1839, p. 7—19, 126—184. Hoogvliet has not always read the Ms. aright, and some errors are also to be found in his translation.

An extract from the chapter on the Benî-Abbâd, concerning al-Motasim, king of Almeria (p. 16—17), has been published and translated by Ignatius de Asso del Rio, a pupil of Casiri and Spanish Consul at Amsterdam, in his *Bibliotheca Arabico-Aragonensis*, Amsterdam 1782, p. 70—75. Asso del Rio seems to have been but a poor grammarian, as he has committed a considerable number of mistakes against the rules of the language, whilst the correct reading was to be found in the Ms.¹

The second paragraph on Ibn-Abdûn (p. 116—117) has also been published and translated by Hoogvliet, p. 184—151, as well as the few lines (p. 117) in which the name of Ibn-Abdûn occurs, p. 152.

Several extracts from the history of the Almoravides and

1) Asso del Rio informs us in his *Præface* (p. 13) that he copied some pieces in the *Escorial*, but nowhere that he made use of the Ms. of the library of Leyden. It would therefore seem probable, that another copy of *Abdo-l-wâhid* is preserved in the *Escorial*. But besides that there is not the slightest trace of such a Ms. to be discovered in Casiri's Catalogue, and that, notwithstanding the faults in Asso del Rio's extract, which may be safely attributed to the editor himself, the text of the chapter published by him agrees very well with that of the Leyden copy, there is another argument which proves that he must have used our Ms. He has namely published in his *Bibliotheca* several extracts from the poetical Anthology, entitled *Akhbar al-muluk wa-muluk al-malik* wa *al-mamûk* (Asso del Rio, p. 12, writes *wamamluk*) fi *tabakât al-shu'arâ*, composed, not by Ibn-Hishâm, as Asso del Rio, misled by an error of our former printed Catalogue, erroneously states, but by the prince of Hamât, *al-malik al-man-ur Mohammed ibn Omar ibn-Shâhin-jâh*. It is well known that the only volume of this compilation extant in Europe is preserved in the library of Leyden, and it is the same from which the Spanish Consul borrowed his extracts. So it is clear that he made use of our valuable collection, and that among the Ms. he consulted, was also our copy of *Abdo-l-wâhid*'s work.

Leyden (1839), Munk at Paris (1841) and Tornberg at Upsala (1846) likewise made use of it. So the following fragments have already been published, which I enumerate according to the order in which they occur in the work itself.

The account of the conquest of Spain (p. 4—7) and of the reign of Abdorrahmán I (p. 11, 12) has been published very incorrectly by Fr. Th. Rinck, who, at that period, was Professor of theology at Dantzic, in the collection entitled: *Arabisches, Syrisches und Chaldäisches Lesebuch, das Arabische größtentheils nach bisher ungedruckten Stücken, herausgegeben von D. Friedrich Theodor Rinck und Johann Severin Vater, Leipzig 1802, p. 114—120.*

The few lines on the kings of Denia (p. 67) have been given, with a Latin translation, by Weijers in his *Loci Ibn Khacanis de Ibn Zeidouno*, Leyden 1829, p. 113.

The paragraph on the Benú'l-Aftas of Badajoz (p. 67, 68) and on the poet Ibn-Abdún (p. 4—8) has been published and translated by Hoogvliet in his *Diversorum scriptorum loci*

حافظا مغنيا in Ibn-Hazm's *Treatise on Love* entitled *Taḥḥiṣṣat al-baḥāmāt* (Ms 927, fol. 106 v) and in Ibn-Ḥallikān (xlii 31, l. 1 ed. Wustenfeld, I find also مغنى used in this sense: in the *Historical Account of Grammarians and Lexicographers* by as-Soyātī, the copy of the Imperial Library of Vienna offers مغنى in the list of n°. 21, that of Dr John Lee مغنى; in other instances, both the copies give the reading مغنى, as in the list of n°. 54 and on n°. 198 — Instead of the words

(p. 241): فاضضب الامر واشرب الناس للخلاف, Wüstenfeld (p. 11) reads:

فاضضب الامراء واشرب الناس للخلاف This alteration is unhappy indeed,

the metaphor used by our author being a very common one — it may suffice to quote these examples; غيرنا فلا تملوا الاغني ابي غيرنا, al-hartas, p. 110 ed. Tornberg).

نغمس خبيثة متعلعة الى اشتر مشربة الى انفتل (al-Hayin al-mogrib,

expressed in the work of our historian. A new example to prove that quotations in Arabic writings are not always to be relied upon!

I think it very probable that Hájí-Khalífah, who, as Weijers has justly observed¹, did not see the book, derived his knowledge of it, from ad-Dhahabí². The quotations from this writer also show that it is better to call our author Abdo-'l-wáhid, as Weijers has done in his work entitled *Loci Ibn Khacanís de Ibn Zeidouno*, and as Tornberg has done likewise, than to call him al-Marrékoshí³, as Weijers did afterwards⁴.

However, if Arabic writers have taken little or no notice of our work, the Leyden copy of it (Ms. 546; n°. DCCCXXXVIII of the printed Catalogue) did not escape the attention of some Oriental scholars in Europe. Asso del Rio (1782), Rinck (1791 and 1802) and Weijers (1831) had already published fragments of it, when the last mentioned accomplished Oriental scholar more particularly called attention to it⁵. Hoogvliet at

1) *Loco laudato*, p. 6. 2) See Hájí-Khalífah in v. تاريخ والمعجب. 3) Arabic authors differ from each other about the pronunciation of the word مراکش. Perhaps it is best to follow closely the Spanish pronunciation (*Marracos*). 4) Reinand's statement *Géographie d'Aboulféda*, traduite de l'arabe, introduction, p. cxxxvi: that Abulféda has made use of our author is a mistake. The shaikh Abdo-'l-wáhid who is quoted by the Arabic geographer as comparing Saïf to Hemát, where our author never was (see the text of the Geography, p. 114), must have been a different person, as Reinand himself seems to have felt (see his translation, p. 182, n°. 3). 5) Two of the emendations proposed by Weijers, in his excellent note on Abdo-'l-wáhid and his work, I have been unable to admit, and I have retained the reading of the Ms. I feel myself obliged to state my reasons for doing so. In the title page, Weijers thinks that instead of المتفنى as a younger hand has written, the leaf being damaged, we must read المتفنى. It is true that in the few passages where this word is used by Abdo-'l-wáhid himself, I have found المتفنى in the fifth form, but the second is used in the same manner. In a passage of Abú-'l-mahásin, for instance, published by Silvestre de Sacy (*Chrestomathie arabe*, I, 113), al-Mahásin is called المتفنى; I read in the *Biographical Dictionary of Ibn-'l-Khatib* (Ms. of Prof. de Gayangos, fol. 23 r.),

the only authors I know of, who consulted it, lived in Egypt and Syria. In his article on Abū-Yacūb, the second caliph of the Almohades, Ibn-Khallicān¹ gives some extracts from a miscellany compiled by an intendant of the treasury in Egypt. They have been taken by this last writer from Abdo-l-wāhid², though he is not mentioned by name. He is named however by a Syrian author, ad-Dhahabī. My attention having been directed to the *Tarikh al-Islām* of this historian by a note of Munk³, I requested my esteemed friend, Mr. Defrémery, at Paris, to examine the Parisian volume of ad-Dhahabī (n°. 758), quoted by Munk; and as the result of his researches, Mr. Defrémery sent me the following quotations.

Fol. 85 r.: قال محيي الدين عبد الواحد بن علي المراكشي في كتاب المعجب له ولقد كنت بغلس فشهدت يوتي بالاحمال منها فتوضع ويطلق فيها النار. Compare p. ٢٠١, ٢٠٢ of my edition.

Fol. 85 v.: قال عبد الواحد وهو في ايام ابي يوسف يعسوب ما خفي في ايام ابيه وجده الخ. See p. ٢٠٣.

Fol. 87 r.: قال عبد الواحد وكان مهتما بامر..... فامرهم. ابنه بتياب صفر وعماثم صفر فهم على ذلك الى وقتنا وهو سنه ٣٣١. See p. ٢٢٣.

Fol. 87 v.: قال عبد الواحد وانما حمل ابا يوسف على ما. صنفه بهم الخ. See the same page.

Fol. 182 v.: وما عبد الواحد بن علي المراكشي فانه نفل في كتابه المعجب ان ابا عبد الله مرض بالسكرتة في اول شعبان ومات في خامسة وهذا هو الصحيح لانه ادرك موته وكان شاهدا.

By comparing p. ٢٣٧, the reader will perceive that ad-Dhahabī must have read the passage in haste, and that he puts in the mouth of Abdo-l-wāhid a statement, the contrary of which is

1) Fasc XII, p 30, l 6—p. 33, l 6 ed Wustenfeld; IV, 473—476 in de Slane's translation See p. 17١—1٨٨. 2) Journal asiatique, III, 21٧, p. 40.

493¹; though every one knows that this prince died in 500. But in the main work, the History of the Almohades, the reader will find that the information he gives is really invaluable. He indeed everywhere, almost at every page, quotes contemporary witnesses of the events he relates, and amongst these not only the names of the highest officers of the state, but of princes themselves, frequently occur; nay, he himself tells us, that he derived the greatest part of his narrative from a highly respectable authority, namely, from Yahyá, the grandson of the founder of the dynasty². As moreover he could consult no book on the history of the Almohades³, his information is, if the term be allowed, original. There are however some reservations to be made in bestowing this praise. Our author has the peculiarity, which some people consider to belong to the French: he is a skilful narrator, never tiresome and often amusing, but not always accurate, and in point of dates and other things he is to be used with caution. See, for instance, my remarks in the third edition of my *Recherches sur l'histoire et la littérature de l'Espagne pendant le moyen âge*, II, 473.

Notwithstanding the great interest of Abdo-'l-wáhid's work for the history of the Almohades, it has remained unknown to the Arabic authors of the West: at least I have never met in their writings with a single quotation from it. This singular fact can however be very easily accounted for. As Abdo-'l-wáhid wrote in Egypt, and as copies of his work were very rare (which no doubt was the case, considering that, among the numerous Arabic Mss. we now possess in Europe, we have only one copy of it), it is highly probable, if not quite certain, that it never reached Western Africa or Spain. Indeed,

1) P. 177

2) P. 171

3) P. 1^{re}.

single good quality, which the persons I have spoken of possessed, nor to bestow upon them the slightest encomium they did not deserve ¹.

Although it cannot be my purpose to enter here into a closer examination of Abdo-'l-wâhid's book, yet I may be allowed to offer a few remarks.

As to his historical introduction, we shall find that his information is, upon the whole, correct and trust-worthy. Indeed he availed himself of the writings of one of the best authors on that period of history, al-Homaidî, or rather, he copied him. He himself states ², that he has corrected some errors which he had detected in al-Homaidî, but, on comparing Mr. de Gayangos' translation of that part of al-Homaidî, which treats of the last princes of the Benû-Omeiya in Spain and of the Benû-Hammûd ³, we find that these corrections, if there be any, are at all events very scanty, and that our author has copied al-Homaidî word for word. As it is, it was of interest that we should possess al-Homaidî's text on this important portion of the Annals of the Peninsula, for Mr. de Gayangos' translation, though made with great care and generally exact, is not altogether free from mistakes, which the Oriental scholar is now enabled to correct. The account of the petty dynasties, which immediately follows, is rather superficial and must not be relied upon with too great confidence. Abdo-'l-wâhid, for instance, places the taking of Toledo in 476 ⁴, whereas it is well known that this event happened in 478. He says that Khairân was the successor of Zohair in the government of Almeria ⁵, while on the contrary it was just the reverse. In the History of the Almoravides, he has committed the blunder of placing the death of Yûsuf ibn-Têshuffin in

¹) P 176. ²) P 11, 6.

³) See History of the Mohammedan
⁴) P 11 ⁵) P 17.

dynasties in Spain, II, Appendix B

As Abdo-'l-wáhid had lived in the states of the dynasty whose history he afterwards wrote, but did not dwell there when writing, we may expect that his narrative will be on the whole impartial and free, as he had not to fear the resentment of his countrymen who filled the first offices in the government, when judging freely of their actions. And indeed, we find in general that he is impartial. If his judgments are sometimes very laudatory, it must be attributed to his real admiration of the high qualities of the person of whom he speaks, to his former friendly relations with him and the protection he had enjoyed from him; but no vile adulation is to be found in his History. He thus distinguishes himself very favourably from another writer, who composed, about the same time, a work on the same subject. Notwithstanding the interesting details which are to be found in the only volume of Ibn-Sáhibi-'s-salát, still extant in Europe¹, this author seems to be a panegyrist of the Almohades, hired to trumpet their glory in tumid periods; while on the contrary, the plain, I might almost say, the honest and kind-hearted style of Abdo-'l-wáhid already prepossesses us with a good idea of his impartiality, and indeed, we may safely subscribe to his self-judgment: «I have put down nothing but what I have found true, borrowing it from books [in the historical introduction], or having heard it from trust-worthy persons, or having seen it myself: with the firm purpose of telling the truth and of being just, as it has been my utmost care not to conceal a

individual have proved unsuccessful. I have not found his name in the list of the Egyptian Wazirs, given by as-Soyúti (Houss 'l-Mohádkasah, Ms. 118), or in that of the *Kottábo's-surr* (some of whom bore the title of *Sáhib*), given by the same author. It is true that, in other instances, I have found that these lists are not complete; but I have been equally unfortunate when consulting an-Nowair's History of Egypt, Ibn-Habib, etc., and several biographical Dictionaries. 1) I perused this volume when at Oxford, and transcribed the greatest part of it.

name of the person, at whose wish he composed his work. According to Weijers¹, he was a Spaniard, or at least resided in Spain, «because Abdo-'l-wáhid wrote in Spain.» As we cannot adopt the premis, we of course must reject the conclusion. Weijers does not seem to have suspected that the person for whom Abdo-'l-wáhid composed his work, and the first of those who are mentioned in the inscription on the first leaf of our Ms., and to whom the author read his book², are one and the same person. There is however strong evidences in support of this opinion. First, it is more than probable that Abdo-'l-wáhid read his work to his patron, at whose desire he composed it, and that this patron is the first of those who are mentioned in the inscription. Secondly, the person to whom the work is dedicated, is called by Abdo-'l-wáhid, مولانا, *our master*³, and the first person named in the inscription is called likewise مولانا, *our master*, the two other persons named there not being so called. Thirdly, the person for whose use the work was written, was a nobleman, and held a distinguished office in the administration of the empire⁴; in the inscription, the first person there named is termed *al-wazir's-sihib*⁵. If the identity be admitted, it is clear that the person to whom the work is dedicated, was no Spaniard, as he is called Izzo-'d-dín, one of those surnames which, as I have already observed, are not used in the West, and as he was Wazir-Sihib, an office equally unknown there⁶.

1) *Loco laud.*, p. 9

2) See Weijers, *loco laud.*, p. 17

3) P. 3, 205, 245, 246.

4) P. 2 (كما جمع لك فضيلتي التدبير والقلم).

5) See on this title a passage of al-Madiri, translated by Silvestri de Sacy, (*Chrestomathie arabe*, II, 35, 36)

6) The first part of the Ms. being damaged, we can no longer read it entirely, but we can still distinguish very well that the first person there named, is called Izzo-'d-dín Ab-'l-Tath Ab-'l-Allah, son of the Khalí Wazir-Sihib Sham-'d-dín Ab-'l-Mohammed . . . , son of Muhammad, son of Sherif, al-Zahri. All my researches to elicit any further information about this

Abdo-'l-wāhid very often tells us that he was writing his history of the Almohades in 621 (1224), but he has neglected to state in what country he was about that time. Wejers¹ is of opinion that he wrote in Spain, but this can hardly be the case. Indeed, we have seen that he left Spain in 614, and afterwards we find him in Tūnis, Egypt and Arabia, but not the slightest evidence can be produced which could induce us to think that he ever returned to Spain. There is a strong argument to the contrary, which, at the same time, proves that he was not in Morocco either, when he composed his work in 621. He himself states that he bade adieu at Murcia to his friend Othmān, one of the sons of Abū-Hafṣ Omar. «I bade adieu to him,» he says, «in the city of Murcia, *when I travelled to these countries* (i. e. where I now am); he, at that time, had been appointed governor of Jaen and its districts. This was the last time I met with him. Afterwards, when in Egypt, I was informed that he had been appointed governor of Valencia, from which office he has however been removed, *and I do not know whether he is, at this moment, in Spain or in Morocco*.» If Abdo-'l-wāhid had written in Spain, as Wejers thinks, this remarkable passage could scarcely be accounted for. In another place², he utters the wish that he may soon return to his native country. Perhaps the reader, considering the words *when I travelled to these countries*, will already share my opinion that Abdo-'l-wāhid wrote in Egypt, the more so as we have found him there for three consecutive years (617—619); and we may safely suppose that he returned thither after his pilgrimage to Mecca in 620. There is another argument for my opinion. Abdo-'l-wāhid does not give us the

1) See his note on Abdo-'l-wāhid and his work in Hougcliot's *Diversorum scripturum* 1^{re} de rebus Aghlasidarum Lamlā et de Ibn-Abūlmuṣṣata, p. 9 and 10
2) P. 170 3) P. 171.

truly long for thy company, when thou art absent¹. In the following year (606), he studied polite literature at Cordova, under the direction of Abū-Jafar Ahmed ibn-Mohammed al-Himyarī (who died in 610), a professor whom he praises very much and with whom he remained for two years. This circumstance accounts very well for the bad taste which our author too often displays, when quoting poems. It appears namely from an anecdote, told by him, that Abū-Jafar was very fond of puns and quibbles, presented in an enigmatical style, and it cannot be wondered at that his pupil was infected by this bad taste². Abdo-l-wāhid was again at Morocco in the year 610; he was present at the solemn inauguration of Yūsuf II, on the thirteenth day of the month of Shabān (28 Dec. 1213)³, and he informs us that, in the year 611, he had a private interview with that caliph, whom he found to be a sagacious and well instructed man⁴; but he left the capital for Spain in the same year⁵, and next year we find him in Spain⁶, namely at Seville⁷. Exactly on the last day of the year 613 (9 April 1217), he bade adieu to his protector Ibrāhīm, the governor of Seville⁸, because he purposed to make a journey to Egypt⁹. He probably embarked at a seaport in the district of Murcia¹⁰, and crossed over to Tūnis¹¹. We find him in Upper Egypt in 617 (1220), and he informs us that he was in Egypt in 618¹² and in 619¹³. Next year he visited Mecca, where he was in the month of Ramadhān¹⁴. To these facts we may add that, during his travels, he visited Sicily¹⁵, Sijilmésah¹⁶, and other provinces of the empire of the Almohads.

1) P 171, 17v.

2) See p 171—177

3) P 174.

4) P 171.

5) P 17v.

6) P 171

7) P 177

8) P 171.

9) See p 171 and 17v.

10) Compare p 175

11) P 171.

12) P 171

13) P 171 and 17v.

14) P 171 and 17v.

15) P 17v.

16) P 177.

several journeys from Morocco to Fez and *vice versa* ¹. About this period (in the year 595, A. D. 1199), he met the great physician Abū-Bakr ibn-Zohr (Avenzoar), who, at that time, was far advanced in years, but treated Abdo-'l-wāhid, a youth of fourteen, with great kindness, recited to him some of his poetical compositions, and furnished him with some interesting details about the poet Ibn-Abdūn ². In the year 608 (1206—7), he met at Morocco the son of the celebrated philosopher Ibn-Tofail, who repeated to him some poems composed by his father ³. In the beginning of this same year, he crossed over to Spain, where he studied under a great number of learned men, well versed in every branch of science. Whether it be the result of his modesty or not, he affirms however that, as Providence had denied him talent, he did not profit much by their lessons; that he learned no more than the names of his teachers, the years in which they were born, those in which they died, and the sciences in which they excelled ⁴. In the year 605 (1208—9), he was introduced by a friend, called Mohammed ibn-'l-Fadhl, who was one of the secretaries of state, to Ibrāhīm, the brother of Abū-Abdillāh Mohammed (the fourth caliph of the Almohades). This prince was at that time governor of Seville, and Abdo-'l-wāhid recited to him a poem in which he praises him highly, and which, without being decidedly bad, does not evince any great poetical talent. He himself speaks of it in rather contemptuous terms, but the prince, being a noble and liberal man, as Abdo-'l-wāhid says, or rather, as we may safely state, being pleased with the flattery, had the condescension to approve of it. From that time, Abdo-'l-wāhid enjoyed the prince's favour, who even used to say to him: 'I most ardently and

1, See p. 178 and 179 of my edition

2, p. 71 3^{me}

3, p. 167

4, p. 178

PREFACE.

It is well known that the authority of an historical relation depends, in a great measure, upon the character of the writer, his position in social life, his adventures, the country in which he wrote, and the persons or the books which he could consult. As far as I know, no article on Abdo-'l-wáhid al-Marrékoshi occurs in any of the numerous biographical dictionaries of the Arabs, still extant in Europe, and the only source from which we can derive some scanty information about him, is his *History of the Almohades* itself. Happily, he has given in this work more particulars about himself and his life, than we should perhaps at first sight expect.

Abú-Mohammed Abdo-'l-wáhid ibn-Ahí at-Tamímí (of the tribe of Tamím), who afterwards received in Egypt or in the East the surname of Mohyí-'d-dín¹, was born at Morocco, on the seventh day of Rebí II in the year 581 (8 July 1185), at the beginning of the reign of Abú-Yúsof Yacúb, the third caliph of the Almohades. When nine years of age, he left his native place for Fez, a city renowned for its learned men, where he studied the Korán and was the pupil of many eminent doctors, well skilled in grammar and the reading of the Sacred Book. He afterwards returned to Morocco and made

1) The titles compounded with *dín* were not used in Western Africa and Spain; the exceptions to this general rule are very rare, and, on closer investigation, we shall almost always find that, when a Muslim of those countries bears such a title, he received it on a journey in Egypt or Asia. Compare Ibn-Khaldún, *History of the Berbers*, II, 553, l 4 ed de Slane

۵۲۱	داخل نمبر
۳۳	فن نمبر
۴۱۳۷	کتاب نمبر

THE HISTORY OF THE ALMOHADES,

PRECEDED BY A SKETCH OF THE HISTORY OF SPAIN, FROM THE
TIMES OF THE CONQUEST TILL THE REIGN OF YÚSOF IBN-TÉSHUFÍN,
AND OF THE HISTORY OF THE ALMORAVIDES,

BY

Abdo'l-Wáhid al-Marrekoshí.

EDITED

FROM A MS. IN THE UNIVERSITY LIBRARY OF LEYDEN.

THE ONLY ONE EXISTING IN EUROPE,

BY

R. DOZY.

SECOND EDITION,
REVISED AND CORRECTED

LEYDEN. - E. J. BRILL.
1881.

27
29
32
35
38
41
44
47
50
53
56
59
62
65
68
71
74
77
80
83
86
89
92
95
98
101
104
107
110
113
116
119
122
125
128
131
134
137
140
143
146
149
152
155
158
161
164
167
170
173
176
179
182
185
188
191
194
197
200
203
206
209
212
215
218
221
224
227
230
233
236
239
242
245
248
251
254
257
260
263
266
269
272
275
278
281
284
287
290
293
296
299
302
305
308
311
314
317
320
323
326
329
332
335
338
341
344
347
350
353
356
359
362
365
368
371
374
377
380
383
386
389
392
395
398
401
404
407
410
413
416
419
422
425
428
431
434
437
440
443
446
449
452
455
458
461
464
467
470
473
476
479
482
485
488
491
494
497
500
503
506
509
512
515
518
521
524
527
530
533
536
539
542
545
548
551
554
557
560
563
566
569
572
575
578
581
584
587
590
593
596
599
602
605
608
611
614
617
620
623
626
629
632
635
638
641
644
647
650
653
656
659
662
665
668
671
674
677
680
683
686
689
692
695
698
701
704
707
710
713
716
719
722
725
728
731
734
737
740
743
746
749
752
755
758
761
764
767
770
773
776
779
782
785
788
791
794
797
800
803
806
809
812
815
818
821
824
827
830
833
836
839
842
845
848
851
854
857
860
863
866
869
872
875
878
881
884
887
890
893
896
899
902
905
908
911
914
917
920
923
926
929
932
935
938
941
944
947
950
953
956
959
962
965
968
971
974
977
980
983
986
989
992
995
998
1001
1004
1007
1010
1013
1016
1019
1022
1025
1028
1031
1034
1037
1040
1043
1046
1049
1052
1055
1058
1061
1064
1067
1070
1073
1076
1079
1082
1085
1088
1091
1094
1097
1100
1103
1106
1109
1112
1115
1118
1121
1124
1127
1130
1133
1136
1139
1142
1145
1148
1151
1154
1157
1160
1163
1166
1169
1172
1175
1178
1181
1184
1187
1190
1193
1196
1199
1202
1205
1208
1211
1214
1217
1220
1223
1226
1229
1232
1235
1238
1241
1244
1247
1250
1253
1256
1259
1262
1265
1268
1271
1274
1277
1280
1283
1286
1289
1292
1295
1298
1301
1304
1307
1310
1313
1316
1319
1322
1325
1328
1331
1334
1337
1340
1343
1346
1349
1352
1355
1358
1361
1364
1367
1370
1373
1376
1379
1382
1385
1388
1391
1394
1397
1400
1403
1406
1409
1412
1415
1418
1421
1424
1427
1430
1433
1436
1439
1442
1445
1448
1451
1454
1457
1460
1463
1466
1469
1472
1475
1478
1481
1484
1487
1490
1493
1496
1499
1502
1505
1508
1511
1514
1517
1520
1523
1526
1529
1532
1535
1538
1541
1544
1547
1550
1553
1556
1559
1562
1565
1568
1571
1574
1577
1580
1583
1586
1589
1592
1595
1598
1601
1604
1607
1610
1613
1616
1619
1622
1625
1628
1631
1634
1637
1640
1643
1646
1649
1652
1655
1658
1661
1664
1667
1670
1673
1676
1679
1682
1685
1688
1691
1694
1697
1700
1703
1706
1709
1712
1715
1718
1721
1724
1727
1730
1733
1736
1739
1742
1745
1748
1751
1754
1757
1760
1763
1766
1769
1772
1775
1778
1781
1784
1787
1790
1793
1796
1799
1802
1805
1808
1811
1814
1817
1820
1823
1826
1829
1832
1835
1838
1841
1844
1847
1850
1853
1856
1859
1862
1865
1868
1871
1874
1877
1880
1883
1886
1889
1892
1895
1898
1901
1904
1907
1910
1913
1916
1919
1922
1925
1928
1931
1934
1937
1940
1943
1946
1949
1952
1955
1958
1961
1964
1967
1970
1973
1976
1979
1982
1985
1988
1991
1994
1997
2000
2003
2006
2009
2012
2015
2018
2021
2024
2027
2030
2033
2036
2039
2042
2045
2048
2051
2054
2057
2060
2063
2066
2069
2072
2075
2078
2081
2084
2087
2090
2093
2096
2099
2102
2105
2108
2111
2114
2117
2120
2123
2126
2129
2132
2135
2138
2141
2144
2147
2150
2153
2156
2159
2162
2165
2168
2171
2174
2177
2180
2183
2186
2189
2192
2195
2198
2201
2204
2207
2210
2213
2216
2219
2222
2225
2228
2231
2234
2237
2240
2243
2246
2249
2252
2255
2258
2261
2264
2267
2270
2273
2276
2279
2282
2285
2288
2291
2294
2297
2300
2303
2306
2309
2312
2315
2318
2321
2324
2327
2330
2333
2336
2339
2342
2345
2348
2351
2354
2357
2360
2363
2366
2369
2372
2375
2378
2381
2384
2387
2390
2393
2396
2399
2402
2405
2408
2411
2414
2417
2420
2423
2426
2429
2432
2435
2438
2441
2444
2447
2450
2453
2456
2459
2462
2465
2468
2471
2474
2477
2480
2483
2486
2489
2492
2495
2498
2501
2504
2507
2510
2513
2516
2519
2522
2525
2528
2531
2534
2537
2540
2543
2546
2549
2552
2555
2558
2561
2564
2567
2570
2573
2576
2579
2582
2585
2588
2591
2594
2597
2600
2603
2606
2609
2612
2615
2618
2621
2624
2627
2630
2633
2636
2639
2642
2645
2648
2651
2654
2657
2660
2663
2666
2669
2672
2675
2678
2681
2684
2687
2690
2693
2696
2699
2702
2705
2708
2711
2714
2717
2720
2723
2726
2729
2732
2735
2738
2741
2744
2747
2750
2753
2756
2759
2762
2765
2768
2771
2774
2777
2780
2783
2786
2789
2792
2795
2798
2801
2804
2807
2810
2813
2816
2819
2822
2825
2828
2831
2834
2837
2840
2843
2846
2849
2852
2855
2858
2861
2864
2867
2870
2873
2876
2879
2882
2885
2888
2891
2894
2897
2900
2903
2906
2909
2912
2915
2918
2921
2924
2927
2930
2933
2936
2939
2942
2945
2948
2951
2954
2957
2960
2963
2966
2969
2972
2975
2978
2981
2984
2987
2990
2993
2996
2999
3002
3005
3008
3011
3014
3017
3020
3023
3026
3029
3032
3035
3038
3041
3044
3047
3050
3053
3056
3059
3062
3065
3068
3071
3074
3077
3080
3083
3086
3089
3092
3095
3098
3101
3104
3107
3110
3113
3116
3119
3122
3125
3128
3131
3134
3137
3140
3143
3146
3149
3152
3155
3158
3161
3164
3167
3170
3173
3176
3179
3182
3185
3188
3191
3194
3197
3200
3203
3206
3209
3212
3215
3218
3221
3224
3227
3230
3233
3236
3239
3242
3245
3248
3251
3254
3257
3260
3263
3266
3269
3272
3275
3278
3281
3284
3287
3290
3293
3296
3299
3302
3305
3308
3311
3314
3317
3320
3323
3326
3329
3332
3335
3338
3341
3344
3347
3350
3353
3356
3359
3362
3365
3368
3371
3374
3377
3380
3383
3386
3389
3392
3395
3398
3401
3404
3407
3410
3413
3416
3419
3422
3425
3428
3431
3434
3437
3440
3443
3446
3449
3452
3455
3458
3461
3464
3467
3470
3473
3476
3479
3482
3485
3488
3491
3494
3497
3500
3503
3506
3509
3512
3515
3518
3521
3524
3527
3530
3533
3536
3539
3542
3545
3548
3551
3554
3557
3560
3563
3566
3569
3572
3575
3578
3581
3584
3587
3590
3593
3596
3599
3602
3605
3608
3611
3614
3617
3620
3623
3626
3629
3632
3635
3638
3641
3644
3647
3650
3653
3656
3659
3662
3665
3668
3671
3674
3677
3680
3683
3686
3689
3692
3695
3698
3701
3704
3707
3710
3713
3716
3719
3722
3725
3728
3731
3734
3737
3740
3743
3746
3749
3752
3755
3758
3761
3764
3767
3770
3773
3776
3779
3782
3785
3788
3791
3794
3797
3800
3803
3806
3809
3812
3815
3818
3821
3824
3827
3830
3833
3836
3839
3842
3845
3848
3851
3854
3857
3860
3863
3866
3869
3872
3875
3878
3881
3884
3887
3890
3893
3896
3899
3902
3905
3908
3911
3914
3917
3920
3923
3926
3929
3932
3935
3938
3941
3944
3947
3950
3953
3956
3959
3962
3965
3968
3971
3974
3977
3980
3983
3986
3989
3992
3995
3998
4001
4004
4007
4010
4013
4016
4019
4022
4025
4028
4031
4034
4037
4040
4043
4046
4049
4052
4055
4058
4061
4064
4067
4070
4073
4076
4079
4082
4085
4088
4091
4094
4097
4100
4103
4106
4109
4112
4115
4118
4121
4124
4127
4130
4133
4136
4139
4142
4145
4148
4151
4154
4157
4160
4163
4166
4169
4172
4175
4178
4181
4184
4187
4190
4193
4196
4199
4202
4205
4208
4211
4214
4217
4220
4223
4226
4229
4232
4235
4238
4241
4244
4247
4250
4253
4256
4259
4262
4265
4268
4271
4274
4277
4280
4283
4286
4289
4292
4295
4298
4301
4304
4307
4310
4313
4316
4319
4322
4325
4328
4331
4334
4337
4340
4343
4346
4349
4352
4355
4358
4361
4364
4367
4370
4373
4376
4379
4382
4385
4388
4391
4394
4397
4400
4403
4406
4409
4412
4415
4418
4421
4424
4427
4430
4433
4436
4439
4442
4445
4448
4451
4454
4457
4460
4463
4466
4469
4472
4475
4478
4481
4484
4487
4490
4493
4496
4499
4502
4505
4508
4511
4514
4517
4520
4523
4526
4529
4532
4535
4538
4541
4544
4547
4550
4553
4556
4559
4562
4565
4568
4571
4574
4577
4580
4583
4586
4589
4592
4595
4598
4601
4604
4607
4610
4613
4616
4619
4622
4625
4628
4631
4634
4637
4640
4643
4646
4649
4652
4655
4658
4661
4664
4667
4670
4673
4676
4679
4682
4685
4688
4691
4694
4697
4700
4703
4706
4709
4712
4715
4718
4721
4724
4727
4730
4733
4736
4739
4742
4745
4748
4751
4754
4757
4760
4763
4766
4769
4772
4775
4778
4781
4784
4787
4790
4793
4796
4799
4802
4805
4808
4811
4814
4817
4820
4823
4826
4829
4832
4835
4838
4841
4844
4847
4850
4853
4856
4859
4862
4865
4868
4871
4874
4877
4880
4883
4886
4889
4892
4895
4898
4901
4904
4907
4910
4913
4916
4919
4922
4925
4928
4931
4934
4937
4940
4943
4946
4949
4952
4955
4958
4961
4964
4967
4970
4973
4976
4979
4982
4985
4988
4991
4994
4997
5000

